القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2425 Monday 24 February 1997

عرض

8 «الكتاب الأسود»: في بلد المهزومين أنت شخص آخر!

نقد

9 عز الدين المناصرة يكتب عن تأسيس الحداثة الشعرية

تقرير

6 ريفكيند «اليهودي» ينهي جدلا أثارته صحيفة ألمانية

منوعات

10 ناديا فارس: ولدت من أب مغربي وأم أمريكية

وزير عراقي اكد ان حكام الكويت مصابون بـ«عمى سياسي»

بغداد تسلم بقايا صواريخها للفحص بالخارج وامريكا ترفض تحرير اموال لنقل الحجاج

بغداد - من ليون برخو:

قال رولف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق امس ان بغداد سمحت للامم المتحدة بتحليل اجزاء مدمرة من صواريخ محظورة في الخارج.

وقال ايكيوس للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وكيل وزارة الخارجية العراقي رياض القيسي موافقت حكومة العراق على نقل بقايا محركات صواريخ محظورة من العراق لتحللها اللجنة تحليلا دقيقا.

وتريد الامم المتحدة معرفة ما اذا كانت هذه الاجزاء تعود في الاصل لمحركات الصواريخ سوفيتية الصنع كما يقول العراق او معدات محلية مدفونة بهدف صرف الانتباه عن محركات صواريخ مخبأة. ووصل ايكيوس الى بغداد يوم الخميس واجرى محادثات مطولة مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز خلال زيارته التي تستغرق اربعة ايام والتي اثمرت عن البيان المشترك الذي يعين ملامح التعاون المشترك.

ولم يذكر ايكيوس موعد نقل نحو مئة محرك صواريخ محظورة مدمرة واجزاء اخرى، لكنه قال ان لجنته تنوي نقلها الى معامل في الولايات المتحدة او فرنسا.

وعارض العراق في وقت سابق ان يجري فحص بقايا الصواريخ في الولايات المتحدة وانه لا يمانع في ان يتم ذلك في فرنسا او روسيا.

ولم يعلن ايكيوس عن عدد الصواريخ التي يعتقد انها مفقودة، ولكنه قال ان العراق ربما لا يزال يخفي معدات. وبمقتضى وقف اطلاق النار الذي انهى حرب الخليج عام 1991 فليس بامكان بغداد امتلاك صواريخ يزيد مداها عن 150 كيلومترا. وعلق ايكيوس على الاتفاق قائلا «ليس معني هذا اننا توصلنا لنهاية المطاف». ونفى القيسي اخفاء العراق مواد ممنوعة، وقال انه لا توجد لدى الحكومة العراقية اي سياسة تعتيم. وتعتقد الحكومة ان اللجنة في طريقها الى الاقتناع بان العديد من ملفات الاسلحة قد اغلقت.

وعلى صعيد اخر وجه العراق امس انتقادا لاذعا لحكام الكويت واتهمهم «بالعمى السياسي» ردا على تصريحات ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي بان العراق لا يزال لديه اطماع شريرة في الكويت. وقال وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي «لا يمضي يوم الا ويظهر حكام الكويت فيه مدى عزلتهم عن الواقع العربي والواقع الكويتي ومدى اصابتهم بالعمى السياسي».

واضاف حمادي في تصريح اوردته وكالة الانباء العراقية الرسمية بان حكام الكويت «يندفعون اكثر فاكثر للتمسك بذيل الاجنبي ومعاداة الامة».

وكان حمادي يرد على تصريحات لرئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح امام مجلس الامة الكويتي والتي قال فيها «المطلوب دائما هو الحيطة والحذر لان العراق لا تزال لديه اطماع شريرة وجهنمية (في الكويت)». ونفى حمادي نفيا قاطعا ما وصفته الوكالة العراقية «بالتصريحات الامريكية الكاذبة في بداية الشهر الحالي والتي رند اصداءها حكام الكويت عن وجود حشود وتهديدات عراقية جديدة».

واضاف الوزير العراقي «لقد فات على سعد العبد الله ان ابناء الكويت يستطيعون ان يميزوا ببصرهم وبصائرهم بين الذي يكون جزءا من صف الكفر والضلالة ضد امته وضد شعبه وبين المؤمن الصابر على شرور اولئك الخائبين من امثال سعد العبد الله الذين انبطحوا امام الامريكان والصهاينة».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان الولايات المتحدة وبريطانيا اعترضتا على طلب العراق الافراج عن جزء من امواله المجمدة لتأمين نفقات الحجاج العراقيين.

وقالت الوكالة ان الولايات المتحدة وبريطانيا «اعترضتا على طلب العراق اطلاق مبلغ خمسين مليون دولار من امواله المجمدة لتأمين نفقات الحجاج العراقيين».

وقالت الوكالة ايضا ان واشنطن ولندن «عارضتا تسيير رحلات لطائرات الخطوط الجوية العراقية لنقل الحجاج من بغداد الى جدة وبالعكس».

واعتبر وزير الاوقاف العراقي عبد المنعم صالح في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان هذا الموقف يعبر عن محقد اعمى» وان الادارة الامريكية والحكومة البريطانية تقفان «بلا خجل ضد ممارسة العراقيين لحقوقهم الدينية المقدسة وتمنعان عشرين الف عراقي سنويا من التوجه الى الديار المقدسة وتحرمانه من استخدام جزء يسير جدا من اموال العراق».

رئيس للفتشين الدوليين رولف ايكوس كما بدا في المؤتمر الصحافي المشترك مع وكيل وزارة الخارجية العراقي رياض القيسي (رويتر)

مبارك يلتقي مدير «اف بي اي».. وتمديد «الطوارىء» لـ3 اعوام اخرى

القاهرة - من أحمد شوقي:

طلبت الحكومة المصرية امس الاحد من البرلمان ان يوافق على تمديد العمل بقانون الطوارئ المطبق في البلاد منذ مقتل الرئيس انور السادات العام 1981، لمدة ثلاث سنوات اخرى. وافاد مصدر برلماني ان مجلس الشعب سيوافق بسهولة اثناء جلسته ليل الاحد الاثنين على تمديد هذا القانون اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل، لان 90 % من النواب ينتمون الى الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم او قريبون منه. وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في بيان ان «الهدف من مد العمل بقانون الطوارئ هو حماية مقدرات مصر الاقتصادية في مواجهة قوى الشر والارهاب»، وذلك في اشارة الى الجماعات الاصولية.

واضاف الجنزوري ان الابقاء على هذا القانون يهدف ايضا الى «مواجهة الارهابيين الذين يديرون المؤامرات في الخارج بهدف تنفيذها داخل مصر»، مضيفا ان «الارهابيين تحركوا مؤخرا بعد النجاح الاقتصادي لمصر». ويمنح هذا القانون الحكومة حق «احتجاز الاشخاص الذين يهددون امن البلاد لمدة 45 يوما قابلة للتجديد» من دون تصريح من السلطة القضائية.

من جهة اخرى عبر رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي (اف. بي. اي) لويس فريه امس الاحد في القاهرة عن ارتياحه لعلاقات التعاون القائمة بين الجهاز الذي يرأسه واجهزة الامن المصرية.

واوضح فريه ان افتتاح مكتب لـ«اف. بي. اي» في القاهرة يعكس عزم الاجهزة الامنية في البلدين «المحافظة على علاقات جيدة والتعاون، خصوصا في مجال مكافحة الارهاب». واضاف «ان مكتب التحقيقات الفدرالي والشرطة المصرية طورت في السنوات الاخيرة علاقات متينة».

وشدد فريه امام الصحافيين في ختام لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك على اهمية التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة الاقتصادية. واضاف في هذا الاطار ان «الاقتصاد يرتدي حاليا طابعا عالميا ولدينا ايضا جريمة دولية». واوضح فريه الذي افتتح مكتب ارتباط لـ«اف-بي-اي» في القاهرة صلاحيات الملحق القانوني الذي يدير هذا المكتب، مشيرا الى ان «مهمته الاولى هو في ان يكون ضابط ارتباط بين «اف. بي. اي» والمسؤولين الامنيين لتأمين التنسيق والمساعدة في مكافحة الارهاب والجريمة الدولية».



الرئيس حسني مبارك اثناء استقباله لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي) في القاهرة أمس (رويتر)

الجزائر: مقتل زعيم فصيل منشق عن «الجماعة الاسلامية»

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية في عددها الصادر امس ان رئيس «كتيبة الاتصار» المنشقة عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» قتل اخيرا مع أربعة من رجاله.

واوضحت الصحيفة ان الخمسة قتلوا بينما كانوا في اجتماع داخل شقة في وسط الجزائر الا انها لم تكشف اسماءهم ولا تاريخ حصول هذه العملية التي نفذتها قوات الأمن.

وافادت الصحيفة ان هذا الفصيل تابع لمجموعة بقيادة فريد الدركي امير الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر العاصمة الذي انفصل عن التنظيم المذكور.

ونقلت الصحيفة ايضا ان «الحرب بين الجماعات الاسلامية تحتدم» موقعة عشرات القتلى في صفوف المجموعات المتنافسة في الجماعة الاسلامية المسلحة وفي صفوف الجيش الاسلامي للانقاذ التابع للجبهة الاسلامية للانقاذ.

حماس توافق على المشاركة في الحوار مع السلطة

■ لندن - «القدس العربي»: اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انها ستشارك في الحوار الوطني الذي دعت اليه السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية يوم الخميس المقبل. وقال المهندس ابراهيم غوشة المتحدث باسم الحركة في تصريح لـ«القدس العربي» إن المكتب السياسي لحماس قرر التجاوب مع هذه الدعوة تكريسا لمبدأ الوحدة الوطنية.

يشار الى ان الحوار كان مقررا يوم الاربعاء المقبل، لكنه تأجل ليوم واحد بسبب زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمغرب في طريق عودته من بروكسل.

تفاصيل ص 6

اسرائيل تعتقل عراقيا عند الحدود مع الاردن

■ القدس - رويتر: قالت مصادر أمنية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاحد مواطنا عراقيا حاول التسلل من الاردن. واضافت ان العراقي الذي يبلغ من العمر 35 عاما عبر الحدود الى اسرائيل بالقرب من بيت شين على الحدود مع الاردن شمالي الضفة الغربية وانه كان اعزل على ما يبدو واحتجز لاستجوابه. وعبر عراقيون من الاردن الى اسرائيل في الماضي للبحث عن عمل او لطلب اللجوء السياسي.

ويفرض الاردن الذي كان يتعاون بهدوء مع اسرائيل حتى عندما كان العداء هو الصفة الرسمية للعلاقة بين الدولتين سيطرة محكمة على الحدود منذ ان وقع اتفاق السلام مع اسرائيل في عام 1994.

شكوى لعائلة مصري قتل في ليبيا ضد قريبة عضو بمجلس قيادة الثورة

■ السلوم (مصر) - ا ف ب: قدمت عائلة شاب مصري لقي حتفه عندما صدمته سيارة في طرابلس شكوى أمس ضد ابنة لاخي مسؤول في مجلس قيادة الثورة الليبي لرفضها تحرير محضر لاثبات الحادث.

وذكر مصدر قضائي ان عائلة المتوفى محمود عبد القادر عبد المجيد (31 عاما) الذي كان يعمل في مطعم في العاصمة الليبية اكدت في الشكوى ان الشاب قتل الجمعة عندما صدمته سيارة كانت تقودها آمال محمد الحميدي، ابنة شقيق الخويلدي الحميدي، عضو مجلس قيادة الثورة الليبي، التي رفضت تحرير محضر بالواقعة.

واكدت عائلة المتوفى ان الحميدي اكتفت بدفع مبلغ 700 دينار (150 دولارا) الى زملاء الشاب لتغطية تكاليف نقله الى مصر.

وسط مؤشرات على اقتراب العودة

قطر تعلن رسميا سحب كافة القضايا مع الأمير السابق

الدوحة - «القدس العربي»:

أعلنت وزارة العدل القطرية بانه بناء على الترتيبات التي نجمت عن التسوية الودية فيما يتعلق بكافة القضايا المتعلقة بامير البلاد السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وعيسى غانم الكواري مدير مكتبه ووزير شؤون ديوانه فقد تم سحب واسقاط كافة القضايا القانونية التي رفعت بشأنها في المحاكم سواء في قطر او خارجها.

وأكد بيان وزارة العدل الصادر مساء أمس (الاحد) ان الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني هو «أب للجميع». وقد تمت التسوية المذكورة بموجب اتفاق وقع في 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1996، واضيف اليه ملحق وقع في 9 شباط (فبراير) 1997.

وترى مصادر مطلعة في الدوحة ان هذا الاعلان قد يكون آخر خطوة تمهيدية لعودة الأمير السابق للبلاد بعد ان كان ازيح عن السلطة في حزيران (يونيو) 1995 ليحل محله ابنه الأمير الحالي الشيخ حمد بن خليفة.

وكان بعض المراقبين قد توقعوا تواريخ معينة لعودة الشيخ خليفة الى الدوحة، غير ان البيان الصادر أمس قد يكون أزاح آخر عقبة أمام مثل هذه العودة التي رجحت احتمالاتها بقوة منذ لقاء الأمير الابن بالأمير الأب في روما قبل زهاء الشهرين والذي على اثره عاد الى الدوحة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني أخ الأمير السابق واحد اقرب مساعديه بصحبة ابن شقيقه الأمير الحالي.

خطط اسرائيل لبناء حي يهودي في القدس خيمت على مباحثات نتنياهو والملك حسين

عمان - من دومينيك ايفانز:

نجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والملك حسين عاهل الاردن محادثات امس قال المسؤولون الاردنيون انها تركزت على مشاريع اسرائيل الخاصة ببناء مساكن جديدة لليهود حول القدس الشرقية.

وصرح نتنياهو ان «جميع خطط تطوير القدس ستشمل الاحياء العربية والاحياء اليهودية على حد سواء».

وزعم نتنياهو في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع العاهل الاردني في ختام محادثاتهما التي استمرت ثلاث ساعات ان «هذه الحكومة ملتزمة تطوير البنية التحتية للقدس من اجل العرب واليهود».

واضاف ان ميزانية تبلغ خمسين مليون دولار خصصت لتطوير المدينة.

من جهته، صرح الملك حسين «لنا وجهة نظرنا ولهم وجهة نظرهم. آمل ان يغلب الحوار والا يؤدي اي شيء الى تفجر الانفعالات» فيما يتعلق بالمدينة المقدسة.

ورافق نتنياهو في هذه الزيارة زوجته سارة ووفد من كبار المسؤولين في قطاع الامن والتجارة، وكان في استقباله في المطار رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي.

وقال مسؤولون ان المحادثات خيمت عليها مخاوف اردنية بشأن الخطط الاسرائيلية الجديدة بانشاء 6500 وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية.

وقال احد المسؤولين «اننا نعتبر تلك خطيرة جدا، وهو لا يشكل تهديدا للمفاوضات الفلسطينية فقط ولكن للعملية السلمية بأسرها».

واضاف «على المستوى الثنائي، نشعر ان هناك بعض المساعي لتحريك الامور من جانب الحكومة (الاسرائيلية) ولكن الخطط (الخاصة بالقدس) تجعل الامور صعبة بالنسبة لنا».

وحذر الملك حسين الاسبوع الماضي من اي عملية بناء في القدس بصورة تشكل ضغطا على المفاوضات النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين الخاصة بوضع المدينة. وتقول اسرائيل ان القدس عاصمتها الموحدة بينما يقول الفلسطينيون ان القدس الشرقية تشكل عاصمة لهم في دولة في المستقبل.

واضاف الملك حسين يوم الخميس ان الاردن يعارض مبدئيا اي تغيير في الوضع الراهن ربما يؤثر على المحصلة النهائية للمفاوضات النهائية الخاصة بالقدس. وبحث نتنياهو والملك حسين تشجيع التجارة بين البلدين اللذين وقعا اتفاق سلام عام 1994. وفي العام الماضي وقع الاردن واسرائيل على اتفاق لفتح التجارة عبر الحدود. ولكن رجال الاعمال يقولون ان تدفق السلع يعوقه الروتين الحكومي والاجراءات الامنية على الحدود.

(تفاصيل ص 4)

الأمم المتحدة: الحظر الجوي سيضر بتوزيع الاغذية والادوية في السودان

الأمم المتحدة - من انتوني غودمان:

افاد تقرير للامم المتحدة ان مشروع مجلس الامن الخاص بفرض حظر على الطيران السوداني ربما يؤثر على توزيع الامدادات الطبية والانتاج الغذائي في البلاد.

ولكن التقرير الذي صدر امس الاحد قال ان حظر الطيران لن يعرقل نقل المواد التي تقدمها وكالات الاغاثة.

وطلب مجلس الامن في كانون الثاني (يناير) ان يتم اعداد تقرير عن الاثر المحتمل لفرض مثل هذا الحظر. وجاء ذلك بعد اربعة اشهر من الموافقة على فرض حظر للطيران السوداني، ولكن المجلس اجل تحديد موعد لتنفيذ القرار.

ويأتي هذا الحظر كاجراء عقابي ضد السودان بسبب امتناعه عن تسليم ثلاثة متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته لاديس ابابا في 26 حزيران (يونيو) 1995. ويقول السودان انه لا اثر للمتهمين الثلاثة عنده.

وهناك حظر دبلوماسي اجباري وحظر سفر على كبار المسؤولين في الحكومة السودانية والمسؤولين في الجيش منذ ايار (مايو) الماضي.

وتضغط الولايات المتحدة من اجل فرض حظر جوي فقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الشهر الماضي «سنواصل الاصرار على ان يكف السودان عن دعم النشاطات الارهابية وسنتابع الامر في نيويورك لمحاولة فرض المزيد من العقوبات».

وقال التقرير «يتضح من هذا العرض ان فرض حظر جوي كما جاء في قرار مجلس الامن رقم 1070 سيضعف من مقدرة السلطات المعنية بالصحة العامة في تسهيل وصول المرضى للرعاية الصحية المتخصصة خارج البلاد».

ونسب التقرير الى وزارة الصحة قولها ان نحو 3000 مريض تلقوا علاجا خارج البلاد العام الماضي.

المعارضة تؤكد والبحرين تنفي اعتقال 60 طفلا أثناء المواجهات

لندن - المنامة - «القدس العربي»:

نفت البحرين امس تقريرا للمعارضة يفيد بان الحكومة البحرينية اعتقلت 60 طفلا اثناء المواجهات بين الحكومة ومعارضيها.

وقال مسؤول حكومي «ان هذا الادعاء غير صحيح وهو تلفيق عار تماما عن الصحة جملة وتفصيلا».

وقالت حركة احرار البحرين ومقرها لندن في بيان لها امس ارسل لـ«القدس العربي»: ان البحرين التي شهدت عمليات اعتقال متقطعة على مدى العامين الماضيين اعتقلت 60 طفلا تقل اعمار معظمهم عن 16 عاما.

وأكد البيان انه في احدى المرات هاجمت قوات الامن منزل حسين محمد علي في منطقة سترة وضربته واحتجزت ابنيه محمد وامين اللذين يقل عمراهما عن عشر سنوات.

وأضاف ان الحكومة طلبت من استاذة الجامعة زهرة عيسى الزيرة تقديم استقالتها في 20 كانون الثاني (يناير) لأنها عبرت عن بعض الآراء المتعلقة بالوضع السياسي في البلاد.

وتابع ان اقالتها تاتي في اطار اجراءات تاديبية للموظفين ومدرسي المدارس واساتذة الجامعات. ولم تكن هناك تأكيدات حكومية لهذه الواقعة.

وتشهد البحرين منذ عامين مواجهات بين الحكومة ومعارضين لها يطالبون بعودة الحياة البرلمانية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 24

السفير الاسرائيلي «يغازل» نجمات السينما.. ونتنياهو يريد لقاء مع المثقفين في القاهرة

القاهرة - «القدس العربي»:

بدأت الحكومة الاسرائيلية ما يبدو انه «حملة للتقارب» مع الرأي العام ووسائل الاعلام في مصر من أجل «تحسين صورة» رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي حظي بقدر قياسي مع الانتقادات منذ تقلده السلطة في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وعلمت «القدس العربي» ان نتنياهو الذي سيزور القاهرة قريبا في محاولة لحصد «ثمار مرونته» بتوقيعه اتفاق الخليل، لرسل مبديا رغبته في عقد لقاء مع المثقفين المصريين.

وتجري حاليا امكانية بحث عقد ذلك اللقاء في مركز «الاهرام» للدراسات الاستراتيجية وكذلك الأسماء التي ستدعا اليه.

وهي مهمة ليست سهلة نظرا لحرص الطرفين على الا يؤدي اللقاء الى «تفجير» أزمات جديدة ومواجهات أكثر سخونة مما قد يزيد «طين العلاقة بلة»!

وتتولى «السفارة لجراء» اتصالات هادئة» حول هذا الموضوع.

وفي غضون ذلك بدأ السفير الاسرائيلي الجديد في القاهرة زيفي مازيل أسلوبا جديدا في «ترطيب» الأجواء في أوساط الفنانين والمثقفين، ويبدو انه اختار «المواجهة» مع الكتاب المعروفين بانتقاداتهم العنيفة للتطبيع مع اسرائيل، حيث بعث السفير رسالة شديدة اللهجة الى صحيفة «الاهرام» الحكومية لم تنشرها، احتج فيها على مقال لسعد الدين وهبة اتهم فيه اسرائيل بحقن أطفال فلسطينيين بفيروس الايدز.

واشار السفير في رسالته الى ان الصحيفة نفسها كانت نشرت خبرا حول هذا الموضوع من قبل، ثم نفته لاحقا وهو ما اعتبره «مؤشرا ايجابيا»، الا انه «فوجئ» - حسب تعبيره - بتكرار الاتهام في مقال وهبة.

كما ابتكر السفير الاسرائيلي زيفي مازيل وسيلة جديدة للانخراط في أوساط السينمائيين، وذلك بارسال خطابات غزل للممثلات ونجمات السينما.

وذلك من خلال «رسائل اعجاب» كانت أولها من نصيب الممثلة نادية الجندي، أعرب خلالها عن اعجابه الشديد بالدور الذي لعبته في فيلم «امرأة فوق القمة» الذي يعرض حاليا في ست عشرة دار عرض بالقاهرة والمحافظات.

وقال السفير انه شاهد الفيلم في سينما ميامي بالقاهرة وبهر بأداء نادية وطريقة كلامها. وأبدى اعجابه بعينيها المستديرتين «كاللؤلؤ».

كما عبر عن اعجابه الشديد باللياقة البدنية التي تبدو عليها، ووصفها بأنها تبدو كطائر لا يكاد يمس الأرض ثم يعاود الطيران بخفة ودلال نحو السماء.

وفي نهاية رسالته لنادية عاتبها بقوله انه زعلان منها بقوة بسبب الأعمال التي قدمتها والمأخوذة من ملفات المخابرات المصرية، حيث ظهر خلالها الاسرائيليون وكأنهم شعب يميل لسفك الدماء. وناشد زيفي نادية ألا تعود مرة أخرى لتقديم أعمال عن الحروب، وطلب منها ان تقدم عملا عن السلام بين مصر واسرائيل. ووجه لها الدعوة لزيارة تل أبيب لارساء علاقات صداقة مع فناني اسرائيل.

ورفضت نادية ان ترد على رسالة زيفي، كما رفضت عرضا مغريا بالتوسط لدى منتج فيلمها «امرأة فوق القمة» لعرضه لمدة اسبوعين داخل اسرائيل بشكل رسمي.

كما أرسل السفير الاسرائيلي بالقاهرة رسالة غزل للممثلة النجمة ليلى علوي بطلة فيلم «حلق حوش» الذي يعرض حاليا بنجاح كبير في القاهرة.

وأكد زيفي لليلى انه شاهد فيلمها واعجب به، وقال انه اصطحب معه أسرته وعددا من موظفي السفارة وأن جميع الذين حضروا معه أجمعوا على انها ممثلة كبيرة وتنبأ مازيل لها ان تصل للعالمية خلال سنوات قليلة.

كما اقترح عليها فكرة الانطلاق الى أوروبا وهوليوود من أجل البحث عن فرص أفضل للانتشار.

واختتم السفير الاسرائيلي رسالته لليلى بدعوته لها لزيارة اسرائيل. وأكد لها ان هناك جمهورا عريضا بين الشعب الاسرائيلي يحبها. وأنها لن تندم لو سافرت لهناك. كما ذكر في نهاية رسالته لها انه ستكون في انتظارها مفاجأة سارة لو ذهبت لهناك دون ان يوضح ان كانت زيارة اسرائيل ستكون الخطوة الأولى نحو العالمية.

وقد رفضت ليلى تلبية الدعوة، وهذه ليست المرة الأولى التي تتلقى فيها عرضا بالسفر لاسرائيل، حيث سبق لها ان تلقت العديد من الدعاوى التي رفضتها.

وصرحت ليلى انها ضد السفر لهناك، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل. ورفضها للدعوة هو احتجاج على السياسة الاسرائيلية المعادية للعرب.

كما وصلت رسالة غرام من السفير الاسرائيلي الى الممثلة نبيلة عبيد ووقع في خطأ نتيجة سعيه للمجاملة، حيث قال لها انه بهر بفيلمها الذي يعرض حاليا. وانه شاهده بصحبة عدد من موظفي السفارة - والجدير بالذكر ان نبيلة لا تعرض لها أفلام حاليا!!

ووصف زيفي عينيها بأنهما يذكرانه بطلقات المدافع الرشاشة من فرط اتساعهما وجرأتهما.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

حرق جثمان شياو بينغ اليوم

قضيتا تايوان وحظر انتشار الاسلحة النووية تتصدران مباحثات اولبرايت مع زعماء بكين

■ بكين - موسكو - اف ب - رويتر: من المقرر ان تصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم الاثنين الى بكين في زيارة لم يكن من المنتظر ان تتميز بهذا القدر من الاهمية اذ انها ستاتي بعد وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ الاربعاء.

وبسبب جنازة دينغ، المقرر اجراؤها الثلاثاء، تم اختصار زيارة اولبرايت بضع ساعات. لكن سيكون امامها الوقت الكافي لاجراء مباحثات مع كل من نظيرها الصيني كيان كيشين ورئيس الوزراء لي بينغ والرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وما كان مقررا ان يكون مجرد زيارة مجاملة لاولبرايت، التي تولت منصبها في مطلع شباط (فبراير) الجاري، سيصبح اول لقاء صيني - امريكي رفيع المستوى يعقد في مرحلة ما بعد دينغ.

ورغم ان احدا لا يتوقع ان يكون لمحادثات اولبرايت في بكين اي تاثير دراماتيكي على العلاقات الامريكية - الصينية، فان الطرفين يدركان انها تشكل مناسبة لانطلاقة جديدة لهذه العلاقات.

وسبق للرئيس الامريكي بيل كلينتون ان اعلن رغبته في اتباع اسلوب جديد في سياسته حيال الصين خلال ولايته الثانية. وجاءت وفاة دينغ الاربعاء لتفتح صفحة جديدة في السياسة الصينية.

وصرح السفير الصيني لدى واشنطن لي دوايو السبت ان «التاريخ اعطى بلدينا مناسبة فريدة للعمل معا بشكل وثيق».

وبالنسبة الى جيانغ زيمين، خلف دينغ شياو بينغ، فان زيارة اولبرايت ستشكل فرصة جيدة له لتأكيد دوره كزعيم للبلاد وهو دور يرى المراقبون انه يفتقر فيه الى الشعبية.

واثر وفاة الزعيم الصيني اعتبرت اولبرايت في لندن ان تقويم عهد دينغ شياو بينغ سيكون «متباينا» ووعدت بانها ستعبر امام الصينيين عن رأيها بوضوح وباسلوب مباشر في ما يتعلق بحقوق الانسان».

وقالت الوزيرة الامريكية، في اشارة الى المجزرة التي ارتكبتها قوى الامن الصينية عام 1989 ضد المتظاهرين من اجل الديمقراطية، «لا شك مطلقا في ان احداث ساحة تيانانمين هزت كل من يؤمن بحقوق الانسان».

وقال مسؤولون امريكيون ان مسألة عودة هونغ كونغ الى الصين وانضمام بكين الى المنظمة العالمية للتجارة وحظر انتشار الاسلحة النووية ومستقبل تايوان ستكون في صلب المحادثات الامريكية - الصينية.

والاسبوع الماضي حثت اولبرايت الاتحاد الاوروبي في بروكسل على بذل جهود مماثلة لتلك التي تبذلها الولايات المتحدة لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان في الصين.

وخلال لقاء مع رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ذكرت بان الولايات المتحدة ستدعم مع الاتحاد الاوروبي قرارا يتضمن انتقادات للصين خلال الاجتماع السنوي الذي تعقده لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في جنيف من 10 آذار (مارس) الى 18 نيسان (ابريل).

وتبقى تايوان بالنسبة الى الحكومة الصينية الحجر الاساس لعلاقاتها مع واشنطن.

وستسعى بكين على ما يبدو الى الحصول على ضمانات من اولبرايت بان الادارة الامريكية الجديدة ستحد من علاقاتها مع تايبي.

على صعيد آخر قالت مصادر امس الاحد ان كبار قادة الصين وافراد اسرة الزعيم الصيني الراحل دينغ شياوبينغ سيتجمعون في احد المستشفيات العسكرية في بكين اليوم الاثنين لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على الجثمان قبل احراقه..

ويحضر نحو مئة شخص من كبار قادة الحزب الشيوعي الصيني واعضاء اللجنة المنظمة لجنازة دينغ لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على الجثمان اليوم في مستشفى بكين 301 العسكري الذي احتفظ فيه بجثمان الزعيم الصيني الكبير منذ وفاته يوم الاربعاء.

وذكرت المصادر ان جثمان دينغ سينقل بعد ذلك الى مدافن بابوشان حيث ستتم عملية الاحراق.

وطلبت اسرة الزعيم الصيني الكبير التي قررت التبرع بقرنيته لبنك للعيون واجزاء من جسده للابحاث الطبية احراق الجثمان ثم نقل الرماد الى قصر الشعب في ميدان تيانانمين.

ومن المقرر ان تشيع جنازة دينغ رسميا من قصر الشعب غدا الثلاثاء وينقلها التلفزيون على الهواء.

وشددت السلطات الصينية التدابير الامنية في محيط مقر اقامة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ في وسط بكين ويسارع الجنود الى رفع اكاليل الزهور التي يضعها الزوار عند مدخل المنزل الرئيسي.

وشوهد قرابة 30 شرطيا داخل وقرب باصين متوقفين على مقربة من المدخل الرئيسي لمنزل دينغ الواقع الى الشمال من المدينة المحرمة، قصر اباطرة الصين القدماء.

ويتمركز قرابة 50 شرطيا آخرين قرب المنزل الذي اقام فيه دينغ شياو بينغ كان مقر الاقامة السابق لرئيس الاجهزة السرية الصينية كانغ شينغ.

وشوهد رجل صيني عجوز وزوجته، وصلا على متن سيارة اجرة، وهما يضعان اكليلا من الزهور البيضاء والصفراء (لونا الحداد في الصين) امام مدخل المنزل.

وعلى الفور طلب منهما شرطيون مغادرة المكان من دون تأخير ثم ابلغوا بواسطة اللاسلكي اربعة جنود خرجوا من المنزل ورفعوا الاكليل.

خرج الشيوعيون النيباليون امس الاحد على الاجماع الذي تجلى في الاشادة بالزعيم الصيني دينغ شياو بينغ والاعراب عن الاسف لوفاته ووصفوه بانه «خائن».

فقد اكد الحزب الشيوعي في نيبال الذي يعرف باسم «حزب حملة المشاعل» ان وفاة دينغ شياو بينغ يوم الاربعاء عن 92 عاما «لا ينطوي على اي قدر من الاهمية».

وقال الامين العام للحزب موهان بيكرام سينغ في بيان ان «الاشادة التي وجهها حاليا الامبرياليون والتوسعيون والانتهازيون والرجعيون ايا تكن اتجاهاتهم الى الاصلاحات الاقتصادية التي قام بها دينغ كسياو بينغ في الصين هي بالتاكيد الدليل على انه عمل ضد الحركة الشيوعية».

واضاف البيان ان «دينغ خائن لن توقف وفاته الاصلاحات الاقتصادية في الصين ولن يوليها حزبنا اي اهمية وذلك لن يغير شيئا في رأينا».

يذكر ان الحزب الشيوعي في النيبال حزب يناهض الملكية ويعارض ايضا النظام الحالي لتعدد الاحزاب ويريد ان يجعل من نيبال جمهورية شعبية.

محاولات زيمين ترسيخ موقعه تكشف انشقاقا في صفوف قيادة الحزب الحاكم

بكين - من جين مكارتني:

قال محللون امس الاحد ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين اختير منذ سبع سنوات ليحل محل الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ وانه شرع في ذلك بالفعل منذ وفاة دينغ الاسبوع الماضي بنشاط يكاد يكون متهورا.

ويقول دبلوماسيون غربيون انهم لمسوا على مدى عدة اشهر مؤشرات على ان جيانغ كان يحاول ان يفرد لنفسه مكانا في التاريخ وينأى بنفسه عن مرشده دينغ الذي فارق الحياة يوم الاربعاء الماضي في بكين عن عمر يناهز 92 عاما.

ولكن محللين سياسيين صينيين يقولون ان جيانغ دخل مقامرة خطرة مع منافسين لا تنقصهم اوراق اللعب وربما لا يتورعون عن الغش.

وقال محلل سياسي صيني «جيانغ زيمين ليس رجلا قويا. فهو ليس ماو تسيتونغ ولا دينغ شيا وبينغ. لا يستطيع ان يفعل ما يحلو له».

في اليوم الثاني للحداد على دينغ بدا ان جيانغ قام بخطوة اولى تتسم بالجرأة في اطار التوازنات السياسية بين اولئك الذين يحكمون الصين من اعلى سلم الحزب الشيوعي.

فقد تعهد جيانغ بتحقيق نجاح اكبر مما انجزه دينغ في مجال الاصلاحات ذات النمط الرأسمالي.

وقال محلل سياسي مطلع على دخائل الامور «ارتكب جيانغ زيمين خطأ سياسيا. فقد اطلق تعهداته قبل الاوان وكان يمكن ان ينتظر.

«لقد اعطى خصومه السياسيين سلاحا يهاجمونه به».

واضاف متسائلا «كان لدينغ شياوبينغ مؤهلات تختلف عن مؤهلات ماو تسيتونغ ولكن ما هي مؤهلات جيانغ زيمين».

وربما يردد هذا السؤال منافسو جيانغ على حكم الصين وليس المحللين السياسيين فحسب.

ويرى محللون ان انتقال السلطة في الصين منذ ان كان يحكمها الاباطرة لامبراطور جديد او زعيم للحزب الشيوعي لم يكن سلسا الا نادرا. وفي هذه المرة لم تشب هذا الانتقال شائبة فيما يبدو ولكن لا يمكن استبعاد اي اضطرابات.

وتعرض جيانغ في الايام القليلة الماضية لهجوم مستتر من متشددين يساريين يحنون لايام حكم ماو الاستبدادي ويعتبرون وفاة دينغ فرصة للترويج لسياساتهم المحافظة.

واصبح على جيانغ (65 عاما) الان ان يواجه احتمال افول نجمه وان يزيح المتطلعين للسلطة ومنهم شياو شي قيصر الامن السابق الذي يرأس البرلمان حاليا والزعيم الاقتصادي جو رونجي ورئيس الوزراء لي بينغ.

ويبدو جيانغ قويا بعد ان جمع بين المناصب العليا في الحزب والحكومة والقوات المسلحة التي يبلغ قوامها ثلاثة ملايين جندي ولكن محللين يقولون ان خصومه يستطيعون ان يفضحوا نقاط ضعفه.

وقال دبلوماسي غربي «لقد انفصل بشكل حاسم في العام الماضي عن ظل دينغ.

«كان دائما شديد الحرص على الالتزام بخط دينغ السياسي. ولكنه في العام المنقضي اكد نفسه بوضوح كشخصية منفصلة تماما عن دينغ».

ربما كان جيانغ طموحا اكثر من اللازم عندما جمع بين اكبر ثلاثة مناصب في الصين.

وكان المسؤول الشيوعي الاخر الوحيد الذي شغل المناصب الثلاثة هو هوا جووفينغ الذي اختاره ماو تسيتونغ ليكون خليفة له وخلعه دينغ خلال عامين.

وجوو فينغ احد اعضاء لجنة الاشراف على جنازة دينغ التي تضم 459 عضوا ويتوقع ان يظهر في المراسم التي تقام يوم الثلاثاء ليكون تذكرة مؤثرة لجيانغ لما يمكن ان يحدث من خسائر في الصراع على السلطة في الصين.

امهلت رجال كابول 9 ايام لاطلاق لحاهم

طالبان تتهم ايران بدعم معارضيها وتعلن استعادة سيطرتها على مقاطعة قونار

■ اسلام اباد - كابول - «القدس العربي» - وكالات: اعلنت ميليشيا حركة طالبان الاسلامية امس الاحد انها استعادت بلدة اسمر في مقاطعة قونار الشمالية الشرقية من قوات المعارضة.

وقال مولوي صدر عزام رئيس بلدية مدينة جلال اباد الشرقية التي تسيطر عليها طالبان لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان قوات طالبان سيطرت على بلدة اسمر الواقعة على بعد نحو 110 كيلومترات شمال شرقي جلال اباد ليلة امس.

وذكر عزام ان طالبان تتعقب اعداءها في التلال وانها استعادت سيطرتها الكاملة على مقاطعة قونار بعد ان شهدت تمردا مناهضا لطالبان في اوائل الشهر الحالي.

وقالت بعض التقارير ان التمرد بدأ حين حاولت طالبان نزع سلاح قبائل محلية، بينما ربط اخرون بين التمرد وبين مكافحة طالبان لتهريب الاخشاب الى باكستان.

وصرح عزام بان الثوار بقيادة مالك زارين خان يلقون دعما من مجلس الشورى السابق لاطراف محايدة تسيطر على مقاطعة ناتجهار وعاصمتها جلال اباد.

وقال ان اكثر من 40 شخصا قتلوا خلال اشتباكات مع الثوار خلال الشهر الحالي من بينهم قائد من طالبان يدعى مولوي كليم الله الذي كان مسؤولا عن التعليم في ناتجهار.

وتسيطر طالبان التي دخلت العاصمة الافغانية كابول في 27 ايلول (سبتمبر) على اكثر من 75 في المئة من اراضي افغانستان..

ويعوق تقدمها شمالا تحالف يضم قوات موالية لحكومة الرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد العسكري عبد الرشيد دستم وفصيلا شيعيا.

في الوقت ذاته قال مسؤول في حكومة طالبان ان الهند تؤيد التحالف المعادي لطالبان وان دلهي تحاول تعكير العلاقات بين افغانستان وباكستان.

وقال القائم باعمال نائب وزير الخارجية شير عباس ستاناكزي لرويتر «وقفت حكومة الهند ضد مصلحتنا الوطنية على مدى 18 عاما مضت. لا تزال الهند تساند نظام رباني وتقدم له المساعدة». واتهمت حركة طالبان مرارا الهند وروسيا وايران بتأييد قوات الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاحت به حركة طالبان من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونفت الهند ورباني الذي اصبح الان عضوا بارزا في التحالف المناهض لطالبان هذه الاتهامات.

غير ان ستاناكزي تابع قائلا «اذا توقفت الهند عن تدخلها في افغانستان وابدت استعدادها لاقامة علاقات طيبة معنا فهي خطوة في مصلحتنا. سنكون حينئذ مستعدين لاعادة النظر في سياساتنا وسيكون هناك احتمال لاقامة علاقات طبيعية مع الهند».

وقال ستاناكزي ان الشائعات التي ذكرت ان باكستان الخصم التقليدي للهند تؤيد بعض العناصر المعادية لطالبان يرددها اشخاص يأملون الاضرار بالعلاقات بين افغانستان وباكستان.

واضاف «اعتقد ان بعض اعدائنا حريصون جدا على استغلال الوضع للاضرار بالعلاقة بين افغانستان وباكستان».

وقال انه لا يوجد دليل على مساندة رسمية من باكستان للتمرد حدث منذ فترة قريبة في اقليم كونار في شرق افغانستان.

وتسيطر طالبان حاليا على 80 في المئة تقريبا من افغانستان ولكنها تواجه قوات معادية على خطوط امامية في سفوح جبال هندو كوش على بعد 120 كيلومترا تقريبا شمالي كابول وفي الاقاليم النائية في الشمال الغربي.

على صعيد اخر اعطت حركة طالبان جميع الرجال في العاصمة الافغانية كابول امس الاول السبت مهلة تسعة ايام لاطلاق اللحى تحت طائلة السجن لكل المخالفين.

وقال الحاج مولوي كلام الدين رئيس هيئة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» ان «امام رجال كابول مهلة تنتهي في الثالث من اذار (مارس) لاطلاق لحاهم. وكل من لا يحترم هذا الامر سيعتقل ولن يطلق سراحه الا حين تصبح لحيته بطول كف او على الاقل ذات طول معقول».

ودعا كلام الدين من جهة اخرى النساء الى ارتداء ثياب فضفاضة تغطي الجسم من الرأس حتى اخمص القدمين، ومثقوبة عند مستوى العينين فقط.

واعلن ان عقوبات ستفرض على سائقي سيارات الاجرة او التجار الذين يسمحون لسيدات لا يرتدين التشادور بركوب سياراتهم او دخول محلاتهم.

وقال «لاننا لا نستطيع معاقبة النساء مباشرة، نحاول استخدام سائقي سيارات الاجرة والتجار لاجبارهن على ارتداء التشادور». واضاف ان «النساء اللواتي يفضلن الموضة الاوروبية لا مكان لهن» في المجتمع الافغاني.

حكومة الجبل الاسود ترفض دعم محاولات ميلوسيفيتش الفوز برئاسة الاتحاد اليوغوسلافي

■ بلغراد - رويتر: تجمع نحو 15 الف متظاهر في وسط بلغراد حتى ساعة متأخرة من ليل السبت للاحتفال بانتهاء 50 عاما من الحكم الشيوعي والاشتراكي في عاصمة جمهورية الصرب وللترحيب برئيس بلديتهم الجديد. وساد شعور بالبهجة بعد يوم رأى فيه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش حزبه يفقد السيطرة على مجلس مدينة بلغراد وتحدي جمهورية الجبل الاسود لحكمه..

وكان الحشد يحتفل بما حققته ثلاثة اشهر من الاحتجاجات اليومية في الشوارع والتي اجبرت ميلوسيفيتش على الاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي خطوة رمزية بعد تولي السلطة في العاصمة قام ائتلاف زايدنو (معا) المعارض باسقاط نجمة خماسية تمثل الشيوعية من فوق مبنى مجلس مدينة بلغراد.

وقال زعماؤ للحشد ان هدفهم التالي سيكون نجمة مماثلة في اعلى البرلمان الصربي في الجهة الاخرى من الشارع.

وقال ميلي دوكانوفيتش رئيس وزراء الجبل الاسود ان ميلوسيفيتش لن يحصل على اصوات ناخبي الجبل الاسود التي يحتاجها للتحول من الرئاسة الصربية الى الرئاسة اليوغوسلافية هذا العام. واضاف انه سيكون «مخطئا تماما» اذا بقي في السلطة.

واردف دوكانوفيتش قائلا لصحيفة (فيرمي) الاسبوعية المستقلة في بلغراد ان «افكار ميلوسيفيتش عتيقة فهو يفتقر الى القدرة على رؤية الامور بشكل استراتيجي، كما انه محاط باناس لا يحيطونه علما الى حد ما بالحجم الحقيقي لمشكلات جمهورية الصرب ويوغوسلافيا».

ويعتزم ميلوسيفيتش الذي يحظر عليه القانون تقلد منصب الرئيس لفترة ثالثة ترشيح نفسه لينتخبه البرلمان الاتحادي رئيسا ليوغوسلافيا.

ولكن اصوات الجبل الاسود ستكون ضرورية لجعل التغييرات الدستورية اللازمة لاعطاء الرئيس الاتحادي وهو منصب شرفي السلطات التنفيذية الواسعة النطاق التي يتمتع بها ميلوسيفيتش كرئيس لجمهورية الصرب.

وقال زوران دينديتش رئيس بلدية بلغراد الجديد للحشد ان حكومة المدينة ليست سوى اول خطوة في نضال زايدنو للاطاحة بميلوسيفيتش.

صرب البوسنة ينسفون منازل في قرية مسلمة

■ سراييفو - اف ب - رويتر: اعلنت قوة حفظ السلام الاطلسية (سفور) انه تم ليل السبت - الاحد نسف تسعة منازل شاغرة في قرية مسلمة تقع شمال شرقي البوسنة في الاراضي التي يسيطر عليها صرب البوسنة.

واوضح بيان صادر عن هذه القوة انه تم ارسال عناصر من الكتيبتين الامريكية والروسية فيها الى المكان.

وتقع قرية مومينتشي المستهدفة على بعد بضعة كيلومترات من قرية دوغي ديو التي تسعى الامم المتحدة الى اعادة العائلات المسلمة اليها.

يذكر ان صرب البوسنة يعارضون عودة العائلات المسلمة الى الاراضي التي يسيطرون عليها، ويمارسون سياسة الارض المحروقة عبر تدمير جميع المنازل الصالحة للسكن في قرى مهجورة لردعهم عن العودة.

من جهة اخرى قالت قوات حلف شمال الاطلسي السبت ان قنبلة يدوية القيت على مركبة ايطالية لقوات حفظ السلام كانت تقوم بدورية في القطاع الكرواتي من مدينة موستار في ثاني هجوم خلال يومين.

واصيب اربعة جنود ايطاليين ودمرت مركبتهم وفر المهاجمون في سيارة. وقال متحدث باسم حلف الاطلسي انه لم تتضح هوية المهاجمين.

ونجا خمسة جنود اسبان عندما قصف صاروخ مضاد للدبابات مركبتهم في غرب موستار الذي يسيطر عليه الكروات قبل يومين.

ومدينة موستار التي تقع جنوبي سراييفو مقسمة بين المسلمين والكروات نتيجة لحرب استمرت 11 شهرا عام 1993 وانتهت باتفاق توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه بتشكيل اتحاد فدرالي عام 1994.

ومازالت العلاقات متوترة بين الطائفتين منذ حادث وقع في العاشر من فبراير شباط الجاري عندما قتل مسلم واصيب 22 اخرون اثناء زيارتهم لمقبرة في الجزء الذي يسيطر عليه الكروات من المدينة.

شرطة باريس تجلي مهاجرين آسيويين من كنيسة

■ باريس - اف ب: اجلت الشرطة صباح امس الاحد نحو 200 شخص يقيمون في فرنسا بصورة غير قانونية ومعظمهم من الصينيين من كنيسة في باريس كانوا يحتلونها بعد ظهر السبت مطالبين بتصحيح اوضاعهم.

وذكرت مديرية الشرطة ان «العملية جرت بدون حوادث من الساعة 6,15 الى الساعة 6,45» (5,45 ت غ).

وقد احتل هؤلاء المهاجرون كنيسة سان جان باتيست دو بيلفيل مطالبين حسب بيان «باجراء مفاوضات لتصحيح اوضاعهم وهو الامر الذي يطالبون به منذ عام» وبـ«تأجيل اعتقالهم وترحيلهم».

وحذر المهاجرون من اعتماد مشروع القانون الخاص بالهجرة الذي يبحثه البرلمان حاليا والذي يثير جدلا كبيرا في فرنسا حيث تظاهر ضده الاف الاشخاص امس الاول السبت في باريس. ويرى المهاجرون ان هذا المشروع «يزيد تجريم المهاجرين ويشرع الافكار القومية والمعادية للاجانب ويتعدى على حرية الجميع».

وطالبوا «بالحصول على دعم مواطني هذا البلد» مؤكدين انهم ليسوا مهاجرين، غير شرعيين ولا يريدون ان ينظر اليهم على هذا الاساس».

جانب من المظاهرات التي نظمت في باريس امس احتجاجا على تشديد قوانين الهجرة (رويتر)

الهند تعلن نجاح تجربة اطلاق صاروخ «بريتفي»

■ نيودلهي - اف ب: اعلنت وكالة الانباء «يونايتد نيوز اوف انديا» ان الهند اجرت امس الاحد تجربة ناجحة لاطلاق صاروخ ارض - ارض.

واوضح المصدر نفسه ان الصاروخ الذي يبلغ مداه 250كلم قادر على نقل شحنة يصل وزنها الى طن.

وكانت الولايات المتحدة انتقدت بشدة قيام الهند بانتاج هذا الصاروخ معتبرة انه يدفع نحو زيادة حدة التسابق الى التسلح في منطقة آسيا الجنوبية.

ويحمل الصاروخ الجديد اسم بريتفي (الارض) وهو اطلق من منصة متحركة نصبت في شانديبور في ولاية اوريسا شرق البلاد حسب ما اضافت الوكالة.

وكانت الهند اجرت تجربة ناجحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاطلاق صاروخ ارض - جو يحمل اسم تريشول (ترايدنت) اعتبر النسخة الهندية لصاروخ «باتريوت» الامريكي الذي استخدم خلال حرب الخليج عام 1991 لتدمير صواريخ سكود العراقية.

ويأتي انتاج الصاروخين في اطار برنامج هندي لصنع خمسة صواريخ اطلق في الثمانينات.

يلتسين يتوقع ابرام اتفاق مع كلينتون حول خطط توسيع حلف الاطلسي شرقا

موسكو - من ستيفان بنتورا:

القى الرئيس الروسي بوريس يلتسين كلمة امس الاحد بمناسبة يوم القوات المسلحة استغلها للعودة بقوة الى واجهة الحياة السياسية في روسيا ودحض الشائعات حول تدهور صحته وعجزه عن القيام بمهامه الرسمية.

وخرج يلتسين من قصر الكرملين ليضع اكليلا من الزهور على ضريح الجندي المجهول المجاور له وليلقي كلمة هاجم فيها «اللعبة السياسية» لمجلس الدوما حول صحته، واشار الى احتمال التوصل الى تسوية حول الحلف الاطلسي خلال القمة المقررة بينه وبين نظيره الامريكي بيل كلينتون في العشرين والواحد والعشرين من آذار (مارس) المقبل في هلسنكي. وقال يلتسين في يوم القوات المسلحة «كنت مقاتلا وسابقى كذلك... وبامكاني رد الصاع صاعين لاي كان وحتى للدوما اذا كان هذا ما يريده فعلا».

وهي المرة الاولى التي يظهر فيها يلتسين علنا خارج اسوار قصر الكرملين منذ اصابته بالتهاب رئوي.

وتفيد مصادر مطلعة ان يلتسين اراد التذكير بدستور العام 1993 الذي اشرف بنفسه على صياغته والذي يعطيه سلطة حل مجلس الدوما في البرلمان الروسي. وهو بموقفه هذا اما اراد توجيه تحذير الى هذا المجلس بضرورة التوقف عن مهاجمته او يهدد فعليا بحله.

وكان الرئيس الروسي اجبر على الحد كثيرا من نشاطاته الرسمية اثر العملية الجراحية التي اجريت له في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واصابته بالتهاب رئوي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وابدى الكرملين امتعاضا شديدا من قيام صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الاثنين الماضي بنشر معلومات عن قيام زوجة يلتسين نايينا بالضغط عليه للانسحاب من الحياة السياسي خوفا على صحته.

وسرعان ما نفى الكرملين بشدة هذه المعلومات التي اربكت مع ذلك الادارة الرئاسية برئاسة اناتولي تشوبايس لانها اعقبت تصويت مجلس الدوما الاسبوع الماضي على قرار دعا وزارة الصحة واطباء الكرملين الى تقديم تقرير حول صحة الرئيس الروسي قبل الاول من آذار (مارس) القادم. ووافق 271 نائبا على القرار بينما عارضه 32.

ولم يتردد يلتسين في مهاجمة هذا الاقتراع «الموحى به من الشيوعيين» الذين حسب قوله «لم يغفروا لي مطلقا ما قمت به خلال السنوات الماضية وفوزي في الانتخابات» الرئاسية الصيف الماضي. واعلن الرئيس الروسي في كلمته امس الاحد انه «شفي تماما». ووقف الى جانبه رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين ورئيس بلدية موسكو ايوري لوجكوف.

وتابع يلتسين «لقد انتبيت من المرض وانا بحاجة لاستعادة قواي فقط بعد ان فقدت 26 كلغ» مضيفا «ان الراس يعمل بشكل جيد وواضح». من جهة ثانية اعرب الرئيس الروسي عن قناعته بان القمة التي سيعقدها في 20 و21 آذار (مارس) المقبل مع نظيره الامريكي بيل كلينتون في هلسنكي ستفضي الى «تسوية» بشأن توسيع حلف شمال الاطلسي. واضاف الرئيس الروسي «لا يمكننا السماح بحصول مواجهة مع الغرب في هذه المرحلة.

انه امر خطير وسبق مرارا ان فشل الشرق والغرب في التوصل الى تفاهم وينبغي عدم اضاعة الفرصة الحالية».

الا ان يلتسين اكد ان موسكو «تعارض اقتراب حلف شمال الاطلسي من حدود الاتحاد الروسي وستتمسك بموقفنا هذا» معتبرا ان «الحلف ذهب بعيدا جدا في مطالبه». واضاف ان «مهمتنا الاولى هي تاخير هذه المرحلة (توسيع الحلف)، والعمل لاحقا، اذا تمكنا من ذلك، على قضم هذه العملية تدريجيا».

تقدم المتمردين التوتسي شرق زائير يرغم موبوتو على تغيير قيادة الجيش

■ كينشاسا - كيسانغاني - اف ب - رويتر: اجرى الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي تتاخل قواته المسلحة من اجل احتواء هجمات الثوار من الشرق تعديلا في القيادة العليا لجيشه وعين قائدا جديدا للقوات البرية.

واعلنت الاذاعة الحكومية يوم السبت ان موبوتو الموجود حاليا في فيلته في جنوب فرنسا عين الجنرال موسالا موغاندوتغو في هذا المنصب.

واضافت الاذاعة نقلا عن مرسوم رئاسي وقعه موبوتو في 17 فبراير شباط قبل مغادرته الى فرنسا يوم الجمعة ان موسالا حل محل الجنرال مولوبا امبوت كأحد اكبر الضباط في الجيش الزائيري الذي يعاني من عدم الانضباط.

وجاء هذا التعديل بعد التقدم الذي حققه الثوار من الشرق على عدة جبهات محبطين هجوما مضادا شنه الجيش من كيسانغاني ثالث اكبر مدينة في زائير في 20 كانون الثاني (يناير). ولم يتسن لمسؤولي وزارة الدفاع الذين اتصلت بهم رويتر امس الاول السبت الادلاء بتفصيلات بشأن اسباب احدث تغير في القيادة العليا للجيش منذ ان بدأ الثوار الذين يتزعمهم بشكل اساسي التوتسي في حمل السلاح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والاستيلاء على بلدات واراض في الشرق..

وعاد موبوتو الذي اجرى جراحة في البروستاتا في اوروبا في اب (اغسطس) الماضي الى زائير في ديسمبر كانون الاول بعد فترة نقاهة استمرت اربعة اشهر وعدل القيادة العليا للجيش..

وعين الجنرال ماهيلا ليكو بوكونغو رئيسا لهيئة اركان القوات المسلحة. وماهيلا احد بضعة جنرالات كبار في زائير اكتسبوا سمعتهم الطيبة في ميدان القتال وليس من خلال الروابط العائلية او العرقية بموبوتو.

وكانت مصادر زائيرية مطلعة في كيسانغاني افادت امس الاحد ان عشرات الاشخاص قتلوا في غارات جوية شنها الجيش الزائيري خلال الايام الماضية على مواقع للمتمردين تقع على بعد مئة كلم الى الشرق من كيسانغاني.

واضافت المصادر ان الغارات اوقعت قتلى في صفوف المتمردين والمدنيين.

وقالت انها وقعت في محيط مكان معروف باسم «الكيلومتر 122» على الطريق بين كيسانغاني وبافواسندي المحاط بعدد كبير من مناجم الماس التي تسلل اليها المتمردون.

وتتواجه القوات المسلحة الزائيرية والقوات المتمردة بقيادة لوران - دزيريه كابيلا منذ بضعة اسابيع في منطقة مناجم الماس هذه.

وذكرت مصادر عسكرية زائيرية في كيسانغاني، المنطقة التي تنطلق منها القوات المسلحة الزائيرية لشن عملياتها في شرق البلاد، ان الغارات الجوية ستستمر حتى «تنظيف» منجم الماس.

وشنت الغارات ثلاث مقاتلات من طراز ارماشي المتمركزة في مطار كيسانغاني الدولي ويقودها مرتزقة اوروبيون كما افاد شهود موثوق بهم.

نتيجة تجاهله فصائل معارضة مسلحة

اتفاق رحمانوف ونوري على اقتسام السلطة لا يضمن انهاء الصراع في طاجيكستان

الما آتا (قازاخستان) - من كريس بيرد:

رحبت حكومة طاجيكستان باتفاق لاقتسام السلطة مع جماعة المعارضة الاسلامية الرئيسية ولكن مراقبين حذروا من ان الاتفاق الذي لم يشمل فصائل مسلحة اخرى ربما يؤدي الى حالة من الفوضى.

ويعطي الاتفاق الذي وقعه الرئيس امام علي رحمانوف والزعيم المعارض سيد عبد الله نوري في مدينة مشهد الايرانية يوم الجمعة 13 مقعدا لكل جانب في لجنة مصالحة وطنية تضم 26 عضوا.

وقال المتحدث باسم رحمانوف ان نوري سيعود الى العاصمة دوشنبه من منفاه في افغانستان ليرأس اللجنة بعد اسبوعين تقريبا من اجراء محادثات سلام اخرى في موسكو يوم الاربعاء.

ولكن دبلوماسيين في الجمهورية السوفييتية السابقة ذات الطبيعة الجبلية حذروا من ان جماعات معارضة اخرى محلية وقبلية متذمرة من تخطيها في هذا الاتفاق يمكن ان تستخدم القوة لتقويض الاتفاق واشعال جذوة الحرب الاهلية من جديد.

وقال دبلوماسي غربي مقيم في دوشنبه «يتزايد عدد الاطراف في طاجيكستان. لم يعد الامر مقتصرا على جانبين فقط».

وخصصت خطة السلام الاصلية التي رعتها الامم المتحدة 20 في المئة من المقاعد في اللجنة للجماعات الاخرى ومنها فصيل لينين اباد الشمالي الذي كان يتمتع يوما بنفوذ كبير.

ويشكك مراقبون ايضا في قدرة نوري ورحمانوف على كبح جماح عناصر متشددة تعارض الحلول الوسط بشدة داخل معسكريهما.

ففي الشهر الماضي اقتحم قائد قوة مدرعة من الجيش بلدة يسيطر عليها زعيم منافس دون اخطار الرئيس وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة ورفض اوامر متكررة بالعودة الى الثكنات.

وفي ذلك الوقت قال الكولونيل محمود خودويبردييف الذي ينظر اليه على انه قائد انقلاب محتمل قادم انه لا يؤمن بمحادثات السلام.

ويقدر المراقبون الغربيون المساحة التي يسيطر عليها رحمانوف بما لا يتعدى 20 في المئة عن مساحة طاجيكستان المتاخمة لافغانستان والصين. وتمارس جماعة اسلامية معارضة مسلحة نشاطها على بعد 12 كيلومترا تقريبا من دوشنبه بحرية نسبية.

وقال الدبلوماسي متسائلا «تحقق ظاهريا نوع من الاتفاق السياسي. ولكن هل يملك اي طرف من الطرفين القدرة على تنفيذه».

وبعد موجة اخرى من اطلاق الرصاص في دوشنبه الاسبوع الماضي قتل فيها مسلحون مجهولون سبعة اشخاص بينهم حارسان للسفارة الامريكية لا تستطيع اللجنة ان تترك اي شيء للظروف.

فسيتم تشكيل قوة خاصة قوامها 80 رجلا تقريبا من قوات الحكومة والمعارضة لحماية اعضاء اللجنة.

وتجلي السفارة الامريكية اقارب العاملين فيها. واوقفت الامم المتحدة والصليب الاحمر نشاطهما خلال ازمة رهائن استمرت اسبوعين هذا الشهر خطفت فيها عصابة مسلحة نفت كل من الحكومة والمعارضة الاسلامية انتماءها الى اي منهما عددا من عمال الاغاثة الاجانب.

ويبحث بعض الدبلوماسيين الانتقال الى المجمعات الخاصة بسفارات بلادهم واستخدام السيارات المدرعة في التنقل.

وتحجم روسيا التي تخشى اقتراب التشدد الاسلامي من حدودها الجنوبية ونشرت حوالي 20 الف جندي في طاجيكستان للقيام بعمليات لحفظ السلام وحماية الحدود عن الدخول في مستنقع الصراعات في البلاد.

ويسرع الاجانب مع باقي سكان دوشنبه الى بيوتهم في وقت مبكر قبل حلول الظلام الذي تدوي فيه طلقات الرصاص بدون سبب معروف. ويعد ابتعاد الاجانب خوفا من الاقامة في هذه الدولة نذير شر لسكان طاجيكستان البالغ عددهم 5,7 مليون نسمة.

رئيس البيرو يعلن احراز تقدم في المفاوضات مع ثوار «توباك امارو»

■ ليما - رويتر: اعلن رئيس بيرو البرتو فوجيموري امس الاول السبت انه تم احراز بعض التقدم في احدث جولة من المحادثات «البناءة جدا» مع الثوار الماركسيين الذين يحتجزون 72 شخصا رهائن منذ اكثر من شهرين..

ولكنه قال للصحافيين ان المفاوضات مع ثوار حركة توباك امارو الذين يحتلون مقر اقامة السفير الياباني مازالت في مرحلة تمهيدية ومن المحتمل ان تستمر اسابيع.

وقال خلال جولة في منطقة فقيرة بليما مع تيروسوكي تيرادا المراقب الياباني في المحادثات مع الثوار «لا يمكننا التكهن بعدد الاسابيع التي ستستغرقها هذه المحادثات... مازلنا في مرحلة تمهيدية في المحادثات. نبذل جميع الجهود للتوصل الى حل سريع وسلمي».

واضاف فوجيموري انه يأمل بان يشارك زعيم الثوار نستور سيربا مرة اخرى في المحادثات المباشرة مع المفاوض الحكومي دومينغو باليرمو عندما تستأنف المحادثات صباح اليوم الاثنين.

واردف قائلا ان البحث عن نهاية سلمية للازمة التي بدأت منذ 67 يوما حقق «تقدما طفيفا» لان سيربا حضر الجولة الرابعة من المحادثات يوم الخميس وهو ما اعتبر انفراجا.

وقال «هذه ميزة كبيرة لانه لم تكن هناك حاجة لاستخدام التليفون الاحمر» مشيرا الى خط تليفوني يربط بين مقر اقامة السفير الياباني ومكان المحادثات على الجانب الاخر من الشارع.

وكانت تلك اول مرة يغادر فيها زعيم الثوار المبنى المحاصر منذ ان اقتحم هو ومجموعة من الثوار المدججين بالسلاح المبنى في 17 كانون الاول (ديسمبر).

وقال فوجيموري ان سيربا تحدث قرابة الساعة وعرض «اراءه» ومقترحاته المناوئة حتى التي تنتقد الحكومة. وعرض باليرمو وجهة نظر الحكومة ولكن لم يتم الاتفاق على جدول اعمال بشأن المفاوضات الرسمية.

ويطالب الثوار بالافراج عن 400 فرد من زملائهم المعتقلين. وترفض الحكومة مناقشة الفكرة ولكنها مستعدة للسماح لمحتجزي الرهائن بالسعي الى اللجوء الى الخارج.

الرياض تؤكد على «الهدف الاستكشافي» لزيارة سلطان لواشنطن

مسؤول سعودي: مشكلة التحقيق بالانفجار «اصبحت ماضيا» ونسعى لخطة عمل استراتيجية لـ«مرحلة ما بعد صدام»

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

يطير وفد سعودي رفيع المستوى الى الولايات المتحدة اليوم الاثنين للتعرف على الادارة الجديدة للرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرد على تساؤلات متعلقة بالتحقيقات في هجوم استهدف امريكيين في المملكة العربية السعودية.

ويرأس الوفد الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي ممثلا للملك فهد ويضم وزراء الخارجية والبترول والتجارة ونائب وزير المالية.

ويلتقي الوفد السعودي خلال زيارته للولايات المتحدة التي تستمر حتى يوم الجمعة مع الرئيس الامريكي وكبار المسؤولين في ادارته لاجراء محادثات تشمل امن الخليج واحتياجات السعودية الدفاعية وعملية السلام في الشرق الأوسط والاستراتيجية النفطية.

وقال دبلوماسي سعودي رفيع «انها حقا رحلة مهمة للغاية بالنسبة لنا. فهذه ادارة جديدة لاغراض عملية.. فترة ثانية وتغيير في فريق الامن القومي... ونشعر ان الوقت مناسب للالتقاء على اعلى مستوى والقاء نظرة على الأعوام الأربعة المقبلة».

وتوترت العلاقات الامريكية السعودية الوثيقة خلال الأشهر القليلة الماضية بعد ان شكت الولايات المتحدة من حجب الرياض معلومات عن التحقيقات الجارية في حادث انفجار شاحنة ملغومة في حزيران (يونيو) أدى الى مقتل 19 فردا من القوات الامريكية في الظهران.

واعلن مسؤولون امريكيون وسعوديون على السواء انه تم اعتقال عدد من المشتبه بهم لكن في 12 شباط (فبراير) قال مسؤول رفيع من مكتب التحقيقات الاتحادي أمام الكونغرس ان السلطات السعودية لم تقدم للولايات المتحدة الأدلة التي تسعى للحصول عليها.

وقال الدبلوماسي السعودي الرفيع الذي طلب عدم نشر اسمه للصحافيين انه يعتقد ان هذه المشكلة انتهت واصبحت ماضيا لكنه أضاف قوله «من الأفضل حسمها بلا رجعة» الأسبوع الحالي.

وقال مصدر سعودي آخر «تقدمنا اكثر مما يتصور كثيرون» في التحقيقات.

ومنذ وقوع انفجار حزيران (يونيو) نقلت معظم القوات الامريكية في السعودية وقوامها خمسة الاف جندي مهمتهم الأساسية هي فرض حظر الطيران فوق جنوب العراق بعيدا عن المناطق السكنية الى مناطق نائية يسهل حمايتها.

وقال الدبلوماسي السعودي انه تجري مراجعة وجود القوات الامريكية على فترات منتظمة وان أيا من الجانبين لم يطلب التوصل الى اتفاق لجعل وجودها دائما.

وعلى الرغم من مساندة الرياض بقوة لسياسة واشنطن المتشددة ازاء استمرار تطبيق العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق بعد غزوه للكويت عام 1990 فان مسؤولين سعوديين قالوا ان موضوع القلق من من امكانية حدوث حالة من الفوضى في حالة سقوط الرئيس العراقي صدام حسين قد يثار خلال محادثات واشنطن.

وقال مسؤول سعودي «السؤال الاستراتيجي الذي يطرح نفسه هو هل نحن نفكر في مرحلة ما بعد صدام. هل لدينا خطة عما سنفعل حين ينهار النظام».

وترى واشنطن ان وجود دفاعات سعودية قوية هو عنصر أساسي في استقرار منطقة الخليج واوضح مسؤولون سعوديون رغبتهم في ابدال 114 طائرة امريكية مقاتلة طراز ف 15 بطائرات احدث على الارجح طراز 16.

لكن الامير سلطان نفى في وقت سابق من الشهر الحالي تقارير صحافية امريكية ذكرت انه سيطلب شراء طائرات ف 16 التي تنتجها شركة لوكهيد مارتن خلال زيارته الحالية. واثارت تلك التقارير بالفعل قلق اسرائيل.

ومن المتوقع ان يحث المسؤولون الأمريكيون السعوديين على التحرك قدما على طريق التطبيع مع اسرائيل رغم مجيء حزب ليكود اليميني المتشدد الى السلطة العام الماضي. لكن السعودية مثلها مثل باقي الدول العربية الاخرى ترى ان على اسرائيل ان تخطو الخطوة الاولى اولا وتوافق على اعادة الاراضي العربية التي تحتلها.

وقال مسؤولون امريكيون انه من المتوقع ان يبحث وزير البترول السعودي علي بن ابرهيم النعيمي خلال زيارته لواشنطن الموقف في أسواق النفط والمفاوضات الدولية الجارية للتوصل الى معاهدة بشأن تغير المناخ مع القائم بأعمال وزير الطاقة الأمريكي تشارلز كيرتس.

وصرح مسؤول في وزارة الطاقة الامريكية بان واشنطن تنوي اثارة امكانية تأجير مساحة في مخازن النفط الاستراتيجية الامريكية للسعودية وهي أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم.

وقالت مصادر خليجية انها لا تتوقع مناقشة أي اتفاق لمبادلة نفط بأسلحة.

«الوفاق» المعارضة تؤكد انها اعادت اتصالاتها مع الأكراد

صحيفة عدي: ايكوس يتجاهل كافة المتغيرات تجاه العراق.. وما زال يعيش في العام 1991

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة «بابل» العراقية امس رئيس اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية بتجاهل المتغيرات التي حصلت في الأعوام الست الماضية في تنفيذ العراق التزاماته، وبأنه «ما زال يعيش في العام 1991».

وقالت «بابل»، التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين، في افتتاحيتها ان ايكوس ما زال «في المربع رقم واحد في سلم التنفيذ والالتزام المطلوب بينما سار العراق مربعات عديدة الى الامام في تنفيذ ما ورد في القرار 687» الذي اصدره مجلس الامن بعد حرب الخليج (كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991) والذي يطالب العراق بالتخلي عن أسلحة الدمار الشامل.

وجاءت هذه الاتهامات في اليوم الأخير من زيارة ايكوس للعراق التي استغرقت أربعة أيام أجرى خلالها محادثات مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وسيغادر ايكوس بغداد اليوم الى البحرين التي تتخذها اللجنة الخاصة قاعدة لعملياتها ومنها الى نيويورك.

وأكدت «بابل» ان العراق نفذ التزاماته لكن «ايكوس كان يستلم اشعارا لتغيير قناعاته وغالبا ما كان هذا الاشعار يأتي من الولايات المتحدة الامريكية، تارة عن طريق مندوبها الدائم في الامم المتحدة مادلين اولبرايت قبل استيزارها وتارة أخرى عن طريق وزارة الخارجية وفي احيان أخرى عن طريق رئيس الولايات المتحدة نفسه».

وقالت «بابل» ان الأعوام الستة الماضية شهدت العديد من المتغيرات في المواقف الدولية التي طالبت الولايات المتحدة ومجلس الامن برفع الحصار والمقاطعة الاقتصادية «لأنهما تجاوزا حدود المعقول والمقبول وأصبحا كما كانا دائما اجحافا يراد من ورائه زيادة معاناة شعب العراق وقتل المزيد من أطفاله ونسائه وشيوخه».

وتساءلت الصحيفة «هل يعي ايكوس هذه الحقائق التي عكستها هذه المتغيرات التي حصلت في شتى انحاء العالم على المستويين الرسمي والشعبي ويعترف بايفاء العراق بالتزاماته ام انه سيبقى على موقفه في التغاضي عن هذه المتغيرات وكانها لم تحصل وكانه ما زال يعيش في العام 1991؟».

وكانت الصحف العراقية قد هاجمت ايكوس بشدة خلال الأيام القليلة الماضية واتهمته باثارة الشكوك حول العراق وطالبت بتنحيته من منصبه.

من جهة اخرى قالت جماعة عراقية معارضة في المنفى السبت انها اعادت موطئ قدم لها في شمال العراق واجتمعت مع زعماء الفصيلين الكرديين هناك لتنسيق الجهود من أجل الاطاحة بحكومة الرئيس صدام حسين.

وقالت جماعة الوفاق الوطني العراقي في بيان انها أرسلت كذلك وفودا الى تركيا وايران المجاورتين للعراق بالاضافة الى دول عربية لم تحددها بهدف احياء اتصالاتها الدولية.

وافاد بيان الجماعة ان الحركة نجحت في اعادة الانتشار في شمال العراق وفتح قواعد جديدة في مدن وقرى في «المناطق المحررة» من كردستان العراقية.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي الجماعة في عمان للتعليق على البيان الذي نقل تصريحات عن متحدث باسم الجماعة في لندن.

ويوزع معظم مسؤولي الجماعة الذين افتتحوا مكاتب لهم في الاردن قبل عام وقتهم بين لندن وعمان.

وشهدت المعارضة المنظمة لصدام انتكاسة كبيرة في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما أرسل الزعيم العراقي قوات الى شمال العراق لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مواجهة منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقالت الجماعة ان زعماءها اجتمعوا مع أعضاء من الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني لبحث الحاجة الى لحشد الجهود لتصعيد الكفاح ضد الحكومة العراقية. ويتمتع شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد والذي تجوب سماءه طائرات مقاتلة غربية منذ حرب الخليج عام 1991 بدرجة من الاستقلال عن بغداد حتى ايلول (سبتمبر) الماضي. وفر منشقان عراقيان بارزان من بغداد الى تركيا عبر شمال العراق في العام الماضي.

الشيخ حسين فضل الله: لا نبرئ بعض الاسلاميين في الجزائر

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

أكد السيد محمد حسين فضل الله زعيم حزب الله في لبنان انه «لا يبرئ بعض الاسلاميين الذين يفكرون بطريقة غير متوازنة في فهم الاسلام» في الجزائر، غير انه استطرد بالقول انه يتصور ان «الكثير مما ينسب اليهم لم يقوموا به، وقد يكون هناك طرف ثالث مستفيد».

وقال فضل الله في حديث لـ«الوطن» القطرية أمس ان ما يحصل الآن في الجزائر «يعيد الى ذاكرتنا ما حصل في لبنان أثناء انتشار التنظيمات كالفطر في كل الزواريب والساحات والمناطق مما أدى الى تصفيات حسابات بينها أو بين فئات وأشخاص لهم غايات معينة».

ولخص فضل الله ما يجري في الجزائر بأنه «دورة الجنون الأمني، لأن الفلتان الحاصل لا يستطيع ان يحدد من هو مطلق النار فعلا» داعيا الجزائريين الى «وقف الحوار الناري واللجوء الى الحوار العقلاني لأنه للجدي والمنقذ في آن».

من جهة أخرى استنكر زعيم حزب الله بشدة المباركة التي اطلقها البابا يوحنا بولس الثاني لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقوله له مؤخرا خلال زيارته الى الفاتيكان «ليبارك الله اسرائيل» متساءلا «هل كان البابا بذلك يعبر عن موقف السيد المسيح الذي يرفض الظلم والاستعباد والقهر والاذلال على كافة المستويات».

ودعا فضل الله البابا الى «ان يستلهم في مواقفه القيم الروحية السامية والانسانية للمسيحية وألا يتحول الى رئيس دولة بل يبقى ضميرا دينيا وراعيا للرسالة».

ورحب فضل الله بزيارة البابا المرتقبة الى لبنان قائلا له «ان القضية في لبنان قضية احتلال اسرائيل لأرضنا مسيحيين كنا أم مسلمين، ونأمل منه اتخاذ موقف واضح وحازم تجاه هذا الاحتلال البغيض».

القوات الجزائرية تقتل 88 أصوليا بهجمات خلال أسبوع

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة «الوطن الجزائرية» امس ان قوات الأمن الجزائرية قتلت 88 من الاسلاميين المتشددين على مدى الأسبوع المنصرم في عمليات نفذت في أربعة معاقل للمتشددين.

وأضافت الصحيفة نقلا عما قالت انه مصادر موثوق بها ان 18 متشددا آخر على الأقل قتلوا في اقتتال بين جماعات للتشددين.

وتابعت ان قوات الأمن قتلت في عمليات نفذت في وقت واحد في المدية ومنطقة شري الجبلية 60 اسلاميا متشددا.

وقتل أكثر من 150 من أهل القرى نيحا في الشهور الأربعة المنصرمة في شرى والمدية في غارات يشتبه ان اسلاميين متشددين قاموا بها بينهم 33 شخصا قتلوا منذ عشرة أيام في قرية كراش بمنطقة شرى الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة.

وذكرت الصحيفة التي ينظر اليها على نطاق واسع على انها حسنة الاطلاع في الشؤون الامنية ان 23 اسلاميا متشددا قتلوا يومي الخميس والجمعة في قرية تبعد 60 كيلومترا جنوب غربي الجزائر العاصمة.

وأضافت ان قوات الأمن اقتحمت مخبأ للمتشددين في مدينة الجزائر الاسبوع الماضي وقتلت خمسة منهم أثناء عقدهم اجتماعا للتخطيط للقيام بهجمات لم تكشف عنها في العاصمة.

ولم تذكر الصحيفة أعداد القتلى والجرحى في صفوف قوات الأمن.

وقالت «الوطن» انه عثر يوم الخميس على جثث خمسة من الاسلاميين المتشددين قتلوا في معارك بين الجماعات المختلفة على جانب طريق في الأربع الواقعة على بعد 22 كيلومترا جنوبي العاصمة.

وأضافت ان الخمسة من أعضاء جماعة انشقت عن الجماعة الاسلامية المسلحة.

وتابعت الصحيفة ان 13 اسلاميا اخر قتلوا في الاسبوع المنصرم في اشتباكات بين الجماعات المتنافسة في منطقة سيدي بالعباس الغربية.

ونقل عن الرئيس الجزائري الأمين زروال قوله في وقت سابق من هذا الشهر ان أحدث موجة قتل في الجزائر نتيجة تصفية حسابات بين جماعات متنافسة للاسلاميين المتشددين.

وقتل نحو 60 ألف شخص في أعمال العنف بالجزائر منذ بداية عام 1992 عندما ألغت السلطات انتخابات عامة اقترب الاسلاميون المتشددون من الفوز فيها.

وتعتزم الحكومة اجراء انتخابات برلمانية متعددة الاحزاب يوم 29 ايار (مايو) أو الخامس من حزيران (يونيو).

130 ألف وظيفة ستلغى في الجزائر خلال سنتين

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلن وزير الصناعة واعادة الهيكلة الصناعية عبد السلام بوشوارب السبت ان قرابة 130 ألف وظيفة ستلغى قبل نهاية العام 1998 في الجزائر.

وأوضح بوشوارب في ندوة صحافية ان 40 مؤسسة وطنية و363 مؤسسة محلية قد حلت وان خفض عدد الموظفين شمل أكثر من 10 الاف أجير في 1996.

وأضاف بوشوارب ان 200 مؤسسة محلية و50 وحدة صناعية وطنية ستنتقل الى القطاع الخاص قبل 1998.

ولم تؤت عملية الخصخصة التي بدأتها الحكومة قبل سنة النتائج المرجوة بسبب تشدد قانون الخصخصة.

وتسهيلا لهذه العملية أقر المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) أخيرا عددا من التعديلات على هذا القانون. وبات في الامكان شراء الشركات بالتقسيط وليس نقدا ولم يعد المالكون الجدد مضطرين للاستمرار في نشاطها السابق.

وينص القانون الجديد أيضا على بيع اسهم للعاملين في المؤسسات المرشحة للخصخصة وللجمهور في اطار «المساهمة الشعبية في الأرباح».

الأردن: اضراب المهندسين يبعث المواجهة بين الحكومة وليث شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

عادت المواجهة حامية بين المعارض الأردني البارز ليث شبيلات والحكومة الأردنية وهذه المرة على خلفية الاضراب الذي نفذه المهندسون الأردنيون يوم أمس للمطالبة بزيادة العلاوات والأجور بنسبة 180 % بدلا من 120 % كما أقرتها الحكومة.

المراقبون لتطورات الوضع بين المهندسين والحكومة يؤكدون ان المواجهة الأولى بين شبيلات والحكومة منذ خروجه من السجن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تأخذ هذه المرة شكلا جماعيا وان شبيلات أراد من وراء حث المهندسين على رفض العلاوات الحكومية ان يدفع باتجاه خلق صدام جديد بينه وبين الحكومة، وليس أدل على ذلك من تصريحاته ضد وزير الاشغال العامة والاسكان عبد الهادي المجالي، حيث هاجمه وقال ان الوزير يهاجم المهندسين ونقابتهم عبر الصحف، وكان الأجدى به اذا أراد حلا فعليا ان يفاوض ممثلي المهندسين ويلتزم بمطالبهم، وأضاف ان محاولة الحكومة اطلاق شائعات بأن تحرك المهندسين سياسي وليس مهنيا أمر مرفوض بشكل مطلق.

وقال وزير الاشغال العامة عبد الهادي المجالي ان الاعتصام الذي نفذه المهندسون يوم أمس غير قانوني حسب نظام الخدمة المدنية وكل من شارك به سيتعرض للمساءلة.

وقال ان المهندسين رفضوا مذكرة التفاهم التي وقعوها مع الحكومة قبل أشهر كما يرفضون الحلول الأنية للمشكلة.

ويبحث مجلس الوزراء الأردني في جلسته التي عقدها مساء أمس موضوع اضراب المهندسين وسلسلة الاضرابات المنوي القيام بها طوال الشهر الجاري وصولا للاضراب المفتوح عن العمل في الثاني والعشرين من آذار (مارس) المقبل.

وكان حوالي 1000 مهندس قد نفذوا يوم أمس اضرابا عن العمل لمدة ثلاث ساعات أمام وزارة الأشغال العامة والاسكان.

ورغم الرياح الشديدة والامطار الغزيرة التي يشهدها الأردن منذ ثلاثة أيام الا ان المهندسين اكملوا اعتصامهم ورفعوا اللافتات التي تندد بالمراوغة الحكومية وعدم تحقيق مطالبهم وتصدر ليث شبيلات باعتباره نقيب المهندسين المعتصمين وطالبهم بالالتزام بساعات الاعتصام المقررة.

ومن المقرر ان ينفذ المهندسون اعتصامهم الثاني يوم الثلاثاء القادم. يذكر ان نقابة المهندسين اكبر النقابات المهنية في الاردن ويبلغ عدد منتسبيها حوالي 52 ألف شخص.

مقتل الملحق العسكري الأردني في باريس بظروف غامضة

عمان ـ «القدس العربي»:

صرح الناطق العسكري الأردني بأن أحد أفراد الطاقم العسكري الأردني للملحق بالسفارة الأردنية في باريس «توفي» من عيار ناري أطلق من مسدسه الشخصي.

وقال الناطق بأن الوكيل ظاهر أحمد عايد الملحق العسكري بالسفارة الأردنية في باريس توفي لأسباب مجهولة، وشكلت الملحقية العسكرية الاردنية حيثية فرقة للتحقيق في الحادث. وأبلغت السلطات الفرنسية في الحادثة للمساعدة في التحقيق.

وذكرت وكالة الاسوشيتد برس ان المذكور انتحر في مكتبه، ولم يستخدم الناطق العسكري الاردني تعبير الانتحار، في حين لا زالت مجريات الحادث مجهولة.

اليمن: صمت رسمي حول مصير الرهينة الأمريكي

■ صنعاء ـ ا ف ب: لزمت السلطات اليمنية الصمت امس حول مصير أمريكي خطفته قبيلة قبل اسبوعين للضغط على الحكومة بغية الحصول على تعويضات مالية.

ولم يصدر أي تصريح في الأيام الأخيرة حول الجهود المبذولة للافراج عن المهندس جو نيل آريا وهو في الخمسين من عمره تقريبا، الذي خطف في العاشر من شباط (فبراير) الجاري في شرق اليمن.

واعتمدت سفارة الولايات المتحدة في صنعاء الموقف ذاته، وكانت اعربت عند الاعلان عن خطف المواطن الامريكي عن ثقتها بقدرة السلطات على التوصل الى الافراج عن الرهينة الذي يعمل في شركة هاليبورتون النفطية الامريكية.

ونيل آريا محتجز في محيط بلدة جوبة في محافظة مأرب على بعد نحو 80 كلم الى الشرق من صنعاء.

وتطالب القبيلة الخاطفة بمليوني دولار أمريكي و500 الف ريال يمني (مئة الف دولار) وخمس سيارات للطرقات الوعرة كتعويض عن قطعة أرض يملكها زعيم القبيلة الشيخ عبد الله عبد ربه المنصوري في صنعاء واستملكتها السلطات البلدية بهدف اقامة مقبرة عليها.

ويعتبر خطف الأجانب ممارسة شائعة في اليمن، حيث تخرج القبائل عن سلطة الحكومة المركزية وتلجأ الى هذه الوسيلة للضغط على السلطات.

وقد اختطف 80 اجنبيا من قبل القبائل منذ عام 1993. وانتهت جميع عمليات الخطف هذه بشكل سلمي.

الأردن يتسلم طائرة أمريكية ضمن مساعدات

عمان ـ «القدس العربي»:

يتسلم الأردن صباح اليوم الاثنين طائرة نقل عسكرية من طراز (س ـ 130) ضمن برنامج المساعدات الأمريكية المتفق عليها بين الولايات المتحدة والأردن.

يذكر ان الأردن تسلم في شهر كانون الاول (يناير) العام الماضي معدات عسكرية أمريكية بقيمة 100 مليون دولار قدمتها الولايات المتحدة مساعدة للأردن بعد ان تم اعتبار الأردن حليفا للولايات المتحدة.

وضمت المعدات العسكرية طائرات هليكوبتر ودبابات وناقلات جنود وأجهزة رادار ومجموعة من طائرات (س ـ 130) الناقلة للجنود.

دعا حزب الرفاه للالتزام كليا بمبادئ اتاتورك

الجيش التركي يحذر مجددا من أي مساس بمبدأ علمانية الدولة

■ اسطنبول ـ ا ف ب: أكد القائد الثاني لهيئة الاركان العامة للجيش التركي الجنرال شفيق بير على المبادئ العلمانية لتركيا ودعا حزب «الرفاه» الاسلامي المهيمن على الائتلاف الحاكم الى «الالتزام كليا» بها وذلك خلال سهرة أقيمت السبت في واشنطن.

وذكرت الصحف التركية ان الجنرال شفيق بير قال في الخطاب الذي ألقاه خلال هذه السهرة التي نظمها «المجلس التركي ـ الأمريكي» «لن نقدم أي تنازل لأحد بشأن مبادئ اتاتورك (مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا العلمانية سنة 1923) بشأن الديمقراطية والعلمانية وننتظر من الحكومة ان تلتزم تماما بهذه المبادئ».

وكان الجنرال بير توجه الثلاثاء الماضي مع العديد من المسؤولين الاتراك الاخرين الى الولايات المتحدة للمشاركة في سلسلة الاجتماعات السنوية لهذه الهيئة التي تهدف الى تعزيز العلاقات التركية ـ الامريكية.

وقال الجنرال بير أمام نحو ألف مدعو تركي وأمريكي «اننا نولي أهمية كبرى للحقوق والحريات الفردية ولن نسمح أبدا بأن تحرم نساؤنا من حقوقهن المدنية».

وأضاف ان «القوات المسلحة التركية هي الحارس لدستورنا واحد عناصر شعبنا» الذي قال ان 80 % منه من أنصار العلمانية.

واستبعد الجنرال بير الناخبين الذين صوتوا لحزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الذي حصل على 20 في المئة من الأصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت في 24 كانون الاول (ديسمبر) 1995.

ويزداد تذمر الجيش التركي، الحارس التقليدي للعلمانية في تركيا، من عودة الانشطة المعادية للعلمانية التي يمارسها حزب الرفاه الذي يتقاسم السلطة منذ تموز (يوليو) الماضي مع حزب «الطريق القويم» بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وكانت نحو 40 دبابة عبرت في 4 شباط (فبراير) الحالي قرية سينجان (ضواحي أنقرة) التي كان يتولى ادارتها بكير يلديز رئيس البلدية الاسلامي المعزول الذي سجن لانه نظم في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي «أمسية من أجل القدس» ألقيت خلالها كلمات تدعو الى تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية.

وكان الجنرال بير أكد في تصريح سابق أدلى به في الولايات المتحدة ان هذا العرض العسكري، الذي أجمع الكل على اعتباره تحذيرا من الجيش للعناصر الاسلامية الأكثر تشددا، أدى الى تحقيق «توازن للديمقراطية».

مسؤول عسكري أمريكي: مخاطر حقيقية تتهدد دول الخليج

■ دبي ـ ا ف ب: أكد القائد الأعلى للقيادة المركزية الأمريكية الجنرال جي اتش بنفورد بي أمس ان هناك مخاطر حقيقية لا تزال قائمة ضد دول الجزيرة العربية وان ايران والعراق لا يزالان يشكلان خطرا مباشرا على الأمن والاستقرار في المنطقة، مشددا على ان الولايات المتحدة لا تسعى الى مواجهات عسكرية في الخليج لكنها ملتزمة حماية خطوط التجارة العالمية.

وقال الجنرال بنفورد بي في حديث الى صحيفة «الاتحاد» ومجلة «القوات الجوية» الاماراتيتين ان «هناك مخاطر حقيقية لا تزال قائمة» ضد دول الخليج لأن «العراق وايران سيظلان يشكلان خطرا حقيقيا على الامن والاستقرار الاقليمي في المستقبل المنظور» مضيفا انه «لا يمكن القول ان هذه الدول بعيدة عن تأثير الخطر بل هي قريبة منه».

وأكد ان «هذا الخطر موجه ضد جميع دول الجزيرة العربية، وليس فقط ضد تلك الدول التي تواجه منفردة التهديدات الايرانية أو العراقية».

وأضاف الجنرال بنفورد بي ان مكلا القيادتين العراقية والايرانية تتنافسان على السيطرة على دول المنطقة وتسخران كافة امكانياتهما لتغذية نزعة الهيمنة العسكرية.. وتحكمهما دوافع مشتركة قائمة على اغتصاب أراضي الدول الأخرى أو ممارسة الابتزاز والتهديد ضد الجيران للوصول الى السيطرة الحقيقية».

وقال الجنرال بنفورد بي ان «الولايات المتحدة لا تسعى لاثارة او لخلق مواجهة عسكرية في منطقة الخليج بقدر ما تسعى للالتزام بمسؤولياتها لمنع أي خطر يهدد الأمن والاستقرار الاقليمي».

وتابع ان هذه الدول الواقعة ضمن مسؤولية القيادة المركزية «تضم في أراضيها 70 في المئة من الاحتياطات النفطية العالمية. ولهذا فان أمن هذه الدول حيوي جدا لاقتصاديات الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، كما ان هذه الدول تشرف على ممرات بحرية هامة جدا لخطوط التجارة العالمية.. ولا بد من تأمين حرية الملاحة للسفن التجارية التي تمر عبر الممرات الحيوية مثل مضيق هرمز وقناة السويس وباب المندب».

وقد تشكلت القيادة المركزية الامريكية عام 1983 في عهد الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان بهدف التدخل السريع في الازمات، ويقع مقر قيادتها في قاعدة ماكدل في فلوريدا. وتضم منطقة مسؤوليتها 20 دولة هي افغانستان والبحرين وجيبوتي ومصر واريتريا واثيوبيا والاردن والعراق وايران وكينيا والكويت وسلطنة عمان وباكستان وقطر والسعودية والسيشيل والصومال والسودان والامارات واليمن.

الخرطوم: الأثيوبيون يقتلون سبعة من حلفائهم السودانيين

■ الخرطوم ـ ا ف ب: أكدت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية الاحد ان الجنود الاثيوبيين قتلوا سبعة من حلفائهم في المعارضة السودانية في اعقاب هزيمتهم أمام القوات الحكومية في شرق السودان.

وأضافت الصحيفة ان المعارك التي وقعت في منطقة خور القنا في ولاية النيل الازرق أسفرت بالاجماع عن مقتل 51 «في صفوف القوات المعادية بينهم سبعة من المتمردين السودانيين الذين قتلهم الاثيوبيون خلال انسحابهم».

وأوضحت ان النقيب في الجيش الشعبي لتحرير السودان جيمس اروب اراد الانتقام لمقتل عناصره السبعة فهاجم جنودا اثيوبيين في قرى كرمك واسوسا وبشير السودانية في ولاية النيل الازرق التي استولى عليها التمرد الجنوبي في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الصحيفة ان «بعض المتمردين السودانيين قتلوا وان آخرين فروا الى الجبال القريبة من كرمك».

وكانت الصحيفة تحدثت السبت عن مقتل «أكثر من 35 جنديا اثيوبيا ومعارضا سودانيا» بالاضافة الى ثلاثة جنود سودانيين في المعارك التي دارت في شرق السودان.

اصابة 50 طالبا بصدامات مع الشرطة في المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» امس ان حوالي 50 طالبا اصيبوا نتيجة تعرضهم للضرب بالهراوات خلال صدامات جرت الخميس الماضي في مدينة بني ملال (وسط المغرب) بين الشرطة والطلبة.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم «الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية» (معارضة) ان الشرطة طاردت الطلاب الى داخل أحد المعاهد حيث انهالت ضربا على جميع الموجودين بداخله «بعنف وبلا تمييز».

وأضاف المصدر نفسه ان مدير المعهد والاساتذة الذين لم يشاركوا في التظاهرة «أصيبوا بجروح بليغة» ونقلوا الى مستشفى المدينة.

وأدانت الصحيفة تدخل الشرطة «العنيف والوحشي» الذي اثار شعورا «بعدم الامان» في المدينة.

وتشهد كليات المغرب منذ كانون الثاني (يناير) الماضي حركة تمرد طلابية بعد ان بدأ الطلبة المتظاهرون يحتجون خاصة على مشاكل المواصلات والسكن في الجامعة.

ومنذ أيام ينظم الطلبة ومعظمهم من الاسلاميين تظاهرات ضد موجة القمع والادانات التي يتعرضون لها من قبل السلطات القضائية.

اعادة انتخاب رئيس جمهورية أرض الصومال بأغلبية كبيرة

■ هرجيسة (أرض الصومال) ـ رويتر: حمل محمد ابراهيم ايجال على الأعناق بعد اعادة انتخابه رئيسا لما يعرف باسم جمهورية أرض الصومال التي أعلنت في الجزء الشمالي الغربي من الصومال عام 1991 ولم يعترف المجتمع الدولي بها. وحقق ايجال فوزا كبيرا فحصل على 223 صوتا في مؤتمر المجتمعات للحلية القومية المؤلف من 315 عضوا والذي يمثل مجمعا انتخابيا.

وأعيد انتخاب ايجال الذي يرأس جمهورية أرض الصومال لفترة مقبلة مدتها خمس سنوات. وكان قد وصل الى الحكم عام 1993 أي بعد مرور عامين على اعلان قيام الدولة.

وتغطي هذه البلاد أرض الصومال البريطانية سابقا التي انضمت الى الصومال الايطالية ليكونا جمهورية الصومال المستقلة في عام 1960.

وأعلنت الجمهورية استقلالها في عام 1991 بعد الاطاحة بالدكتاتور محمد سياد بري وانهيار الحكم في الصومال.

ويقدر تعداد سكان أرض الصومال بمليون نسمة وعاصمتها هرجيسة وتضم 80 ألف نسمة. وتم تشكيل المؤتمر قبل 131 يوما ويناقش مشاريع الدستور أرض الصومال. ورشح عشرة أشخاص أنفسهم في الانتخابات ولكن حتى امس كان هناك فرسا رهان هما ايجال ووزير الخارجية والتمويل السابق سليمان محمد عدن. وحصل عدن على 90 صوتا وحصل رئيس بلدية هرجيسة السابق محمد هاشي علمي على صوتين فقط.

العاهل الاردني ونتنياهو يركزان في محادثاتهما على قضية القدس والعلاقات الثنائية بين البلدين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خلافا لما يعتقد لم تكن زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى عمان امس زيارة سياسية في الجانب الاساسي منها، لانها ركزت على العلاقات الثنائية مع الاردن باعتبارها من الزوايا الاساسية لعملية السلام في المنطقة، فقد تناولت هذه الزيارة اضافة الى الحديث الانشائي عن عملية السلام، والتأكيد على تفعيل التفاوض على المسار السوري حزمة كبيرة من المسائل العالقة بين الجانبين اغلبها ذو طابع اقتصادي.

في البداية اكد نتنياهو لعمان اهتمامه البالغ بتنمية علاقة حكومته بها، وبمعالجة الاشكالات التي يكرر الاردن الشكوى منها، واتفق خلال هذه الزيارة على عدد من الخطوط العامة للعلاقة الثنائية ونوقشت بعض التفاصيل التي تتعلق بعمق التعاون الاقتصادي.

ووعد نتنياهو خلال الزيارة بازالة المعيقات التي يقول الاردن انها تحول دون التبادل التجاري بينه وبين الفلسطينيين، واعلم عمان انه يوافق على التنسيق المشترك مع وزارة التجارة الاردنية بشأن قوائم السلع الواردة في اتفاقية التجارة بين الاردن وفلسطين، ويشار الى ان هذا التنسيق من المطالب الاردنية القديمة.

واسهمت زيارة نتنياهو في اتفاق اولي على اقامة منطقة تجارة حرة بين الجانبين اعتبرت فيما مضى من اهم المسائل العالقة، كما جرى الاتفاق على اقامة محطة تنقية مشتركة لمياه نهر الاردن وتزويد الاردن بكمية تبلغ 45 مليون متر مكعب من المياه الصالحة للزراعة، واتفق كذلك على المبادرة بتنفيذ مشروع قناة البحرين في وادي الاردن.

والتزم نتنياهو امام عمان بدراسة الطلب الاردني القديم المتمثل «بتجميد» الحركة الاستيطانية في منطقة وادي الاردن وعلى الجانب الاسرائيلي وبترسيم الحدود الزراعية لبعض الاراضي والمناطق المشتركة.

وقالت مصادر اردنية لـ«القدس العربي» ان اسرائيل وافقت على ان يقوم الاردن بتزويد السلطة الفلسطينية بكميات من الاسمنت تصل قيمتها الى 45 مليون دولار العام الحالي، كما التزمت بالافراج عن 25 اردنيا في السجون الاسرائيلية قالت اسرائيل انهم اشتركوا بعمليات قتل. وركزت المحادثات الاردنية ـ الاسرائيلية بشكل رئيسي على ضرورة تفعيل الاتفاقيات الثنائية «المتجمدة» بين الطرفين، وبشكل رئيسي الاتفاقية التجارية واتفاقية النقل، واتفاقية السياحة. وقالت المصادر التي شاركت بالاجتماع ان عمان اشتكت من عدم التزام اسرائيل بتعزيز افواجها السياحية الى الاردن، حيث تقول وزارة السياحة الاردنية ان السياحة الاسرائيلية واتفاقيات للجموعات السياحية وصلت الى حدودها الدنيا.

ومن المسائل التي تناولتها المباحثات الاردنية ـ الاسرائيلية ايضا مشروع مطار السلام في مدينة العقبة حيث اخفقت لقاءات جرت الاسبوع الماضي بين خبراء من الجانبين في التوصل الى حلول مقنعة للطرفين حول المطار، وكانت خلافات امنية بين الجانبين قد حالت دون اغلاق ملف هذا المطار «العالق» منذ ثلاث سنوات، فاسرائيل اصرت على تفتيش المبنى الاردني من المطار واخضاعه لرقابتها وهو ما رفضته عمان، في حين ان الوفد الاسرائيلي تمسك بهذا المطلب لاعتبارات امنية.

وتوقع مراقبون ان يناقش الاردن مع نتنياهو بشكل محوري قضية «القدس» وتسعى عمان لتحصيل التزام مكتوب من اسرائيل، بعدم احداث اي تغييرات جوهرية في المدينة قبل الوصول الى مرحلة المفاوضات النهائية، ويستبعد المراقبون ان تقدم تل ابيب مثل هذا الالتزام «مكتوبا» لكن المصادر الاردنية تؤكد ان الاردن سيتحرك في اطار مبادرة دولية للحيلولة دون «تهويد» المدينة قبل المفاوضات النهائية.

وكانت اتصالات اردنية مع عدة دول اوروبية من بينها ايرلندا والمانيا وفرنسا والمملكة المغربية من الدول العربية قد جرت على هامش هذه المبادرة. ولم يتسن معرفة مقدار نجاح الجانب السياسي لزيارة نتنياهو المؤجلة، فيما ذكر مسؤولون اردنيون ان الجوانب الفنية والاقتصادية كان لها الاولوية في الجولات الحوارية بين اسرائيل وعمان.

ومن جهة اخرى ابلغ مسؤول بارز في الحكومة الاردنية «القدس العربي» بأن الاردن لا يفضل الخوض في هذه المرحلة بفكرة اقامة حلف دفاعي عسكري مع اسرائيل، وهي الفكرة التي الح لها عدة مرات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا.

ويشار الى ان الاردن لا زال يتعامل مع ضغوط اسرائيلية وامريكية تطلب منه المشاركة في منظومة تعاونية عسكرية رباعية تضم اضافة له واسرائيل الولايات المتحدة وتركيا.

العاهل الاردني ونتنياهو والامير حسن ورئيس الوزراء الاردني قبل بدء المباحثات الاردنية الاسرائيلية الرسمية في عمان امس (رويتر)

الاردن ومصر اعلنا عدم رغبتهما باستقباله
حماس ترجح عدم تسليم ابو مرزوق لدولة عربية

لندن ـ «القدس العربي»:

استبعد مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تسليم الدكتور موسى أبو مرزوق الزعيم السياسي لحماس المحتجز في الولايات المتحدة منذ اكثر من عام ونصف، للأردن، كما كان متوقعا.

ولم يبد ابراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حركة «حماس» تفاؤلا باحتمال تسليمه لدولة عربية. وقال في تصريح لـ«القدس العربي» إنه «خلال الاسبوعين الماضيين ظهر اكثر من مؤشر لرغبة الولايات المتحدة تسليمه للأردن او مصر، وهو امر رحبت به الحركة وعملت طيلة 19 شهرا (الفترة التي قضاها ابو مرزوق في المعتقل) من اجل تحقيقه، لكن تطورات الايام الثلاثة الأخيرة لا تصب في ناحية التفاؤل بخصوص مجيئه للأردن».

وكانت مصادر صحافية اسرائيلية قالت ان الاردن اعتذر لدى السلطات الامريكية عن تسلم أبو مرزوق.

وأكد غوشة ان الحركة تلقت معلومات أخيرا من وزارة الخارجية الامريكية تشير الى ان احتمال تسليم الدكتور ابو مرزوق لاسرائيل ما زال قائما.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ان العاهل الاردني الملك حسين ابلغ مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي لويس فريه خلال اجتماعه به يوم الجمعة في عمان ان الاردن غير معني بتسلّم الدكتور ابو مرزوق، رغم ان الاردن كان اكد استعداده لتسلمه اذا كان ذلك يشكل خطوة تخدم عملية السلام في الشرق الاوسط.

وادعت نفس الصحيفة ان مصر اوضحت من جهتها ايضا عدم رغبتها في تسلم المسؤول السياسي السابق في حركة "حماس" والذي كانت اسرائيل قدمت ضده مذكرة تسليم رسمية لدى السلطات القضائية الامريكية اواخر العام 1995 إلا ان الموقف الرسمي الاسرائيلي لا يشير الان الى ان اسرائيل لا زالت متمسكة بهذا الطلب أو راغبة في تسلم الدكتور ابو مرزوق منذ ان اعلن الاخير قبل نحو شهر سحب طلب استئناف قدمه ضد قرار محكمة امريكية امرت في وقت سابق من العام الماضي بالاستجابة للطلب الاسرائيلي.

ونوهت (يديعوت احرونوت) الى ان ابو مرزوق طلب العودة الى الاردن الذي كان غادرها في المرة الاخيرة في حزيران (يونيو) 1995 بناء على طلب من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على حد سواء، حسب ادعاء الصحيفة الاسرائيلية.

قمة سورية لبنانية لبحث تطورات عملية السلام
الأسد: الحكومة الاسرائيلية لم تقدم حتى الان ما يشجع على السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

عقد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاحد اجتماعا مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي لبحث اخر تطورات عملية السلام في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الهراوي وصل جوا من العاصمة اللبنانية بيروت وان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام كان في استقباله في مطار دمشق الدولي.

واضاف ان خدام حضر الاجتماع الذي عقد في قصر الرئاسة.

وعقد الاسد امس الاول محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك وقال ان سورية تريد السلام الا ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم تقدم ما يشجع على السلام حتى الان. وقال مبارك ردا على سؤال حول تقديم نتنياهو مقترحات جديدة لتحريك مفاوضات السلام مع سورية خلال زيارته الاخيرة لواشنطن انه لا توجد اية طروحات او مقترحات وانه سيبحث عملية السلام من كافة اوجهها مع الرئيس بيل كلينتون خلال زيارته القادمة للولايات المتحدة.

واكد الاسد كذلك ان دمشق لم تتلق اي اقتراحات جديدة من واشنطن وقال «نحن في سورية لم يبلغنا احد شيئا. سمعنا تصريحات».

ويطالب نتنياهو باستئناف مفاوضات السلام مع سورية بدون شروط مسبقة ويرفض الانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967. وترفض سورية استئناف المحادثات الا على اساس الانسحاب الاسرائيلي وتقول ان حكومة العمل السابقة تعهدت بالانسحاب.

وبحث الاسد الاسبوع الماضي مع رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري نتائج محادثاته حول عملية السلام في العاصمة الفرنسية. واشارت مصادر رسمية لبنانية الى ان الحريري نقل تأكيد فرنسا على استمرار موقفها من العملية السلمية في الشرق الاوسط والذي يتركز على تنفيذ قرارات مجلس الامن وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي تحتلها.

وكان الرئيس السوري قد اعلن امس الاول ان الحكومة الاسرائيلية «لم تقدم حتى الان ما يشجع على السلام» في الشرق الاوسط.

وقال الرئيس السوري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري ان «سورية متمسكة بعملية السلام وتريد السلام الا ان حكومة نتنياهو لم تقدم حتى الان ما يشجع على السلام».

ورأى الرئيس الاسد ان دعوة نتنياهو لاستئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية «بدون شروط مسبقة» تشكل «شروطا مسبقا». وقال ان «نتنياهو بقوله هذا يضع شروطا مسبقة خاصة وان احدا من الاطراف المعنية بالسلام لم يطرح سابقا شروطا مسبقة». واكد «نحن في سورية لم نطرح شروطا مسبقة فهناك ارضية اسست لانطلاق عملية السلام وقد مضى على تأسيسها خمس سنوات وينبغي القبول بما انبثق عن هذه المرجعية».

يذكر ان مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط عام 1991 قام على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وردا على سؤال اوضح الرئيسان الاسد ومبارك انهما لا يعلمان بوجود مقترحات جديدة من جانب اسرائيل لاستئناف مفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية.

وقال الرئيس المصري «سألت الرئيس الاسد اذا كانت هناك مقترحات جديدة كما سمعنا في وسائل الاعلام فقال: لا توجد». واضاف «قد تكون في الطريق لكنني لست على علم بها ولا الرئيس الاسد».

واوضح الاسد من جهته «لم يصل شيء، انما هي تصريحات».

وعن مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يطالب باستئناف المفاوضات من نقطة الصفر ويؤكد انها لن تكون على اساس «السلام مقابل السلام» او «الامن مقابل السلام»، قال الاسد «لم نجد نافذة او ثغرة او ممرا مشروعا يجعلنا نثق بان من يطرح مثل هذه الطروحات هو طالب سلام حقا».

واضاف «عمليا، ان الجانب العربي هو الذي فتح الطريق في العملية السلمية في حين ان رئيس وزراء اسرائيل انذاك (اسحق شامير) رفض مبادرة السلام الامريكية».

وشدد الرئيس السوري على انه «لا بد ان يلتقي العرب على عملية السلام ومن الالتزام بها وسورية في المقدمة. لكن نحن مع السلام العادل والشامل كما اكدنا مرارا في الايام الاولى للعملية السلمية وحتى قبل مؤتمر مدريد ومرورا بفترة طويلة من الزمن ومضى علينا خمس سنوات».

واضاف الاسد «سنظل متمسكين بعملية السلام ونرغب في ان تنجز فعلا وعندما نقول سلاما شاملا وعادلا فهذا كلام له معناه عندما يتحقق العدل ينبغي ان يأخذ كل ما يستحقه».

وقال الرئيس المصري «مكلنا ستكون سعداء اذا سارت عملية السلام»، موضحا ان «السلام يجب ان يكون عادلا»، واضاف «عندما يتحقق السلام العادل يجب ان يأخذ الناس حقوقهم حتى يكون سلاما عادلا». وشدد مبارك على ان «الجولان لا يمكن ان يشكل سابقة لاي تغيير او تنازل عن الارض وعندما تبدأ المباحثات مع سورية ولبنان لن يشكل بروتوكول الخليل سابقة تحت اي ظرف من الظروف».

وحذر من ان «المستوطنات هي اخطر موضوع يواجه القضية الفلسطينية».

وقال «اخشى استمرار هذه الحالة اي استمرار بناء المستوطنات واستمرار التغيير في الشكل واستمرار اغتصاب الارض لان ذلك ستكون له آثار سيئة في المستقبل القريب وسيعقد عملية المفاوضات النهائية ويعقد بحث الوضع النهائي».

واضاف الرئيس المصري «قد يحدث الوضع الى طريق مسدود واشد ما اخشاه ان تكون هناك عواقب سيئة كثيرة لبناء المستوطنات لان التفكير سيتجه الى ان المستوطنات معناه ان تتحول الى امر واقع يقبله الواقعون في فلسطين، ولكن اخشى ان تأتي النتيجة عكسية وخطيرة على عملية السلام».

وقد غادر الرئيس المصري العاصمة السورية صباح امس الاول، بعدما اجرى محادثات مع الرئيس الاسد تركزت على المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996 بعد موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل.

ومن جهته بحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاحد مع وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران مستجدات عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

وافادت وكالة الانباء السورية ان الشرع استقبل توران وان المباحثات تناولت «امورا ذات اهتمام مشترك والتطورات في المنطقة والمستجدات في عملية السلام والاوضاع في الاراضي المحتلة». واضافت الوكالة ان توران نقل في بداية اللقاء «تحيات» قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وتمنياته للرئيس السوري حافظ الاسد».

وقد اعلن توران امس الاول لدى وصوله الى دمشق ان زيارته «تهدف الى تبادل وجهات النظر بين المسؤولين السوريين حول عملية السلام في الشرق الاوسط ومسائل اخرى تهم الجانبين سورية والفاتيكان».

«نحن لا نخاف من حوار الأعداء فنحن أقدر على التأثير»
المالكي وسنيورة وحمامي يردون على مهاجميهم: وثيقة كوبنهاغن لم تتجاوز الخطوط الحمراء

القدس ـ من خليل عبد ربه:

اثار البيان الذي اصدره عدد من المثقفين العرب حول وثيقة كوبنهاغن، والتي ساهم في اعدادها والتوقيع عليها مجموعة اخرى من المثقفين والسياسيين من مصر والاردن وفلسطين، مرارة الى حد الغضب عند عدد من المشاركين الفلسطينيين، وتفهم لبعض ما احتواه هذا البيان من نقاط لدى بعضهم الاخر.

وكان البيان المذكور، والذي مهره بتواقيعهم حوالي مئتي مثقف وكاتب من ذات البلدان التي ينحدر منها المشاركون في لقاء كوبنهاغن مضافا اليهم زملاء لهم من لبنان، قد اتهم وبلهجة لا تخلو من الحدة اولئك الذين حضروا هذا اللقاء بأنهم «قاموا بعمل متكتم في الظلام وفي خدمة مصلحة اسرائيل». ووصف البيان ايضا هدف المؤتمرين في العاصمة الدنماركية «بأنه خطوة عملية متصلة ومتصاعدة تخطط بدأب ودهاء لكسر اجماع المثقفين العرب على رفض المشروع الصهيوني وكافة اشكال التطبيع مع الاسرائيليين».

كما وجه البيان الاتهام للوثيقة التي خرجت عن لقاء كوبنهاغن بأنها تضمنت تنازلا واضحا عن «الموقف الشعبي العربي عبر اتخاذها مواقف حيادية واحيانا مؤيدة للموقف الاسرائيلي»، واستشهد لذلك بما تضمنته الوثيقة من مواقف من قضايا «الصراع الجوهرية، كالقدس، والمستوطنات والجولان والجنوب اللبناني والحق التاريخي للفلسطينيين في ارضهم». واصفا اياها بأنها اتت بأقل ما تنص عليه قرارات الشرعية الدولية».

الدكتور حنا السنيورة، احد المشاركين الفلسطينيين رفض بداية تهمة «العمل في الظلام». ورد على ذلك بأن اللقاء تم في «وضح النهار، وتحت اعين وسائط الاعلام، ومعرفة من قوى سياسية وحكومية عديدة وذات وزن وتمثيل لا يمكن الاستهانة بها».

واعتبر السنيورة، والذي يعتبر من الشخصيات الفلسطينية المستقلة البارزة، انه ومن اجل فهم طبيعة لقاء كوبنهاغن، ومن اجل تجنب توجيه الاتهامات المتسرعة، كان من الاجدر باولئك الذين وقعوا البيان، ومنهم حسب قوله من تسرع في فعل ذلك دون ان يكلف نفسه عناء التدقيق في المسألة، ان يعرفوا طبيعة هذا اللقاء واهدافه قبل ان يقدموا على اطلاق المواقف والاتهامات.

واستعرض السنيورة الكيفية التي تمت فيها المشاركة الفلسطينية في لقاء كوبنهاغن، وقال «هذا اللقاء والذي يحمل اسم «عملية فرجينيا» نسبة الى المتحف الذي يحمل ذات الاسم في ضواحي العاصمة الدنماركية والذي عقدت فيه اللقاءات المشار اليها، بدأ اساسا قبل حوالي العام ونصف بين عدد من المثقفين الاسرائيليين والمصريين. وكان الهدف من هذا اللقاء حسب البادئين به، عدم ابقاء العملية السلمية في اطار الحكومات، بل وضرورة السعي لتكوين رأي شعبي عام مساند وداعم لها، باعتبار ان هذا الامر حيوي وهام لاستمرار هذه المسيرة. كذلك كان الهدف تشكيل كتلة ضاغطة، تمثل اتجاهات فاعلة وذات تمثيل في البلدان المنخرطة في عملية السلام، والدول المعنية بها، من اجل ممارسة تأثير على الدوائر صانعة القرار لكي تلتزم بأسس هذه العملية وبالاتفاقات التي تنجم عنها».

ويستطرد السنيورة في رواية قصة المشاركة الفلسطينية، وقبل اشهر طرح المشاركون المصريون ضرورة مشاركة الجانب الفلسطيني في هذه اللقاءات، باعتبار انه لا يمكن الحديث عن موضوع عملية السلام بدون وجودهم، وباعتبار ان القضية الفلسطينية تشكل لب وجوهر الصراع العربي الاسرائيلي. وبعد الموافقة على ذلك تم الاتصال بنا، وقمنا بالتشاور والتحاور مع عدد من الاخوة الناشطين والمهتمين بالامر واتفقنا على ان يشارك في اللقاء مجموعة تمثل كافة الاتجاهات السياسية، وان كانت مشاركتها ستتم بصفة شخصية لا بصفتها التنظيمية او السياسية. وقد تضمن تشكيلنا شخصيات تمثل اتجاهات مؤيدة للعملية السلمية ومعارضة لها، علمانية ودينية ووطنية.

ويضيف السنيورة انه تم عقد عدد من اللقاءات في القاهرة تم فيها استعراض مسودة للوثيقة التي ستخرج عن لقاء «عملية فرجينيا» في كوبنهاغن. ووصف المسودة الاولى بأنها لم تنل رضى الجانب الفلسطيني والذي طالب بادخال تعديلات عليها. وقد تم بالفعل ادخال الكثير من النقاط التي طالبنا بها، وقد دعمنا المشاركون المصريون والاردنيون في مطالبنا.

وعن الهدف من المشاركة في هذا اللقاء يقول السنيورة، انه وبعد مجيء الليكود الى الحكم، فقد بات من الضروري على الجانب الفلسطيني ان يفتح قنوات على اوساط في هذا التيار، من اجل معرفة تفكيره بشكل ادق. فقد اقتصرت علاقاتنا في السابق على اوساط من اليسار الاسرائيلي. اما الاوساط اليمينية فلم تكن معرفتنا عنها تتجاوز ما نطلع عليه في وسائط الاعلام، والكتب والتصريحات، لذلك نعتبر ان لقاء كوبنهاغن كان مفيدا لنا لانه ضم شخصيات من الليكود، وبشكل محدد من حركة غيشر التي يتزعمها وزير الخارجية ديفيد ليفي، اضافة الى عدد من المتدينين. ومن خلال الحوارات واللقاءات استطعنا ان ننقل لهم مطالبنا، والخطوط الحمراء التي لا نقبل بتجاوزها. وبالمقابل اطلعنا على تفكيرهم وخطوطهم الحمراء.

بالمقابل اعتبر السنيورة ان بعض ما تضمنته وثيقة كوبنهاغن شكل «اختراقا حقيقيا يحصل لاول مرة». حيث وللمرة الاولى تقبل مجموعة اسرائيلية تضم اتجاهات تنتمي الى اليمين الاسرائيلي بالاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني وبما فيها الدولة المستقلة، حسب ما ورد في الوثيقة. كما اننا افهمنا الاسرائيليين اهمية مدينة القدس بالنسبة لنا، وانه بدون تفاهم على وضعها فلن يكون هناك سلام في المنطقة».

واعتبر السنيورة ايضا ان النص الخاص بموضوع الاستيطان شكل انجازا فلسطينيا مهما. «هناك حديث بوضوح انه لا يجب بناء مستوطنات جديدة ولا مصادرة للاراضي، سواء كانت للدولة او لافراد. ومثل هذا الموقف يصدر لاول مرة عن وفود اسرائيلية».

وبخصوص الانتقادات التي وجهت الى «وثيقة كوبنهاغن» اشار السنيورة الى ان الذين اجتمعوا هناك لا يشكلون منظمة جديدة، بل ان هدفهم تمثل في تشكيل تحالف دولي لدعم السلام الشامل والعادل في المنطقة. ورفض في هذا السياق الاتهامات الموجهة بأن يسعون «بدأب وتخطيط» لكسر موقف المثقفين العرب من التطبيع مع الدولة العبرية.

واضاف «نحن لا يوجد لدينا خوف من تأثير الاسرائيليين علينا، لا بل انا اؤمن باننا اقدر على التأثير بهم واختراق وعيهم، هم نقطة في البحر العربي، وفي محيط هذه المنطقة التي تمتلك ثقافة وحضارة عربية اسلامية عريقة وراسخة لا يمكن لدولة صغيرة ان تؤثر بهم».

ونفى السنيورة الاتهامات الاخرى بأن الموقعين العرب على الوثيقة تنازلوا عن المواقف المبدئية من قضايا الصراع العربي الاسرائيلي، واعتبر ان موجهي هذه الاتهامات «لم يقرأوا وثيقة كوبنهاغن بتمعن، لانها نصت بوضوح على اسس الحل العادل والشامل والتي تتمثل بالاقرار بالحقوق الفلسطينية ووفق قرارات الشرعية الدولية، وخاصة القرارات 242 و338، وبما يخص لبنان القرار 425».

واختتم السنيورة حديثه بالقول «كنت اتمنى لو تروى الاخوة والزملاء قليلا، وبذلوا جهدا لمعرفة من هي الشخصيات التي وقعت على الوثيقة. وعلى كل حال فنحن لدينا معارك في القريب العاجل حول مدينة القدس ومستقبلها. معارك في وجه الاستيطان وسحب الهويات ومحاولات تهويد المدينة.. ونرى ان دخول اطراف اسرائيلية الى جانبنا في هذه المعركة امر مفيد ومساعد لنا. واقول، نحن الذين وجهت لنا اقذع الاتهامات من سيخوض هذه المعركة للحفاظ على القدس، وليس من يصدر البيانات في الخارج. ونحن نطمح ايضا في دعمهم ومؤازرتهم».

الشيخ جميل حمامي، من احد الشخصيات المعروفة في الحركة الاسلامية الفلسطينية، شارك بدوره في لقاء كوبنهاغن. وعن اسباب مشاركته في هذا اللقاء، بالرغم من انتمائه الى تيار يعارض اتفاق اوسلو، يقول الشيخ «لقد شاركت في هذا اللقاء بصفة شخصية وبالرغم من تحفظاتي على اوسلو. بهدف ابداء موقفي ورأيي في كيفية الوصول الى حل عادل وشامل في المنطقة. فانا مقتنع بعدالة قضيتي، ولا اخاف بل ولا اخجل من المشاركة في اي لقاء اطالب من خلاله بحقوق شعبي».

واشار الشيخ حمامي بصراحة الى انه سجل عددا من التحفظات على الوثيقة، واول هذه التحفظات ما يتعلق بموضوع مدينة القدس. «لقد قلت رأيي بصراحة في اللقاءات التي عقدت. بأنه بدون عودة المدينة المقدسة للسيادة العربية والاسلامية، وكونها عاصمة للدولة الفلسطينية فلن يكون هناك سلام عادل وشامل في المنطقة، واي سلام لا يحل موضوع القدس لن يثبت ولن يصمد».

ومن القضايا الاخرى التي سجل حمامي تحفظاته عليها هي بما يخص المستوطنات، حيث «يؤمن بضرورة ازالتها بشكل كامل، وانه لا يمكن ان تقوم قائمة للسلام في ظل وجودها».

ولكنه في ذات الوقت اعتبر ان الوثيقة تضمنت مواقف متقدمة لا يمكن للمرء ان يغفلها او يقلل من قيمتها. ومن هذه المواقف حسب رأيه الاشارة الى الحقوق السياسية للفلسطينيين، ويضمنها حقهم في اقامة دولة.

ونفى الشيخ حمامي ان يكون الهدف من لقاء كوبنهاغن هو التطبيع مع الجانب الاسرائيلي فهذا الامر يدخل من وجهة نظره في خانة المستحيلات. «فلا يمكن لاي عربي ومسلم اقامة علاقات مع الجانب الاسرائيلي قبل حل قضية الشعب الفلسطيني بشكل عادل وكامل. اضافة للاقرار بحقوق الشعوب العربية الاخرى».

وانتقد حمامي بشدة الموقعين على البيان الذي هاجم وثيقة كوبنهاغن، وبخاصة استخدامهم لعبارات اعتبرها تفتقر للدقة والمعرفة.. «لقد احدث الموقعون على البيان ضجة في غير موضعها، فما قمنا به لم يكن سوى اجتهاد قد نكون اصبنا وقد نكون اخطانا به، والاصل ان تحترم وجهات النظر المختلفة والاجتهادات بدلا من كيل الاتهامات جزافا. فانا لست خائفا من حوار اعدائي، اسمعهم وجهة نظري واسمع وجهة نظرهم».

وتحدث حمامي عما اسماه الاستخدام المبسط لمصطلح التطبيع، وبحيث ضاع معناه بسبب استخدامه في كل صغيرة وكبيرة دون تحديد او تمحيص، من كثرة ما استخدم هذا المصطلح بات مستهلكا ولا يحمل مضمونه. فمفهوم التطبيع الذي يحمل خطرا علينا هو ذاك الذي يدعو الى القبول بواقع اسرائيل والتعامل معها والانفتاح عليها. واقامة علاقات اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية معها، قبل ان تقر بالحقوق الفلسطينية والعربية وتوافق على الالتزام بالايفاء بهذه الحقوق. وهذا النوع من التطبيع هو ما تريده لسرائيل نفسها وتدعمها في ذلك الولايات المتحدة الامريكية».

واعتبر ايضا ان البعض بات يستخدم هذا المصطلح بشكل يبالغ فيه وللتهويل على من يخالفونه في الرأي «الخوف من ان يستطيع الاسرائيليون من اختراق حياتنا وثقافتنا وتقاليدنا وعاداتنا امر فيه مبالغة. وهو حجة الجبان الخائف. فنحن اصحاب حضارة لها وجود وامتداد في اعماق هذه الارض. ولذلك لا اخشى ولا اخاف من ان اخوض حوارا مع الطرف الاخر المعادي، فالحذر الشديد والمبالغ به ضرورة اكثر من نفعه».

وختم حمامي كلامه بتوجيه انتقاد لاذع للموقعين على البيان، معتبرا اياهم انهم لا يعرفون شيئا عن التاريخ النضالي للموقعين على الوثيقة، وانهم لو عرفوا ذلك قليلا لوفروا على انفسهم عناء كتابته. كما انني اعتقد انهم هاجموا الوثيقة دون ان يقرأوها على حقيقتها ولم يفهموا حقيقة ما تم وحصل في اللقاءات. فلو سألوا واستفسروا لما قاموا بهذا التشويه، وتقديري انه وكما كتب احد الصحافيين، فانه لو دعي بعض ممن وقعوا على البيان الى لقاء كوبنهاغن لما اصبح ظلاميا او تفريطيا او سيئا».

رياض المالكي، الذي كان حتى وقت قريب من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المناطق المحتلة، اعتبر ايضا في بداية حديثه، مثل السنيورة وحمامي، ان وثيقة كوبنهاغن تضمنت شيئا جديدا وهو اقرار وفد اسرائيلي يضم ممثلين عن اليسار واليمين والمتدينين بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة، واضاف جملة من المسائل اعتبرها مهمة بدورها: «هناك اشارات واضحة في الوثيقة الى الاجراءات العقابية التي يقوم بها الجانب الاسرائيلي، مثل العقاب الجماعي والتمييز الممارس بحق المواطن الفلسطيني، وهناك مطالبة بانهاء هذه الاجراءات التي لا تولد الا العنف والعنف المتبادل. كذلك استطعنا ان نضمن الوثيقة وبشكل واضح نصا يدعو الى العمل على وقف الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية وانعاش الظروف الحياتية والمعاشية للفلسطينيين».

ورد المالكي على الاتهامات التي وجهت الى المشاركين في لقاء كوبنهاغن بأنهم اتخذوا موقفا محايدا، بل واحيانا مؤيدا للموقف الاسرائيلي من قضايا الصراع العربي، مثل المواقف الواردة حول قضية القدس وتجاهل قضيتي الجولان والجنوب اللبناني. بالقول ان مثل هذه الاتهامات تفتقر للصحة وتحمل قدرا كبيرا من التجني. اولا اريد التأكيد على ان ما وقعنا عليه ليس اتفاقا او وثيقة تفاوضية. فالوثيقة تعبر عن قناعات موجودة لدى من شارك في صياغتها حول الموقف الذي يجب تبنيه من الاطراف التي تدعو الى سلام شامل وعادل».

واضاف المالكي «اما بخصوص القضايا الاخرى، فان النص الوارد حول القدس يعتبر من وجهة نظري متقدما اذا اخذنا في عين الاعتبار انه صادر عن وثيقة هي حصيلة لقاء يشارك فيه عرب واسرائيليون، وليس حصيلة لقاء عربي صرف. وكلنا نعرف ان هناك اجماعا بين كافة الاتجاهات الاسرائيلية على ان القدس الموحدة هي عاصمتهم الابدية، وقد نجحنا عبر اصرارنا على ان نشير في فقرة خاصة الى ان موضوع القدس يشكل قضية مركزية ولها حساسية عميقة بالنسبة لكافة الاطراف، ولذلك يجب اعطاء اهتمام خاص بها في المفاوضات النهائية للوصول الى حل يحقق مطالب كافة الاطراف. وبالرغم من اننا نطمح ان تكون الصيغة اكثر وضوحا، الا انني اعتبر انها صيغة متقدمة، خاصة وكما اشرت انها تتضمن قبول قوى اسرائيلية بوجود مطالب وحقوق لاطراف اخرى. ومن هي هذه الاطراف غير الفلسطينيين؟

ونفى المالكي ايضا الاتهامات بتجاهل موضوعي الجولان والجنوب اللبناني بالقول «اننا لم نكن نتفاوض لنحل الصراع العربي الاسرائيلي كما اشرت. لذلك لم يكن مطلوبا منا ان نشير الى كافة الامور بتفصيلية. ولقد حددنا الاطار العام لاقامة سلام عادل وشامل في المنطقة، وهو يتقاطع مع المواقف العربية المعلنة والتي عبر عنها في القمة العربية التي عقدت مؤخرا في القاهرة. فقد اشارت الوثيقة الى ان السلام العادل والشامل يتطلب تنفيذ القرارات الدولية وخاصة القرارين 242 و338. وتحت اصرارنا اضفنا القرار 425 المتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. وكنا حريصين جدا على الاشارة بوضوح الى اهمية الدور السوري في عملية السلام، ولذلك اشرنا اليه في موقعين او ثلاثة».

ووصف المالكي بدوره «الاتهامات» التي وجهت اليهم بالسعي المخطط لكسر الموقف الرافض للتطبيع مع اسرائيل، بالمتسرعة والقائلة «بداية اصررنا على تسمية لقاء كوبنهاغن بالتحالف الدولي من اجل السلام، وليس التحالف العربي الاسرائيلي، وقد انضم الينا شخصيات من دول اوروبية عديدة، مثل فرنسا واسبانيا والمانيا وبريطانيا والسويد وغيرها، اضافة الى شخصيات من الولايات المتحدة، وكان هدفنا من هذا الاصرار تجنب الوقوع في فخ التطبيع، وبالتالي الى ان يكون المشاركون العرب والاسرائيليون جزءا من هذا التحالف الدولي».

وشارك [illegible] الاستخدام [illegible] التطبيع [illegible] يدركون [illegible] نعيش [illegible] الاسرائيليين [illegible] زنازين الاعتقال [illegible] هذا اولا، و[illegible] به تطبيع [illegible] حوار للتأثير [illegible] وعلى صانع [illegible] للاقرار بحقوق [illegible] والذي يحمل [illegible] نفسيا وثقافيا [illegible] وبقينا [illegible] معه. [illegible] بمواقفنا و[illegible] الى تسهيل [illegible] بالحقوق [illegible] بالالتزام [illegible]

وغمز [illegible] المصريين [illegible] الى دورهم [illegible] مع عدد [illegible] شاركوا في [illegible] الخلافات [illegible] المثقفين في [illegible] اتخاذ هذه [illegible] في نفس [illegible] والموقعون [illegible] الاخرى من [illegible] مبرر، ولكن [illegible] وقتا اضافيا [illegible] لما صدرت [illegible] الاقل، وفي [illegible] لديه تاريخ [illegible] تشهد له. [illegible] او ما هو اكثر [illegible]

الاردن: موقعو وثيقة كوبنهاغن يستنكرون الخطط الاستيطانية الاسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت اللجنة التوجيهية للمشاركين في اعلان كوبنهاغن من اجل السلام بيانا يوم امس الاول اعربت فيه عن رفضها واستنكارها لخطط الحكومة الاسرائيلية لبناء وتوسيع مستعمرات يهودية في القدس وبقية الاراضي العربية المحتلة. وقالت في البيان الذي اصدرته قبل ساعات من وصول الرئيس الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لعمان ان الخطط الاسرائيلية تخالف نص وروح اعلان كوبنهاغن والاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية اذ انها ستضع عراقيل كبيرة في وجه تحقيق تقدم في عملية السلام وتهدد المسيرة السلمية بأكملها. وطالبت اللجنة الحكومة الاسرائيلية بسحب هذا المخطط وتجميد جميع النشاطات الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة فورا.

وصرح عضو اللجنة التوجيهية عدنان ابو عودة بأن اصدار هذا البيان الذي يتزامن مع زيارة نتنياهو للأردن يهدف الى تأكيد الموقعين على اعلان كوبنهاغن من اردنيين ومصريين واسرائيليين وفلسطينيين على اهمية ازالة كافة العقبات التي تعترض سبيل اقامة سلام عادل وشامل ودائم في منطقة الشرق الاوسط. واضاف ابو عودة بأنه بالاضافة الى كون المستعمرات الاسرائيلية غير شرعية وتقف عثرة كبرى في وجه تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة فان خطط الحكومة الاسرائيلية هذه ستخلق ازمات جديدة بين العرب والاسرائيليين وستفرغ الاتفاقات التي وقعت مؤخرا من محتواها الامر الذي يهدد عملية السلام.

وطالب ابو عودة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يزور الاردن اليوم بأن يتوجه بجدية نحو السلام العادل والدائم والشامل والذي تحتاجه المنطقة بأسرها بما فيها اسرائيل.

ندوة في القاهرة بين انصار وخصوم اعلان كوبنهاغن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

سيقوم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان مساء يوم الاربعاء المقبل بتنظيم ندوة بعنوان «على هامش اعلان كوبنهاغن ازمة ادارة الحوار الوطني في سياق تعددي». دعا اليها عادل حسين الامين العام لحزب العمل والدكتور عبد المنعم تليمة رئيس قسم اللغة العربية بكلية الاداب بجامعة القاهرة، والدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام والكاتب والمفكر محمد سيد احمد. وقال المركز في بيان له عن الندوة «جاءت المناظرات واسعة النطاق حول اعلان كوبنهاغن ومشاركة مثقفين مصريين في تأسيس ما يسمى «بالتحالف الدولي من اجل السلام في الشرق الاوسط» لتؤكد من جديد ان هناك مشكلة عميقة في ادارة الحوار بين التيارات الفكرية والسياسية وبين المثقفين على وجه العموم».

وقال البيان «ويهم مركز القاهرة لحقوق الانسان ان يؤكد انه لا يتخذ ـ بذاته ـ موقفا محددا من مضمون المناظرات الجارية حول اعلان كوبنهاغن. غير انه يؤكد ايضا على ضرورة العمل معا لتوفير مناخ صحي للحوارات الوطنية عموما والحوارات بين المثقفين بصفة خاصة حول كافة القضايا والموضوعات، بدون استثناء. ذلك ان للرأي العام مصلحة [illegible] المثقفين وبين التيارات الفكرية [illegible] ان يستجلي الاختيارات المتعددة [illegible] كانت، باعتباره صاحب القرار [illegible]

واضاف البيان «ومع التسليم [illegible] المطروحة تتسم بأهمية وحساسية [illegible] بأن حق الرأي العام في استجلاء [illegible] كل اختيار محتمل في كل قضية [illegible] السياسية. وان محاولة اضفاء [illegible] والسياسية والدينية طابع القداسة [illegible] ومنطلقاتها، بما يجعل من محاولة [illegible] سياسي او ديني او ادبي او فني [illegible] المغامرة الخطرة التي تضع اصحابها [illegible] العملاء او الكفرة او المرتدين [illegible] الاغتيالات، الامر الذي يؤدي عمليا [illegible] الحقوق الاساسية للانسان، [illegible] والضمير والرأي والتعبير [illegible] المعلومات».

اجرى اتصالات مع قادة وممثلي عدد من الدول العربية حول الاستيطان

عرفات يسعى لحمل الاتحاد الاوروبي على لعب دور سياسي اكبر في العملية السلمية

بروكسل- من برتران بولينباخ:

سيسعى زعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اليوم الاثنين الى حمل الاتحاد الاوروبي على لعب دور سياسي اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط، وذلك خلال لقاء عمل على مادبة عشاء مع وزراء خارجية الدول الاعضاء الـ15 في بروكسل.

وسيشكل اللقاء مع الرئيس الفلسطيني ابرز النقاط على جدول اعمال مجلس وزراء الخارجية الاوروبيين الذي سيعقد بعد التوقيع على اتفاق انتقالي للتجارة والتعاون بين الاتحاد الاوروبي والسلطة الفلسطينية.

وينص الاتفاق على تحرير المبادلات تدريجيا في اسواق الطرفين خلال خمس سنوات والحفاظ موقتا على بعض الامتيازات الضريبية لصالح الفلسطينيين.

ويسعى الاتحاد الاوروبي الى تعزيز دوره في عملية البحث عن السلام في المنطقة حيث يجري موفده الخاص ميغيل انخيل موراتينوس اتصالات مكثفة.

وتصر المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان على غرار منظمة «هيومن رايتس ووتش» على ان يطرح الاتحاد الاوروبي مسالة انتهاك الشرطة الفلسطينية لبعض هذه الحقوق.

وبالاضافة الى التحضير لعقد المؤتمر الاوروبي- المتوسطي في 15 و16 نيسان (ابريل) في جزيرة مالطا، سيبحث الوزراء الـ15 في المفاوضات بشأن اتفاقات الشراكة الجارية مع الاردن ولبنان ومصر. وتتعثر هذه المفاوضات مع مصر حول مسألة المنتجات الزراعية خصوصا الازهار المقطوعة.

وستخصص للمفاوضات مع جنوب افريقيا مكانة مهمة، ان لجهة الانضمام الجزئي لهذه الدولة الى معاهدة لومي (مع دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء) او الاتفاقات المتعلقة بالتجارة وصيد الاسماك. وكان الاتحاد الاوروبي اعرب حتى الان عن الامل في الربط بين هذه المسائل الثلاث، الا انه قد يلين موقفه لاعطاء فرصة لبريتوريا بالمشاركة في عملية التمديد لمعاهدة لومي في نيسان (ابريل) المقبل.

وفي ما يتعلق بنقطة الخلاف الرئيسية بين اوروبا والولايات المتحدة حول قانون هيلمز- بيرتون (الذي يهدد بفرض عقوبات على الشركات الاوروبية التي تقوم بمبادلات تجارية مع كوبا) من المتوقع ان يجمع الوزراء على مساندة تحكيم المنظمة العالمية للتجارة واجراء مفاوضات مع واشنطن في موازاة ذلك.

ومن جهة اخرى سيتم بحث قضية حقوق الانسان في الصين كما ان الولايات المتحدة ستدعم مع الاتحاد الاوروبي قرارا يتضمن انتقادات للصين خلال الاجتماع السنوي الذي تعقده لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في جنيف من 10 آذار (مارس) الى 18 نيسان (ابريل). ولاقت هذه المبادرة التي تساندها كل من بريطانيا وايرلندا والدول الاسكندنافية معارضة شديدة من قبل باريس وروما.

كما سيتم التطرق بحذر كبير الى المسألة الشائكة المتعلقة بتقديم قبرص طلب الانضمام الى الاتحاد الاوروبي في اطار الخلاف اليوناني- التركي.

وفي ما يختص بدول يوغوسلافيا السابقة، ستسعى الدول الـ15 الى تنسيق استراتيجياتها لوضع الشروط لتقديم المساعدات في ضوء التقدم الذي يتم احرازه في ارساء الديمقراطية والاصلاحات الاقتصادية في البلاد.

وبعد ظهر اليوم الاثنين سيتحول مجلس الوزراء الى مؤتمر حكومي لمتابعة النظر في اصلاح المؤسسات الاوروبية. وسيركز الوزراء جهودهم على سبل تعزيز تعاونهم في الشؤون الداخلية والقضائية.

وحذرت منظمة العفو الدولية من الاقتراح الاسباني القاضي بالغاء حق اللجوء السياسي بين دول الاتحاد لمكافحة الارهاب. وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان انه سيساهم «في مخالفة المعايير الدولية حول حقوق الانسان وسيشكل سابقة خطيرة».

وعلى صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الرئيس الفلسطيني اتصل امس الاول بعدد من قادة وممثلي الدول العربية تناولت مسألة الاستيطان الاسرائيلي وخصوصا في القدس الشرقية.

واضافت الوكالة ان عرفات اتصل هاتفيا بالعاهل الاردني الملك حسين وبوزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز واستدعى ممثلي المغرب والاردن وقطر ومصر المعتمدين في المناطق الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي.

واشارت الوكالة الى ان الرئيس الفلسطيني ندد اثناء هذه الاتصالات بسياسة الاستيطان اليهودي الذي يشكل «خرقا لاتفاقات الحكم الذاتي» المبرمة مع اسرائيل.

وكانت القيادة الفلسطينية قد حملت بعنف على سياسة الاستيطان الاسرائيلية الحكومية وشددت في شكل خاص على مدينة القدس التي اعتبرتها مخطا احمر» لا يمكن اقامة سلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي بدون ايجاد حل عادل فيها.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو أعلنت عزمها على بناء حي يهودي جديد في جبل ابو غنيم في جنوب القدس يشمل 6500 مسكن مخصصة للاسرائيليين ويمكنها استيعاب 25 الف شخص على المرتفعات التي تشرف على الطريق المؤدي من القدس الشرقية الى بيت لحم في الضفة الغربية.

ومن المقرر ان يقوم عرفات الثلاثاء المقبل بزيارة الى المغرب للاجتماع بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يرأس لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

من ناحية اخرى قالت جماعة اميركية رئيسية لحقوق الانسان امس الاول انها دعت قادة الاتحاد الاوروبي للضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوقف انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان ترتكبها قوات الامن الفلسطيني.

ومن المنتظر ان يوقع قادة الاتحاد الاوروبي اتفاق شراكة مؤقت بين الاتحاد الاوروبي والسلطة الفلسطينية يوم الاثنين في بروكسل.

وفي رسالة تحمل تاريخ 20 شباط (فبراير) شباط الحالي اعلنت امس الاول قالت جماعة هومان رايتس ووتش انه ينبغي مطالبة السلطة الفلسطينية «وضع حد للتدابير القانونية وسلوك قوات الامن اللذين يثبطان الحوار السياسي والمعارضة».

وطلب كينيث روث المدير التنفيذي للمنظمة من رئيس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي هانز فان ميرلو ونائب رئيس اللجنة الاوروبية مانويل مارين الضغط على عرفات لاطلاق سراح اكثر من 500 شخص معتقلين دون تهمة او توجيه الاتهام اليهم وتقديمهم للمحاكمة في وقت قريب.

وكتب روث يقول «اننا ندعوكم بصورة خاصة للتشديد على الرئيس ياسر عرفات بشأن حاجة السلطة الفلسطينية لضمان محاسبة المسؤولين على اعلى مستوى وان تدين بصورة علنية التعذيب والاعتقال غير القانوني والممارسات الاخرى التي تنطوي على انتهاكات عندما ترتكبها الشرطة الفلسطينية».

وقال روث ان الاوروبيين عليهم مسؤولية خاصة في الضغط على عرفات لان الاتحاد الاوروبي اكبر جهة ممولة لبرامج الشرطة الفلسطينية.

بيريس يدعو لضبط النفس وشامير يقود حركة تمرد برلمانية

نتنياهو يوكل محاميا للدفاع عنه في فضيحة فساد بعد زعزعة وضعه

القدس- من جيفري هيلر:

وكل بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل محاميا للدفاع عنه بعد ان استجوبته الشرطة بشأن مزاعم عن فساد حكومته وحذرته من ان اقواله قد تستخدم ضده في المحكمة.

وقال المحامي يعقوب وينروت لراديو الجيش الاسرائيلي امس الاحد «كلفت بتمثيل رئيس الوزراء في التحقيق».

واضاف انه اصبح محاميا عن نتنياهو من الليلة قبل الماضية بعد اجتماع معه دام بضع ساعات وانه «لا يمثل رجلا انفض الناس من حوله لكنه يمثل رجلا واثقا من نفسه. انه واثق من ان الشرطة ستثبت براءته في التحقيقات».

واستجوبت الشرطة نتنياهو مدة اربع ساعات الثلاثاء الماضي بشأن تعيينه المحامي روني بار اون مدعيا عاما الشهر الماضي وهو التعيين الذي لم يدم طويلا.

وقال التلفزيون الاسرائيلي في تقرير اذيع في 22 كانون الثاني (يناير) ان قرار التعيين جزء من صفقة مقابل اسقاط اتهامات في قضية فساد تنظر فيها محكمة اسرائيلية منذ ثلاث سنوات بحق اريبه درعي زعيم حزب شاس وهو شخصية مهمة في الائتلاف الحاكم الذي يرأسه نتنياهو.

واكد المحامي صحة ما قاله التلفزيون الاسرائيلي في تقريره يوم الجمعة من ان نتنياهو حذر خلال التحقيق من ان اجاباته قد تستخدم ضده في المحكمة. وقال وينروت «كل ما استطيع ان اقوله ان الاستجواب تم في اطار التحذير» واتهم الشرطة بأنها سربت الانباء.

ونفى نتنياهو واخرون من بينهم درعي وبار اون وعشرون اخرون استجوبوا في هذه القضية ارتكابهم اي اخطاء.

وقال خبراء في القانون ان تلك المزاعم ان صحت تقع تحت طائلة تهمة خيانة الثقة العامة.

وقال دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي لراديو الجيش الاسرائيلي امس الاحد «اذا اتضح حدوث اشياء كهذه... فالكل يعرف ان الحكومة لن تبقى». وقال وينروت الذي مثل درعي في قضية قال انها غير ذات صلة ان نتنياهو لا ينوي التنحي الى حين استكمال التحقيقات التي من المتوقع ان تستغرق عدة اسابيع.

وقال تقرير للتلفزيون الاسرائيلي الشهر الماضي ان درعي طالب بتعيين بار اون في المنصب في مقابل تأييد حزب شاس للاتفاق الذي ابرمه نتنياهو مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية الشهر الماضي.

وقال نسيم زفيلي الامين العام لحزب العمل الاسرائيلي المعارض امس الاول ان حزبه يستعد لخوض انتخابات جديدة لان تحقيقات الشرطة قد تجبر حكومة نتنياهو على الاستقالة.

واحجم شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق الذي خسر الانتخابات امام نتنياهو في ايار (مايو) الماضي عن ان يكشف امس الاحد عما اذا كان ينوي خوض الانتخابات في حالة الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة.

وابلغ راديو الجيش الاسرائيلي ان رجال السياسة يجب اولا ان يعطوا الشرطة الفرصة لاستكمال تحقيقاتها قبل ان يثيروا «عاصفة حزبية».

وقال وينروت ان نتنياهو ينظر «بقلق» الى ما اعتبره المحامي تسريبا من جانب الشرطة لانباء تحذير نتنياهو من امكانية استخدام اقواله ضده في المحكمة. وبعد استجواب نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي امتدح رئيس التحقيقات في الشرطة تعاون نتنياهو مع المحققين.

واضاف وينروت ان نتنياهو قال له ان «تسريب الانباء هو شيء لم يكن يتوقعه في مثل هذا التحقيق الحساس».

وتفيد تقديرات الخبراء ان الاستجوابات التي تجريها الشرطة وتحليلاتها ستستغرق اسبوعين او ثلاثة اسابيع.

وفي هذا الوقت يتعين على نتنياهو تجنب اللقاء بمفرده مع مساعديه والبحث معهم حتى في مسائل «دقيقة» لئلا يتهم بتنسيق شهادته معهم.

وذكرت الاذاعة ان كثيرا من مساعدي نتنياهو اخذوا على المدعية العامة للدولة ادنا اربيل وعلى الشرطة «الاقدام على تسريب معلومات لوضع نتنياهو في موقف حرج».

ومن دون انتظار نهاية التحقيق دعا رئيس النواب التسعة لحزب ميريتس اليساري يوسي سريد نتنياهو في نهاية الاسبوع الى الاستقالة. لكن وزير السياحة موشيه كاتساف اعتبر امس الاحد في تصريح اذاعي ان «الحكومة تؤدي واجبها على ما يرام على رغم الوضع الصعب» واعرب عن «اقتناعه بأن رئيس الوزراء سيبرأ من اي شبهة».

واكد النائب يوسي بيلين المرشح لخلافة شمعون بيريس امس الاحد للتلفزيون ان «على حزب العمل ان يكون مستعدا لاجراء انتخابات مبكرة حتى لو كان الامر حتى الان احتمالا نظريا».

وبذلك انضم الى عدد من المسؤولين الذين اعتبروا ان ايام الحكومة باتت معدودة اذا ما تأكدت الفضيحة.

ومن جهته دعا زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية امس الاحد الى «ضبط النفس» حتى انتهاء التحقيق الجاري حاليا حول الفضيحة السياسية التي يمكن ان يكون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ضالعا فيها.

وقال بيريس للاذاعة الاسرائيلية ان «على حزب العمل ان يتحلى بضبط النفس والصبر حتى انتهاء الاجراء القضائي في هذه القضية التي تعتبر الاخطر في تاريخنا. ان بلادنا مجروحة وهذا الامر لا يثير سروري». ورفض بيريس القول ان كان يرغب في قيام حكومة وحدة وطنية مضيفا انه «ينبغي انتظار 10 الى 12 يوما حتى يتضح الموقف».

وعلم من مصدر برلماني امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير سيراس اليوم الاثنين اجتماعا طارئا يضم 20 نائبا من تكتل الليكود اليميني، الذي يتزعمه نتنياهو، لمطالبة هذا الاخير باصدار الاوامر للبدء فورا ببناء حي يهودي في القدس الشرقية.

ويشكل هؤلاء النواب «جبهة ارض اسرائيل» (اسرائيل بحدودها التوراتية) وهم يأخذون على نتنياهو عدم التزامه بعقيدة الحزب، منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي رئيسا للوزراء، خصوصا في ما يتعلق بتعزيز الوجود اليهودي في القطاع الشرقي من القدس. ومن المقرر ان تعقد اللجنة الوزارية حول القدس اجتماعا الثلاثاء تتخذ خلاله في شكل خاص قرارا حول قرار مستوطنة ابو غنيم، وهو حي يقع جنوب القدس الشرقية على مساحة 185 هكتارا، تم مصادرة ثلثها من فلسطينيين، وحيث من المقرر تشييد 6500 مسكن لليهود.

الشيخ صلاح يكشف عن محاولة عنصرية لاقتحام المصلى المرواني

4 سيناريوهات يهودية لتدمير الاقصى واقامة الهيكل

رام الله- مكتب «القدس العربي» - من لينا عطية:

كشفت مصادر فلسطينية النقاب امس، عن احباط محاولة قام بها متطرفون يهود للدخول الى المصلى المرواني في الاسبوع الاخير من شهر رمضان الماضي، عبر فتح بوابة في الحائط الجنوبي للمسجد الاقصى المبارك.

وقال الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم ان محاولات الوصول الى المصلى المرواني لم تتوقف، مشيرا الى ان دافع اليهود اليها هو اعتقادهم بأن هناك بابا من الحائط الجنوبي للاقصى يسمى «باب خلدة» يتوجب فتحه، وتحويل ما يقع اسفل المسجد الاقصى الى كنيس يهودي.

وجدد الشيخ صلاح دعوته الى ضرورة تشكيل لجنة من علماء آثار مسلمين لتقوم بفحص المسجد الاقصى من جميع جهاته، ودراسة ظاهرة التصدعات فيه من اجل تحديد موضوعي لوضعه في الوقت الراهن، على ان يتبع ذلك مشروع ترميم شامل لهذا المسجد واغلاق جميع الانفاق الواقعة اسفله، وفي محيطه، وكذلك وضع لجان حراسة من قبل الاوقاف تحرس الاقصى من داخله ومن خارجه.

وتتزامن الكشف عن هذه المعلومات مع تواصل الجهود التي تبذلها مجموعات يهودية متطرفة لاقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى، وتنظيم هذه المجموعات مؤخرا اجتماع حاشد في القدس ضم اكثر من الف ناشط يهودي من اتباع هذه للجموعات تحت شعار «ابناء الهيكل والصلاة في الاقصى».

وهو يتزامن ايضا مع صدور كتاب في اسرائيل مؤخرا عنوانه «احلام اليقظة» تبنى واضعوه اربع نظريات حيال مستقبل المسجد الاقصى، واحلام الفئات الدينية اليهودية فيما يتعلق بالهيكل الثالث.

وتدعو اولى نظريات الكتاب الى بناء عشرة اعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط الغربي من المسجد الاقصى، بحيث تكون على ارتفاع ساحة المسجد الاقصى حاليا، ومن ثم يقام عليها الهيكل الثالث، ويربط هذا المبنى بما يعتقدونه بعامود مقدس يوجد حاليا، كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة.

اما النظرية الثانية، وهي شبيهة بالاولى، فتطالب باقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الاقصى بشكل عمودي بحيث يصبح الهيكل الثالث اعلى من المسجد الاقصى ويرتبط تلقائيا مع ساحة الاقصى من الداخل.

وتتبنى النظرية الثالثة فكرة الترانسفير العمراني، ومفادها حفر مقطع التفافي حول قبة الصخرة المشرفة بعمق طويل جدا، ونقل قبة الصخرة كما هي الآن خارج القدس واقامة الهيكل الثالث مكانها، وهذا التصور الخيالي نابع من نظرياتهم الخاطئة واعتقادهم بأن الهيكل الثاني يقع اسفل قبة الصخرة المشرفة.

اما النظرية الرابعة، وهي الاخطر على الاطلاق، فتدعو الى اقامة الهيكل الثالث على انقاض المسجد الاقصى برمته. ولهذه النظرية صور خيالية تحدد مستقبلا كيف سيكون وضع الهيكل الثالث، وقد اقيم على انقاض المسجد الاقصى.

وسبق لمسؤولين كبار في «مجلس الاوقاف» و«الهيئة الاسلامية العليا» في القدس الشريف، وعلى رأسهم، الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف والشؤون الدينية، والشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية، ان حذروا من اي مساس بالمسجد الاقصى، قد يقوم به متطرفون يهود.

كما سبق للمفتي ان كشف في خطبة الجمعة الثانية من رمضان النقاب عن رسالة تهديد كان تلقاها من زعماء الجماعات اليهودية المتعصبة تنذره فيها بقرب نسف المسجد الاقصى وتدميره لاقامة هيكلهم المزعوم عليه.

وترافقت رسالة التهديد هذه مع ما كشف النقاب عنه لاحقا من اعمال حفر مستمرة قرب الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف تنتهي الى اسفل المسجد الاقصى، وبالقرب من المصلى المرواني.

اصحاب الاراضي المصادرة في «ابوغنيم» يرفضون اقتراح نتنياهو اقامة حي سكني لهم

■ رام الله- «القدس العربي»: اعلنت لجنة الدفاع عن اراضي قرية «ام طوباء» في جبل «ابو غنيم» رفض اهالي القرية واصحاب الاراضي المصادرة لاقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقامة الف وحدة سكنية لهم على مقربة من مستوطنة «هارحوماء» التي تعتزم حكومة تل ابيب بناءها في اراضيهم.

ووصف علي ابو طير، رئيس اللجنة هذا الاقتراح بأنه محاولة لذر الرماد في العيون، مشيرا الى ان الموقع الذي تقترحه اسرائيل لاقامة الحي السكني الفلسطيني، يبعد مسافة ستة كيلومترات عن «جبل ابو غنيم» في منطقة تتبع لقريتي «ام طوباء» و«التعامرة».

وقال ابو طير ان من حق الاهالي بناء منازل لهم في جبل «ابوغنيم» وليس في اي مكان آخر، كما اوضح ان اقتراح نتنياهو يعيد الى الاذهان ما فعله الاسرائيليون باهالي مدينة يافا الذين تم نقلهم الى مكان قريب من مدينة الناصرة لتقام لهم هناك مدينة تحت اسم «يافة الناصرة».

الى ذلك، نفى رئيس لجنة الدفاع عن «ام طوباء» ادعاء اسرائيل بالسيطرة على 1800 دونم فقط من اراضي «ابوغنيم» موضحا ان عمليات المصادرة كانت شملت اكثر من 2300 دونم، اضافة الى مئات الامتار التي صودرت لاحقا لشق طريق سريع يربط منطقة «مار الياس» بمستوطنة «معاليه ادوميم».

واشار ابو طير الى ان جزءا من الاراضي المصادرة والتي يطلق عليها الاسرائيليون اسم «هار حوما- ب» ستخصص لاقامة مقر لمصلحة السجون الاسرائيلية على مسافة 1.5 كم من «ام طوباء».

دراسة: الأطفال الفلسطينيون ما زالوا يعانون من آثار ما تعرضوا له من جيش الاحتلال إبان الانتفاضة

غزة- من عبد الغني الشامي:

حذر اخصائي نفسي فلسطيني من تفاقم الحالات النفسية لدى الاطفال الذين تعرضوا للعنف من قبل الجيش الاسرائيلي ابان الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994).

وقال الدكتور سمير قوته رئيس مركز الابحاث في برنامج غزة للصحة النفسية انه في الوقت الذي سجل فيه هؤلاء الاطفال انجازات ملحوظة في تلك المرحلة، فقد تعرضوا للعديد من الخبرات العنيفة التي ادت بدورها الى ارتفاع درجة القلق النفسي والمخاطرة لديهم، اضافة الى مشكلات واضحة في التركيز والانتباه.

واوضح الاخصائي الفلسطيني في احدث دراسة تنشر عن اطفال الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت عام 1987 واستمرت مدة تزيد عن 6 اعوام ان الاطفال الذين تعرضوا للعنف خلال سنوات الانتفاضة ما زالوا يعانون من آثار ذلك العنف، مشيرا الى ان اكثر فئة تعرضت للمعاناة بسبب العنف هم اولئك الاطفال الذين لم يشاركوا بشكل كبير في فعاليات الانتفاضة.

ودعا قوته في دراسته التي تعد الاولى من نوعها حول اطفال تعرضوا لخبرات صادمة المهنيين والاخصائيين الى العمل على اكتشاف هؤلاء الاطفال مبكرا وقبل ان يشهد المجتمع الفلسطيني في المستقبل تزايد عدد الرجال الذين تتطور لديهم تلك الاضطرابات السلوكية لديهم بشكل يصعب تجاوز آثاره السلبية.

واظهرت نتائج الدراسة التي اجريت على عينة من 85 طفلا وطفلة بينهم 43 من الاناث و42 من الذكور تراوحت اعمارهم ما بين 13 و15 عاما ان مستوى القلق النفسي لدى الاطفال الذين تعرضوا لصدمات ما زال كما كان قبل سنتين، مع ارتفاع الاعراض بشكل واضح بين الاطفال الذين تعرضوا للعنف ولم يشاركوا بأي من فعاليات الانتفاضة والمواجهات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي.

كما اشارت الدراسة على نسخة منها الى ان الاطفال الذين كانت لديهم مشكلات في التكيف خلال فترة الانتفاضة بدأت تظهر ملامح اضطرابات في سلوكياتهم حيث ظهر انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي لدى الاطفال الذين يكون اباؤهم اكثر تجاهلا وعقابا.

وتبين الدراسة ان الاطفال الذين شاركوا في الاحتفالات بعد ان كانوا قد شاركوا في الانتفاضة انخفضت درجة قلقهم النفسي وبقي تقدير الذات لديهم كما هو.

يذكر ان الدراسة تضمنت 4 اجزاء، اشتملت على مسح للخبرات الصادمة لدى عينة مكونة من 2779 طفلا وطفلة في قطاع غزة، وبحث العلاقة بين الخبرات الصادمة والنشاط والقدرات العقلية والسمات الوجدانية للاطفال، ودراسة تأثير معاهدة السلام على الحالة النفسية لهؤلاء الاطفال، اضافة الى نتائج البحث.

اسرائيل قلقة من مستوى النمو السكاني بين عرب الـ48

■ القدس- ق ب: حذرت محافل حكومية اسرائيلية مما وصفته بمخاطر «نشوء اغلبية عربية» في مناطق الجليل والشمال داخل الخط الاخضر ودعت الى وضع وتنفيذ مخططات استيطانية واسعة للحد من هذا الخطر، حسب تعبيرها.

وقالت مصادر في وزارة الاسكان الاسرائيلية ان دراسة اجريت حديثا لحساب هذه الوزارة اظهرت ان عدد السكان غير اليهود (العرب) سيصل في المناطق الشمالية من اسرائيل بحلول العام 2020 الى اكثر من مليون نسمة في حين سيصل عدد السكان اليهود في نفس المناطق وفقا لدراسة الوزارة الاسرائيلية حتى ذلك العام الى 918 الف نسمة.

وتبين الدراسة التي اعدت في نطاق خطة لتطوير قطاع السكن في منطقة «حيفا الكبرى» بناء على طلب من وزارة الاسكان الاسرائيلية ان اليهود سيشكلون بحلول العام 2020 ما نسبته 48 في المئة من اصل 1.92 مليون نسمة سيعيشون في لواء الشمال في اسرائيل.

وحثت مصادر الوزارة الحكومة الاسرائيلية نحو تبني خطة لبدائل في مجالي التنظيم والاقتصاد تسهم في زيادة مصادر العمل للقطاع اليهودي في مناطق الشمال (حيفا والجليل) كوسيلة لتفادي خطر نشوء اغلبية غير يهودية في تلك المناطق خلال العقدين القادمين.

وطبقا لمعطيات جمعت في نطاق الدراسة فقد شكل اليهود في المنطقة الشمالية عام 1990 ما نسبته 63 في المئة من مجموع السكان في المنطقة (672 الفا من اصل قرابة مليون نسمة).

وتحذر مصادر وزارة الاسكان من ان عدم تبني خطة البدائل التنظيمية والاقتصادية المقترحة من الوزارة فإن العرب سيصبحون خلال العشرين سنة المقبلة اغلبية تصل الى مليون نسمة في المنطقة الشمالية من اسرائيل مقابل 900 الف يهودي.



فلسطينيون يقفون على شارع جرفته السيول قرب بلدة قلقيلية (رويتر)

سيل يجرف 11 فلسطينيا بالقرب من قلقيلية والعثور على 7 جثث

■ قلقيلية- رويتر: قال شهود عيان والجيش الاسرائيلي امس الاحد ان سيلا جرف 11 فلسطينيا بعد سقوط حافلة صغيرة كانت تقلهم اثر انهيار جسر بالقرب من مدينة قلقيلية بالضفة الغربية.

واضاف الجيش انه تم العثور على سبع جثث بحلول ظهر امس الاحد.

وقال متحدث باسم الجيش «يواصل الجيش الاسرائيلي بالتنسيق مع الشرطة الفلسطينية والسكان المحليين البحث عن سكان عرب جرفهم سيل بسيارتهم جنوبي قلقيلية».

وذكر شهود عيان ان حافلة صغيرة تحمل عمالا فلسطينيين سقطت مساء امس الاول في واد اجتاحه السيل بعد انهيار الجسر، ومضوا يقولون ان اثنين من الركاب تمكنا من النجاة بينما جرفت المياه 11 اخرين في الحافلة.

واوضح الجيش انه وفرق الانقاذ المدني الفلسطينية انتشلوا سبع جثث من المياه عند الحدود بين الضفة الغربية واسرائيل بحلول الظهر.

وجرفت المياه الحافلة في منطقة في الضفة الغربية تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية والولاية المدنية الفلسطينية.

وتلقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد اتصالا هاتفيا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عزاه فيه بضحايا الفيضانات.

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) التي اوردت النبأ ان عرفات شكر نتنياهو على هذه «المبادرة الطيبة».

وكانت صحيفة (القدس) الصادرة في القدس المحتلة امس قد ذكرت «ان احد عشر مواطنا لقوا حتفهم عندما جرفت السيول سيارة باص صغيرة قرب قرية بيت امين في محافظة قلقيلية بسبب غزارة الامطار».

واضافت الصحيفة «ان الرئيس ياسر عرفات كلف العقيد جبريل رجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية بزيارة مدينة قلقيلية للاطمئنان على صحة المصابين».

يذكر ان كمية الامطار التي هطلت في الايام الاخيرة في الاراضي الفلسطينية سجلت ارقاما قياسية.

رئيس دولة الامارات يستقبل ابو مازن

■ ابو ظبي- اف ب: استقبل رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس الاحد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي ابلغه رسالة شفوية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن عباس قوله بعد اللقاء انه اطلع الشيخ زايد على «المستجدات على الساحة الفلسطينية وخاصة ابعاد اتفاق الخليل وقضايا المرحلة الانتقالية والمخاطر التي تتعرض لها القضية الفلسطينية من جراء استمرار الحكومة الاسرائيلية في عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة».

واضاف ابو مازن ان اللقاء تناول «امكانية القيام بجهد عربي موحد لوقف هذه الممارسات» و«علاقات التعاون بين دولة الامارات وفلسطين والدعم الذي تحصل عليه السلطة الفلسطينية من دولة الامارات سواء كان دعما ماديا او عينيا» والمشاريع التي امر الرئيس الاماراتي باقامتها في القدس وقطاع غزة.

وكانت الامارات العربية المتحدة قد أعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 انها ستمول مشاريع بناء للاسكان وانشاء بنى تحتية في القدس، كما اعلنت في اذار (مارس) 1996 انها ستمول مشروع بناء مجمع سكني في قطاع غزة.

وقد درجت الامارات العربية المتحدة على تقديم الدعم السياسي والمالي للفلسطينيين.

اللجنة الفلسطينية - الاسرائيلية للتفاوض حول الممر الآمن تجتمع اليوم

■ رام الله- «القدس العربي»: تجتمع اليوم الاثنين في القدس المحتلة، اللجنة الفلسطينية- الاسرائيلية الخاصة بالمفاوضات حول فتح الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال اللواء عبد الرزاق اليحيى، رئيس الجانب الفلسطيني في هذه اللجنة ان اجتماع اليوم سيبحث مراجعة بروتوكول الممر الآمن، اضافة الى تحديد النقطة الاخيرة من الممر على الارض قرب مدينة رام الله.

واشار اليحيى الى ان فتح الممر الآمن قد تأخر كثيرا وشهد عدة تأجيلات، موضحا ان الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي في هذا الشأن كان قد تم التوصل اليه ضمن اتفاق القاهرة الاول (غزة- اريحا اولا).

ورفض اليحيى تحديد موعد لفتح الممر الامن، باعتبار ان هذا الامر «مرتبط بقرار سياسي اسرائيلي».

ويأتي اجتماع اللجنة في سياق اجتماعات اللجان التسع التي اتفق الفلسطينيون والاسرائيليون على تفعيلها لبحث القضايا العالقة من اتفاقات المرحلة الانتقالية بين الجانبين.

وكان محمود عباس (ابو مازن) رئيس هذه اللجان عن الجانب الفلسطيني قد اكد بدء المفاوضات بشكل ايجابي، بعد ان عطلها الجانب الاسرائيلي منذ تولي بنيامين نتنياهو الحكم في اسرائيل.

شعث: اتفاق على اقامة منطقة تجارية حرة بين مصر وفلسطين

■ رام الله- «القدس العربي»: اعلن الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية عن توقيع اتفاق مع جمهورية مصر العربية لاقامة منطقة تجارة حرة على الحدود بين الجانبين (في منطقة رفح) لتسهيل عبور الشاحنات المحملة بالبضائع.

ووصف شعث لدى عودته من المشاركة في اجتماع اللجنة الاقتصادية المصرية الفلسطينية المشتركة الذي عقد في القاهرة على مدار ثلاثة ايام، زيارته لمصر والمفاوضات التي اجراها مع وزارتي الاقتصاد والتجارة والسياحة واجتماعه مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى بأنها لقاءات ناجحة واستطاعت تحقيق الهدف منها.

واشار الى توقيع اتفاقية لحماية وضمان الاستثمارات المصرية في فلسطين وضمان الاستثمارات الفلسطينية في مصر عبر زيادة حجم الصادرات الفلسطينية اليها، كما اشار ايضا الى عقد اتفاق يتضمن مجموعة من القضايا الاقتصادية منها العودة لتصدير منتوج الحمضيات للدول المستوردة عبر الاراضي المصرية كما كان عليه الحال في السابق اضافة الى بحث سبل التعاون في المجال السياحي والمناطق الصناعية وتفعيل التبادل التجاري ليشمل مختلف السلع.

واوضح شعث ان من المقرر عودة اللجنة الاقتصادية العليا المشتركة للاجتماع مرة اخرى في 15-16 من شهر آذار (مارس) المقبل وهو التاريخ الذي ستبدأ خلاله اللقاءات المتعلقة بمفاوضات الحل النهائية، حيث ستبحث اللجنة في اجتماعها المقبل ما توصلت اليه لجنة المتابعة لدى الطرفين في تطبيق الاتفاق المبرم خاصة وانه جرى تحديد فترة زمنية اقصاها سنة للوصول لتطبيق حرية التجارة بين الجانبين، كما تم الاتفاق على زيادة عدد المسافرين الفلسطينيين الى مصر، وتسهيل حركتهم.

ومن جهتها قالت صحيفة الاهرام المصرية ان الجانبين اتفقا على تشجيع اقامة شركات مصرية فلسطينية مشتركة في جميع مجالات الاستثمار وانهما يدرسان مشروع اتفاق لتنظيم النقل وتجارة الترانزيت.

واضافت انه تم ايضا الاتفاق على تشكيل لجنة فنية لدراسة ابرام اتفاق تجاري يهدف لمضاعفة حجم المبادلات التجارية بين الجانبين والعمل على ازالة العوائق التي تعترض دخول السلع والبضائع المصرية للاراضي الفلسطينية.

وقالت ان الجانبين «اتفقا على دراسة انشاء منطقة تخزين جمركية في منطقة رفح لتسهيل دخول الشاحنات والبضائع المصرية وتسهيل الاجراءات الخاصة بتبادل زيارات رجال الاعمال واقامة معارض للتعريف بمنتجات كل طرف لدى الاخر».

وفي قطاع الصناعة قالت (الاهرام) «اتفق الجانبان على انشاء منطقة صناعية مشتركة على الحدود بينهما والاستفادة من الخبرات الفنية والتجارية المصرية في هذا الصدد».

واضافت ان الجانب المصري وافق على تقديم المساعدات الفنية للجانب الفلسطيني في انشاء مؤسسة للمواصفات والمقاييس واعداد برامج تدريبية للكوادر الفلسطينية.

وفيما يتعلق بقطاع السياحة قالت ان الجانبين اتفقا على توقيع اتفاقية للتعاون السياحي وتشكيل لجنة سياحية في الشهر المقبل لتنظيم انتقال الاشخاص والافواج السياحية وتبادل الخبرات الفنية وتطوير المواقع السياحية.

اسرائيل تمنع 72 مريضا فلسطينيا من الوصول الى مستشفياتها

■ رام الله- «القدس العربي»: اعلنت «مؤسسة الراعي» الفلسطينية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي منعت خلال الشهرين الماضيين 72 حالة مرضية من دخول مناطق «الخط الاخضر» لتلقي العلاج رغم حيازتها تقارير ومستندات طبية تؤكد حاجتها الماسة والسريعة للعلاج.

وذكرت المؤسسة في رسالة وجهتها الى منظمة الصحة الدولية، ان اسرائيل وفي اطار الحصار الذي تواصل فرضه على الاراضي الفلسطينية تحظر دخول الحالات المرضية لتلقي العلاج في مستشفياتها بمن فيهم مسنون واطفال ونساء الامر الذي يعتبر انتهاكا ومخالفة صريحة للقانون الدولي والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واكدت ان السلطات الاسرائيلية رفضت السماح لمرضى فلسطينيين ايضا بالسفر الى الاردن والخارج للعلاج.

83 شهيدا فلسطينيا في سجون اسرائيل خلال 30 عاما

■ رام الله- «القدس العربي»: قالت وزارة الاعلام الفلسطينية ان 83 شهيدا فلسطينيا سقطوا في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 وحتى الان.

وقدم تقرير صادر عن الوزارة شرحا تفصيليا، لظروف استشهاد الاسرى، موضحا ان 31 معتقلا استشهدوا نتيجة التعذيب الجسدي الذي تعرضوا له، و14 بأسلوب القتل المتعمد خلال التحركات الاحتجاجية، و6 اثناء الاضراب عن الطعام و21 بفعل الاهمال الطبي، وافتقارهم للمعالجة في الوقت المناسب و10 بفعل اسباب غير محددة بدقة.

ديفيد ليفي يبدأ اليوم جولة في الصين واليابان

■ القدس- اف ب: أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاول ان وزير الخارجية ديفيد ليفي يتوجه اليوم الاثنين الى الصين ومنها الى اليابان.

وسيجتمع ليفي اثناء زيارته الرسمية التي تستغرق يومين للصين، مع الرئيس جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ووزير الخارجية كيان كيشن.

واضاف المتحدث الاسرائيلي ان محادثات ليفي ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط ووضع القنصلية الاسرائيلية في هونغ كونغ التي ستنتقل الى السيادة الصينية اعتبارا من تموز (يوليو) المقبل.

وستجري محادثات الوزير الاسرائيلي بعد حرق جثمان الرئيس دينغ كسياو بينغ الذي توفي الاربعاء الماضي.

وسيقوم ليفي بزيارة مزرعة نموذجية بنيت في الصين بالتعاون مع اسرائيل.

وكانت اسرائيل والصين قد اقامتا علاقات دبلوماسية منذ خمس سنوات.

وسيتوجه ليفي الاربعاء المقبل الى اليابان حيث سيلتقي بمسؤولي هذا البلد، حسبما ذكر المتحدث باسم الوزارة الخارجية الاسرائيلية.

الخرطوم تأمل بان تشهد المبادرة الاماراتية زخما

بعد المعركة الفاصلة لاستعادة الكرمك وقيسان

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال بخيت:

بعد مضي ما يقارب الشهرين على حادث اسقاط مروحية تابعة للقوات المسلحة السودانية بنيران انطلقت من داخل الاراضي الاريترية في اخطر حادثة من نوعها في تاريخ العلاقات بين البلدين، والتي بلغت ذروتها نهاية العام الماضي في تحشد قوات اريترية على الحدود مع السودان بالتزامن مع تصاعد النشاط المعادي للمعارضة السودانية المسلحة التي ترعاها وتساندها اسمرا، فان احتمالات المواجهة التي تصاعدت مؤشراتها بين البلدين، قد انخفضت الى ما يقارب درجة الصفر. وبدأت تروج في اوساط البلدين احاديث عن مساعي وساطة وشيكة يقوم بها المفكر السوداني الاصل محمد أبو القاسم حاج حمد، الذي يشغل منصب مستشار للرئيس الاريتري اسياس افورقي، وهي مبادرة التزمت الخرطوم حيالها الصمت، حتى الان، فلم تعلن موقفها قبولا او رفضا، كما حدث بالنسبة للمبادرة الاماراتية وتفيد احدث تصريحات حاكم ولاية كسلا السودانية الحدودية، المتاخمة لاريتريا، والتي نقلها راديو ام درمان يوم امس الاول بهدوء الاوضاع على الجبهة التي شهدت خلال الشهر الماضي بعض المناوشات العسكرية واعمال التسلل والتفجيرات.

الامر الذي يوفر اجواء مناسبة لانجاح المبادرة الاريترية والتي يتوقع ان تكون واحدة من العوامل التي تفيد تشكيل الوضع السياسي في السودان اذا ما وجدت الدعم والمساندة اللازمتين من القوى الفاعلة عربيا وافريقيا لتشغل الفراغ الذي خلفته مبادرة الايقاد.

اما على صعيد القطاع الجنوبي من جبهة شرق السودان، الذي يواجه اثيوبيا، فان نوعا من الهدوء النسبي يسيطر على هذا الجزء من الجبهة اثر الصدمة العسكرية في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي والتي انتهت باحتلال مدينتي الكرمك وقيسان للمرة الثالثة ورغم الندرة الملحوظة في تدفق البلاغات العسكرية، كدلالة على جمود الموقف العسكري، الا ان حملات التعبئة العامة والترتيبات الدفاعية والامنية تسير جنبا لجنب نحو المعركة الحاسمة لاسترداد مدينتي الكرمك وقيسان وطرد المعتدين منها، كهدف رئيسي للحكومة خلال هذه المرحلة».

ويشكل هدف استعادة الكرمك وقيسان اللتين تصر الحكومة على ان الاعتداء عليهما واحتلالهما تم من قبل اثيوبيا، وليس من قبل المعارضة السودانية، كما تدعي تلك المعارضة، وتدعمها في هذا الموقف الحكومة المصرية وحكومات اخرى، اهم محددات نشاط حكومة الانقاذ وسلوكها السياسي للمرحلة الراهنة، فتحرير الكرمك وقيسان، علاوة على كونه امتحانا لقدرة النظام، فهو كما يقول علي عثمان محمد طه، وزير الخارجية السوداني امتحان لرمزية الانقاذ الوطني كموقف استقلالي وطني وعلاقتها بمحيطها العربي والاسلامي والافريقي.

فعلى ضوء ضغوط هذا التحدي الداخلي، الذي يحتل موقع الاولوية في الاجندة السياسية للحكومة تحددت مواقف الانقاذ تجاه اطروحة الوفاق التي خفت صوت انصارها في الداخل ـ رغم الافراج عن بعض السياسيين الذين تم اعتقالهم تحفظيا، اثر الاحداث في الكرمك وقيسان كجزء من اجراءات تأمين الجبهة الداخلية باعتبار انهم يشكلون جزء من المعارضة وبعض رموزها في الداخل. الامر الذي يشكل بادرة انفراج في الوضع الداخلي في علاقته بالوضع الخارجي على تلك الجبهة الساخنة ويمكن ان يضاف لذلك ظاهرة الاعلان عن احزاب وتنظيمات سياسية في سياق تأييد الموقف الامني من الاحداث على الجبهة الشرقية.

وبالرغم من ان تلك التنظيمات تنتسب لحما ودما للانقاذ، الا ان مسمياتها الحزبية وبالذات تلك التي تعتبر امتدادا لمرحلة ما قبل 1989، كاللجان الثورية والاحزاب الجنوبية وكحركة استقلال جنوب السودان واللجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع جبال النوبة وغيرها من الحركات التي تصدرت اخبارها الصحف الرسمية، يمثل من الناحية الشكلية والقانونية مفارقة صريحة لبعض ثوابت الانقاذ التي ترفض الحزبية وتنفي كل ما يمت بصلة الى عهد الحزبية، هذه المؤشرات قد تصبح بعض معالم الانفراج الذي لا بد ان يعقب الازمة السياسية التي نشأت مطلع هذا العام على امتداد الحدود الشرقية للسودان، وتنذر بمزيد من التفجر الدامي لبؤر الصراع خاصة في جنوبي السودان والتي جاء الهجوم على البيبور في منطقة اعالي النيل، مطلع هذا الاسبوع في اطار تلك النذر التي تشكل بعضا من محاولات حركة قرنق لاستعادة مواقعها التي فقدتها في شرق الاستوائية واعالي النيل منذ العام 1993.

ووسط تراجع لاحتمالات المواجهة مع اريتريا واستبعاد قيام حرب مع اثيوبيا، كما اعلن عن تلك الرئيس الاثيوبي ملس زناوي امام برلمان بلاده، تتزايد الضغوط العربية على حكومة الانقاذ لايجاد تسوية داخلية تنهي الصراع الراهن بين الحكومة والمعارضة والذي بلغ مستوى عاليا من الخطورة فاللقاء السعودي المصري على مستوى وزيري الخارجية بجدة مؤخرا، وما اثمر عنه من تنسيق في المواقف، يمثل اول بادرة لتدخل عربي في الشأن السوداني الداخلي على خلفية رفض الجانبين لاقحام اثيوبيا واريتريا فيما يريانه، بالضد من رؤية الحكومة، محض صراع سوداني ـ سوداني. ومن تفاعلات المحيط العربي، وقواه الفاعلة، مع الوضع السوداني، ولدت المبادرة الاماراتية، كواحدة من استحقاقات الموقف العربي الرسمي، الذي ساند بمجموعه وحدة واستقلال السودان ـ دون ان ينزلق في ادانته اريتريا او اثيوبيا صراحة بتأييد اتهام حكومة الانقاذ لهما بالعدوان على اراضي السودان ومهما يكن التقدير الرسمي للموقف العربي، الا انه جسد بصورة او اخرى استشعارا مسؤولا لموقع السودان من الامن القومي العربي. وربما يمكن الاستنتاج ان هذا الموقف، وان لم يصل في غالبه الى حدود طموح الحكومة السودانية لاختلاف منطلقاته، قد ساهم في تحجيم او تأجيل اي عدوان او احتمال عدوان اثيوبي اريتري. مما افسح المجال لاعادة ترتيب البيت السوداني، بدور عربي كامتداد للموقف العربي وتجلياته الاوضح على الساحة الوطنية. وفي هذا الاطار يتنازع الحكومة موقفان الاول هو دواعي القبول والتثمين لجهد الاشقاء العرب، ومبادراتهم ومساعيهم الحميدة، مقابل التأييد الذي منحوه للسودان على اختلاف درجاته، والثاني، والذي يتأسس عليه موقف الرفض، وينطلق ان تلك المساعي الحميدة، والتي تبلورت في المبادرة الاماراتية، تتسق مع منحى متميز في المعارضة الخارجية. ينتهجه السيد الصادق المهدي، منذ خروجه من البلاد لفرض الاستقواء بالمعارضة الخارجية المسلحة وبعلاقاته العربية والدولية كآخر رئيس وزراء شرعي، ومن اجل تقوية موقفه التفاوضي في مواجهة نظام الانقاذ علاوة على ان المبادرة تسقط من حسابها وقائع الصراع على الارض ووجهات نظر الحكومة بشأن الدور الاثيوبي والاريتري في هذا الصراع وتطوراته، والى ذلك يميل الموقف الرسمي من المبادرة الاماراتية الى التردد بين الرفض المطلق والقبول المتحفظ وبين هذا وذاك، تعمل الحكومة وقبل الدخول في اي اجراءات للتعاطي مع المبادرة، على تحسين موقفها التفاوضي، هي الاخرى، وذلك من خلال تجريد المعارضة الخارجية من اي امتياز عسكري او سياسي او معنوي حققته خلال الاحداث في الجبهة الشرقية والتي انتهت باحتلال الكرمك وقيسان.

ويمكن النظر الى الاجراءات الجنائية التي شرعت محكمة الدمازين في اتخاذها يوم امس الاول في مواجهة تسعة من قادة التجمع المعارض، هم محمد عثمان الميرغني، الصادق المهدي، جون قرنق، فاروق ابو عيسى، منصور خالد، عبد العزيز خالد، مبارك الفاضل المهدي، عمر نور الدايم، فتحي احمد علي، باعتبارها، اليات لكبح تسارع خطوات تلك المبادرة، بما يمنح الحكومة فسحة كافة من الوقت يمكنها من تغيير ميزان القوى بينها وبين المعارضة عبر استعادة الكرمك وقيسان. وفي ذات الوقت، فان الحكومة معنية بالحفاظ على ما حققته من مكاسب عربية، بما في ذلك المساندة التي وجدتها من دول المبادرة، والتي تضم في بعض التقديرات كلا من السعودية ومصر الى جانب دولة الامارات العربية المتحدة. ومع ان معسكر الحكومة يبدو متماسكا من الداخل، في رفض الحوار مع المعارضة قبل استعادة الكرمك وقيسان، الا ان المبادرة الاماراتية، والتي قد تهدد بعزل السودان عربيا في حالة رفض الحكومة لها، ستظل موضع جدل رسمي وشعبي، تستعيد داخله قوى الوفاق فاعليتها في تجديد الحوار حول مستقبل البلاد السياسي وهي قوى وسطية واسعة تمتد من اطراف نظام الانقاذ حتى تخوم المعارضة.

أعلنت موافقتها على اقامة دولة مستقلة في الاراضي المحتلة عام 1967

قيادة حماس تعلن قبولها المشاركة في الحوار مع السلطة

لندن ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

قال المهندس ابراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) إن الحركة ستشارك في الحوار الوطني الشامل الذي دعت اليه السلطة الوطنية الفلسطينية في الـ27 من شهر شباط (فبراير) الجاري في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

واضاف في اتصال هاتفي اجرته «القدس العربي» أن المكتب السياسي للحركة اصدر بيانا أكد فيه تجاوبه مع هذه الدعوة «في محاولة جديدة لتكريس منطق الحوار واللقاء الوطني سبيلا لرسم مستقبل الشعب الفلسطيني والتعامل مع التحديات التي تواجهه».

ومما جاء في البيان أن القرار جاء رغم شك الحركة في جدية التوصل الى نتائج جديدة ضمن حوار يستثني ثلثي الشعب الفلسطيني في الخارج. ودعا السلطة الفلسطينية الى الافراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها لتحسين اجواء الحوار، وعدم السماح لاسرائيل للتدخل في الشأن الفلسطيني الداخلي.

ومن المقرر ان يرأس وفد حماس للحوار مع السلطة محمد حسن شمعة.

وكانت مصادر مسؤولة محسوبة على حركة حماس في الداخل اعلنت استعدادها للمشاركة في حوار شامل دعت اليه السلطة الفلسطينية يشارك فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وممثلون عن حركة «الجهاد الاسلامي» وحزب «الخلاص» الاسلامي والفصائل الفلسطينية المنضوية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال الطيب عبدالرحيم امين عام رئاسة السلطة الفلسطينية انه «سيتم عقد جلستين للحوار يوم الخميس المقبل، واذا ما ارتأى الحاضرون تمديد الجلسة الأولى ليوم آخر لافساح المجال امام مزيد من المداولات، فمن الممكن ان يتم ذلك».

يشار الى ان موعد الحوار كان مقررا يوم الاربعاء المقبل، لكنه تأجل ليوم واحد بسبب قيام الرئيس عرفات بزيارة الى المغرب في طريق عودته من بروكسل.

وجاء في مسودة الافكار المطروحة للنقاش، والتي حصلت عليها «القدس العربي» إن المحاور التي سيتم التركيز عليها تشمل استعراض للمفاوضات الجارية لاستكمال تنفيذ الاتفاقات، وممارسات الاحتلال الاسرائيلي في القدس، والوضع الداخلي الفلسطيني، اضافة الى مفاوضات الوضع النهائي.

وعلمت «القدس العربي» ان هناك اتجاها لتشكيل هيئة ثابتة لمتابعة اعمال الحوار الوطني. كذلك هناك توجه لتشكيل عدد من اللجان، والتي سيكون مهمتها وضع التوصيات والتصورات حول المحاور التي تم ذكرها، بحيث يتوج عمل هذه اللجان بوثيقة تشكل دليل عمل فلسطيني للمرحلة المقبلة، وتقدم اسس اجماع وطني في مفاوضات الوضع النهائي، وتقترح آليات لمساهمة القوى والفصائل في عملية البناء».

وفي تطور لاحق أعلنت قيادة «حماس» في الداخل عن موافقتها على اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في 1967، مؤكدة ان هذه الخطوة لا تعني اعترافا بالدولة العبرية، في خطوة اعتبرها المراقبون خلافات في وجهات النظر بين قيادات الداخل والخارج حول اسلوب التعامل مع مرحلة ما بعد اتفاق اوسلو.

وتعارض حركة حماس اتفاق الحكم الذاتي الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال الدكتور محمود الزهار، احد قياديي الحركة في قطاع غزة إن حماس «تؤيد اقامة دولة فلسطينية داخل حدود 67 مرحليا ومن دون التنازل عن حقائق الموقف الاستراتيجي لحركة حماس».

واضاف أن «ذلك لا يعني على الاطلاق الاعتراف بالدولة اليهودية، وانما الموافقة على اقامة الدولة الفلسطينية على اي شبر يتم تحريره».

وربط الزهار بين الموافقة على اقامة دولة مستقلة وبين لقاء الحوار الوطني في مدينة نابلس. وقال «نحن نتحدث عن امكانية الاتفاق في الحدود الدنيا في الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، مشيرا الى ان «اقامة الدولة لاتعني التنازل عن حقنا».

واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» ان حماس «ستتقدم بورقة عمل تتضمن رؤيتها للوضع السياسي وللخطوات المطلوبة لتوطيد الوحدة الوطنية».

ونفى الزهار ان تكون هذه الخطوة تغيرا في موقف حماس. وقال ان «موقف حماس ثابت وهو ان فلسطين من النهر (الاردن) الى البحر (المتوسط) هي ارض وقف اسلامي لا يحق لاحد التنازل عنه»، مشيرا الى أن هذه «الخطوة المرحلية» تشبه «موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على الاتفاق المرحلي الذي يقضي بنقل مناطق من (ج) الى (ب) ومن (ب) الى (الف)».

غير ان غوشة قال إنه لم يطلع على المبادرة التي أعلنها الزهار.

وتريد حماس ان يدعو الحوار الوطني الفلسطيني الى مشاركة الجميع في البناء على اساس التعددية التي تسمح لكل الفلسطينيين بالمشاركة».

ونفى غوشة الذي كان يتحدث من منزله في العاصمة الأردنية عمان وجود خلافات بين الداخل والخارج. وقال إن «هناك تباينا داخليا في وجهات النظر. فبينما يتحمس البعض للحوار مع السلطة، يتساءل البعض الآخر عن جدوى الحوار طالما هناك مئات من المعتقلين المؤيدين لحماس في سجون السلطة».

وتابع غوشة ان التطورات التي تشهدها الحركة حاليا «تحدث في اي حركة أخرى تعترف بالتنوع والرأي الآخر. حيث يطرح الموضوع ويصبح هناك نقاش وتعقيب»، مؤكدا ان «الموقف النهائي هو الذي تحدده قيادة الحركة ممثلة بمكتبها السياسي».

الحادثة أظهرت حجم حساسية الانكليز تجاه الألمان

ريفكيند ينهي الجدل الذي اثارته صحيفة ألمانية وصفته باليهودي

لندن ـ «القدس العربي»:

وضع وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند حدا للجدل الذي اثارته صحيفة المانية وصفته بـ«اليهودي» باعلانه ان «المسألة انتهت».

وكان رجال السياسة والصحافة في بريطانيا وجهوا انتقادات حادة الى الصحافية الالمانية ميكايلا فيغل التي استخدمت هذا التعبير في صحيفة «فرانكفورتر الغيمايني تسايتونغ» المرموقة، وشملت الانتقادات المانيا نفسها، حيث استغل البريطانيون الحادثة لاعادة تذكيرها بالحقبة النازية.

ودعا النائب العمالي غريفلي جانير الالمان الى «التعامل مع هذه المسألة». وقال «إن الامر يرجع اليكم للتعامل مع العداء الالماني للسامية أو ما يبدو معاديا للسامية أو الفاشية».

ولاحظ النائب المحافظ السير ايفان لورنس ان صغر سن فيغل (28 عاما) دليل على انها قد لا تحمل اعتبارا لقضية حساسة بالنسبة لجيل الأوائل، في اشارة الى انها قد لا تكون لاحظت حجم الاستياء الذي قد تثيره المقالة لدى اليهود. وقال اصدقاء لفيغل انها لا يعرف عنها انها معادية للسامية. وتنتمي للجيل الالماني الجديد غير المتأثر بالنازية.

وقالت الدكتورة غيسن باليز محاضرة الدراسات اليهودية في جامعة برلين «إنهم يعتقدون ان الماضي انتهى، وان بامكانهم اليوم التحدث بما يشاؤون. لكنهم لم يلاحظوا ان العلاقة الألمانية ـ اليهودية ما زالت معقدة».

وقد اكدت الصحافية فيغل انها لم تكن على الاطلاق تقصد اهانة الوزير البريطاني. كما اعتذر رئيس تحرير الصحيفة غونثير نونيناشير بطريقة غير مباشرة عندما قال انه طلب من «الصحافية الصغيرة ان تكون حريصة عندما تكتب عن اشياء قد تعتبر عدوانية وان لم تقصد بها ذلك».

ولم يخفف اعتذار رئيس الصحيفة من غضب الجالية اليهودية في بريطانيا. واتخذ الجدل منحى اكد مشاعر الانكليز المعادية للألمان اكثر من كونه عداء المانيا للسامية. وقال السيناريست لورنس ماركس ان «اليهود البريطانيين يعرفون الألمان جيدا. ويعرفون ان التعبير في الألمانية يحمل معاني هجومية اكثر من ترجمته للانكليزية».

فيما قال الحاخام جوليا نوبيرغر ان «المعنى الالماني كان واضحا: انها (فيغل) تقول ان اهم شيء في ريفكيند هو انه يهودي. انها مثل الاشارة باصبع اليد للقول انظر ـ يهودي».

وقال مقربون من ريفكيند انه «منزعج للغاية». لكنه لا ينوي تصعيد المسألة ليقدم احتجاجا رسميا.

وقال ريفكيند في حديثه لصحيفة «صاندي تلغراف» الاسبوعية الصادرة امس ان «المسألة انتهت بالنسبة لي، ولا اعتزم اخذها الى ابعد من ذلك ولا ارغب في ذلك».

وطلب سياسيون بريطانيون يوم الجمعة الماضي من رئيس الوزراء جون ميجور مطالبة الصحيفة الالمانية بالاعتذار.

وقال ريفكيند إن «الامر يتعلق بملاحظة سخيفة من قبل صحافية شابة اكدت بنفسها انها صدمت للتفسيرات التي اعطيت لها».

وكانت فيغل التي تعمل في صحيفة متعاطفة مع الحكومة الالمانية، استخدمت هذا التعبير في مقال تناولت فيه خطاب القاه ريفكيند الاربعاء الماضي في بون، وحذر فيه المانيا من التسرع في بناء دولة عظمى اوروبية وتأجيل المساعي الاوروبية تجاه العملة الموحدة.

وقد انهت فيغل مقالها الذي نشر الخميس بعبارة «بما ان خطابه لم يؤكد بشكل كاف ما يريد قوله، فان اليهودي ريفكيند اختتم حديثه بقول للوثر (كينغ) هذا هو موقفي ولا استطيع ان افعل اي شئ اخر».

وصرحت فيغل انها حاولت فقط التعبير عن دهشتها من اقدام ريفكيند، وهو يهودي من اصل ليتواني، على الاستعانة ببروتستانتي. وقالت «لا اعتبر ان كلمة يهودي اهانة ولدي اصدقاء امريكيون يفخرون بذلك».

الخولي ينفي وجود هدف التطبيع من لقاء كوبنهاغن.. وعبد الستار الطويلة يصف «تحالف السلام» بالقضية النبيلة ويطالب بدعمها

جدل حول دور السعودية في ظهور هلال رمضان في مصر.. ورضى الاقباط عن دور الدولة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن قيام الرئيس مبارك بتقديم التعزية في سفارة الصين في القاهرة في وفاة رئيسها، وسفره الى سورية والاجتماع مع الرئيس حافظ الأسد يوم السبت 22 شباط (فبراير) وهو تاريخ ذكرى قيام الوحدة بين مصر وسورية الذي تم عام 1958.

ونشرت الصحف عن تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عن رفض الانسحاب من الجولان وبناء مستوطنة جديدة في القدس العربية، وعن الشركات الخاسرة والتي ستتم تصفيتها والتي سيتم بيعها، ورفض اتحاد العمال مشروع وزارة قطاع الأعمال للتعويض في الخروج المبكر على المعاش وازالة تعديات كثيرة في عدد من المحافظات على الأراضي الزراعية، وتوفير اعتمادات لاقامة سلسلة من الكباري والانفاق في مدينة الاسكندرية وادخال عشرات الألوف من الخطوط التليفونية الجديدة في القاهرة وارتفاع أسعار اللحوم، ومناقشات بيان الحكومة في مجلس الشعب ومباريات كرة القدم واضطراب الجو ومناقشات في النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم والاستعدادات للترشيح لانتخابات المحليات.

وانفردت «الوفد» بالنشر عن الاشاعة التي انتشرت يوم الخميس عن حدوث تعديل وزاري وأدت الى تأخير صدور الطبعات الأولى من الصحف.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن الاعتداء الأثم على الاقباط وعن عبدة الشيطان وأصحاب كوبنهاغن، ومقالات متفرقة عن قضايا عديدة ومناقشات ساخنة، وعن العلاقات المصرية ـ السورية ومع أمريكا واسرائيل، وعن السودان.

الأقباط

والى قضية الاعتداء الآثم على كنيسة مارجرجس بقرية الفكرية بمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا واغتيال عدد من الاقباط على أيدي مجموعة من الارهابيين من الجماعة الاسلامية، حيث قام ابراهيم نافع رئيس تحرير «الأهرام» يوم السبت بكتابة مقال بعنوان «لماذا يعود الارهاب الآن؟» قال فيه: «الأرقام التي يعلمها القاصي والداني تقول ان عدد المسيحيين الذين استشهدوا في أحداث الارهاب التي وقعت في السنوات القليلة الماضية، حتى الأحداث الأخيرة، بلغ مئة وعشرة شهداء في حين ان عدد الشهداء من المسلمين بلغ ألفا وثلاثين شهيدا، ولا يعني ذلك اننا نهون من حجم الجريمة التي تعرض لها اخوتنا من الاقباط، وانما يعني ان المواجهة الأساسية ليست مع الاقباط في المقام الأول، وانما هي مواجهة ضد مصر كلها ورموزها واقتصادها ومواطنيها المسالمين أيا كانت دياناتهم. والواضح ثانيا: ان الخونة الذين قاموا بهذا العمل الدموي الحقير اختاروا وقتا ارتفعت فيه اسهم مصر في العالم كله، نتيجة أدائها المتميز في التنمية الاقتصادية وفي عملية السلام. انهم باختصار أرادوا ضرب سمعة مصر قبل زيارة الرئيس حسني مبارك المهمة للولايات المتحدة لكي يتلقف مجموعة من الموتورين والحاقدين في الصحافة الامريكية هذا الحادث، ويروجوا لأفكار لا تدور الا في مخيلاتهم حول الفتنة الطائفية في مصر، وحول مدى مصداقية استقرار مصر السياسي والاقتصادي. فقد اعتادوا على احداث مثل هذه الفرقعات الاعلامية قبيل كل رحلة للرئيس الى واشنطن. والواضح ثالثا: وربما كان ذلك بيت القصيد، ان المقصود من العملية الارهابية الأخيرة هو ضرب التقدم في الاقتصاد المصري الذي ظهر في معدل نمو سنوي وصل الى 5 % من اجمالي الناتج المحلي، وانخفاض معدلات التضخم والبطالة، والبدء في العديد من المشروعات العملاقة التي تغير تاريخ مصر وجغرافيتها».

وفي نفس العدد قال الدكتور مصطفى محمود «الرصاصات التي أصابت الاخوة المسيحيين في أبو قرقاص قد أصابت كل مسلم في بلدنا من الصميم، والكائدون الذين يكيدون لهذا البلد والمجرمون الذين يخططون في الخارج لتفتيت وحدتنا لن يصلوا الى غرضهم أبدا فنحن مسلمون ونصارى جسد واحد وبلدنا واحدة لها اسم واحد في القرآن هو مصر ـ أرادها الله في مشيئة واحدة لا تقبل القسمة، ومشيئة الله فوق كل الكائدين».

ومن «الاهرام» الى «الحقيقة» مع رئيس تحريرها محمد عامر الذي قال «كلمة فتنة طائفية غريبة كل الغرابة على هذا الشعب العظيم، كما ورد على لسان القمص يعقوب راعي كنيسة العجايبي اثناء وجودنا في كنيسة مارجرجس، واضاف ان شعبنا يختلف كل الاختلاف عن شعب لبنان في تركيبه ولن نكون أبدا كشعب لبنان. فهذا تآمر على شعب مصر».

ومما يكتبه المسلمون الى ما يكتبه الاقباط عن هذا الحادث المروع، حيث نجد المحامية سوزان زاخر جوني تكتب مقالا في «الحقيقة» ذات التوجهات الاسلامية، بعنوان «مذابح الأمس واليوم» قالت فيه: «ومما يؤسف له ان المدرعة التي كانت تجوب المدينة في كل وقت تنشر مضايقاتها للاهالي وهم يتحملون في سبيل الشعور بالامان نجد ان هذه المدرعة وقائدها يهربان من الموقف عند سماع أول طلقة وجهها الأرهابيون ومن الغريب أيضا ان تنشر الصحف ان الشرطة عثرت في وقت من الأوقات على بعض الخطط التي تدعو الى القيام بعدة مذابح متتالية تجاه الاقباط ثم القيام باحدى العمليات على أحد المساجد واطلاق شائعة تفيد قيام مجموعة من شباب الاقباط بالتجمع وذلك حتى تبرز الفتنة ويبدأ الصدام الذي تسعى اليه الجماعات الارهابية. نقول رغم توافر هذه المعلومات، لا نجد تحركا جادا نحو محاولة اجهاض هذه المخططات كما نقرأ في التصريحات الرسمية ان كاهن الكنيسة طلب منع الحراسة مما ثبت عدم صحته بعد ذلك اننا نشفق على الامهات والآباء الذين فقدوا أعز ابنائهم».

والقبطي الثاني كان رمزي زقلة رجل الأعمال وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي قال في «الوفد» يوم السبت: «لقد اطمأنت القلوب الى حد كبير لتصريحات السيد وزير الداخلية الأخيرة بأن الارهاب في أفول واذا به ما زال كالغول، ولعل المذبحة أيضا سيدي الوزير هي رد على تصريحاتك المتعجلة، والا ارجو اجابتي عن بضعة أسئلة. لماذا لم توجد حراسة أمام الكنيسة وكان يجب عليك ان تضع في حسباتك تخوفاتي السالفة الذكر من ان يأتي الرد بهذا الشكل أو بأشكال أخرى؟ ان ثلاثة أو أربعة ملثمين لا يمكن ان يقدموا على فعلة كهذه الا وخلفهم ثلاثة لتأمين الهروب، ودل سيتم التعتيم على هذه المذبحة وستذهب هذه الأرواح كما ذهبت أرواح من قبلها دون عقاب؟ ألم يكن من الاجدى تأمين هذه المناطق للتهيئة بطريقة أفضل بدلا من الجري خلف الأطفال في قضية عبدة الشيطان والتي لم تكن تليق بك وبما حققته لمصر من أمن؟ ان الشيطان سيدي الوزير لم يكن أمام المطاعم بمصر الجديدة بل كان في أبو قرقاص».

ونظل مع الاقباط يوم الاحد، ومقال يوسف سيدهم رئيس تحرير جريدتهم «وطني» الذي اعترف بوجود تغييرات في موقف الدولة اعتبرها ايجابية، ولم يتطرق الى قضية رفع الحراسة عن الكنيسة. وكان المقال بعنوان «دور الدولة بين كفر دميان وأبو قرقاص». قال فيه: «في الوقت الذي كنا نرتب فيه لنشر تحقيق من الطبيعة عن تطور الأحوال في قرية كفر دميان بالشرقية في ذكرى مرور عام على الأحداث الدامية التي تعرضت لها القرية على أيدي الغوغاء الذين اقتحموها ونهبوا مساكن الأقباط فيها وحرقوها.. وفي الوقت الذي كنا نعد فيه لنزف الى القراء بشرى استقرار الأحوال في قرية كفر دميان وعودة الحياة الى مسارها الطبيعي، يشاء القدر ان تداهمنا في ذات الفترة بعد مرور عام على جريمة مفجعة نكراء في كنيسة مارجرجس بالفكرية بأبوقرقاص المنيا. حيث اغتال شيطان الارهاب برصاصاته اللعينة نفوسا وديعة من أبناء وبنات مصر ليفتح بذلك جرحا جديدا بعد ما كاد الجرح القديم يندمل وتتجدد صرخات الهلع والرعب بعدما كانت أصداؤها تخفت. اهتزت مصر كلها لأحداث أبو قرقاص، وظهر ذلك جليا في المشاركة الشعبية للمسلمين والأقباط في صلوات تشييع هؤلاء الشهداء الى مثواهم. كما ظهر بوضوح هذه المرة دور الدولة ـ الأمر الذي افتقدناه بشدة في كفر دميان ـ فكان الحضور المكثف للمسؤولين الممثلين للقيادات التنفيذية وللقيادات الدينية وتقديمهم واجب العزاء وزياراتهم للمصابين أعمق الأثر في تهدئة النفوس الثائرة والتأكيد على شجب الدولة كلها قيادة وشعبا لتلك الجريمة البشعة. وذلك بدوره ينطوي على مدلولات مهمة انتظرناها طويلا وبحثنا عنها في كفر دميان فلم نجدها، وهي سلوك الدولة ازاء ما يتعرض له أي من رعاياها على أيدي نفر من الخارجين على النظام والقانون واسراعها بالتدخل لتقديم التعويض اللازم للمتضررين ـ ليس لأن التعويض المادي مطلوب في حد ذاته فذلك تستطيع جهات أخرى تقديمه كما حدث في كفر دميان وليس لان التعويض المادي يمكن ان يعوض أسرة منكوبة في ابن أو ابنة أو أب فقدته فتلك يحتاج الى نعمة الصبر والتعزية التي يمنحها الله وحده ـ ولكن لأن من صميم واجب الدولة ان تضرب بيد من حديد على أيدي الخارجين على القانون وان يعرف جميع رعاياها ان المعايير التي تجابه بها الدولة مثل تلك الأحداث لن تختلف اذا كان ضحاياها مصريين مسيحيين عما اذا كانوا مصريين مسلمين. ونحن نرجو ان يكون هذا التغيير البناء الايجابي انعكاسا لرؤية جديدة من جانب الدولة لدورها في مثل تلك الاحداث ـ سابق متواليا ـ وما يشجعنا على الانحياز الى جانب التفاؤل المصحوب بالحذر هو التغيير الملموس الذي يشعر به الجميع في الآونة الأخيرة نحو جهود تعميق مفاهيم الوحدة الوطنية وتبني الجماعة الوطنية المصرية للهموم القبطية كجزء لا يتجزأ من الهموم المصرية، وازدياد الاقتناع الوطني بأن انكار الحقوق المنقوصة للأقباط وترك أسباب معاناتهم مجمدة بدون علاج سنين عديدة هو في حد ذاته رسالة مدمرة ـ حتى وان لم تكن مقصودة ـ ترسلها الدولة ويتلقفها أصحاب النفوس المريضة والجهلاء الغوغاء والارهابيون فحواها ان الاقباط مواطنون من الدرجة الثانية مستباح العبث بمصالحهم وبأرواحهم ومقبول فرض الوصاية والرقابة على ما يفعلون حتى لا يتجاوزوا خطا أحمر مفروضا عليهم وحتى لا يتسللوا من الظل الى النور. نحن نعرف تماما ان الدستور لا ينص على ذلك كما نعرف ان الدولة على جميع مستوياتها لم تصرح بذلك. ولكن لا تزال هناك بعض السلوكيات والسياسات غير المعلنة التي تصر عليها الدولة والتي تفرز ذلك المناخ وتساعد على ترسيخ هذا المفهوم الخاطئ».

أصحاب كوبنهاغن

وننتقل الى قضية أصحاب كوبنهاغن، حيث ارسل زعيمهم لطفي الخولي رسالة الى محمود التهامي رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف»، حيث وصف الخولي بأنه مفكر استراتيجي، قال فيه الخولي: سعدت بما جاء في مقالكم الافتتاحي حول مشروعية الحوار بين المثقفين الذين ينتمون الى جبهات متقابلة ومختلفة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكذلك تشديدكم على ضرورة التزام أدب الحوار واخلاقياته وموضوعيته عند اختلاف الرأي والمعارضة. غير اني اختلف معكم فيما جاء بالمقال حول ان ما جرى في كوبنهاغن كان تطبيعا مع اسرائيل. ان التطبيع لم يرد نصا أو تلميحا أو اشارة، أو حتى بين السطور، في اعلان كوبنهاغن، الذي أرفق لكم مع هذا نصه الكامل ان جدول أعمال ومناقشات مؤتمر مدريد انصب فقط، وبصورة محددة، على دفع وتحقيق التسوية السياسية السلمية الشاملة والعادلة للصراع طبقا لصياغة مؤتمر مدريد، والأرض مقابل السلام، وتنفيذ اتفاقيات أوسلو نصا وروحا، وقرارات الأمم المتحدة رقمي 242، 338، وكذلك 425 الخاص بلبنان، وبحيث يقود ذلك الى السلام والتعاون الاقليمي، ولم يتطرق المؤتمر لموضوع آخر خلاف ذلك، وفي سبيل هذا الهدف جرى لأول مرة في تاريخ الصراع، اشراك قوى المثقفين والشعوب على مستوى العالم والمنطقة، كقوة رقابة وضغط على أي حكومة تمنع أو تراوغ في هذا المجال، وذلك من خلال «بناء تحالف دولي من أجل السلام بين العرب واسرائيل». أرجو أيها الزميل العزيز، اذا اقتنعتم بذلك من خلال قراءتكم، وتحليلكم لنص الاعلان، ان تتفضلوا بالتنويه عنه في مقالكم الافتتاحي القادم. وتفضلوا بقبول تقديري واحترامي».

وفي نفس العدد من المجلة كتب عبد الستار الطويلة مقالا بعنوان «اخطاء كوبنهاغن وابو قرقاص» هاجم فيه الذين هاجموا أصحاب كوبنهاغن وبيانهم على أساس انهم لم يفهموا ما جاءوا فيه، ووجهوا تهم الخيانة لاناس وطنيين، وذكر اسم رجل الأعمال ابراهيم كامل. الا انه انتقد أصحاب كوبنهاغن على أساس انه كان عليهم التفاوض مع انصار السلام المتفقين معنا بنسبة 80 أو 100 % بدلا من الاتجاه لليمين. كما عاب عبد الستار عليهم خوفهم من الحملة التي تعرضوا لها، وقال «ان الخطأ الخامس يتلخص في ان اصحاب بيان كوبنهاغن تصرفوا بذعر شديد وتفرقت كلمتهم وتنكر بعضهم لما بدأ عمله، مع ان خصومهم ما أسهل تفنيد مواقفهم التي تتضمن قولا لا بأس به من الأمية السياسية، بل المراهقة لان جوهر موقفهم الحلم الوهمي بالقاء اسرائيل في البحر».

وقال ناصحا ومحمسا لاصحاب كوبنهاغن، وكأنه يوجه نداءا لفلول جيش مهزوم «اتخذوا موقف الهجوم وليس الدفاع، ودافعوا عن قضية نبيلة هي كسب ما يمكن كسبه من الشعب الاسرائيلي ضد عدو العرب حكومته الرجعية العنصرية».

لكن شاء الحظ العاثر للطويلة ان يدخل ساحة المعركة المحرر العسكري لجريدة «الجمهورية»، وهو جمال كمال، الذي قال في بابه الذي يكتبه كل يوم أحد تحت عنوان «استراتيجيا وشؤون عسكرية». حيث اتهمهم بالخيانة العظمى وقال بعد ان استعرض أقوال نتنياهو الأخيرة التي رفض فيها الانسحاب من الجولان والضفة والقدس وبالمناسبة انتظرت ان يكتب من ذهب لاسرائيل ليحاور نتنياهو تعليقا على هذا الحدث ولكنه لم يفعل ولو فعل لكان هناك العشرات ممن يسعون لنشر تعليقه، وانتظرت أيضا ان يؤلف كتابا جديدا يعلن فيه عن توبته بعنوان «اعترافات مذنب»، ولكنه لم يفعل أيضا، نحن لا نستطيع ان نتهم أحدا بالخيانة أو العمالة أو التآمر ولكن مفاوضات السلام تمثل أحد أشكال الصراع لا تختلف عن الصراع العسكري ساحته الرئيسية هي الرأي العام والوجدان والنفوس وأي محاولة للتأثير على الصراع التفاوضي لا تختلف عن محاولة التأثير على الصراع العسكري، بالمناسبة القانون العسكري يعتبر أي محاولة للتأثير على معنويات الدولة والشعب خلال ادارة الصراع خيانة عظمى بنص القانون».

الهلال والسعودية

ومن قضية أصحاب كوبنهاغن الى قضية هلال شوال والسعودية، والتي فرضت نفسها بقوة، بعد ان تأخرت دار الافتاء المصرية في الاعلان ان يوم الأحد هو أول أيام عيد الفطر والسبت المتم لرمضان. بينما كانت السعودية وعدد من الدول العربية والاسلامية قد اعلنت رؤية هلال شوال وان السبت أول أيام عيد الفطر. ومن يومها لم يتوقف الجدل حول هذه القضية وتصاعد الى درجة اتهام المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل بأنه تلقى تعليمات سياسية بأن يؤخر اعلان العيد نكاية في السعودية، وجريا وراء تقليد مخالفتها. رغم ان هناك اتفاقا بأنه اذا أعلنت دولة اسلامية تشترك معنا في جزء من الليل رؤية الهلال وجب علينا الالتزام بذلك. وبلغ من شدة الحملة ان المفتي نشر بيانا في صحف السبت، عن موقفه وموقف المسؤولين في السعودية، بعد ان وضح ان هناك أزمة بين البلدين. فقال المفتي في بيانه ان هناك اتجاهين: «احدهما وحدة المطالع، والثاني اختلاف المطالع. ووحدة المطالع تعني ان رؤية الهلال اذا ثبتت في بلد اسلامي لزم بقية البلاد الاسلامية الأخرى الأخذ بها ووجب التبليغ والعلم به بالنسبة لبقية البلاد المشتركة في جزء من الليل والتي لم تثبت الرؤية لديها والى هذا ذهب الحنفية والحنابلة، ووجه عند الشافعية. واختلاف المطالع يعني ان لكل بلد مطلعه ورؤيته وكل بلد ملزم برؤيته فقط دون بقية البلاد الأخرى ولو كانت مشتركة معه في جزء من الليل قريبة كانت أو بعيدة، وهذا مذهب جمهور الشافعية وقول عند المالكية».

وقال المفتي «وجدت ان المنهج الذي تسير عليه دار الافتاء المصرية لاستطلاع الهلال منهج شرعي صحيح وسليم محقق للغرض المنشود. حيث يقوم المنهج على تشكيل عدة لجان متفرقة في انحاء الاقاليم المصرية في اسوان وقنا والوادي الجديد ومرسى مطروح وجنوب سيناء ومدينة السادس من أكتوبر، كل لجنة منها مشكلة من ستة أفراد اثنان منهم من علماء الشريعة واثنان من الجمهور واثنان من علماء الفلك والحساب المجهزين بالأجهزة العلمية الحديثة التي تساعد اللجنة على الرؤية عند الحاجة اليها مع الاعتماد أصلا على الرؤية الشرعية بالعين المجردة من خلال العلماء الشرعيين وبمعاونة علماء الفلك».

وقال أيضا: «أرسلت هذه الضوابط وهذا المنهج الى المسؤولين عن أمور الرؤية الشرعية في كل من المملكة السعودية والدول العربية وبعض الدول الاسلامية للعمل به، ولكن أغلب هذه الدول لم ترد على هذه المخاطبات حتى الآن. ولم تبد رأيها لا بالرفض ولا بالقبول، ومنها السعودية، وقد حاولنا مع المسؤولين عن الرؤية في السعودية بخصوص هذا الوضع بطريقة المكاتبات الرسمية بواسطة سفيرنا بالمملكة وسفير المملكة بمصر وبالملحق الثقافي السعودي بمصر ووزير الحج والأوقاف السعودي في أحد اللقاءات معه بالقاهرة. وبالهاتف رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة قبل الرؤية، ويومها لم نجد ردا أو جوابا من أي مسؤول من المسؤولين عن الافتاء بالمملكة من مجلس القضاء الاعلى والذي يصدر عنه الحكم باعلان الرؤية الشرعية بناء على الشهادة التي تصل اليه مع الاتصال المباشر الدائم بالهاتف معهم يوم الرؤية وليلتها بدون ان يجيبنا احد في ذلك. ثامنا: اعتمدنا في استطلاع الهلال لليلة الرؤية على تلك الضوابط بالنسبة لنا ولمن وافقنا في الأخذ بها كسلطنة عمان وتونس والمغرب وجزر القمر. وقد تم استطلاع هلال شوال في كل من هذه الدول يوم 29 رمضان بعد غروب الشمس فأفادت كل اللجان المشكلة بمصر على مستوى الجمهورية بعدم ثبوت هلال شوال مع صفاء الجو التام بعد الغروب وسطوع الشمس قبل الغروب كما وافقنا كل من سلطنة عمان وتونس والمغرب وجزر القمر بعدم ثبوت الرؤية».

وأضاف المفتي عن السعوديين «مع محاولة الاتصال بهم بالفاكس والهاتف يوم الرؤية وليلتها وبدون جدوى وانتظارنا وعدم اعلان رؤيتنا التي ظهرت قبلهم وذلك للتنسيق بيننا في القرار الشرعي الصحيح الذي يجب اعلانه ويكون في صالح المسلمين جميعا ويوحد كلمتهم وشعوبهم. حادي عشر: وما زلنا على العهد والوعد في اتخاذ كل السبل للتوحيد بداية كل الشهور العربية ونهايتها مع كل الدول العربية والاسلامية على نفس القواعد والضوابط المشار اليها سابقا. ثاني عشر: نؤكد بأن قرارات دار الافتاء المصرية دائما قرارات شرعية ولا دخل للقرارات السياسية في تخصصها والقيادة السياسية بمصر متمسكة بدينها ومؤمنة بضرورة ان تكون القرارات الشرعية صادرة من أصحابها، وقد التزمت بذلك في عهدها، وتشهد الله بصدقها معنا ويحسن وفائها لدينها ولوطنها».

وجاء بيان المفتي بعد مشاورات سياسية بالتأكيد وليتحدث بصراحة عن الأزمة المستترة، والتي لم يكشفها صراحة من هاجموه. والوحيد الذي ناقشها علنا، كان الكاتب الصحافي محسن محمد في عموده ـ من القلب ـ بالصفحة الأخيرة من «المساء». فقال: «تعالوا نواجه هذه المسألة بصراحة، كما واجهها العالم الدكتور نصر فريد مفتي مصر. الحكاية ان بعض الناس أو كثيرا من الناس من يرون انه متى أعلنت السعودية رؤية هلال رمضان، فيجب على مصر ودول العالم الاسلامي ان تصوم رمضان مع السعودية وان تحتفل معها بانتهاء شهر الصوم، وهذا القول ليس صحيحا لأن الصيام يتم لرؤية الهلال في مصر، لا لرؤيته في أي مكان آخر. ولكن استقر في أذهان الناس، وبالذات بعد ثورة يوليو في مصر، ان صيامنا مع السعودية، يكون عندما تكون العلاقة بيننا وبينها طيبة، وتنفرد مصر بقرار بدء رمضان، بل وتخالف السعودية اذا كانت العلاقات بين البلدين فيها نوع من التوتر، حدث في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ان صام المصريون رمضان 31 يوما، والسبب في ذلك اننا بدأنا رمضان مع السعودية، واختلفنا معها خلال الشهر الكريم، فعندما رأت الهلال قلنا اننا لم نره ولذلك طال رمضان يوما عن كل شهور السنة العربية، وحدث مرة أخرى ان صام المصريون رمضان 28 يوما فقط، وهذه سابقة لم يظهر لها مثيل، من قبل، ومن بعد. وكان السبب في ذلك اننا بدأنا صيام رمضان مع السعودية، ونحن في علاقات ودية، ثم اختلفنا معها ـ سياسيا ـ اثناء الشهر فكان يجب ان نفطر قبلها. والحقيقة فان لاختلاف مواعيد رمضان بيننا وبين السعودية لم ينشأ من ثورة يوليو، بل بدأ في الثلاثينات مع الملك فؤاد الاول عندما وقع الخلاف السياسي بينه وبين العاهل السعودي الملك عبد العزيز. ولكن الاتفاق والاختلاف كان واضحا في عهد ثورة يوليو وبالذات بعد حرب اليمن، الآن، وهذا واضح، لا يوجد خلاف سياسي، بين البلدين على الاطلاق لذا تحدث مشكلات ناشئة عن مشكلات أخرى لا علاقة لها بالسياسة، وهذه المشكلات تضاعفها ـ لسوء الحظ ـ اجهزة الاعلام وبالذات الصحافة».

هذا، وكانت هذه المشكلة سببا في سقوط قتلى وجرحى منذ سنوات عندما كان شيخ الأزهر الحالي الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتيا، وأعلنت السعودية انتهاء رمضان وبدء عيد الفطر، وأعلنت دار الافتاء ان العيد بعدها بيوم، لكن اعضاء الجماعات الاسلامية ساروا في مظاهرات على أرجلهم وفي سيارات بعد صلاة العشاء ليعلنوا للناس ان العيد غدا، وحدثت اشتباكات دامية في محافظة الفيوم سقط خلالها قتلى وجرحى.

وزارة العدل تعد اقتراحا لتعديلها

كشف محامي درعي أسرار موكله يعتبر خرقا لقوانين القضاء الاسرائيلية

■ السرية التي تحيط بالمعلومات التي يتم تبادلها بين المحامي والزبون كانت قد ولدت في القانون الانكليزي، اذ كانت المحاكم الانكليزية قد قررت بانه لا يجوز بالمحامي الجنتلمان «هكذا اعتبر المحامون في حينه» ان يكشف عن هذه المعلومات السرية. ومن اجل تجنب المحامي خطر الوقوع في خرق الثقة تم ابتداع نظام السرية. هذا الامر يتعلق بقضية درعي والمحامي ابي يتسحاق الذي خرق السرية بينه وبين زبونه كما يقول عدد من المحامين الذين هاجموا تصرفه في هذه القضية كما ان هذا التصرف سيبحث في جلسة مكتب المحامين.

رئيس مكتب المحامين درور حوطر-يشاي يقول ان السرية في المعلومات يجب ان تكون امرا متفقا عليه بين الطرفين وفي حالة نشوء خلاف يتطلب الامر تدخل طرف ثالث وقد اضاف درور بان مكتبه سيبحث الشكوى المقدمة ضد ابي يتسحاق من جراء خرقه لقاعدة السرية.

وكما تظهر الامور كان آبي يتسحاق مدركا لخطر خرق السرية من جانبه عندما قدم شهادته للشرطة والسرية هنا تتعلق فقط بالمعلومات التي تم تبادلها خلال خدمات مهنية قدمها المحامي للزبون ولكن ما هي هذه الخدمة المهنية؟

ابي يتسحاق يقول: «ان كنا انا ودرعي نتحادث عن فرص واحتمالات شاس في الانتخابات او حول مستشار قضائي للحكومات فليس لهذا الامر اية علاقة في الخدمات التي يقدمها المحامي لزبونه. من واجبي ان ارد على كل الاسئلة التي توجه الي في هذا السياق في الشرطة».

ومع ذلك اوضح المحامي بأن تحقيق الشرطة جرى على خلفية قريبة من هذه المسألة ولذلك كان من الممكن ان ينزلق الى مجال علاقات المحامي والزبون ويضيف «كان لي رأي في ان الامور التي تبحث مع رئيس الحكومة ايضا تتعلق بأمر التعيين. وهناك امور حساسة تبحث يجدر ان تتم التغطية عليها ولذلك رفضت الادلاء بشهادتي الا ان المحكمة قررت شيئا اخر». المحكمة كما تبين بعد رفع حظر النشر قررت ان السرية لا تسري على الامور التي طلب من ابي يتسحاق الادلاء بشهادته حولها لكونها ليست ضمن الخدمات المهنية وذلك لان الزبون وهو درعي قد تنازل عن السرية في كل ما يتعلق في قضية تعيين بار اون مستشارا للحكومة.

ابي يتسحاق اضاف قائلا للقناة الاولى «بشكل نظري ان كانت الحادثة مع محام لا تجري حول اعتراف بمخالفة جرت في الماضي وانما تخطيط ستحدث في المستقبل فان قاعدة السرية لا تسري هنا. لان المحادثات مع المحامين ليست ملاذا لتنفيذ المخالفات».

ولولا ان الشرطة قد ملكت الوسائل التي جعلتها تحصل من ابي يتسحاق على المعلومات سواء طواعية او من خلال المحكمة لكانت قد اضطرت للتوجه الى القناة الاولى وطلب الوثائق المسجلة التي تحدث عنها رئيس قسم الاخبار في التليفزيون عندما قال ان قصة ابيلا حسون مدعمة بالاسمنت.

وفي الواقع قبل نجاح محققي الشرطة في توطيد لسس التحقيق تم في النيابة وضع القاعدة القانونية استعدادا لطلب امر تفتيش لايجاد الوثائق الموجودة بحوزة قسم الاخبار في التليفزيون. السؤال حول ما اذا كانت حسون مستعدة لكشف مصادرها. هذه المسألة التي جرى بحثها طويلا في الصحافة، لم يكن مهما في نظر المحققين اذ ارادوا معرفة المخالفات التي تضمنتها وثائق التليفزيون اكثر من معرفة هوية المصدر، وعلى كل الاحوال لم يكن مطلوبا من ابيلا حسون ان تقف في مواجهة المعضلة المباشرة بين كشف المصدر ورفض القيام بذلك وتعريض نفسها للسجن بسبب خداع المحكمة.

ويعتقد عدد من خبراء القانون انه لو طلب محققو الشرطة من القناة الاولى معرفة المصدر لكان من شبه المؤكد ان تفرض المحكمة على حسون التنازل عن السرية الصحيفة وان تكشف عن مصدرها وهم يعتقدون ان السرية الصحافية لا تسري اذا ما كان الامر يتعلق بشك في مخالفة خطيرة الى هذا الحد، اي عمل الفساد في الحكم على المستويات العليا.

ولو طلبت الشرطة من ابي يتسحاق ان يدلي بشهادته حول المعلومات التي جرى تبادلها مع زبونه ومن دون ان يتنازل هذا الزبون عن السرية لكان قد اعفي كليا من كل معضلة محيرة. لأن هذه السرية مطلقة وقاطعة ولا يمكن حتى للمحكمة ان تلغيها كما يقول حوطر-يشاي اذ يأتي هذا القانون لحماية الزبون من سوء استخدام سلطات القانون للقوة التي تتمتع بها وتفضيل حق للمواطن في التشاور الحر والتام مع محاميه.

في السنوات الاخيرة ادعى عدد من القانونيين الكبار بأن لا تبرير لان تكون السرية المهنية بيد المحامين مطلقة ولماذا تبرر الشكوك الخطيرة ازالة سرية حسون ولكنها لا تبرر ازالة سرية المحامي ابي يتسحاق. وتبرز بشكل خاص مقالة القاضية في المحكمة العليا شوشانا نتنياهو والتي دعت الى تحويل سرية المحامي-الزبون الى سرية نسبية خاضعة لوجهة نظر المحكمة وذلك لاعتقادها بان هذه السرية تعتمد على حق الزبون في الخصوصية الذي هو حق نسبي يتوجب دراسة بناء على المصالح التي تقف في مواجهته. في وزارة العدل يدرسون منذ سنة اقتراحا بادخال تغييرات شاملة على سرية اصحاب الاختصاص والمهنيين المختلفين مثل الصحافيين الذي اوصت لجنة برئاسة الدكتور آشر معوز بتطوير قانون سرية مصادرهم وكذلك الحال مع موظفي البنوك ومدققي الحسابات وغيرهم. وهناك عدة مجموعات من المصالح التي تمثل اصحاب مهن مختلفة تنتظر هذا التغيير بنفاد صبر.

وبالنسبة لسرية المحامي-الزبون يتم الان في وزارة العدل اعداد اقتراح بتحويلها الى سرية نسبية في اطار تغيير القانون المقترح وفي مكتب المحامين بدون بأن يخوضوا صراعا بلا هوادة ضد هذا الاقتراح، فالخوف منه كبير وتقول المصادر القضائية ان بند السرية هو احد البنود الاكثر حساسية وان جهودا كبيرة تبذل في دراسته.

محام بارز اوصى في نهاية الاسبوع بأن العادة والتقليد يملكان جزءا هاما في بلورة معايير سلوك الجهاز القضائي وعلى حد قوله «الكفاح ضد سرية المحامي لم يبدأ بعد وحقيقة ان المراسلة ابيلا حسون لم تطالب في نهاية المطاف بالكشف عن مصادرها تعزز مكانة قانون سرية المصادر الصحافية».

بار اون

عيدو باوم
(هآرتس) 1997/2/23

الرقابة العسكرية شطبت مقاطع منه

التقرير السنوي لمراقبة الدولة يتضمن تفاصيل سرية حول حادثة المروحيتين

■ قبل اسبوع وضعت مراقبة الدولة تقريرها السنوي الجديد على طاولة لجنة مراقبة الدولة في الكنيست، ومن سنحت له الفرصة لتصفحه وجد ان الصدفة سنحت في هذا التقرير الذي يحمل رقم 47 لاعداد فصل خاص قد يكون هاما في نظر لجنة التحقيق التي تتولى امر حادثة المروحيات.

وهذا الفصل يتناول التعاون بين سلاح الجو وقوات اليابسة ويركز بشكل خاص على نقل القوات في المروحيات وما يتضمنه ذلك من ترتيبات، وهذا التقرير ليس معدا للنشر الرسمي بعد اذ يتوجب ان يجتاز فحصا للحصانة الامنية وهذا امر قد يستغرق عدة اسابيع.

رئيس لجنة مراقبة الدولة ران كوهين لم يرغب في الدخول الى التفاصيل الشمولة في هذا الفصل وقد اكتفى بالقول انه تقرير صعب.

وقد قال: «ان توجهي هو ان انشر اكبر قدر ممكن، وتبرير ان ما لم ينشر من تفاصيل تم بموجب تعليمات الرقابة العسكرية وبدون انتقاد من الكنيست ووسائل الاعلام الجماهيرية يشك ان كانت ستحدث اية تعديلات».

ويجدر ان تقوم لجنة عبري التي تحقق في حادثة المروحيات بقراءة التقرير، بما في ذلك الاجزاء التي حظرت الرقابة نشرها ويتضمن فصلا حول التدريبات في سلاح الجو.

واهمية هذا الفصل من زاويتنا هي انه يتضمن تطرقا للعبر التي يستخلصونها في كل رحلة بشكل منفرد، وكما تذكر اتضح بعد حادثة المروحيات ان كل واحدة من طائرات اليسعور تملك اجراءات طيران او نشاطات اخرى خاصة مثل كيفية فحص اطفاء اضواء المروحية.

انعدام الانسجام هذا كان قد اثير في لجنة التحقيق حول حادثة المروحيات في التقرير الانتقالي الخاص بها، اذ ان النشاط المنفرد لكل طائرة هو اجراء قديم وقد قالوا في سلاح الجو منذ مدة ان هذه هي احدى الوسائل لزيادة الابداع الميداني فيه وقد اصبح واضحا الان ان لجنة التحقيق ومراقبة الدولة ينظرون للامر بطريقة مغايرة.

ويبدو ان المسؤولين عن مراقبة الدولة كانوا قبل عدة سنوات وبرئاسة المسؤول عن المراقبة في الاجهزة الامنية اللواء احتياط ايبعازر يعاري قد خاضوا جدلا مع سلاح الجو بهذا الشأن. قيادة سلاح الجو واعضاء مراقبة الدولة لم يتمكنوا من اقناع هؤلاء، وفي سلاح الجو يقولون انهم رفضوا اقتراح مراقبة الدولة.

اليوم وبعد كارثة المروحيات تجدر العودة لقراءة الامور التي قيلت قبل ثلاث سنوات وهذا ما قاله تقرير مراقبة الدولة في نهاية نفس الفصل المذكور. وبكلمات اخرى ما سعت مراقبة الدولة لقوله هو انه ليس من المعقول ان لا يقوم المركز بفحص تصرف الطائرات التي تحلق كل على حدة بهدف الوصول الى انسجام وتماثل وقدر اقصى من النجاعة والفاعلية. والمنطق هو طبعا الى جانب مراقبة الدولة اذ تكون احدى الطائرات تتصرف بشكل ذكي وناجح اكثر من غيرها وفي حالة كهذه ليس هناك سبب لعدم الزام زميلاتها بنفس السلوك الذي يرهن عن نفسه.

حسب رأي مراقبة الدولة هذه هي الوسيلة التي تؤدي للتوصل الى تماثل وانسجام صحيح في سلاح الجو من دون الاضرار بما يسمى الابداعية وهذا امر مؤكد عندما يتعلق الامر في مسألة السلامة. ومن المدهش ان هذا التنسيق والانسجام لم يحدثا على مستوى القاعدة التي توجد بها عدة طائرات مروحية.

ويحتمل ان تكون الوسيلة للقيام بذلك هي ان يتم تعيين ضابط مروحيات داخل سلاح الجو كما اقترح في حينه وزير الدفاع السابق موشيه ارنس.

تصادمات المروحيات والخسائر الكثيرة الناجمة عن ذلك هي مشكلة تقلق اسلحة الجو الاخرى ايضا. وقبل الحادثة بايام معدودة كانت مجلة مجيتزء قد نشرت مقالة موسعة حول الامر وجاء فيها ان اكثر من 1500 حادثة للمروحيات في سلاح الجو الامريكي ناجمة عن التصادمات فيما بينها ومن الاصطدام في امور اخرى مختلفة.

وقد قتل في هذه الاحداث 250 شخصا، كما ان اضرارها وصل الى مئات كثيرة من ملايين الدولارات.

هذه المقالة تفصل الوسائل التكنولوجية التي تتبع في العالم لايجاد الوسيلة الملائمة لتقليص هذه الحوادث وبالامكان ايجاد هذه التكنولوجيا التي تكلف اموالا ومبالغ وكل سلاح جو بما فيه سلاح الجو الاسرائيلي سيضطر لسؤال نفسه عن الشيء الاكثر قيمة اهو شراء هذه المعدات التكنولوجية ام حياة اشخاص كثيرين مهددين من جراء هذه الاحداث؟

(معاريف)

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/11/23

تميل تقليديا الى دعم الليكود

مدن التطوير تعاني من ظاهرة تفاقم البطالة في اسرائيل

■ هناك شيء ما مضلل في شلومي.. هذه القرية التعاونية التي ترزح تحت وطأة البطالة التي تبلغ 14 بالمئة، ففي العادة ترتبط البطالة بالفقر والاهمال اللذين يرتبطان بدورهما بالبؤس، الا ان شلومي جميلة جدا حيث تقع في الخليل الغربي وترتدي حلة خضراء وتحيطها التلال والروابي. في المرة الاخيرة برز اسم شلومي ابان عملية عناقيد الغضب عندما تحولت ابصار الشعب كله نحو هذه الاماكن التي تسقط عليها الكاتيوشا واصبحت مزارا للسياسيين الذين يقطعون الوعود ويعدون بالآمال العراض ويتحدثون عن سلم اولويات جديد، ولكن ها هي شلومي تعود للعناوين الآن فهي تحتل المكانة الاولى في البطالة بين مدن التطوير.

ولكن ليست شلومي وحدها هي التي تضلل العقل، فهناك شيء ما من ذلك في التصور الشعبي لمدن التطوير، وبناء على المعطيات التي وردت من وزارة العمل نرى ان معدل البطالة قد ارتفع في مدن التطوير وتتصدر قائمة هذا المعدل شلومي ويروحام وكريات غات واوفاكيم حيث تصل نسبة البطالة فيها الى 12 بالمئة.

وعدا عن وجود كل من شلومي وكريات غات في سلم البطالة ليس هناك امر مشترك كبير بينهما، فشلومي بلدة صغيرة يبلغ تعداد سكانها 5 آلاف نسمة وتقع بعيدا عن المركز. اما كريات غات فيبلغ تعدادها 50 الف نسمة. في السابق كانتا موحدتين في انماط سلوك متشابهة وكل زيارة لهذه الاماكن كانت تترافق مع مشاهد الناس الغاضبين الذين يتشبثون بالضيف ويشتمون الحكومة.

لكن هذه المشاهد اختفت ولم تعد ترى العاطلين عن العمل يصطفون بلا عمل في وسط المدينة يحتسون القهوة ويتحدثون متهمين الجميع: الحكومة، البلدية، الشؤون الاجتماعية، العرب، القادمين الجدد. لقد اختفى هذا النقاش النمطي، وبما ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي لم يتغير في المقابل لذا يتوجب البحث عن السبب للتغيير في مكان آخر، ويحتمل ان يكون صعود الليكود لسدة الحكم احد الاسباب لأن حكومة اليمين من طبعها لا تجتذب النيران في هذه الامكنة، ومع ذلك يبدو ان الامر يدور حول تغير اكثر عمقا يعتبر جزء منه اشكاليا اذ يدلل على مشاعر اللامبالاة والنفور من المؤسسة الرسمية. اما الجزء الآخر والايجابي منه فيشير الى الاعتماد على النفس والاستعداد لأخذ المسؤولية الشخصية.

الجيل الثاني للفاقة والضائقة اكثر فطنة ووعيا من ان يبحث عن الخلاص من محنته لدى السياسيين ولا يزال المحترفون السياسيون وحدهم يعلقون امالهم على السياسيين ويتهمونهم بالوضع الحالي. اما الآخرون ينظرون للسياسيين على انهم لم يعودوا ملائمين وذوي ارتباط بالوضع ويتحدثون عنهم باستخفاف بل وفي اغلب الاحيان لا يتطرقون اليهم. وهناك قسم مشترك اخر يجمع مدن التطوير وهو مجموعة من الحكايات التي تحلق في هذه الاماكن التي تثقلها البطالة. واحدى هذه الحكايات هي ذلك المصير السعيد للتجمع السكاني الذي لا يوجد له ممثلون في الكنيست، الا ان ذلك قد انتهى الان اذ يمثل شلومي عضو الكنيست يهودا لانكري رئيس مجلسها المحلي، ويمثل كريات غات عضوان وهما نائب وزير المالية دافيد ماغين وزئيف بويم، فماذا جلب لهما ذلك؟

في مكتب رئيس المجلس المحلي يسرائيل افاكرت يمكنك ان تسمع نفس الخطاب السياسي المعروف وذلك على ما يبدو بحكم منصبه او بقوة العادة، ويذكر ان افاكرت هو شقيق اللواء غابي اوفير، وما ان علم بمعطيات البطالة لشهر كانون الثاني (يناير) حتى سارع بارسال الرسائل الى رئيس الوزراء ووزير العمل والصناعة والتجارة، واكد في رسالة وقوع شلومي رهينة بيد حزب الله من ناحية وبيد البطالة من ناحية اخرى، وذكر في رسالته لتجمع مدن التطوير غابي لالوش بأحداث وادي الصليب.

ولكن يبدو ان احداث وادي الصليب في الخمسينات لن تتكرر فهناك وطنية محلية بارزة في هذا المكان والجميع يعرفون كل من ينضم الى دوامة البطالة في شلومي بما فيهم جنود غولاني الذين سرحوا ولم يجدوا مكانا يعملون فيه. فصغر حجم البلدة يجعل من عدد العاطلين الصغير كبيرا نسبيا.

ولكن دفورا عمار تقول من يريد ان يعمل فبامكانه ان يجد عملا ان بحث في المصانع التي ما زالت لديها قدرة على استيعاب المزيد، ودفورا هي من انصار حزب العمل المتحمسين في شلومي التي يصوت اغلب سكانها لليكود، وتقول لحفيدها اذا ما ارادت استفزازه «ليكودي» فيوشك الصغير على البكاء، ابنة دفورا التي عادت للعيش في شلومي بعد ان قضت عدة سنوات في نهاريا تعبر لنا عن الرياح الجديدة التي تهب هناك، اذ تقول: «اني اعرف كل شجرة في شلومي فلم يتغير شيء فيها وشقيقي يقول لي اننا سنبقى وحدنا فيها بعد عشر سنوات، وعندئذ سنغير الوضع».

مدير مكتب العمل المحلي في يروحام يئير ميمدان يبدو متشائما وهو يتحدث عن الامر. ففي نفس اليوم الذي اجرينا فيه اللقاء كان لديه مكانا عمل شاغران فقط. هذا بينما سجلت في شباط (فبراير) 461 حالة تطلب العمل بالاضافة الى 50 اكاديميا، وهذه ارقام رهيبة بالنسبة لسكان يبلغ عددهم ثمانية آلاف نسمة.

وهذه المعطيات الجافة تخفي من خلفها مآس كبيرة، 63 بالمئة من العاطلين عن العمل هم نساء، وفي الاشهر الاخيرة ينضم الى دوامة البطالة 40 عاطلا جديدا في كل شهر.

واذا ما جرى اغلاق مصنع في ديمونا تصل اصداؤه وتأثيراته الى يروحام، وفي بئر السبع لا يتحمسون لتشغيل عمال يروحام البعيدة، اذ تكلف المواصلات 700 شيكل شهريا.

الشارع الرئيسي لاوفاكيم مزين بشكلين من الزينة، الاولى لافتتاح مقركوبات حوليم الجديد، والثانية استعدادا لاستقبال نائب رئيس الحكومة الصينية اذ تزدان شوارع البلدة بالاعلام الصينية والاسرائيلية، وهذان الحدثان لهما نفس التأثير على اوفاكيم اذ لا ينجحان في اخفاء البؤس الذي يتسم به مدخل المدينة، حيث تبدو المنطقة الصناعية شبه مقفرة كذكرى للايام الخوالي حيث كانت بها مصانع تنبض بالحياة في السابق.

الجيل الثاني يحاول صنع شيء ما لاوفاكيم، اما الجيل الاول فلم يأت ليفعل شيئا، اذ لم تكن لديهم قوة لذلك، بينما الجيل الثاني يفكر بطريقة مغايرة، ويدرك المتغيرات والمجريات في السياسة المحلية، وهذا يظهر من خلال حقيقة ان 77 بالمئة من السكان صوتوا لنتنياهو بينما انتخبوا رئيس بلدية من حزب العمل.

القادمون الجدد في اوفاكيم كثر ونسبتهم عالية في اوساط العاطلين عن العمل وتبلغ 80 بالمئة، والسكان يتعاملون معهم بلا مبالاة اذ يشعرون ان الدولة وجهت المهاجرين الجدد الضعاف الى الاماكن الضعيفة والعكس صحيح، وهذا امر ليس في صالح هؤلاء المهاجرين ولا في صالح المكان الذي ارسلوا اليه.

التوقيع على اتفاق اوسلو جلب لكريات غات املا جديدا وحتى ان معارضيه البارزين عقدوا آمالا عريضة على التغيرات الناشئة عنه، اذ يمر الممر الآمن بين القطاع والضفة من امام كريات غات، الامر الذي سيجلب لهم الازدهار، رغم المخاوف الامنية الناجمة عن ذلك. ولكن السنوات مرت ولم تطبق ذلك، والان ينتظرون «انتال» حتى تأتي وتخلصهم من البطالة.

ايام الاخوة والتسامح قد انتهت الان، والتعامل مع البطالة اليوم اصبح اكثر موضوعية ويميز بين الضحية والمذنب الذي يحتمل جريرة ذلك.

والان يسود رأي حول مدن التطوير يقول ان هذه المدن قد خلقت لتبقى رهن التطوير على الدوام، وهذا ما يحدث فعلا، اذ لم تتوقف عن كونها تحت التطوير والتنمية، وشلومي ويروحام وكريات غات واوفاكيم ما زالت تحتاج الى الكثير من الوقت لتغيير مكانتها هذه.

ليلي جليلي
(هآرتس) 1997/2/23

الحل الامثل يتمثل بالانسحاب فورا

حكومات العمل والليكود فشلت باتخاذ قرار عملي ازاء مصير جنوب لبنان

■ كلاوزبيتس الجنرال البروسي احد ابرز واضعي نظرية الحرب اورد مبدأ اساسيا في نظريته وهو انه لا يعقل ان تكون مجريات ما خلال الحرب في صالح كلا الطرفين، فان كان ذلك جيدا لطرف فمعناه انه سيئ للاخر.

حكومات اسرائيل نجحت في دحض هذه القاعدة، وقررت ان بقاءنا في جنوب لبنان جيد لليهود وليذهب كلاوزبيتس الى الجحيم وذلك بموجب المعطيات التالية:

1- السوريون يريدون ان نبقى في جنوب لبنان ويرفضون السماح بحدوث مفاوضات منفردة حول خروجنا من هناك، فهم معنيون باستمرار وجودنا حتى يواصل حزب الله المقاول الثانوي التابع لهم في توجيه ضرباته لنا الى ان نتنازل عن هضبة الجولان.

2- حكومة لبنان ترفض التداول معنا حول خروجنا قبل ان نسوي امورنا مع السوريين.

3- حكومة اسرائيل تقول بانه يحظر علينا ان نخرج من هناك لأن المنطقة الامنية حيوية لأمننا.

كلاوزبيتس كان يقول طبعا انه اذا ادعى طرفا الحرب ان مجرى معينا جيد لهما فان واحدا منهما يضلل نفسه، وبالفعل هناك طرف مخطئ هنا، وهذا الطرف لا يسمى حافظ الاسد اذ يتزايد عدد المدركين عندنا ولو مع قليل من التأخر بوجوب الخروج من هناك وعلى وجه السرعة.

واهلا وسهلا بالقادمين الى نادي الخونة، الاحداث تغمرنا وتلاحقنا بسرعة جنونية، وتميل اغلبيتنا لنسيان كيفية دخولنا الى هذا الوحل، وانا لدي شهادة وبينة مكتوبة، فقبل 12 عاما بالضبط، وفي 20 شباط (فبراير) 1985 عندما تقررت اقامة «منطقة امنية» كتبت في «هعولام هزيه» مقالة بعنوان «من خط سيئ الى خط اسوأ- اخرجوا فورا»، واليكم بعض ما جاء فيها:

«ليست حرب لبنان هي التي املت هذا الانسحاب الجزئي (من خط الاولي الى المنطقة الامنية) وانما حرب السياسيين في حكومة اسرائيل، ومن جراء ذلك ستسقط الضحايا، الخط الجديد يمر في قلب المنطقة الشيعية، وهم على ما يبدو افضل مقاتلي حرب العصابات في العالم كله. والان نقوم بارسال جنودنا للتموقع في قلبهم، لقد لقنا في حرب لبنان درسا مفيدا كلفنا حياة مئات الجنود ونحن نعرف الان من هم الشيعة وما الذي يستطيعون القيام به. وعلى ذلك يعتبر هذا الانسحاب الجزئي جنونا وهو بمثابة الدعوة لمقتل جنودنا. في هذا الاسبوع كان بامكاننا الخروج من هناك بشرف، وعندما نخرج من هناك في نهاية المطاف، سنخرج بدون شرف مثل نابليون اذ سنهرب وستلاحقنا قوات متزايدة من مقاتلي حرب العصابات موجهة ضرباتها لنا من كل الاتجاهات. وهذا هو السبب: المعراخ والليكود لم يكونا قادرين على التوصل الى اتفاق بينهما على اية خطوة اخرى، وجنود جيش الدفاع هم المشاة في لعبة الشطرنج بين المعراخ (البيض) والليكود (السود)، وهذا ليس بالامر الذي يطلب سماعه فهو مقلق الا انه الحقيقة رغم كل شيء ويحتمل ان تكون الحقيقة المذهلة في كل القضية ان ارييل شارون، الشخص الذي ادخلنا كلنا في المغامرة الدموية الفظيعة هذه بمساعدة رئيس حكومة (بيغن) وقائد اركان ذي نسبة ذكاء سياسي منخفضة (رفول) لا يزال يملي المجريات ولكن لم يعد هناك خيار سوى الخروج.. الخروج فورا.. الخروج كليا».

هذه الاقوال كتبت قبل 12 سنة، وكل كلمة منها قد تحققت، اي ان كل شيء كان متوقعا، وقد كان واضحا اننا نزج انفسنا في مأزق، وحتى يتمكن كل خصومنا من توجيه ضرباتهم لنا كما يحلو لهم، وهذا امر لم يحدث من خلال تفكير استراتيجي عبقري، بل من خلال ضعف شخصية وانعدام السداد في الرأي.

وفي نفس الوقت لم يهدد احد المستوطنات الشمالية، حزب الله كان طرفا هامشيا، هذا ان كان موجودا اصلا، الحركة الشيعية المهيمنة «امل» لم تحلم بحرب تخوضها ضد اسرائيل، فهي وكل السكان الشيعة رغبوا في نهاية المطاف في ان نتركهم في حال سبيلهم، وان ننصرف بالتأكيد.

اليوم يشبه رؤساء الليكود والعمل الذين تسببوا في هذه الكارثة الشخص الذي قتل والديه وطلب من المحكمة في ان تأخذ بالحسبان كونه يتيما، التهديد ضد المستوطنات الشمالية نشأ (ان نشأ) اثر استمرار الاحتلال للمنطقة الامنية وهو انعكاس لسبب استمرار وجودنا هناك.

اني اعود واكرر: هذا التهديد يستخدم كذريعة، فحتى لو رغب حزب الله في تحقيقه (وحاليا تتحدث عدة اصوات فقط عن ذلك) فانه لن يتمكن من تنفيذ مأربه لان السكان الشيعة ليسوا معنيين بذلك، وبدون موافقتهم ومساعدتهم لن يتمكن هذا التنظيم الشعبي من العمل حتى وان حثته سورية وايران على ذلك.

يقولون ان الانسحاب مراهنة، ربما، ولكن بقاءنا في لبنان يتضمن امرا اكيدا، فهو يتضمن تهديدا على حياة جنودنا الذين يرسلون الى هناك، وهذا الامر يوجد له جانب ايجابي واحد: اذ سيجبر حكومة اسرائيل على مغادرة الجولان على وجه السرعة قبل ان يصل عدد الضحايا في لبنان الى رقم لا يطاق.

يقولون: يجب الا نتحدث عن الانسحاب من لبنان طالما كان جنودنا يقتلون هناك، وكأني بهم يقولون: يجب الا نعالج الجرح طالما كان مؤلما ولان الجنود يقتلون يجب الا نتحدث عن الوسيلة التي نحول فيها دون قتلهم.

وكان كلاوزبيتس قد قال ايضا: «الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل اخرى»، واي سياسة اسرائيلية هذه التي تخدمها حرب لبنان؟

اوري افنيري
(معاريف) 1997/2/23

بيغن يعتبر تطبيق اتفاقات اوسلو وسيلة للقضاء على وجود اسرائيل

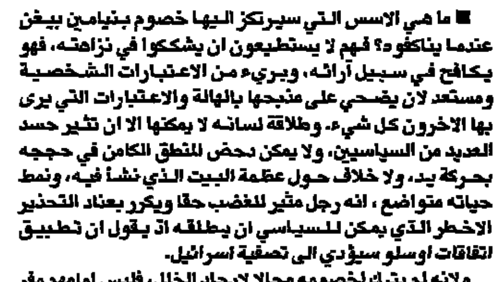
■ ما هي الاسس التي سيرتكز اليها خصوم بنيامين بيغن عندما يناكفوه؟ فهم لا يستطيعون ان يشككوا في نزاهته، فهو يكافح في سبيل آرائه، ويريء من الاعتبارات الشخصية ومستعد لان يضحي على منبحها بالهالة والاعتبارات التي يرى بها الاخرون كل شيء. وطلاقة لسانه لا يمكنها الا ان تثير حسد العديد من السياسيين، ولا يمكن دحض المنطق الكامن في حججه بحركة يد، ولا خلاف حول عظمة البيت الذي نشأ فيه، ونمط حياته متواضع، انه رجل مثير للغضب حقا ويكرر بعناد التحذير الاخطر الذي يمكن للسياسي ان يطلقه اذ يقول ان تطبيق اتفاقات اوسلو سيؤدي الى تصفية اسرائيل.

ولانه لم يترك لخصومه مجالا لايجاد الخلل، فليس امامهم مفر سوى اتهامه بأنه صاحب نغمة قديمة، نوع من الثبات الذي انقضى عهده وهو لا يزال يتمسك بقرني المذبح الذي انهار. «ليست لديه مواقف سياسية» هكذا يتهمه من تطيح بهم كل ريح لارضاء الشارع فتغيرهم من موقف الى موقف.

يحتمل ان يكون بيني بيغن مخطئا، ويحتمل الا يكون يرى غير ظلال الجبال، ويحتمل الا تكون تنبؤاته صحيحة، ولعل الفلسطينيين قد ملوا الحروب وسفك الدماء حقا وهم ينوون بجدية العيش بسلام مع اسرائيل. ولكن ايا من هذه الآمال لم يتحقق بعد وعلائم التحذير الصارخة على الجدران لا تزال قائمة، ولماذا يدل ادعاء بيغن بأن اتفاق اوسلو ليس اتفاق سلام ولا يؤدي الى السلام وليس سوى صيغة مؤكدة للعنف والابتزاز من جانب الفلسطينيين على ان صاحبه يفتقر الى الحس السياسي فيما يكون المتجاهلون للمخاطر والذين يتسلون بالاوهام ويرفضون الرؤية هم السياسيون الكبار ذوو الرؤى؟ لماذا يكون التخلي عن التعهدات التي قطعت للناخبين عشية الانتخابات بمثابة سياسة يكال لها المديح فيما تكون المطالبة بالايفاء بتعهدات الحفاظ على الثقة التي منحها الناخبون تعبيرا عن ضيق نظر وتطلعا الى ماضي انقضى؟

ان بيني بيغن يطلق في اذاننا اقوالا لا نحب سماعها، وهو يجبرنا على منازلة اوهامنا وعدم ترك الآمال الكاذبة تصرف انتباهنا عن الواقع المرير، ومن يتبجحون بأنهم اصحاب سياسة يردون فكرة بيغن بحركة يد، اما سياستهم الفهمية فلم تعد من الان فصاعدا غير تصريح فارغ من المضمون، انهم يقولون بصورة جدية «تبادلية» وتكرارها المرة تلو الاخرى، لمرات كثيرة قدر الامكان، دون انقطاع والتخلي مع ذلك عن معناها مسبقا، وعدم الرؤية بأن ياسر عرفات لم يلغ حتى الان الميثاق الفلسطيني الداعي الى إبادة اسرائيل رغم كل المناورات البيانية التي ترمي الى ذر الرماد في عيون اسرائيل، وعدم عرفة انه يخرق كل يوم، وكل ساعة. الاتفاق القاضي بنقل كل المؤسسات الفلسطينية العاملة في نطاقها بغير وجه قانوني، رغم كل الاكاذيب التي بثها، وعدم سماع التهديدات الفظة لاستئناف الاضطرابات الدموية اذا تجرأت اسرائيل على تطبيق حقها في بناء حي يهودي في هار حوما في القدس، وعدم التفهم بأن التهديد الفلسطيني بسفك الدماء هو حربة على رقبة اسرائيل طالما لم ترض عرفات ولم تخضع لمطالبه.

وبالاساس، وباختصار فان تسمية هذا الخضوع سياسة، يعتبر بمثابة الثناء على الضعف والتمسك بالادعاء بأن من يحذر من مخاطر هذه «السياسة» يمثل مواقف اكل عليها الدهر وشرب.







بنيامين بيغن

دوف غولدشتاين
(معاريف) 1997/2/23

يعاني من البيروقراطية

الجيش الاسرائيلي يفشل باستخلاص العبر من تجاربه الفاشلة

■ هناك حاجة لدى العديد من الناس، وربما اغلبية الناس، الى الاعتقاد بأن الجيش الاسرائيلي هو جيش جيد، او الاجود في المنطقة، وربما احد الجيوش الاكثر جودة في العالم، وتنبع هذه الحاجة من عدة اسباب، احدها هو النزعة الوطنية، فعلى الرغم من انه لم تعد هناك بقرة مقدسة كما كان في السابق، الا ان الموقف من الجيش الاسرائيلي لا يزال مثله مثل الموقف من العلم والنشيد. وسبب اخر يتعلق بالحاجة الطبيعية الى الاحساس بالامان، فاذا لم يؤد الجيش الاسرائيلي واجبه كما ينبغي، فان هذا يضعضع الاحساس بالامان ويؤدي الى قض المضاجع. فالحياة ابسط وايسر بكثير عندما لا يرى المرء ولا يسمع ويواصل الاعتقاد بأن حياته، كفرد وكدولة، موضوعة في ايد امينة وناجعة.

ولكن المشكلة هي انه من ناحية الوقائع فانه لم يعد اليوم اساس للقول ان الجيش الاسرائيلي هو الجيش الافضل في المنطقة او جيش جيد بشكل عام، فالشرخ قد وقع في حرب يوم الغفران عندما باتت المسافة بيننا وبين الهزيمة قدر خطوة، ومنذئذ وحتى اليوم من الصعب الاشارة الى ان انتصارات وانجازات، نعم كانت عملية عنتيبة، وربما عملية او اثنتان هنا وهناك، ولكن بالمقابل كانت هناك حرب لبنان وعناقيد الغضب، ومحاولة انقاذ نحشون فاكسمان من خاطفيه وعشرات الاشتباكات والكمائن اي سلسلة طويلة، من العمليات غير الناجحة حتى الفشل، وفي المنطقة التي تسمى «الحزام الامني» نقف امام حزب الله في وضع عديم الثقة بالذات نبحث عن سبيل للانصراف من هناك كوننا غير قادرين على ايجاد الصيغة العسكرية الملائمة.

ولا ينبغي لهذا الامر ان يفاجئ احدا، فكل من كان على صلة بالجيش الاسرائيلي يعرف بيروقراطيته المعلبة، ورجاله الكثيرين ممن يتجولون دون ان يفعلوا شيئا حين يقوم خمسة اشخاص باتمام مهمة شخص واحد. فالحديث يدور حول جسد تطور مع الزمن وسمن حتى غدا جسدا لا سيطرة عليه، وهو غير القادر على اداء واجبه كما ينبغي بل وحتى غير قادر على التعلم من اخطائه.

وهناك مثال واحد مفاده انه قبل نحو عامين ضحى العريف اول حن كنتراتي بحياته في المنطقة الامنية في لبنان جراء التعرض لمس كهربائي حين لمس جساس جهاز الاتصال الذي كان بحوزته خط الضغط العالي، وقررت لجنة تحقيق انه بغية منع تكرار مثل هذه الحوادث ينبغي تغطية الجساسات بمادة عازلة، وبعد اربعة اشهر من ذلك قتل بمس كهربائي، في منطقة الحزام الامني في لبنان ايضا، جنديان اخران، حين مس جساس مجنزرتهما بخط الضغط العالي، فالجساسات لم تكن مغطاة بالطبع، ومرة اخرى، وبعد عدة اشهر اخرى في تموز (يوليو) 1996، قتل الملازم اساف افني في دورة ضباط عندما مس جساس مجنزرته بخط الضغط العالي، لا، لم يكن الجساس مغطى ايضا.

اي انه كانت هناك لجان تحقيق وكانت استنتاجات وتوصيات، ولم ينقص سوى عنصر واحد هو تطبيق التوصيات، وقد ادى هذا النقص الى خسارة حياة ثلاثة شبان، وكل ما في الامر هو تغطية الجساسات، وهو امر ليس معقدا على الاطلاق حقا، وقد تكررت الظاهرة عندما حصل في اعقاب حادثتي تساليم «أ» وتساليم «ب»، ومرة اخرى عندما اصطدمت قواتنا بكمائن وقعت لها في الماضي، وكل هذا جراء خلل في الفكر والانهاك الخطير واعراض المرض ومظاهر واضحة لجسد غير قادر حتى على تطبيق العبر، وذلك دون الحديث عن المبالاة والمبادرة والانطلاق.

عندما يمكن إغلاق العينين وعدم الرغبة في الرؤية ويمكن القول ليس كل شيء اسود ومواصلة النوم بهدوء، ولا ينبغي غير معرفة انه يمكن لنا ان ننهض ذات صباح بعد هذا النوم الهادئ لنجد واقعا صعبا ومريرا، او حتى ان لا ننهض على الاطلاق.

ماتي غولان
(يديعوت احرونوت) 1997/2/23



شيركوه بيكس

اختيار

من كتب الليل
اخترت كتاباً فقط
كانت ذكرى غربة نجمة بعيدة
من اغاني الجبال
اخترت اغنية
كانت اغنية الحرية لشجرة بلوط شهيدة
من الاحلام
اخترت حلماً
كان حلم الأصفر والأحمر
لم اختر عشقي لتراب كردستان
لانه
الحلم الاكثر اشراقاً
الحلم الاكثر دفئاً
الحلم الاكثر عظمة.

شعر

الشعر
لعبة حب بيضاء
الشعر
نجمة نبتت في أرض دافئة
الشعر
انامل الاطفال
لكن في جحيم كردستان وروواندا
ماذا يقدر الشعر أن يفعل.

ترجمة مروان علي

* شيركوه بيكس شاعر كردي معروف حاز جائزة توجولسكي السويدية للادب ترجمة له الى العربية «مرايا صغيرة» و«ساعات من قصب»



بمناسبة صدور «الكتاب الاسود» للروائي التركي بالفرنسية:

اورهان باموك: أن تكون في بلد المهزومين يعني ان تكون شخصا آخر!

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

صدرت مؤخرا رواية «الكتاب الاسود» للكاتب التركي المعاصر اورهان باموك بترجمتها الفرنسية، لتلقي الضوء على عالم مفعم بالالغاز والاسرار.

انه عالم اسطنبول، المدينة التي ما تزال تعيش حكايات الف ليلة وليلة وينبض قلبها بانفاس شيوخ التصوف رغم التحديث والعصرنة التي شهدتها هذه المدينة الواسعة.

يقول الروائي التركي اورهان باموك، الذي صدرت ترجمة روايته «الكتاب الاسود» بالفرنسية حديثا: «لقد استخدمت تركيب الرواية البوليسية، بمعنى التحقيق الذي من خلاله تنظر روح معينة من حولها سطحية الاشياء وتقصد البحث عن الجوهري. انها نفس المسيرة التي اختطتها الفلسفة الغربية، الانطلاق من الظاهر الى جوهر الاشياء. ولكنني مزجت معطيات الف ليلة وليلة والصوفية التي تشكلان طريقة اخرى لفهم العالم، انه عالم في المركز، حيث اختراق الجوهري ليس الاهم، وبل بالاحرى ملامسة المظاهر».

وهكذا فان الروائي يكشف لنا عن منهجه الروائي الواضح، وهو المزج ما بين الظاهري والجوهري، من خلال مناخات روحية ليست غريبة على الكاتب: الف ليلة وليلة والصوفية من خلال طرح قصة شخصية «غالب» وهو محام من اهالي اسطنبول، يكتشف في احد الايام لدى عودته الى المنزل بان زوجته «ريا» قد هجرته. ولا يهمنا في الرواية، عند قراءتها، دوافع هذا الهجران ولن نعرف الكثير عنها، ولكن فكرة الزوج غالب تتركز حول فكرة مفادها بان زوجته ريا قد تكون التحقت باخيها، غير الشقيق، جلال، الذي يعمل صحافيا في جريدة كبيرة، وانهما يختفيان في مكان ما. وجلال بحد ذاته له اماكن سكن عديدة، لانه يكتب عن ملفات متفجرة، وساخنة ومثيرة ويحيط نفسه باسرار هائلة تماما مثلما يحيط بها حياته. ومن اجل هذا اللغز يتبغي في البدء البحث عن مكان اختفاء جلال. وهنا يستعير الروائي التركي اورهان باموك الحبكة البوليسية ويعطي لروايته حرية الحركة والبحث.

ومن هنا ينطلق غالب في البحث عن جلال من خلال قراءة المقالات التي نشرها في السنوات الاخيرة ليدخل الى اعماق حالته النفسية.

وترد هذه القراءات ما بين فصل وفصل ولكن البطل يسرد كل تلك المعلومات بطريقة سرد الحكاية الشعبية الشرقية المتعارف عليها.

ولكن مقالات جلال تتعامل مع الزمن دون الارتباط المباشر بمجرى الاحداث.

وهكذا تتوالى قصة بعد اخرى، مستحضرا مناظر عديدة مثل «اليوم الذي يسحبون فيه مياه البوسفور»، ومخزن علاء الدين، وصورة حرفي عبقري يصنع عارضات ازياء اكثر طبيعية، شاعر فارسي من القرن الثالث عشر، وهو يسدي نصائحه الى الصحافيين قائلا: «تحدثوا دائما عن الاقزام بحب لان القارىء يحب ذلك».

من خلال انجازاته الروائية، يعتبر اورهان باموك واحدا من ابرز كتاب جيله الروائيين الذين يولون اهتماما للمخيلة اكثر من اهتمامهم بالالتزام السياسي. ولكن الحقائق الاجتماعية ليست غائبة عن رواية «الكتاب الاسود» ويقول الكاتب بهذا الصدد «لدي شعور بانني محظوظ لانني عشت 42 عاما في اسطنبول، والتي كان تعداد نفوسها يبلغ مليون نسمة عندما ولدت، واليوم اصبح تعداد نفوسها 10 او 12 مليونا. قليل من الكتاب استطاعوا ان يعيشوا هذا النمط من التجربة. والكتاب الاتراك لم يهتموا حتى الوقت الحاضر بهذه المسألة. وما يزال الموضوع بكرا ولكن الرواية الواقعية الغربية غير قادرة على فهم ذلك».

وبعيدا عن الفانتازيا التي تغلف رواية «الكتاب الاسود» فانها تندرج ضمن التاريخ المعاصر لتركيا، بل وتتجذر في اعماقه. فالروائي يعطي امكانية تحديد الهوية سواء على الصعيد الوطني اي ما يخص هوية تركيا او على الصعيد الفردي. وقد عبر عن ذلك اورهان باموك بقوله: «في بلد المهزومين والمضطهدين، ان توجد يعني ان تكون شخصا اخر». وغالب الذي يبحث عن زوجته من خلال البحث عن اخيها، لاعتقاده بانها تكون معه، يتحول هو الاخر الى نوع من الصحافي ويتخذ هذا الدور امام عدسات تلفزيون الـBBC الذي يقول «ما الذي ينتظره اولئك منا، هؤلاء الناس؟ وهل بامكان المتفرجين الانكليز الذين يشاهدون التلفزيون، بعد العشاء، ان يتفاعلوا ويشاركوا هموم الناس واحزانهم هنا؟ فانا امتلك القصة التي تجيب تماما هذه الظروف». وللكاتب قصص لا نهائية عن هذه الاوضاع.. وهو يسخر من اشكال الهذيان التي تحاول تفسير الاوضاع، على صفحات الجرائد وملامح وجود الناس.

اورهان باموك

وفي دليل التلفونات، وتمتزج في هذه الرواية حكايات اخرى عن المجتمع التركي، غالبا ما تتقاطع مع الصوفية، يقول احد الاشخاص «الكون لا يفصح عن اسراره من الوهلة الاولى لانه ينطوي على اسرار عجيبة، ولاختراق هذه الاسرار لابد من معرفة اسرار الحروف». ورحلة غالب بحد ذاتها تنطوي على اسرار غامضة لا يمكن اكتشافها بسهولة لانها نابعة من اعماق الشخصيات.. ومن اعماق الحياة في المجتمع التركي وان يمضي بخطواته نحو التحديث والعصرنة، لكنه يبقى في نطاق التقاليد الشرقية، ذات الجذور الراسخة.

وتجري احداث الرواية في الليل حيث ينعكس القمر على سطح مياه البوسفور حيث الابواب تنفتح على قصر توبكابي او دولما ـ باشا..

وهناك السلطان الذي يتنكر برداء مجهول ويدخل الى حانات «تاقسيم» ويعبر على جسر «غالاتا» لكي يتأكد من الرأي العام في حكمه. هذه هي الحبكة الحكاية الشعبية، كما اسلفنا سابقا، التي يعتمد عليها الروائي التركي اورهان باموك، وهذه هي طريقته في القاء الضوء على الجرائم والتحقيقات واختفاء الاشخاص في حضيض الاماكن الاكثر سرية في المدينة، بعيدا عن السرد المنطقي لعالم لا يحتكم الى المنطق باي شكل من الاشكال.

تسع مقالات لم تنشر لمحمد حسين هيكل

■ القاهرة ـ رويتر: قال ابن السياسي المصري والاديب والمفكر البارز محمد حسين هيكل انه عثر على تسع مقالات لم تنشر لوالده وان احدها على الاقل منع من النشر لتعارضه مع السياسة العامة.

وقال احمد هيكل (محامي) ان المقالات كتبت جميعها في النصف الثاني من عام 1956 قبل وفاة والده مباشرة في كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام.

بين هذه المقالات مقال عن (الفرد والدولة) كتبه هيكل بعد تاميم مصر قناة السويس واستقالة المرشدين الاجانب من العمل بالقناة.

وحسب قول احمد هيكل منع المقال من النشر في صحيفة (الاخبار) لانه ينتقد الهجوم على المرشدين الاجانب في الصحف المصرية ويرى انهم يحترمون قرارات دولهم ويلتزمون بها.

ومنها مقال يحمل عنوان (الحرب والسلام) ينتقد فيه «كثيرين ممن يؤمنون بالفكرة الاشتراكية لانهم يهاجمون الحروب وفكرة القتال حينما يحل السلام بالعالم او ببلدانهم ورغم ذلك فحين تقوم الحرب بالحق او بالباطل فانهم يكونون اول المحاربين ودعاة القتال».

وهناك مقال بعنوان (الهجرة في سبيل المال) ينتقد فيها هيكل المصريين لانهم يرفضون الهجرة من مصر الى البلدان العربية او الاوروبية للعمل وتحقيق ثروات كبيرة كما يفعل اللبنانيون مثلا.

احد هذه المقالات يحمل عنوانا هو (مشكلة زيادة السكان) ويحذر فيه هيكل من زيادة السكان في مصر ويرى ان مشروع مديرية التحرير الذي كان قد بدأ لتوه ومشروع السد العالي الذي كانت مصر تسعى لتمويل بنائه وقت كتابة المقال لن يحلا المشكلة.

وقال احمد انه «ربما» يجمع هذه المقالات في كتاب مع مقدمة عن ظروف كتابتها.

ومحمد حسين هيكل باشا (1888 ـ 1956) درس القانون في السوربون في باريس بين عامي 1910 و1913 وتأثر بالثقافة الفرنسية وحين عاد الى مصر عمل محاميا لفترة ثم احترف السياسة والصحافة والكتابة بقية حياته.

وانضم لحزب الاحرار الدستوريين وترأس تحرير صحيفة الحزب (السياسة) وعين عضوا بمجلس الشيوخ وصار رئيسا له سنة 1950.

في سنة 1913 اصدر هيكل رواية (زينب) التي يعتبرها باحثون مصريون اول رواية عربية معاصرة يتحقق لها الاكتمال الدرامي ومنذ سنة 1935 قدم بعض الكتابات الاسلامية ومنها (حياة محمد) و(في منزل الوحي) وحققت له هذه الكتب شعبية واسعة في مصر والعالم العربي.

وسبق لاحمد هيكل ان جمع بعض مقالات والده والتي نشرت في (السياسة الاسبوعية) واصدرها في كتاب بعنوان (الايمان والمعرفة والفلسفة).

«المهدي المنجرة: مسار فكر»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عن دار وليلي/ مراكش كتاب «المهدي المنجرة، مسار فكر» وهو سلسلة حوارات مطولة اجراها الزميلان محمد بهجاجي وحسن نجمي، ونشرت في الاتحاد الاشتراكي العام الماضي، وتتعلق بشبه السيرة الذاتية للمفكر المغربي وعالم المستقبليات، وجاء في تقديم بهجاجي ونجمي: بدأت الفكرة صغيرة ثم تحولت شيئا فشيئا الى مشروع لكتابة سيرة ذاتية للدكتور المهدي المنجرة، احد ابرز المفكرين العرب المعاصرين. الرجل الذي انتبه مبكرا الى قيمة الربط بين العلم والثقافة. بل وانتبه الى ان الفعل الفكري والثقافي لا يعني ممارسة الخطابة، بل ايلاء المعرفة العلمية القيمة التي تستحقها في الحياة اليومية وفي كل مشروع للتنمية».

ويتحدث المنجرة في الكتاب ـ عن طفولته ونشأته ودراسته في الولايات المتحدة وانكلترا وعمله مديرا للاذاعة المغربية وعمره لا يتجاوز 26 عاما وعمله في اليونيسكو وكاستاذ في كلية الحقوق بالرباط ودوره في تأسيس جمعيات المستقبليات وارائه وافكاره حول واقعنا وقضايانا الراهنة.

الى رؤية «الاخر» بين الشرق والغرب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: تنظم كلية الاداب ببني ملال (وسط المغرب) بتعاون مع مجموعة البحث حول العالم العربي وبلدان البحر المتوسط بجامعة تولوز (فرنسا) ندوة بعنوان «رؤية الاخر بين الشرق والغرب: الضحك والسخرية في الادب العربي وادب بلدان المتوسط»، وجاء في تقديم الندوة: يمكن مقاربة العلاقة مع الاخر عبر اشكال التعبير المتعددة: ادب مكتوب، ادب شفوي، كاريكاتير، سينما، امثال.. الخ. كما ان العلاقة مع الاخر قد تعبر عن نفسها من خلال الرفض والنقد او من خلال الاعجاب.

ولسبر اغوار الرؤى المتبادلة بين الشرق والغرب منذ قرون ينبغي ان نفحص النصوص الادبي المنتمية لهذين الفضاءين الكبيرين. لكي نكشف بشكل خاص عما تنطوي عليه من ضحك وسخرية.

عمّ تعبر هذه الرؤى؟ هل هي ناتجة عن احساس فردي ومنعزل بالتفوق؟ ام هي تجليات متنوعة تولدت عن العلاقة بين الحضارات؟ ام هي اكثر من هذا وذاك ناتجة عن خوف دفين من الاخر».



الكشكول: (لندن)

الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها باسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات. من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد، ويكتشف القراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى»، أين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم، مشاهد وقصص من ايام النبوة، لا مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي، تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول، دستور العرب القومي، سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، الشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية.. اكبر من ان تحد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها.. وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة، من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
المؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
المؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة واقلامهم الناشئة.. وباتت عين الناقد حدثا صحافيا، وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
المؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب المواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كان لطفي الحفار من مؤسسي جمعية (النهضة العربية) بدمشق عام 1906 مع رهط من رفاقه الشباب في ظل الطغيان العثماني ثم كافح في سبيل استقلال سورية والقضية العربية وتعرض واخوانه الى السجن والتقى عدة مرات ابان الانتداب الفرنسي، كما انه جليه بشجاعة كل ما كان ينتقص من حرية وطنه وكرامته، في هذا الكتاب تجمع الكاتبة سلمى الحفار الكزبري سيرة والدها.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او فيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني، والرواية هي الاولى المترجمة من اعماله الى العربية، وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين المجموعة بو كاهانتس سنو وايت والاقزام السبعة، كتاب الادغال، علاء الدين، بيتر بان والجميلة والوحش.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: خواتم 2
اسم المؤلف: انسي الحاج
اسم الناشر: رياض الريس. لندن 1997

الشعر يرفض النكتة لانه مواجهة مع المصير، والنكتة تخريجة اجتماعية. الشعر يقبل البزء حتى الهذيان، بل خصوصا حتى الهذيان. لان هزءا مثل هذا نوع من انواع العصيان الذي هو في ذاته شعر بالغ التحرر، وبعض النكتة في كتابات هؤلاء الشعراء ليس حتى مكونا من نادرة او حكاية. انما من استعمال مفردات وصيغ قد تبدو ليم كفيلة باحداث صدمة هزلية او عبثية والنتيجة مسكينة.

اسم الكتاب: كلمن: من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
اسم المؤلف: أحمد بيضون
اسم الناشر: الجديد. بيروت 1997

فاما اللغة فشانها ها هنا شانان: شان نظرية المفردة وشان صناعة المعاجم، واما مداج الثقافة فتتولد فيه دوائر كثيرة. (وعلى نحو ما) ارى لاختفاء التخاطر والتناظر متاحا ما بين الدوائر الكثيرة التي يدور فيها التامل في الثقافة وارى الحبل متصلا ما بين هذا التأمل الاخير وذاك الذي يتخذ اللغة موضوعا. فما تجتهد هذه النصوص في رصده ووصفه انما هو تكون للمعاني وجوازها من نطاق الى نطاق. ومن حال الى حال، وحلولها في موادها، اكانت للمادة سلسلة صوتية منطوقا بها، ام جسدا لبشر، ام صورة ذهنية معطاة سلفا، ام واقعة اجتماعية او تاريخية.

اسم الكتاب: خيط الاجنحة (سيرة المدن والمقاهي والرحيل)
اسم المؤلف: أمجد ناصر
اسم الناشر: رياض الريس. لندن 1996

في مقدمة الكتاب كتب الناقد د. صبري حافظ يقول: في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر كاتبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يفتتح به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الاعمق والثانوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة والدقائق المدهشة، واهتمامها بعلاقات التجاوز ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الاعماق. وفيها من ادب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه، وفي قلب المشهد الذي يدور فيه، وكأنه يصحبه معه الى المكان ويرى له من خلال الكتابة التي تعتمد على العين اكثر من اعتمادها على الاذن.

اسم الكتاب: تربية عبد القادر الجنابي
اسم المؤلف: عبد القادر الجنابي
اسم الناشر: دار الجديد. بيروت 1995

مستلقيا على العشب في هايد بارك، رأيت لندن مكتبة جد كبيرة، فاخذت اقلب رفوفها فرأيت كتبا كثيرة لم اقرأها بعد. فخيل الي ان الكتب التي قرأتها انما هي عدد جد صغير لا يكفي ثمنها لسد رمق نهار واحد. وما هي الا دقائق حتى انتهت بي الرؤية الى شجرة شدت اليها كتب العالم كلها وكأنها اغصان. ثم رأيت تحت ابطي اليسرى حفرة تفيض بدم الكتاب.

اسم الكتاب: رالف رزق الله في المرآة
اسم المؤلف: ربيع جابر
اسم الناشر: دار الاداب. بيروت 1997

في صباح السبت 28 تشرين الاول 1995، اوقف سيارته التويوتا الخضراء بمحاذاة الرصيف امام مقهى دبيبو، ثم ترجل منها مسرعا، وتسلق الحافة الحجرية القصيرة وقفز الى الفضاء.

قبل ان يقفز شرع ذراعيه كالصليب. خلفه بيروت وقبالته صخرة الروشة، كان يرتدي بنطلونه الجينز القديم، والقميص الكاكي الذي اشتراه قبل سنتين. كان في الخامسة والاربعين من عمره، ورمى نفسه.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب محمد حسنين هيكل (المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل).

الكتاب: المملكة العربية السعودية في عيون اوائل المصورين
المؤلف: وليام فيسي وجوليان غرانت
الناشر: لندن

يتضمن هذا الكتاب كافة مجموعات الصور الفوتوغرافية والتي قام بالتقاطها اوائل المصورين الرحالة.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية

يحتوي هذا الكتاب على وثائق ومعلومات تظهر للمرة الاولى عن الصراع على الخليج في اول محاولة من نوعها للاجابة عن الاسئلة العالقة التي يتحاشى الجميع الاقتراب منها والبحث عن جذورها.

الكتاب: ديوان الاساطير:
المؤلف: قاسم الشواف. قدم واشرف عليه: ادونيس
الناشر: دار الساقي

هذا هو الكتاب الاول من مجموعة (ديوان الاساطير) التي تصدر تباعا وتتضمن النصوص القديمة الاسطورية والبطولة الادبية منذ بدايات الحضارة في كل من بلاد الرافدين والساحل الكنعاني ووادي النيل.

الكتاب: «الدولة.. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

يركز هذا الكتاب على العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، وتشخيص حالة اللا حسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

(نظرية العقل) هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قصته مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

سجل هذا العمل الروائي الثاني مبيعات عالية في ايامه الاولى.

الكتاب: «مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن»
المؤلف: نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي.

هذا الكتاب هو دراسة لتراثنا الفكري من منظور علاقة المفسر بالنص وجدله معه.

الكتاب: «مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون الى التكامل»
المؤلف: نايف علي عبيد
الناشر: مركز دراسات الوحدة

تستهدف الدراسة الاجابة على سؤالين متكاملين: اولهما هل ان دول المجلس في طريقها نحو التكامل ام انها تسير باتجاه الانفكاك والعودة الى اوضاع سابقة.

الكتاب: «يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة»
المؤلف: حسين بن عبد الله العمري
الناشر: دار الفكر

يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اليمن، ودوائرها تتماهى في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية تاريخا وفكرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543 Fax: 0171 229 7492

على هامش النص [2.1]

ضوء طازج كطفولة التاريخ أمكنة فاتنة حتى الفتنة

عز الدين المناصرة *

(1) تأسيس الحداثة: القصيدة الحضارية

رغم ان الشاعر مبدع تجربته الشعرية، الا انه ليس بالضرورة الاكثر معرفة لاسرار هذه التجربة. ورغم ان الشاعر قد يتوهم انه الاكثر معرفة باسرار تجربته الا ان نقادا وقراء مجهولين كشفوا لي مجاهل مغامرتي الشعرية فوقفت منذهولا امام اكتشافهم، فاسأل نفسي: كيف لم استطع ان ارى خفايا قصيدتي وانا المسلح بمعظم ادوات الكشف انطلاقا من مهنتي كاستاذ جامعة واكاديمي محترف؟!

بلا شك ان الشاعر ينفصل عن تجربته بعد مرور السنوات على كتابة القصيدة، ويمكنه التعامل مع النص تعاملا موضوعيا، ولكن الشاعر مهما بلغ عمق البصيرة لديه يبقى قارىء واحد من بين الاف القراء الذين قد يكتشفون اكثر من الشاعر نفسه. لهذا نقول: هذه الشهادة وغيرها ليست الا قراءة للسطح، تشير الى الظواهر بسرعة، وترسم الخطوط الرئيسية دون ان تتوغل في مجاهل النصوص. لقد حاولت ذلك في كتابي النقدي (جمرة النص الشعري)، حيث حاولت تثقيف نفسي بالتعرف على التفكير النقدي حول ماهية الشعر، وحاولت ان ادور حول النص مثلما يلعب الاطفال لعبة (طاق طاق طاقية - رنّ رنّ يا جرس)، ولكن دون جدوى. وهكذا بقيت ادور في هامش النصوص. وقد حاول قبلي ان يفعل هذا نازك الملائكة وادونيس ونزار قباني وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور وغيرهم، ولكنهم وقعوا في اسر التنظير الشعري او وقعوا في السيرة الحياتية التي قد لا تتطابق مع نصوصهم.

واذا كنت قد حملت راية التجريب والحداثة والمغامرة منذ طفولتي الشعرية التي كانت بدايتها الفعلية عام 1962 تقريبا، فانني حاولت مع مرور السنوات مواصلة التجريب للبحث عن خصوصية تميزني عن رواد الحداثة في الوطن العربي.

واعتقد ان اكثر ما ظل يؤرقني هو تحقيق الحداثة والفاعلية معا. فقد لاحظت نمطين مشهورين مثل ادونيس الشاعر الاكثر حداثة ونزار قباني الشاعر الاكثر شهرة وجماهيرية، ولاحظت ان نصوص الاول غير فاعلة جماهيريا، كما لاحظت ان الثاني ليس مرتبطا بعمق الحداثة. مع هذا يعترف النقد بانهما شاعران مهمان. وهنا ولد تفكيري في الحداثة فاعترفت ان الحداثة ليست واحدة، بل هي مجموعة حداثات. ولو كانت حداثة ادونيس هي النموذج، لتم الغاء صفة الحداثة عن شعراء كبار اخرين اعترف بحداثتهم. لهذا آمنت بتعددية الحداثات والشاعريات، ايمانا حقيقيا. لكني لم اقتنع بان كل من كتب قصيدة تفعيلة او قصيدة النثر يمكن اعتباره حداثيا. فالحداثة لها شروط، واهمها الخصوصية والتميز والاضافة. فهناك شعراء حداثيون قدموا لنا عشرات المجموعات الشعرية، لكنهم قدموا لنا نسخة واحدة مكررة طولها عشرات الكيلومترات. فالكم المنتج ليس مقياسا على رسوخ تجربته بل يكون احيانا مقياسا للتكرار. ونجد عشرات الشعراء متوسطي الموهبة يكتبون قصيدة حديثة، لكن هذه القصيدة لا تحمل اية خصوصية شعرية، بل تحمل تقليدا باهتا للسائد في الحالة الشعرية العربية. واعرف شعراء يكتبون قصيدتهم وهي ليست قصيدتهم، بل يلهثون وراء اية صرعة حداثية بتضخيمها، ليقال انهم يتابعون الجديد. فاذا دقق الناقد الحصيف في نصوصهم وجد انه لا فضل لهم في ابتداع هذا الشكل او ذاك، فقد سبقهم كثيرون الى ذلك. ومقياس حداثة الشاعر هي قدرته على الاضافة الجديدة الى الاضافات السابقة، واعترف ان بعض كبار الشعراء يقلدون الشعراء الشباب. ولا يجرؤ النقاد على قول ذلك.

هكذا بقيت شاعرا اشكاليا لدى النقاد حيث يصعب تصنيفي.. وعندما بدأت خربشاتي الحداثية الاولى على صفحات (مجلة الافق الجديد - 1961 - 1966) في القدس الشرقية، اي المجلة التي تبنت الحداثة الشعرية في فلسطين والاردن معا، كان مفهوم الحداثة شكليا حتى لدى الرواد الذين سبقونا، لان هؤلاء الرواد كانوا في الخمسينيات يتوهمون بان الحداثة هي تفتيت البيت العمودي الى سطر شعري باستخدام التفعيلة الواحدة مع تكرارها. وهرب بعض الشعراء الرواد من اجل الحصول على الشرعية، الى اثارة قضايا غير شعرية في زمن الصعود القومي واليساري، لكي يلفتوا الانظار لقصيدتهم، ولا استثني احدا منهم، رغم تنكرهم حاليا لهذا الماضي!! لقد تبنت (مجلة الآداب) هذا الضجيج القومي واليساري، في حين تبنت (مجلة شعر) تيارين سياسيين هما: القومي السوري والليبرالي التابع. وهنا تقع اهمية (مجلة الافق الجديد) التي تبنت التعددية السياسية رغم الميول السياسية الاسلامية لرئيس التحرير امين شنار، المثقف الاسلامي الديمقراطي الحداثي السمح. ولا يتوهمن البعض ان الافق الجديد كانت مجلة للحداثة في الاردن وفلسطين.. فقط، فانا اجزم ان الافق الجديد كانت اكثر توزيعا وانتشارا من (مجلة شعر)، في الوطن العربي، حيث كان تباع احيانا وترسل الى كبار المثقفين العرب. لقد كان يقرأها في مصر نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وصلاح عبد الصبور وعبد المعطي حجازي ومحمد مندور وغيرهم، فقد كنت مراسل هذه المجلة في القاهرة (1964 - 1966). بل ونشر معظم الرواد قصائدهم فيها. لكن مجلة الافق الجديد لم تكن تصل الى شهرة ومركزية مجلة الاداب. كنا مجموعة شعراء، يركضون في طريق الحداثة الضيق، وكان الرواد قد مهدوا لنا بعض الدروب الوعرة. لكنهم لم يفتحوا اوتوستراد الحداثة على اتساعه، لهذا كانت تلك هي مهمة ابناء جيلي من شعراء الستينات. قررت انذاك ان اخوض للمعركة الشعرية بعيدا عن زملائي جماعة الافق الجديد الذين انفرط عقدهم كحركة عام 1967 باحتلال القدس وتوقف المجلة. هكذا اصبحت الافق الجديد، شظايا ذكريات لبعض الشعراء لتبرير اسبقية تاريخية وهمية احيانا وحقيقية مرة اخرى. لقد كان بعض زملائي اسبق مني تاريخيا في كتابة قصيدة التفعيلة، وكان بعضهم اسبق مني في التفاعل مع الحداثة، لكنهم لم يواصلوا، لاسباب متعددة. وظل بعضهم يقلد قصيدة الخمسينيات بنظامها الشكلي المحدود. مثلما ظل بعضهم يكتب قصيدة النسخة الواحدة المكررة فقصيدته عام 1996 لا تختلف الا قليلا عن قصيدته في نهاية الستينات. وظل البعض منهم يكتسب شرعيته الشعرية من المنصب الاجتماعي والسياسي والوظيفي. ليوظف موقعه الوظيفي من اجل كسب الاعتراف به كشاعر. وهكذا خرجت عن السرب منفردا، حيث اتجهت نحو هدفين:

الاول: الاصغاء الدائم للتحولات الجذرية في الشعر العربي الحديث. وممارسة المغامرة والتجريب دون ان اتأثر بالصرعات الحداثية الكرنفالية ذات الشعارات الرنانة. وفي هذا المجال قدمت اضافات جديدة للشعر العربي الحديث. وكان مركز هواجسي باستمرار هو محاولة الوصول الى الخصوصية الشعرية. وقد اعترف بعض النقاد بهذا، لكن اعترافهم جاء على شكل اشارات صحافية عابرة. ولم اقف ضد التفاعل مع اي جديد. وان كان موقفي اشكاليا، فقد مارست مثلا قصيدة النثر منذ منتصف الستينات، حين كان زملائي يعتبرونها جنسا مشبوها. مع هذا كنت قلقا تجاه خلط الاوراق في مشكلة قصيدة النثر. واعتقد انني نجحت في ردم الفجوة بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، في اطار الحداثة.

الثاني: قررت مسبقا ان اكون شاعرا عربيا، وقد ساعدني في هذا ظروف حياتي الشخصية فقد عشت في عدة بلدان عربية واوروبية شرقية ولم اكن زائرا لهذه البلدان. بل انخرطت في قلب التجارب الثقافية لهذه البلدان. بل اعتبر بعض مثقفيها ان تجربتي الشعرية كانت مؤثرة في تلك التجارب. هكذا عشت في (فلسطين/ مصر/ الاردن/ لبنان/ بلغاريا/ تونس/ الجزائر) قبل عودتي الى عمان في صيف 1991. واذا كان عمري في 1996/4/11 قد اصبح خمسين عاما فقد عشت خارج فلسطين اثنين وثلاثين عاما في مدن كبرى، لكني بقيت عاشقا لطفولتي في جبل الخليل وبين لحم والقدس ورام الله وغيرها. كنت في طفولتي اتوق للخروج الى العالم الكبير، ثم اكتشفت انني اسير الطفولة. تلك الطفولة الرعوية الزراعية. لهذا دخلت في تنافس مع القصيدة العربية بعيدا عن التنافس مع ابناء حارتي الذين كنت انافسهم في مرحلة (جماعة مجلة الافق الجديد). واعتقد انني حققت اختراقات في هذا المجال، اعترف بعض النقاد بها وانكرها البعض الاخر. وبما انني كنت وما زلت مثقفا مستقلا اتحالف مع الاخرين حول افكاري، فقد خسرت كثيرا، لان عقلي لم يتقبل الاساليب الحزبية والعقل الحزبي. رغم انني حاولت ذلك. كذلك ظلت معظم الحكومات الاردنية والفلسطينية لا تعتبرني من شعرائها المفضلين والمدللين. اما الحكومات العربية التي عشت في ظلها فقد ظلت تعتبرني غريبا ومشاكسا ومزعجا. وهكذا بقيت صعبا على التصنيف، لكن الحساسية الشعبية وقفت معي، كما وقف معي بعض الشرفاء من المثقفين العرب. وهذا كله بطبيعة الحال اثر على التقويم النقدي لتجربتي الشعرية سلبا وايجابا.

لقد جئت الى العالم الاكاديمي متأخرا مثل ادونيس وخليل حاوي وعبد المعطي حجازي، اي بعد ان ترسخت كشاعر في الوطن العربي، وهذا هو الفارق بيني وبين بعض الشعراء الذين اصبحوا اساتذة في الجامعات قبل ان يرسخوا انفسهم كشعراء. اما تجربتي كاستاذ في خمس جامعات (1983 - 1996) فقد ساهمت في صقل ثقافي وتعميقها، كما ازددت خبرة بالبشر المتعدد البيئات. فمهنة استاذ الجامعة تشبه مهنة الصحافي الذي يتفاعل مع الاخرين، لكن التفاعل في الجامعة، يتم مباشرة مع الناس. وهذا يصقل الخبرة الحياتية. ولم تؤثر مهنتي سلبيا علي كشاعر الا من زاوية واحدة وهي قلة الوقت، وهذه الشكوى تمس مهنا اخرى يعمل بعض المبدعين في مجالاتها. فكم قتلت قصائد تبدأ بدندنة في الصباح، وكان يمكن لها ان تولد في ظهيرة ذلك اليوم، لولا قلة الوقت. فليس معقولا ان تعتذر لطلبتك عن محاضراتك، لان القصيدة في مرحلة الطلق. لهذا تحسب الاكاديمية بشكل عام لصالح الشاعر وليست ضده. كما يفعل البعض حين يربطون ربطا ميكانيا شكليا بين جفاف الابداع والاكاديمية. لهذا الجأ عادة الى تنظيم وقتي بين الجامعة والمحيط الثقافي. ان السر الذي ابوح به هو انني ميال للعزلة بطبيعتي على عكس ما يشاع عني. وعلى عكس ما اجبرتني ظروف الحياة ان امارسه احيانا. ولكن العزلة الاجبارية بل العزل المقصود مورس ضدي في فترات من حياتي الصاخبة. وكنت دائما قادرا على اختراع اساليب جديدة لمقاومة العزل الصناعي. فانا بطبيعتي اعشق العدل واكره التعسف والظلم ضد المسحوقين. فالانسان عندي قيمة غالية تستحق الدفاع عنها. ولا يجوز للشاعر ان يمارس شعار (اللهم نفسي ومن بعدي الطوفان). كم قضيت الليالي ساهرا مقهورا وانا افكر في مشاكل الاخرين. ولم يسبق لي ان طلبت ثمنا لمواقفي. وهذا ما كان يجعل البعض لا يصدقون انه يمكن لي ان افعل، لكنهم في النهاية يصدمون. انني اتكلم عن الشاعر وليس عن القصيدة. فالشاعر لا يتطابق تماما مع نصوصه، لكن هذه النصوص ليست ناتجة عن فراغ، بل هي نتاج خبرة الشاعر اللغوية مع الحياة. وان تكون حديثا معناه ان تكون مع الحياة.

(2) التاريخ والامكنة:

تعلقت منذ طفولتي بعشق الامكنة والتفاعل مع التاريخ، لهذا تسلل التاريخ في قصيدتي بفطرية، لان روحي مشبعة بشظايا التاريخ. لقد وجدته حلا لمشكلتي ورغبتي في تحقيق التوازن بين الحداثة والفاعلية. فعندما كانت وسائل الاعلام العربية، تطبل وتزمر لشعارات (المقاومة الشعرية) في الجليل الفلسطيني، كنت ابحث عن اساليب جديدة للمقاومة الشعرية فاكتشفت التاريخ. لهذا بدأت بذور فكرة (الكنعنة) مبكرة في قصائدي منذ منتصف الستينيات، وتعمقت الى درجة السرية في نسيج قصائدي. كنت قد وقعت تحت تأثير سحر التاريخ الكنعاني، فوجدته عنصرا مهما لصياغة هويتي العربية. وتعلقت بالتفاصيل حتى سيطرت على مشاعري واصبحت تتسلل الى روحي. وهكذا وجدت البديل (القصيدة الحضارية الكنعانية) اسلوبا شعريا جديدا بديلا لاساليب (قصيدة المقاومة اليسارية) التي تقلد شعراء المقاومة العالميين اليساريين. لكن وسائل الاعلام ظلت تتنكر لقصيدتي، حتى انهمر الاعتراف بها بعد عام 1982. فجأة اصبح لي مؤيدون وتلاميذ يعترفون بريادتي في مجال القصيدة الحضارية الكنعانية والسومرية والمصرية. لقد قمت بتدمير بنية النصوص الكنعانية القديمة والسومرية والمصرية الرعوية في قصيدة حداثية. لكن النقاد لم يقرأوا بعمق هذه الخصائص السرية في قصيدتي وتوقفوا عند سطح القصيدة الكنعانية. وبما ان قصيدتي تعرضت للقمع والتهميش من قبل بعض السياسيين ووسائل الاعلام وسخرية بعض المثقفين من فكرة الكنعنة في السبعينيات والستينيات، فقد فرحت لهذا الاعتراف الذي انهمر فجأة في الثمانينات، بل ان بعض السياسيين والمثقفين الذين سبق لهم ان سخروا من الفكرة الكنعانية تحت ضغط الطروحات الماركسية الصاعدة، عادوا ليصبحوا كنعانيين. كذلك انعقدت مهرجانات ترفع شعار الكنعنة وطقوسها. لتطلق صفة (الكنعاني الاول) على الحاكم وليس على الشاعر الذي ابتدعها وعانى في السبعينيات وهو يحاول اقناع الناس بها واقناع الحاكم بضرورتها للهوية كعنصر مهمل ينظر له كنقيض. رغم انني طرحت فكرة التكامل بدلا من التناقض، كذلك تفاعلت مع التاريخ العربي الاسلامي ومع الموروث المسيحي العربي التكحمي، وتطلعت الى الاساطير الكنعانية الشامية.

وما اريد التأكيد عليه هو ان بعض النقاد لم يقرأ الخصوصية الكنعانية السرية في قصيدتي الكنعانية، بل قرأ سطح النص. ولم يكن التنظير النقدي للمكان في الستينيات والسبعينيات قائما وكان المكان يرد في الشعر العربي الحديث على شكل الفاظ واسماء يتم صفها برومانتيكية الحنين، في حين تفاعلت مع الامكنة فطريا منذ الستينيات اي قبل الصرعة النقدية في الثمانينات على طريقة (هناك شعراء باشلاريون يكتبون قصائد باشلارية، ارضاء لباشلار) وكانت مجموعاتي الشعرية الثلاث الاولى التي صدرت جميعا قبل عام 1975، مشبعة بروح الامكنة، دون ان تقصد البحث عن الامكنة. والسبب بسيط. لم تكن علاقتي بالمكان علاقة ثقافية ذهنية فقط بل كانت حياتية تحمل عذاب اليومي. كنت ابحث عن خصوصيتي خارج السرب. لكن المكان في قصيدتي لم يكن فلسطينيا واردنيا فقط بل كان مكانا عربيا وعالميا. حيث تمتص القصيدة صورا متعددة انسى احيانا مصدرها المكاني.





نازك الملائكة



عبد الوهاب البياتي



ادونيس

---

* شاعر من فلسطين

■ القيت هذه الشهادة في (ملتقى عمان الثقافي)

سعدي يوسف يدق ناقوس الحب

سهيل نجم

■ الحب ألذ المتع التي وهبها الخالق لعباده. انها نعمة من نعمه، لذلك لم يتحرج القضاة وعلماء الدين في التراث العربي في التطرق اليها - جسديا - ووصفها وتوثيق النصوص الشعرية فيها دون مواربة او تكفير او تحريم، واستطيع القول انهم كانوا اكثر جرأة من جيلنا المعاصر في التحدث عن الحب بوصفه هبة عظيمة وهبها الله للانسان.

وقد التصقت موضوعة الحب في التراث العربي اكثر ما التصقت بالشعر بوصفه الاكثر قدرة على رسم الاحاسيس والتعبير عنها. فالشاعر هو الذي حري به ان يقول كلمته في الحب، اذ من غيره يمكنه تتبع سيمياء جماليات الجسد البشري؟ ومن غيره يحوز اللغة المثلى للحركة لاحاسيس ومشاعر تهفو وترتقي بمعاني الحب الى مستوى الشفافية الانسانية الاخاذة؟ اليس من صلب وظيفة الشاعر كما يقول الناقد السيميائي لوتمان، معرفة العالم والعلاقات التي تربط بين الناس، ومعرفة الذات وتطور الشخصية الانسانية في عملية التقدم و«الاتصال» الاجتماعي، وفي النتيجة النهائية يتفق مطلب الشعر مع مطلب الثقافة كلها. غير ان الشعر يحقق هذا المطلب بصورة نوعية ويستحيل فهم طبيعته الخاصة، اذا تجاهل المرء آليته وبنيته الداخلية. الا تشكل موضوعة الحب (الروحية والجسدية في آن واحد) نافذة جوهرية في معرفة العالم والعلاقات التي تربط بين الناس ومعرفة الذات وتطور الشخصية الانسانية؟

ان التفاتة شاعر كبير مثل سعدي يوسف عرف بمنهجه الشعري الذي كثيرا ما حملت قصائده الهم السياسي والاجتماعي جماليا، وانعطافه هنا في ديوانه الجديد «إيروتيكا» هي التفاتة اعدها التفاتة وعي عميق بالهم الانساني الشامل ويسير متساوقا مع انشغالات الانسان الاخرى.

ان سعدي يوسف يدق نواقيس شعرية ذات آفاق غير محدودة في استدعاء عوالم شعرية تتدرج ضمن لاوعينا وضمن ممارساتنا اليومية لحياتنا الطبيعية.

ولقد تمكن، بما هو معروف عنه، بلغته المختزلة، ان يرسم لنا تجارب في الحب - وليس هو الوحيد في ذلك - تختلف عن تلك التجارب التي تبتذل وتهبط بتلك التجربة الانسانية الجميلة والانكسار بها الى المنزلة الالية البربرية او في تجارب اخرى تحاول الخروج بها الى تلك المثالية الرومانسية الهائمة.

وازعم ان ليس ثمة مفردة او صورة نابية تنم عن حالة حب شاذة او تتجاوز حدود الحب بوصفه ممارسة جسدية خالدة. الحب هنا علاقة عاطفية حسية بين المرأة (حواء) والرجل (آدم) برمزها المطلق الابدي حيث لا تقرأ اسماء علم او ملامح خاصة باناس معينين.

ومن ميزات التجربة الشعرية والانسانية في هذا الديوان انها تجمع بين قطبي الحب الابديين واقصد بهما الجسد والروح، فتخلق ذلك التلاحم الرائع بين عالمي الذكورة والانوثة، في اشد اللحظات حميمية وانسانية، دون تسلط لاحدهما على الاخر، بل على العكس تكاملها، بوصفهما قطبين يكمل احدهما الاخر، وليس ثمة من اول او ثان.

من هذا المنطلق يمكننا القول ان فهم، الشاعر ووعيه للدور الانساني وموقفه الايجابي من المرأة - من خلال ثنائية الجسد والروح - يشكل الاساس الذي بنيت عليه فكرة قصائد الديوان.

نحتفي - قراء - بالديوان ونحيي جرأة الشاعر في ابداعه لتلك المواقف الانسانية الجميلة والمعقدة في الوقت ذاته.

قصص

عطشي لا يطاق

ادوار الخراط

■ عندما جاءت صدمة مرة اخرى الى ما لا نهاية، مجدُ جمالها. كأنها تتضوع وتظل نضرة على الدوام، مشعة وباذخة الانوثة، وكأنه ما زال في السابعة عشرة، قال:

- ما زلت احبك كما لو انني عرفتك واحببتك بالامس فقط. بكل قوة هذا الحب.

مرّ باصبعه على حاجبيها. كان يحلم بهذا منذ سنوات.

قالت له: لم افهم ما دار بذهنك انه ما كان بيننا في تلك الجلسة مع صديقك. احقيقة ظننت هذا؟ كيف خطر ببالك؟

لم تذكر اسم صديقه، مع انه كان واثقا انها تتذكره.

قالت: الحكاية كلها انني كنت اريد، بكل حرارة قلبي، ان ابرر حبك لي، امام صديقك. لماذا انت تحب هذه المرأة. لودت ان ابرز مشاعرك نحوي. هذا كل شيء.

ماذا قال هو، صديقك؟

أجابها: غضب جدا. قال انني لم أر شيئا، إنني مجنون، انني لم افهم شيئا، واشياء اخرى من هذا القبيل.

قالت: كل ما دار بيننا هو فقط حديثُ مثقفين، يعرفون الاوبرا مثلا، الى آخره.

فلم يقل لها، في تلك اللحظات القلائل التي أتيحت لهما، ونعم فيها بوجود حسنها الطاغي معه، ومجد حضورها، ومحبتها، لم يُرد ان يحمّل تلك اللحظات الهاربة ما لا تحتمل. فلم يقل لها، كما لم يقل من قبل لنور الدين:

- وفيم كانت ضرورة ان يحكي، يحكي هو، عن اوضاع الممارسات الحقيقية في «كاماسوترا» في نيبال وتايلاند، بكل تفصيلاتها الذهنية، وبكلمات علميّة؟

ولم يقل لها ايضا: وماذا كان بوسعك ان تفعلي، يا ترى؟ ان تأخذي موقف التزمت المتحشّم الزائف؟ ان تقومي منصرفة بعد ذلك مباشرة مثلا؟ ولماذا لم اوقف، أنا، هذا النوع من «الخطاب»؟ نعم، أصدقك تماما، وأنا على نحو ما سعيد به. سعيد بانك احسست ان يكون حبي لك مبررا في عيني صديقي، انت فعلت ذلك حقا. ولكن.. هناك دائما في قلبي للتحيّر «ولكن...». في لدد الحب و«الغيرة الطفلية»، كما قلت - هناك اسئلة كانما قدري الا اجابة عنها.

فلم تقل شيئا.

عندما دخلت كان وجهها متضرجا، نديا بالعرق، وانفاسها متسارعة، قالت ان المصعد كان معطلا وانها نزلت وصعدت تسعة ادوار على قدميها.

كانت غرفته حارة. قالت: «هل هذه هي الغرفة التي يخلعون لها الملابس وضحكت. نضت عنها الجاكتة وبدا كتفاها الراتعتان المدورتان من تحت البلوزة ذات الشريطين العريضين التي تكشف عن ذراعيها المدملجتين وعن جانب صغير من صدرها تبدو منه حمالة السوتيان الابيض. كانت بشرتها ناعمة الشكل وللمس، مغوية. وكان يموت ان يأخذها اليه، يحضنها، يطفىء عطشا قديما محرقا، يعرف انه لن يتطفىء ابدا، ولن يتطفىء لمجرد ان يضمها اليه. لكنه، لسبب ما، لم يستطع الا ان يلمس كتفها لمسا خفيفا، وان يقبل يدها بسرعة. ويضع يده عليها لحظة.

لم يقل لها ما كان يعتمل بقوة في صدره.

«انت تعيشين الى الابد»

ومضت تحكي له حكايات لا نهاية لها. عادت اليه شهرزاد القديمة التي عرفها واستمع اليها وسحرته من عشرين عاما - واكثر - حكت له اشياء، وشربا معا من فنجان قهوة كبير واحد، محوج ع الريحة نفاذ الطعم وثقيل الرائحة. لكنه طول الوقت، دون ان يتوقف ذلك لحظة واحدة، يريد ان يقول لها فقط: احبك. احبك، ولم يقلها ولم يكن يريد ان يقول شيئا غيرها. احبك.

وهي تنهض لتمضي، قال لها: اعطني حضنا.

كانت قبلتها حانية وحارة وحقيقية. كما احس شفتيها ناعمتين من الحنو والحب. كما احس تدويرات جسمها مطواعا ولدنة وحميمة اليه. عادت اليه كل امجاد هذا الجسد، بكل طراوتها وسطوتها معا. ذراعاها تحيطان بعنقه ثم تنزلان فتطوقان وسطه، تضمه اليها بخفة.

قالت له: خلّ بالك من نفسك. اكتب لي.

عطشي لا يُطاق. امطارا لا تسقط. اخطبوط متقطع الاطراف يحيطني بالحبوط حطام اوطار حطت بها طوارق البطلان العاطفيّة تتقطر النياط من وطأة القطيعة وحطّت علىّ طيور الطوام خطوط رقطاء تطيح بي.

انفطر سمط اطماعي في الانطلاق وسط مناطقك الطيّعة تطاردني خُطاك المتطايرة على صراط غير موطأ وغير مظروف شرائط قطيفتك حول بطنك اطار يبطن اسطواناتي انبطح على سطوح طلحك في ورطة طلعك طريح مطالبي غير المطبوعة اميط المِرط عن اطايبك المطوية استطعم عطر الطلى الطامي من مطرحك الطري الطهور يتقطر علي طورا بعد طور أطفو واهبط على طواياه الطازجة الرطبة تتخطر طواويس طروب اخالط الطينة الطافحة حتى ارطمها.

انت وطني الوطيد يحوطني بعطاء وطمأنينة عندئذ تضطرب طيور الطرب وتخبط الطبول اطلال طقوس كانت سطوتها قاطعة.

احوّط على اسطورتي.

في طريقهما، مشيا، الى جامع قلاوون، وقفت رامة، الهائم لرستقراطية الذوق، على محل يعلق على بابه في عرض الطريق قمصان النوم الحريمي الشفتشي والسوتيانات المبطنة والكيلوتات المخرمة بداشتيلا ميكانيكية، على بعد خطوات من الجامع العريق، واشترت منه مدورة حمراء ذات كريات قماشية بيضاء، سوف تلف بها شعرها الفواح بشذى الشبق، وقميص نوم احمر ساتان لميع من النوع الذي تهواه بنات البلد: ديكولتيه فسيح يتيح للصدر حرية كاملة، ومقمط على البطن، ثم ينتهي فوق الركبة بكورنيش واسع متعدد اللفلفات - سوف يعرفه في زمن متوهم او فعلي ماذا يهم؟ - تنخرط منه ساقاها العيلتان السمراوان، بقوة وفاعلية.

- والله جمرودين النبي جمر 14 عاد!

وقف العربجي الصعيدي امامهما وهي تشتري اشياءها.

قالت له بخفوت: فاكر عم احمد العربجي، في المنيا؟

فابتسم، صامتا. وهو يتأمل عربجي الكارو، بعمامته البيضاء الكبيرة ينزل حتى حاجبيه الكثيفين وعينيه الثاقبتين، واقف على عربته الكارو، في يديه لجام البغلة المندهشة بغمأت ودلايات نحاسية. تهز رأسها فتصدر عنها جلجلة وصلصلة رقيقة ومرهفة. على العربة حمولتها من النسوان اهل الحتّة - او بلدياته من الصعيد لا فرق - وبناتهن واولادهن. مكدسات جنبا الى جنب. الصغار على حجور الامهات او على صدورهن يرضعون في الشارع من اثداء سمراء لا تكاد تخفيها طيات الملاءات الملفوفة على الوسط والملقاة باهمال على الكتف. الملاية اللف البلدي اختفت من زمان، الطرح السعيدي والشيلان القلابة من الاحمر القاني الارجواني الى زرقة لامعة داكنة باهتزاز ويرها في الهواء. في آخر العربة الكارو رجلان ثلاثة. صعايدة او اولاد بلد، كأنهم في خجل لانهم يركبون العربة مع النسوان والعيال، ولكن الضرورة تحكم.

- شيء.. حا.. وعنسيب الجمر لمين؟

وهو يفرقع بالكرباج القصير بحرص الا يصل الى جلد البغلة القوية الفارهة.

قالت له، همسا: لا تراع يا حبيبي، لي نزوات من هذا القبيل.

اجابها باسما، بخفوت، دمه متسارع النبض: اموت انا في نزواتك.

كان عليهما ان يمرا فوق عوارض خشبية ملقاة امام باب الجامع للهيب، عبر برك من المياه الطافحة، وان يلتقطا الخطى من بين ذكر البط الذي هبّ اليهما يفح ويناقح عن حريمه وقد تبعته يتدأدأن في مشيتهن وتهتز اطرافهن الخلفية في حركة موقعة وهن يبطبطن ويدرن رؤوسهن شمالا ويمينا بانتظام.

العيال الذين تجمعوا فجأة، عشرات منهم، خرجوا من خيام اقيمت في صحن الجامع ووقفوا يتفرجون على البيه المهندس والستّ مفتشة الاثار، ومن تحت الخيام صوت البوتاجازات والصابون، وروائح الطبيخ وهبو الاكل المسبك فوح التقلية بالثوم والبصل والبامية والفلفل القلي والسمك المشوي بالردة. بين الاعمدة المرمرية البيضاء ذات التيجان الاغريقية، تحت عقود رخامية سامقة التدوير، امتدت حبال الغسيل وعليها الهدوم الملونة والملاءات البيضاء، مشبوهة البياض، والغزدقي، تعلن عن انتصارات الليالي - بعد ان دلقت مياه الطشوت، بعد الحموم المتأخر. في الحوش، وجنبها اللباسات العبك الرجالي ذات الارجل الطويلة تشر بنقط الماء على الارضية الرخام جنب فساتين البيت المشجرة وقمصان النوم الحريمي النايلون خليعة الالوان. يصطفق بها الهواء.

بعد لحظة مل الاطفال فاستأنفوا لعبهم بالكرة الشراب في ساحة الجامع العريق. ثم تسابقوا فجأة الى المنبر التاريخي المخروط بالعاج والصدف والخشب الملون، يلعبون وراءه وحوله لعبة استغماية صاخبة.

قالت: ستة وستون اسرة تسكن وكالة قايتباي من سنين. انهدت بيوتهم، وها نحن الان متى؟ مارس 77، وما زالت المحافظة ووزارة الاوقاف والحكومة كلها عاجزة عن ان تدبر لهم مساكن.

قال: لماذا لا تجد المحافظة مكانا لايواء المنكوبين الا في الجوامع الاثرية؟ لانه ليس لها صاحب؟ لانها واسعة ومهجورة؟ لماذا؟

قالت: الم تلاحظ اننا جميعا، المسؤولون والناس، نتعامل مع الاثار، فرعونية قبطية اسلامية لا فرق، باعتبارها جزءا من حياتنا اليومية، ملكنا كلنا، نأخذها مأخذ الاشياء المسلّم لها للعطاء، ندقّ على الحيطان الاثرية مسامير غليظة نعلق فيها فترينات للسجاير والخردوات، ونمد عليها مصابيح النيون، اسلاك الكهرباء مدلدلة من المآذن والعواميد - غالبا الكهرباء مسروقة فوق البيعة - لا يهم. تحتها اكوام البضائع، الخضار والليمون والقلقاس والبطاطس والطماطم الطازة، كله ماشي، ونربط الحمار بباب الاثر وتركن عليه العربة الكارو، كلّ ماشي، ويعدين الناس يعيشون حياتهم، يطبخون ويأكلون ويتامون مع بعضهم بعضا، جنب الاولاد والبنات، على مرأى ومسمع منهم، معلهش، ثم يقضون حاجاتهم في الميضة، والعيال على قارعة الشارع، المياه من الحنفية العمومية او من مواسير مدتّها لهم مصلحة المياه مشكورة، على الاثار.

قال: صحيح. ليست الاثار عندنا محل هيبة ورهبة، على الاطلاق، ليست متاحف محوطة بالاجلال والتوقير، لا يعاملها الناس معاملة «متاحف» او «اثار» بل معاملة «اشياء الحياة» واحيانا اشياء الفرجة والنزهة والتهريج، انظري كيف يطبل طلبة الجامعة ويرقصون، ويتقصعون، على واحدة ونص في الكرنك، تحت هامات الالهة.

تحت هامات الالهة عرفتُ، تيقنتُ، لم يعد يراودني ادنى شك في انك حقا تحبينني. انك تذكرينني، بين الحين والحين، بحنوّ، وفهم. انك تبتسمين احيانا لذكرى حنان، او انك تشتاقين احيانا المستي وتتوقين الى قبلتي.

لو انني عرفت انك لم تقرري - وتنفذي قرارك - ان تطرديني من حياتك، تلغيني من قلبك، تنفيني من ذاكرتك، لو انني اطمأننت انك ما زلت تحملين لي شيئا من اعطاف الحب، ودفء الفهم. فهل كان هذا الفراق يصبح اهون احتمالا، وهذا الفراق اقل عذابا؟ ام العكس، لكانت اللهفة عندئذ، واللوعة، وحرقة الفراق تستنشيط جنونا، حقا، وكيّ اللحن بالشوق عندئذ ليصبح احد اتقادا وانفذ طعنا؟

لا اعرف.

اظن انني لو عرفت حبك واهتمامك لكنت اقدر على احتمال عبء الابتعاد وان كنت سأظل اعمق توقا، واشد اضطراما بالحب.

لن اعرف ابدا. اليس كذلك؟

أليس هذا بالضبط ما قلت لي؟ لن اعرف ابدا. واضفت «خسارة» يالها من خسارة.. او شيئا بهذا المعنى.

لن اعرف ابدا، لانني اظن اننا لن نلتقي ابدا كما كان اللقاء. وحتى اذا التقينا فلا يعود شيء ابدا «الشمس لا تشرق مرتين» مجد سطوعها لا يعود.

بل ان توجيه مثل هذا السؤال «لو انني عرفت...» «لن اعرف ابدا...» هل فيه شيء من الاستهانة، او التقليل من شأن ما حدث، وما لعله يحدث؟ ام، على العكس، فيه كل التكريم للعشق وكل اللهفة على الصبوات القديمة والقائمة وكل التوق الى اليقين؟

هل من يقين؟

لما انت ناوي تغيب على طول، مش كنت آخر مرة تقول.

بشيء من المرارة، وربما بشيء من السخرية بالذات ايضا كان يستمع بالصدفة مرة اخرى الى الاغنية القديمة. وهاجمته عبرة كأنها من ستين سنة - ياه..! - عندما كان يستمع هذه الاغنية من الجرامفون اي البوق الكبير مفلطح الفوهة، والاسطوانة التي عليها صورة الكال «صوت سيدة» يصغي بدوره الى جرامفون مصغّر ذي بوق مفلطح الفوهة. في الغرفة التي عرفت فيها الف ليلة وليلة، وانتصب - هل كان في العاشرة؟ - وقذف وهو متمدد على الكنبة الاسطنبولي، وحده. بلل اللاءة البيضاء فاختفي البقعة بمساند اليد الصغيرة التي تتوسط الكنبة، وكانت اصوات صهيل الاحصنة تأتيه من الاصطبل تحت البيت. عبر المشربية البدائية - الشرفة المكللة فوق سورها بشباك خشبي واحد عريض من الحائط للحائط بتعشيقة مربعات خضراء كابية اللون من القدم، وعلى مائدته البيضاوية الرخام كتبه ومجلات ابوللو ورواية مجنون ليلى لاحمد شوقي في الطبعة الاولى صغيرة الحجم غلافها مصقول وملون.

هل كان يملك ابتسامته المريرة، ام تلك العبرة المحجوزة بالكاد، عبر السنوات؟

مسافر من الوحدة الى الوحدة، من اليأس الى اليأس.

غابت دعابة الاقتراب وحنان الملامسة.

سقطت عليه الغربة. كانها من الطير الابابيل، فجأة.

في آخر ذلك الصيف، كانا في الشرفة العريضة، تحت الدغلة الصغيرة من اشجار الدوم والمنجة، وكانا صامتين. ودقت اجراس الكنيسة لصلاة العشية، وتلاها آذان العشاء، بالصوت والترنيم الرخيم الذي يعرفه - الذي نفتقده في آذان الاسلاميين الجدد المنقول عن البدو - وكان ثم حس بالمأوى الى الحب - الى ما يشبه اليقين - وبما يقرب من نفي توتر يرود المدينة، بل يسودها.

قالت: في الصبح لاحظت الفوضى والاضطراب في الشوارع. «الجماعات» نظموا يا سيدي مظاهرة حاشدة امام جامع القرطبي. النيران اشتعلت في اطارات السيارات، مرقن سيارة الهيئة - حسن السروجي لف من الشوارع الجانبية، ونفذنا من المظاهرة. قال لي ان ثلاثة من زعمائهم هربوا اثناء ترحيلهم من القاهرة الى المنيا. تصور.. هربوا من سيارات الامن المسلحة ومن بين جنود الامن المدججين. هربوا، ام هربوا؟ منهم ابو غدلوة، الولد الذي كان وراء حكاية ميادة ووراء خرافة الشقة الاليكترونية. قال لي حسن السروجي ان الامن اعتقل اكثر من ثلاثمئة حتى اليوم وان ثلاثة غيرهم. اشمعنى ثلاثة يعني؟ رقم سحري! - اللهم.. ثلاثة غيرهم هربوا من قسم شرطة المنيا. «هربوا» من داخل قلعة القسم نفسها؟ حكى لي حسن بعد ذلك انهم احرقوا سيارة مفتش مباحث امن الدولة، وسيارة ثانية لقسيس، وجاء ملثمون الى مخبر سري - سري جدا! ضربوه بالبلط والسكاكين، مات في المستشفى.

قال: آه.. هذا هو السبب.. رأيت البوليس وانا راجع يستولي على سيارات تاكسي بالقوة، ويأخذها مسرعا. الضباط يستوقفون اية سيارة اجرة، ويطلعون بها، دون شرح، كانت حملة اعتقالات بقى!

عندما جاءت السيول اجتاحت المياه الممرات والمخابيء الجبلية التي يأوي اليها الاسلاميون في الجبل الشرقي، زراعات القصب التي اجتثتها قوات الامن على طيلة عشرات الكيلومترات دفعت عنها الحكومة تعويضات. مصانع السكر خفضت طاقتها. بعد السيول الناس جاعوا، وطبعا تشردوا، وطبعا البهائم والدواجن - باللغة الرسمية - يعني حيلتهم في الدنيا، نفقت، مئات البيوت، مئات حرفيا، انهارت الى اكوام من الطين والتراب، المزروعات خربت تحت المياه، بقية البلاوي معروفة، وحلني حتى تأتي النجدة والايواء بعد ذلك، هل لاية قصة حب اهمية؟

قالت، على عكس المتوقع منها:

نعم.

فقط.

نظرت اليه نظرتها تلك المحملة بمعان لم يستطع قط ان يتأولها.

- نعم.

ما جدوى الكلمات، والحكايات؟

الكلمات عدو لي. لا امل في مصالحته ولا في النصرة عليه.

الكلمات.. ماذا افعل؟ اتكلم، اصوغ ما لا صيغة له وما لا يمكن ان تكون له صيغة. هدر. لا فعل. لا شيء. لا معنى.. لا جدوى.

حتى الكلمات لا تصل اليها. هي، هي الوحيدة التي لا بد ان تصلها، لا تصل.

صحيح ان الرصاص لا يصل الى الكلمات، ايضا. لكنها لا تسمع الكلمات. لا يصل اليه الا صوت الرصاص. عاكفة هي على الملح من امرها، وكل امرها ملح. لا تسمع الكلمات.

صخور العطش سرداء.

رمال صادية اجسام مصوحة من الظمأ العطش ضربات غائرة غلة لا تنتقع العطش في مهامه الاوام لا شطوط لها العطش اطراف راحت طعمة للغربان والحدأ المحومة الهيام بلا يقين.

عندما قرأت رسالته الطويلة، بعد سنوات، قالت له:

- كنت سعيدا جدا، وحزينة جدا.

قال - افهم، على نحو ما، انك كنت بها سعيدة. لكن لماذا حزينة، بالضبط، يعني؟

قالت - على لحظات ضائعة، ضيعناها بسوء الفهم، او زيغ الفهم، او قلة الفهم، او اللافهم، او لاسباب اخرى. لكنها ضاعت، خسارة.

احس كما لو انه كان في السابعة عشرة، محبيا وضائعا. هو، وليس فقط ما انحسر ولن يعود ابدا من لحظات سعادة مفقودة.

استدركت قائلة: ولكن يبقى انه كان هناك لحظات مجد.

هتف: ياه..! نعم، نعم، تقولين لي؟ واي مجد، واي تحقق! نعم. نعم.

* مقطع من رواية «يقين العطش» قيد النشر

عارضة الازياء ناديا فارس:

ولدت من أب مغربي وأم امريكية!

باريس ـ «القدس العربي»:

ثمة ملح من ملامح النجومية على وجه هذه الممثلة الصاعدة ناديا فارس، انها تشبه الى حد ما سندي كراوفورد.. وقد اشتهرت هذه الممثلة مؤخرا في فيلم «شياطين المسيح» اخراج بيرني بونفوزين. الجميع يعرف ان ناديا فارس هي من اجمل الممثلات الفرنسيات.. ولكن الجمهور لم يتعرف الا على فيلم واحد لها هو الفيلم الذي ذكرناه. ويعتقد الفرنسيون بانها اكثر من مجرد ممثلة بل هي المرأة «القدرية»، «البركان» المتفجر انوثة وعذوبة وجمالا. ومن خلال تمثيل مشهد «ايروتيكي» واحد تمكنت من اثارة الانتباه اليها باعتبارها سندي كراوفورد الفرنسية.. وهي تضحك قائلة: «اليس هدف الممثل هو ادخال الدهشة في قلوب الاخرين؟» وهي تعرف بانها جميلة، وتقول بهذا الصدد: «اعرف بانني جميلة.. وان امثل فهو امر سهل عليّ. ولكني لا اريد ان اؤسس نفسي على هذا الشيء فقط». وهي ترفض ان يطلبها المخرجون لا لشيء الا لجمالها الظاهري، وهي تقول ان رفض المشاريع ليس سهلا. انها مدرسة الصبر ولكني لا اركض وراء الشهرة باي ثمن ثمة كلمة سحرية عند ناديا فارس وهي: الكرامة. ولا تتمتع هذه الممثلة بلغة متكيفة شأن معظم الممثلات. في حياتها الفنية ثمة مرحلة قبل وبعد فيلم «شياطين المسيح».. «لقد كان لهذا الفيلم صدى بالغا في حياتي كامرأة. فقد وجدت عائلة حولي، مثل المخرج بيرني بونفوزان والمنتج اريك اتلان». وتضيف قائلة: «اعتقد بان جميع الممثلين بحاجة الى خلق عائلة من حولهم، وربما اقول ذلك لانني لم اعرف معنى العائلة، باستثناء أمي. لا اعرف ماذا يعني ان نتناول العشاء في جو عائلي، ولكنني لا اريد ان ابكي في الكوابيس».

في شقتها الكائنة بالقرب من جادة الشانزليزيه الشهيرة، تسكن ناديا فارس مع قطتيها «ماندي» و«تيوسدي». صديقاتها يطلقون عليها اسم «الشمس» بدلا من ناديا لان الابتسامة مرتسمة على شفتيها طوال الوقت. وهي لا تكتفي بالتمثيل ومن مشاريعها انها تحضر لاصدار اسطوانة، وهي متجذرة في الموسيقى، قائلة: «في سن السادسة تعلمت العزف على البيانو والرقص الكلاسيكي. واليوم عثرت على اسلوبي وهو موسيقى الروك». ولكن رغبتها الحقيقية ان تغني على المسرح. وهل عثرت هذه الجميلة على فارس احلامها. تجيب: «اجل ما دامت المسألة صحيحة». لكنها لا تريد اعطاء تفاصيل اخرى كما لا تريد ان تكشف عن جذورها مباشرة لكنها ولدت من أب مغربي وأم امريكية.



ناديا فارس

فرقة «الورشة» المسرحية:

فنون الشعب صديق غائب نستلهم خياله!

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من محمد السمهوري:

«الورشة» هي واحدة من ابرز الفرق المسرحية المستقلة في مصر، وهي تقدم عروضها كل عام في العديد من العواصم العربية والعالمية. وفي وقت سابق قدمت الفرقة مسرحية «غزير الليل» على مسرح المعهد العربي في باريس.. وتقدم فرقة «الورشة» ليالي مع السيرة الهلالية تقدم خلالها مشاهد من السيرة يرويها ويغنيها الشاعر (سيد الضوي) مع اعضاء الفرقة وبمشاركة ابطال مصر في التحطيب من ملوي.

وتمثل هذه الليالي التي تقدمها «الورشة» حصيلة عمل استمرت لاكثر من عام تدرب فيها اعضاء الفرقة على رواية السيرة والغناء والعزف والتحطيب، وتعد اساسا للعرض المستوحى من سيرة بني هلال الذي ستقدمه فرقة الورشة في اوائل الخريف المقبل.

بدأت الورشة نشاطها في ايلول (سبتمبر) (1987) بمسرحيتي «يموت المعلم..» لبيتر هاندكه و«توبة صحيان» لداريو فو وفرانكا راما. حيث اعيد هذا العرض في اوائل (1988)، ثم قدم في مهرجان القاهرة التجريبي الاول، وفي اذار (مارس) (1988) قدمت «الورشة» مسرحيتين لهارولد بنتر: «الخادم الاخرس» و«العشيق». ثم اعدت مسرحية «المستعمرة التأديبية» عن قصة لفرانز كافكا وعرضتها في مهرجان القاهرة التجريبي الثانية. والورشة مجموعة تمثل لقاء حول حدس واحساس مشتركين. واعضاؤها سواء من المحترفين او من يسعون الى الاحتراف او لا يسعون اليه يعملون حقا وتربطهم متعة البحث وراء الافق عن مساحات الدهشة.

سعت الورشة من خلال «توبة صحيان» البحث عن جذور الاداء الشعبي وعن المسرح ذي المضمون الاجتماعي دون شعارات. فان الورشة في «يموت المعلم» العرض الصامت ان تتأمل ما تحمله الكلمة والصورة والايقاع من ايحاءات. فالكلام في المسرح وخصوصا في المسرح المصري كثيرا ما يضلل ولا يهدي.

وعندما انجز «الخادم الاخرس» لهارولد بنتر بالعامية المصرية حيث كانت الفرقة تسعى الى لغة مقتضبة تولد الطاقة الدرامية من الاقتصاد في الكلام، وتوحي بالمشاعر والعنف وبما تخفيه الشخصيات وراء اقنعة التعامل الاجتماعي اليومي، ثم جاءت «المستعمرة التأديبية» امثولة غنية وأليمة في علاقتها بالواقع المصري حيث تفضل المؤسسات ان يقتلها الجمود على ان تعيش مغامرة النمو والتطور.

اما حين مصرت «داير ما يدور» (1989) مسرحيات «أوبو» لالفريد جاري بحرية لم تكن قد مورست مسرحيا. فقد كانت كمن يبني دار عبادته في ارض قدسها اخرون من قبله. فهي كما يرد بصوت على صدى اصوات من عملوا في الماضي ومن يعملون حول استمرارية العمل الفني..

العرض «داير ما يدور» يضمن مادة شعبية حققت حميمية اللقاء مع الجمهور والتقت بروح جاري الشعبية المتمردة، وكانت بداية الرحلة مع المخايلين الشعبيين. اعيدت صياغة المسرحية في تفاعل مع روح الخيال وجمالياته فكانت «داير داير» في (1990) التي عرضت في دار الاوبرا وفي مهرجانات قرطاج وزيورخ والقاهرة وعمان.

ثم وضحت تحولات «داير داير» على مدى سنتي العرض ان العلاقة بالمنطق، والمعقول منه واللامعقول، في بناء المسرحيات، تحد من مساحة الخيال في التعبير عن الاحساس بالعالم فجاءت شذرات «غزير الليل» 1993 بعد تدريب طويل على الحكي بمنظوراته المتعددة وعلاقاته البديلة بالجمهور من خلال الكشف عن مواطن اللقاء في المادة الشعبية باصوات وايقاعاتها المختلفة وفي الحرية المتمثلة في منطقة الخيال مما ادى الى اعادة تشكيل العلاقة المكانية بين العرض والجمهور والى سياق مسرحي يحتضن ايقاع الشاعر.

عرض مسرحية «غزير الليل» في مسرح الهناجر اولا ثم في (شادر) يتيح للفرقة تشكيله حسب احتياجات كل عرض كما يسمح لها بالتجوال، وكذلك قدمت الفرقة «غزير الليل» في زيوريخ والرباط والدار البيضاء وبيروت وعمان وباريس.

واستمرت الى جانب ذلك ليالي الورشة التي بدأت بالحواديت منذ عام 1992 فقدمت في القاهرة والاسكندرية والمنيا وبورسعيد وبيروت وعمان وباريس، واصبحت تشمل بابات الخيال والاراجوز والاغاني والتحطيب والالات الشعبية وهي الفنون التي يتدرب عليها الممثلون تحت اشراف الفنانين الشعبيين.

والفرقة اتمت عام (1994) مونتاج الفيلم التسجيلي «مولود السيدة عائشة» بالتعاون مع اهالي السيدة عائشة الذين ينظمون «زفة» تختلف عن اغلب المواكب التي تصاحب الموالد الاخرى.

وفي نفس العام بدأت «الورشة» في جمع مادة السيرة الهلالية من الشعراء الذين يحملون تراثها الشفهي والتدرب على ادائها حكيا وغناء، وتقديمها في «الليالي» تمهيدا للخروج بعرض مسرحي فيما بعد.

ومع تطور الفرقة التي بدأت تناقش قضايا فنية في مؤتمرات دولية وفي اوراق الورشة التي صدر العدد الاول منها في اذار (مارس) 1995). فشرعت في البحث عن شركاء لها فالتقت بهم في ملوى وبورسعيد وبنغلاديش وقبرص والسويد وانكلترا وتم التآخي بينها وبين فرقة «الفوانيس» الاردنية التي تعاونت معها لاقامة الملتقى الدولي للفرق المستقلة «ايام عمان المسرحية الثالثة».

في مسرحية «داير داير» التي عرضت في عمان عام 96 يمتزج فيها الحوار بالغناء، والرقص، ومشاهد خيال الظل التي يشترك فيها اخر لاعبي الخيال في مصر المعلمان: أحمد الكومي وحسن خنونة. المسرحية التي تركز على توضيح العلاقة المتوترة بين السلطة والفن وعلى ادخال خيال الظل كعنصر اساسي في الحدوتة واستلهام روح «باباته» واستعماله بشكل رئيسي في جماليات العرض.

تم تقديم العرض في مهرجان الفنيون المسرحي بفرنسا عام (1990).

شهادات المخرج الجريتلي

اما المخرج حسن الجريتلي فيقول عن تجربة الورشة منذ بدايتها:

جاءني سيد رجب يوما اثناء فترة الحكي وقال انه التقى بشخصية جذابة: بائع الفول الذي يشتري منه الافطار كل صباح. كان الرجل فيما يبدو يمتلك «كاريزما» ما وكان ينطلق متحدثا في كل صباح وهو يشعر بشكل تلقائي ان هذا الزبون متفرج، على علاقة وطيدة بالاستعراض الذي يقوم به، دون ان يعلم حتى انه ممثل.. كان يشعر بالفطرة ان هناك اهتماما فنيا يربطهما، جاء هذا الكلام في سياق علاقة المسرح بالناس، وربما لان الحكي اتاح مجالا لنوع جديد من التجربة الرجل بدأ مثيرا الى اقصى حد. شخصية غنية وموهوبة من الواقع وبالتالي جديرة بالملاحظة. كنت احس في هذه الفترة ان الشخصيات التي نلتقي بها في الواقع غنية جدا بينما شخصيات المسرح محدودة.

لكنني عندما سألت الممثل: كيف تتعامل مع هذا الرجل؟ قال انه يتجنب ملاحظته باهتمام خوفا من ان يتأثر به «مايصله من غير ما اركزه كان رد الفعل التلقائي في هذه الحالة.. للفروض «تبصله وتركز..» وبالتدريج بدأت هذه الفكرة تتبلور، الممثل يخاف من التأثر برجل مثير وموهوب وبالتالي يحرم المسرح من مصدر غني. الشخصيات المسرحية تتغذى على شخصيات مسرحية اخرى وتتجمد وتبتعد عن مصدرها الحقيقي: الحياة، والتطور بالتالي محدود. يمكن تعميم ذلك ـ بالمناسبة ـ على كل عناصر المسرح، انك تسير في الشوارع وتحس بامكانية وجود مسرح جديد نابض بالحياة ثم تدخل قاعة العرض وتجد المسرح يعاني من «انيميا» حادة.

وعندما ناقشنا هذه المشكلة مع (سيد) وتغير سلوكه تجاه المصادر الغنية في الواقع، مثل بائع الفول، تطور اداؤه في خلق علاقة عميقة مع الجمهور وتكوين شخصيات مسرحية جديدة تستلهم شخصيات من الواقع، ويضيف الجريتلي كنت مشرفا على ادارة مسرح الهناجر. كنت اتعاون مع الدكتور طارق علي حسن، مدير المركز الثقافي القومي ـ فيما يتعلق بالمسرح الجديد والتجريب، واستغل فرصة وجود فنانين او فرق زائرة لتشجيع التعاون الفني والحاق الشباب المصريين بالدورات التدريبية المتاحة، من هؤلاء راقص وممثل يعمل مع الورشة الان، محمد عبد العظيم، هذه التدريبات كانت تبدو بريئة في الوهلة الاولى، اثرها محايد يمكن ان يستغله الممثل كما يشاء. لكنها في الحقيقة الامر مناهج غربية تعكس مناظير مختلفة ـ بينما كان الشباب هنا يبحث عن اي نموذج بعيد عن اصوله. كان النماذج الغربية هي الحل الوحيد لمشاكلنا الفنية والحضارية..

احسست ان التدريبات النابعة من حضارات وفنون اجنبية في الواقع غير محايدة واثرها ليس بالضرورة مرغوبا فيه. ومثال على ذلك التدريبات الجسمية لفيكتوريا جوتيرس وخيمي ليما ـ فنانان من امريكا اللاتينية، فهي تتعامل مع الجسم بعنف شديد وتؤدي الى حضور فيه نوع من التأهب او التحفز، حضور يفقد الحميمية اقرب الى حضور راقص الباليه ـ رغم ان التدريبات في ذاتها تبدو بريئة يمكن استخدامها باي شكل، وفي ظل غياب مناهج مصرية متطورة قادرة على مواجهة مثل هذا التحدي، احسست بالخطر.

بعد ذلك قررنا ان نطور لياقة للممثلين في الفترة الاخيرة اقترحت على محمد عبد العظيم ان يستغل التدريبات الاساسية التي لاحظت انه غير متحمس للمشروع. وعندما واجهته قال انه يحس عند قيامه بهذه التدريبات انه انفصل عن الجمهور تماما وهو عكس الهدف: «ماحس اني في حالة تحفز ومش مستعد للتفاعل خالص» ـ واقترح ان نتعلم فنون الحركة المحلية ونبحث من خلالها عن مناهج جديدة تناسب العمل..

سنة 1985 ـ قبل بداية الورشة ـ ذهبنا الى معهد جوته لنشاهد عرضا لخيال الظل، كان من اول العروض التي قدمها الباحث الفريد ميخائيل لفناني الخيال القدامى، والعرض اثر في بقدر اكبر من اي عرض مسرحي كنت قد رأيته، بحيث توجهت انظاري الى الفن الشعبي عموما وبدأت اتساءل عن السر في ارتباطي بفن لم اكن اعرفه، احسست بقرب شديد وكأنني التقي بصديق غائب بالتدريج بدأت المسائل تتضح وادركت انني لم التق بخيال الظل في ذاته وانما التقيت بروح خيال الظل، كاللقاء بشيء كامن داخل الفنان، وكما يؤدي اختفاء بناء قديم تعرفه الى نسيان البيت ومعه كل الانطباعات والمشاعر التي ارتبطت به في نفسك، كذلك يؤدي مثل هذه الفنون الى اضمحلال الفنان نفسه فاللقاء مع خيال الظل كان بمثابة لقاء مع النفس، وفي رأيي ان اللقاء مع نفسك هو الذي يحررك من التبعية، فيما بعد تكونت الفرقة وعملنا في نصوص اجنبية بينما ظل عنوان المعلم احمد الكومي في ذاكرتي.. حتى جاء الوقت واصبحت الفرقة مستعدة للالتحاق بفنون الشعب واصبحنا نعمل في خيال الظل بحيث يكون الاساس استلهام روح الخيال ـ كما يتضح ذلك في «داير داير» وليس بالضرورة العمل في الخيال كما كان منذ عشرات السنين.



فرقة الورشة في احد عروضها (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17,00 مراسلون، 17,30 الاخبار، 17.40 داو جونز الاقتصادية، 17,55 والاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19.40 صندوق العجائب (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الشريعة والحياة، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 العالم سينما ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ الاجيال، يوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ لوكندة المفاجآت ـ اسماعيل يس وهند رستم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 9,35 اعادة قلوب وسواعد، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 3,50 عرض برامج، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 3,45 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 المسلسل العربي للمصري، 8.30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج IX2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,30 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 2,35 منوعات، 3,05 المسلسل الكوميدي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: صور متحركة: مدينة الصفصاف(26/11)، 11,30 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين (7)، 14.45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,30 مسلسل: رفع الستار (24/1) اخراج مسعد فورة تمثيل: عبد المنعم مدبولي وروجينا ووفاء مكي وناصر سيف، 17,30 صور متحركة، في كل بيت كتاب، 18,30 النشرة للسائية الاولى، 18,54 وثائقي: بنك المعلومات، 19.20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: عيون، 20,55 مسلسل: السرايا (28/1) اخراج: رضا النجار تمثيل: جميل راتب، جيهان نصر، رجاء الجداوي، 21,30 المجلة الاخبارية: للنظار، 22,30 منوعة، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط تلفزي: ايام للمدينة اخراج: زهير ديوب تمثيل: اكرم الحلبي وتولاي هارون ورجاء يوسف، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم حياة عازب، 2,00 فيلم الود سيد النصاب، 4,00 فيلم امرأة ورجل، 6,00 فيلم بين قلبين، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم حياتي، 10.00 فيلم السعد وعد، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم امرأة مطلقة، 14,00 الافلام 10، 14,15 فيلم ليتني ما عرفت الحب، 16,00 فيلم انا والعذراء والجدي، 18,00 فيلم تحيا الرجالة، 20,00 كشف المستور، 22,00 فيلم الصعلوك والهاتم.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21,00 برنامج منوعات ـ جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فقرة غنائية، 23.30 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 00,00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الاخر، 2,30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3,30 الختام بالقرآن الكريم.

المايسترو سليم سحاب:

نعيش عصر البكاء لا عصر الغناء

■ القاهرة ـ رويتر: يرى المايسترو سليم سحاب المشرف على الفرق الموسيقية والغنائية بدار الاوبرا المصرية ان العالم العربي يعيش الان عصر البكاء لا عصر الغناء.

وفي احتفال اقيم يوم الاربعاء الماضي في صالون الاوبرا الثقافي بمناسبة مرور 79 عاما على ميلاد الفنانة الراحلة ليلى مراد قال سحاب «عندما يغني مطربونا الان يجعلوننا نبكي على الزمن الجميل لطربينا في الماضي وفي القمة منهم الراحلة ليلى مراد».

ويلاحظ ان الاصوات الجديدة «تفتقر الى التربية الفنية والتجويد والتدريب المكثف على كل اساليب الغناء». اما الراحلة ليلى مراد التي ما زال حتى الان يشعر «بالسعادة والبهجة» عندما يسمع غناءها فهي مثال مناقض لذلك اذ استطاعت بعد سنوات من التدريب والتعليم الشاق ان تمتلك القدرة على الغناء الاوبرالي والغناء العربي الكلاسيكي المبني على التجويد».

وقال انها تلقت تدريبا فنيا عاليا على يد والدها الملحن الراحل زكي مراد فاستطاعت ان تغني كل الاساليب الغنائية «لملحن مثل زكريا احمد الذي كانت الحانه ترجع الى القرن 19 وملحن مثل محمد عبد الوهاب الذي كانت الحانه تتخطى القرن 21». واضاف «تربية الصوت شيء هام جدا للمغني وهذا هو الفارق بين مطرب اليوم الذي يفتقد حتى صوته ومطرب الامس الذي تعلم وحفظ العديد من كل اساليب الغناء وعندما تكون الجذور عميقة فان الاغصان تصل الى القمة».

وتحدث المايسترو سامي نصير المشرف على فرقة ام كلثوم الغنائية فقال ان صوت ليلى مراد كان يغطي على الكثير من عيوب الملحنين لقدرتها على توظيف الصوت دراميا وتجسيد الكلمات الى صور وسيناريو في الاداء والتعبير.

وقال المؤرخ الموسيقي محمود كامل ان موهبة ليلى مراد تفجرت في بيت كله فن وطرب وموسيقى، كان والدها زكي مراد نجما من نجوم التلحين والغناء في عصره وكان جدها لابيها عازفا على الة القانون وكان عمها مطربا وكان شقيقها منير مراد مطربا وملحنا.

ومن المعلومات التي اوردها كامل عن المطربة الراحلة ان اول حفل غنائي لها اقيم على مسرح رمسيس عام 1933 وكانت اول مطربة تعمل في السينما في عام 1933 في فيلم (الضحايا) التي انتجته واخرجته بهيجة حافظ.

وكانت ليلى حسب قوله اول مطربة تغني في الاذاعة عام 1934 مع كبار المطربات في جيلها وفي مقدمتهم منيرة المهدية وفاطمة سرى وفتحية احمد وام كلثوم ونجاة علي.

وشاركت ليلى مراد محمد عبد الوهاب في التمثيل والغناء في فيلمه الثاني (يحيا الحب) عام 1937 ثم عملت في العديد من افلام زوجها الراحل انور وجدي والمخرج الراحل توجو مزراحي وكان اخر افلامها السينمائية عام 1955 هو فيلم (الحبيب المجهول) وبعدها اعتزلت الفن.

فوز سيلتيك في الدوري الاسكتلندي
تعادل مانشستر يونايتد وتشيلسي في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل مانشستر يونايتد وتشيلسي 1 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم تشيلسي بهدف احرزه الايطالي جيانفرانكو زولا قبل ان يتعادل ديفيد بيكهام لمانشستر يونايتد.

وبهذه النتيجة احتفظ مانشستر يونايتد بصدارة الدوري الانكليزي خاصة بعد تعادل ليفربول مع بلاكبيرن دون اهداف بالرغم من سيطرة ليفربول على المباراة. واقترب نيوكاسل من صدارة الدوري بالفوز على ميدلسبره 1 /صفر.

واحرز ليز فرديناند هدف نيوكاسل الوحيد.

وفي بقية المباريات سحق ليستر دربي 4 /2 بينما فاز شيفيلد وتزداي على ساوثهامبتون 3 /2.

وفاز ليدز على سندرلاند 1 /صفر وتعادل كوفنتري وايفرتون دون اهداف ونوتنغهام فورست واستون فيلا دون اهداف. ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 54 نقطة من 27 مباراة يليه ليفربول برصيد 53 نقطة ثم نيوكاسل برصيد 48 نقطة من 26 مباراة.

و: فاز غلاسكو سيلتيك على مذرويل 1 /صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. واحرز البرتغالي خورخي كاديتي مهاجم سيلتيك هدف فريقه الوحيد بعد عشر دقائق من بداية المباراة.

وسيطر سيلتيك على المباراة حتى نهايتها الا انه فشل في تعزيز فوزه.

وبهذه النتيجة ضاق الفارق بين سيلتيك ورينجرز المتصدر للدوري الى اربع نقاط.

وفي بقية المباريات فاز دندي يونايتد على كيلمارنوك 3 /2.

وفاز دنفرملين على ابردين 3 /صفر.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 64 نقطة من 26 مباراة يليه سيلتيك برصيد 60 نقطة من 27 مباراة ثم دندي يونايتد برصيد 46 نقطة.


ديفيد بيكهام «الى اليسار» لاعب مانشستر يونايتد فقد الكرة التي انفرد بها لاعب تشلسي فرانك ليبوف (رويتر)

الجوائز 110 الاف دولار
بطولة قطر الدولية في كرة الطاولة تنطلق اليوم بمشاركة افضل 20 لاعب

الدوحة: من ـ الياس طعمة:

تنطلق غدا الاثنين في الدوحة ولمدة اربعة ايام بطولة قطر الدولية الثالثة في كرة الطاولة التي خصصت لها جوائز بقيمة 110 الاف دولار ويشارك فيها افضل 20 لاعبا في العالم حسب التصنيف الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة اوائل الشهر الحالي.

وعلى رأس المشاركين الصينيان كونغ لينغ هوي المصنف اول وبطل العالم 95، ومواطنه ليو غوو ليانغ الثاني وبطل اولمبياد اتلانتا 96، والبيلاروسي فلاديمير سامسونوف الثالث والسويدي يان اوفه فالدنر الرابع وبطل اولمبياد برشلونة 92 والعالم 89، والكوري الجنوبي كيم تايك سو السابع وبطل دورة قطر الاولى، والالماني يورغ روسكوبوف التاسع والفرنسي جان فيليب غاسين الرابع عشر بطل العالم 93 الذي توج قبل ثلاثة اسابيع بطلا لدورة «افضل 20 في اوروبا» في مدينة ايندهوفن الهولندية.

ومن النجوم العرب يشارك المصريون اشرف حلمي بطل افريقيا (92) والعرب (94) واشرف صبحي بطل العرب (96) وشريف الساكت بطل العرب (89 و91)، والقطري حمد الحمادي بطل العرب (95) وثاني 96.

ودول الصدارة العالمية المشاركة هي الصين (1) والسويد (2) وكوريا الجنوبية (3) وفرنسا (4) والمانيا (5) واليابان (6) وانكلترا (13) وهولندا (14) ورومانيا (15) وكرواتيا (16) وبيلاروس (18) وروسيا (19).

اما الدول العربية فهي، اضافة الى مصر اولى العرب وقطر الثانية، الكويت والامارات والاردن وعمان ولبنان واليمن وتونس وفلسطين.

السلسلة الطويلة ودورة قطر هي الاولى في سلسلة دورات المحترفين للموسم 97 التي يشرف عليها الاتحاد الدولي للعبة والبالغ عددها 14 علما بانها وحدها مخصصة للرجال فقط وان دورة بيروت التي ستقام في ايلول (سبتمبر) المقبل مخصصة وحدها للسيدات. اما باقي الدورات فهي للجنسين. ويتم تصنيف اللاعبين بناء على نتائج دورات الموسم ككل.

وفي دورة قطر مسابقات في الفردي والزوجي والفرق وقد خصص مبلغ 75 الف دولار لجوائز الفردي منها 30 و15 الفا للاول والثاني، و20 الفا لاصحاب المراكز الثلاثة الاولى في الزوجي، و12 الفا للفرق، اضافة الى جائزة مقدارها 1000 دولار لافضل لاعب واخرى بقيمة الفي دولار لافضل مباراة. وتتألف كل مسابقة من دورين تأهيلي ونهائي.

المصنفون الاوائل: وهنا المصنفون العشرة الاول في العالم ونقاطهم:

1ـ الصيني كونغ لينغ هوي 1728 نقطة.
2ـ الصيني ليو غوو ليانغ 1704.
3ـ البيلاروس فلاديمير سامسونوف 1682.
4ـ السويدي يان اوفه فالدنر 1664.
5ـ الصيني وانغ تاو 1662.
6ـ البلجيكي جان ميشال سيف 1646.
7ـ الكوري الجنوبي كيم تايك سو 1645.
8ـ الصيني دينغ سونغ 1611.
9ـ الالماني يورغ روسكوبف 1597.
10ـ الكندي جوني هوانغ 1558.

بلاتر يؤكد قدرة مصر على تنظيم كأس العالم لعام 2006

■ القاهرة ـ رويتر: قال ابراهيم الجويني مدير بطولة كأس العالم للناشئين تحت 17 عاما في كرة القدم التي ستقام في مصر في ايلول (سبتمبر) المقبل ان جوزيف بلاتر سكرتير عام الاتحاد الدولي (فيفا) اكد قدرة مصر على التقدم بطلب لاستضافة كأس العالم للكبار عام 2006. واضاف الجويني في مقابلة مع رويتر ان بلاتر وعددا من اعضاء الفيفا اوضحوا امكانية تقدم مصر بطلب لاستضافة مونديال عام 2006 وان الفرصة ستكون سانحة امامها للفوز بهذا الحق بعد ان شاهدوا استعدادات مصر لاستضافة كأس العالم للناشئين.

وتوجه وفد من اتحاد كرة القدم المصري ضم المهندس هاني ابو ريده امين صندوق الاتحاد والجويني وهشام عزمي المنسق العام لكأس العالم للناشئين وعضو لجنة مسابقات الشباب والناشئين بالفيفا واحمد ناصر رئيس لجنة التسويق والاعلان للبطولة الى زوريخ حيث قدموا للفيفا ملفا كاملا عن اخر ما وصلت اليه استعدادات مصر لاستضافة كأس العالم للناشئين في الفترة من الرابع الى 21 سبتمبر.

واعرب مسؤولو الفيفا عن اعجابهم باستعدادات مصر.

وتحدد يوم 26 ايار (مايو) المقبل موعدا لاجراء قرعة البطولة التي سيشارك فيها 16 فريقا تأهل منهم حتى الان سبعة فرق هم سلطنة عمان وتايلاند والبحرين عن قارة اسيا والولايات المتحدة والمكسيك وكوستاريكا عن دول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) بالاضافة الى مصر منظمة البطولة وستتأهل تسعة فرق من التصفيات المتبقية التي ستجرى خلال الشهور الثلاثة المقبلة..

وسيقام حفل اجراء القرعة تحت سفح الاهرام.

ووجهت الدعوة لكل من خواو هافيلانج رئيس الفيفا وخوليو جروندونا نائب رئيس الفيفا ورئيس لجنة الشباب وجوزيف بلاتر السكرتير العام.

ووجهت الدعوة ايضا لمجموعة من ضيوف الشرف من بينهم نجوم كرة القدم مثل فرانز بيكنباور وجورج وياه ورونالدو وبيليه والان شيرر ويورغن كلينزمان وبوبي شارلتون.

وسيحضر الحفل عدد من المسؤولين المصريين والنجم العالمي عمر الشريف.

الاهلي المصري يتجه للمغرب للمنافسة بكأس النخبة

■ القاهرة ـ رويتر: اختار الالماني راينر هولمان المدير الفني للنادي الاهلي المصري 22 لاعبا للسفر مساء الاحد للمشاركة في بطولة كأس النخبة العربية الثالثة لكرة القدم التي ستقام في المغرب في الفترة من 27 شباط (فبراير) الى الثالث من اذار (مارس).

واللاعبون هم ـ احمد شوبير ومصطفى كمال وعصام الحضري لحراسة المرمى ومحمود ابو الدهب ومشير حنفي واحمد نخلة وسمير كمونة وعمرو الحديدي وابراهيم حسن ومحمد يوسف للدفاع واسامة عرابي وياسر ريان وهشام حنفي ومحمد شرف واحمد سراج ووليد صلاح الدين ومجدي طلبة واحمد عبد المنعم (كشري) ورضا عبد العال وحسام حسن واحمد فيلكس وهادي خشبة لخطي الوسط والهجوم..

واوضح هولمان ان الاهلي سيسافر مساء اليوم بخمسة عشر لاعبا فقط اما السبعة الاخرين الذين تم اخطار الاتحاد العربي لكرة القدم باسمائهم فسيلحقون بالفريق في المغرب اذ انهم حاليا مع المنتخب الوطني في اثيوبيا لخوض مباراة ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية باديس ابابا..

وهؤلاء اللاعبون هم ابو الدهب وابراهيم وحسام حسن وطلبة وصلاح الدين وخشبة ويوسف..

وخاض الاهلي مباراتين وديتين قبل سفره مع فريقي الطرق والكباري وفاز 7 /2 والترسانة وفاز 2 /1.

وحصل الاهلي على دفعة معنوية كبيرة بعد فوزه على الاسماعيلي في الاسبوع الثامن عشر من الدوري المصري 6 / صفر.

ويرأس بعثة الاهلي ابراهيم المعلم عضو مجلس ادارة النادي ومعه هولمان واحمد ماهر مدربا وماهر همام مدربا مساعدا واكرامي مدربا لحراس المرمى وثابت البطل مديرا للكرة بالاضافة الى الجهاز الطبي الذي يضم مجدي عبد العزيز طبيبا وحمدي مكرونة للعلاج الطبيعي ومعهم ايضا محسن طنطاوي مترجم هولمان.

وتضم قائمة الفريق لاعبين صاعدين يشاركان مع الاهلي لأول مرة في بطولة رسمية وهما محمد شرف واحمد سراج.

ويشارك في بطولة كأس النخبة العربية الثالثة فريق الرجاء البيضاوي واوليمبيك خريبكة المغربيين وفريق الفيصلي الاردني.

وسيلعب الاهلي اولى مبارياته مع الفيصلي في السابع والعشرين من شباط (فبراير) الحالي وسيلعب مع خريبكة في الاول من اذار (مارس) ثم مع الرجاء البيضاوي في الثالث من مارس. وستقام البطولة بنظام دوري من دور واحد ويحصل على الكأس صاحب اعلى رصيد من النقاط واذا تساوى فريقان ستحتسب نسبة الاهداف.

وشارك الاهلي في البطولة الاولى التي اقيمت بالسعودية عام 1995 وفاز بها فريق الشباب السعودي واحتل فريق الاهلي المركز الثالث بينما جاء الهلال والاتحاد السعوديين في المركزين الثاني والرابع على التوالي.

واقيمت البطولة الثانية بتونس وفاز بها فريق الترجي التونسي.

وصرح ثابت البطل مدير الكرة بالاهلي للصحفيين عقب مباراة الترسانة امس ان فريقه مستعد للمنافسة بقوة على كأس النخبة.

وقال «اعلم اننا سنواجه منافسة عنيفة خاصة من فريق الرجاء المغربي ولكن العروض القوية التي قدمها اللاعبون في الفترة الاخيرة تجعلنا مطمئنين لتحقيق الفوز بكأس النخبة ليحصل الفريق على دفعة معنوية تساعده في المنافسة على الدوري» المصري.

اتليتيكو مدريد يتقدم للمركز الرابع بالدوري الاسباني
ايندهوفن يتصدر الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: عزز ايندهوفن صدارته للدوري الهولندي لكرة القدم بفوزه على الكمار 2 /1.

وبهذا الفوز زاد الفارق بين ايندهوفن وفاينورد الذي يحتل المركز الثاني في الدوري الى ثلاث نقاط.

وفي مباراة ايندهوفن تقدم الفريق بهدف في الدقيقة 11 احرزه بودوين زين الدين من مجهود فردي.

وبعد بداية الشوط الثاني احرز سيلفان اينيا لاعب الكمار هدفا الغاه الحكم لانه جاء من تسلل.

وفي الدقيقة 65 احرز ويم جونك الهدف الثاني لايندهوفن من ضربة جزاء.

وبعد سبع دقائق نجح هانز جيلهاوس لاعب الكمار في احراز هدف فريقه الوحيد.

وقبل عشر دقائق من انتهاء المباراة طرد الحكم اليوغوسلافي زيليكو بيتروفيتش لاعب خط وسط ايندهوفن والبولندي كرزيستوف يوسيك لاعب الكمار.

وفي بقية المباريات احتفظ تفنتا انشخيداي بالمركز الثالث في الدوري بفارق نقطتين عن فاينورد بالفوز على غرافشخاب دوتينخن 2 /1.

واحرز يان فان هالست هدف فريقه الاول في الدقيقة 62 من ضربة جزاء ثم عزز جوري بيتروف فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه بعده بدقيقة واحدة.

واحرز ادوين جودي هدف غرافشخاب الوحيد في الدقائق الاخيرة من المباراة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 51 نقطة من 22 مباراة يليه فاينورد برصيد 48 نقطة من 21 مباراة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 46 نقطة من 22 مباراة.

وفي اليكانتي (اسبانيا) واصل اتليتيكو مدريد نتائجه الطيبة في الاونة الاخيرة وتقدم الى المركز الرابع في الدوري الاسباني لكرة القدم اثر تغلبه على هيركوليز 2 /صفر.

وتقدم اتليتيكو بهدف في الشوط الاول من ركلة ركنية تلقاها دانييل برودان بالرأس واودعها المرمى. وبعد خمس دقائق تمكن ميليكو بانيتش من احراز الهدف الثاني لفريقه.

وبذلك اصبح الفارق بين اتليتيكو مدريد وريال مدريد المتصدر للدوري عشر نقاط.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 56 نقطة من 25 مباراة يليه برشلونة برصيد 50 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 47 نقطة من 24 مباراة.

اما اتليتيكو مدريد فيحتل المركز الرابع برصيد 46 نقط من 25 مباراة.

تعادل ناميبيا والغابون 1ـ1 بتصفيات كأس الامم الافريقية

■ ويندهوك ـ ا ف ب: تعادلت ناميبيا والغابون 1/1 امس الاحد في ويندهوك ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم (المجموعة الخامسة). وسجل بيار ابوم هدف الغابون (19 من ركلة جزاء) وروبن فان ويك هدف ناميبيا (86).

وكانت كينيا والكاميرون تعادلتا صفر ـ صفر ضمن المجموعة ذاتها امس السبت في نيروبي. وبعدما لعب كل منتخب 3 مباريات فان الكاميرون تتصدر برصيد 5 نقاط مقابل 4 لكل من كينيا وناميبيا و2 للغابون، علما بان منتخبين فقط سيبلغان النهائيات العام المقبل في بوركينا فاسو. وفي الجولة الرابعة في 21 و22 حزيران (يونيو) تلعب كينيا مع ناميبيا، والكاميرون مع الغابون.

فوز كوريا الجنوبية بتصفيات كأس العالم

■ هونغ كونغ ـ رويتر: فازت كوريا الجنوبية على هونغ كونغ 2 /صفر في مباراة الذهاب بالمجموعة السادسة ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم للمنطقة الاسيوية. واحرز سيو جونغ وون الهدف الاول في الدقيقة 61 ثم عزز تشوي مون سيك فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 75.

اول هزيمة لموناكو منذ ثلاثة شهور بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: مني موناكو بأول هزيمة له في الدوري الفرنسي لكرة القدم لأول مرة منذ اكثر من ثلاثة شهور.

وتغلب ميتز على موناكو 2 /صفر.

ولكن باريس سان جيرمان اقرب منافسي موناكو على صدارة الدوري فشل في استغلال الفرصة بتعادله على ارضه 1 /1 مع جينجا.

وكانت اخر هزيمة لموناكو في الدوري في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) امام مرسيليا عندما تقلص الفارق بينه وبين باريس سان جيرمان الى ست نقاط.

وفي المباراة احرز سيريل سيريدزوم هدف ميتز الاول في الدقيقة 14 من ضربة رأس. وعزز برونو رودريجيز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه من ركلة حرة في الوقت المحتسب بدل الضائع. اما في مباراة باريس سان جيرمان نجا الفريق من الهزيمة امام جينجا الذي كان الفريق الافضل.

وتقدم جينجا بهدف احرزه ستيفان كارنو في الشوط الاول قبل ان يتعادل البرازيلي راي لباريس سان جيرمان من ضربة جزاء بمنتصف الشوط الثاني.

وفي بقية المباريات فاز باستيا بسهولة على نانسي 2 /صفر ليحتفظ بالمركز الثالث في الدوري..

واحرز ويلفريد جوهيل وانتو دروبنياك هدفي باستيا.

وسحق بوردو مرسيليا 4 /صفر في مباراة من جانب واحد.

وطرد الحكم خافيير غرافيلين مهاجم مرسيليا لانه لكم جان بيير بابان لاعب بوردو. وقال غرافيلين «استفزني ولم اتمالك نفسي ولكنه كان تصرفا احمقا».

وفاز ستراسبورغ على ليل 4 /2 ومونتيلييه على اوزير 2 /صفر.

وفاز نانت على رين 1 /صفر يوم الجمعة.. ويتصدر موناكو الدوري برصيد 55 نقطة من 27 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 49 نقطة ثم باستيا برصيد 48 نقطة من 26 مباراة.

لقاء فيرفاكس داخل قاعة: ديفرز تتفوق على تورنس في سباق 60 م

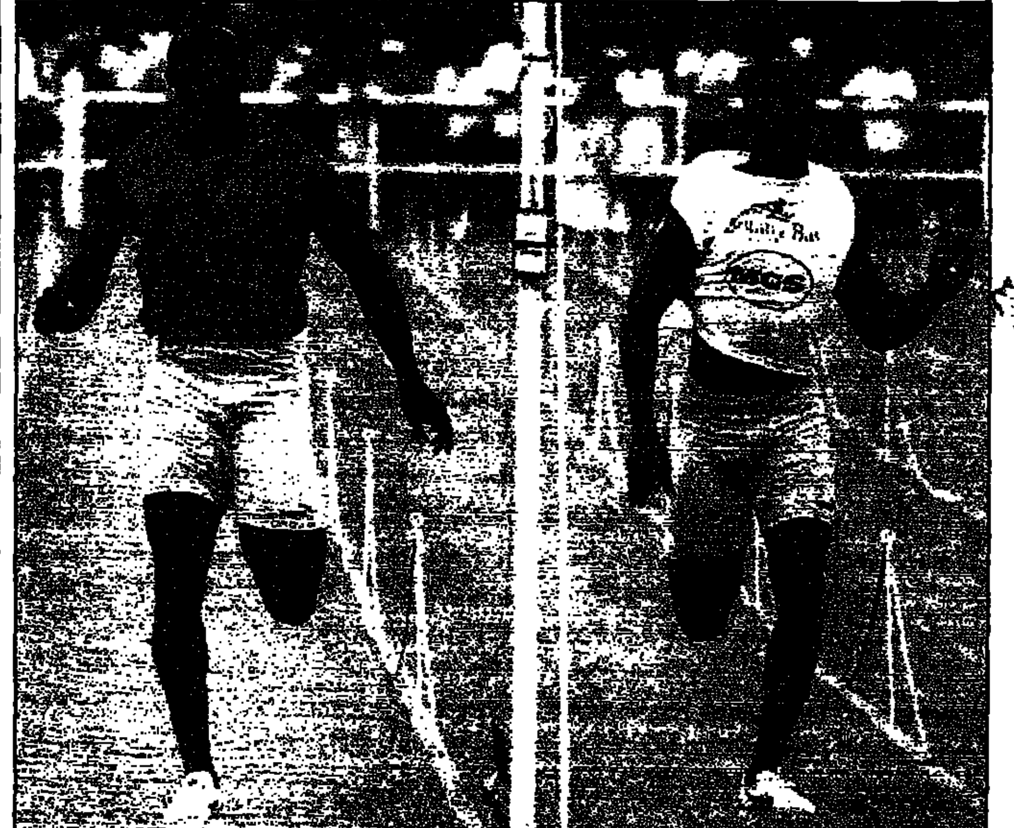
■ فيرفاكس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: فازت العداءة الاولمبية غايل ديفرز على منافستها التقليدية غوين تورنس في سباق 60 م خلال لقاء فيرفاكس (فرجينيا) الامريكي الدولي لالعاب القوى داخل قاعة واثبتت انها مستعدة تماما لتجارب اختيار المنتخب الامريكي المشارك في بطولة العالم التي ستقام ايام 7 و8 و9 اذار (مارس) المقبل في باريس.

ومنيت ديفرز بالخسارة مرتين في اوروبا هذا الشتاء، واصيبت قبل 10 ايام في فخذها اليمنى خلال لقاء دورتموند الالماني بيد ان تجربة فيرفاكس اثبتت شفاءها.

وسجلت ديفرز (30 عاما) 7,07 ث علما بان رقمها القياسي هو 6,95 ث. وقد صرحت انها ستخوض سباق 60 م في التجارب في مدينة اتلانتا في حين ستخوض تورنس سباقي 60 و200 م.

ولدى السيدات ايضا، فازت الامريكية شيريل ديكي بسباق 60 م حواجز (8,00 ث)، والامريكية كارليت غيدري بسباق 200 م (23ر34 ث)، والجامايكية ساندي ريتشاردز بسباق 400 م (52ر42 ث)، والامريكية جيل ماكميلان بسباق 800 م (2,03ر91 د)، والامريكية ايمي اكاف بالوثب العالي (1ر93 م)، والكينية جاكلين مارانغا بسباق الميل (4ر30ر3 د).

ولدى الرجال بقي الامريكي الن جونسون، البطل الاولمبي في سباق 110 م حواجز، من دون خسارة في سباق 60 م حواجز هذا الشتاء (7,57 ث)، وفاز الجامايكي مايكل غرين بسباق 60 م (6,53 ث)، والامريكي ديون ماينور بسباق 400 م (46,44 ث). والاميركي مارك ايفريت بسباق 800 م (1,47,43 د)، والاوغندي غوليوس اشون بسباق الميل (41 ر3,57 د)، والامريكي براين براون بالوثب العالي (2,28 م)، والامريكي دين ستاركي بالقفز بالزانة (5,80 م).


العداء البريطاني لينفورد كريستي «الى اليسار» ومنافسه دارين كامبل في سباق 120م رجال بسدني امس والذي فاز به كريستي (رويتر)

دورة ممفيس
تشانغ الى المباراة النهائية في عيد ميلاده

■ ممفيس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: بلغ الامريكي مايكل تشانغ المصنف اول المباراة النهائية لدورة ممفيس الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 700 الف دولار بفوزه على مواطنه تود مارتن المصنف ثالثا 6/3 و4/6 و4/6 في عيد ميلاده الخامس والعشرين.

وهي المرة الاولى التي يصعد فيها تشانغ الى المباراة النهائية في هذه الدورة بعد فشله اربع مرات على عتبة الدور نصف النهائي.

ويلتقي تشانغ في المباراة النهائية الاسترالي تود وودبريدغ الذي فاز على السويدي يوناس بيوركمان 1/6 و5/7.

وسبق لتشانغ ووودبريدغ ان التقيا 12 مرة في السابق ففاز تشانغ 10 مرات مقابل خسارتين.

يذكر ان وودبريدغ احرز بطل دورة اديلاييد مطلع السنة الحالية، وهو اختصاصي في مسابقة الزوجي مع مواطنه مارك وودفورد ويحتلان المركز الاول في التصنيف العالمي واحرزا رقما قياسيا من الالقاب (42 لقبا).

دورة فيلادلفيا: سامبراس مصنف أول

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب ـ صنف الامريكي بيت سامبراس اول في دورة فيلادلفيا الامريكية الدولية في كرة المضرب التي ستنطلق غدا الاثنين والبالغة قيمة جوائزها 714 الف دولار.

ومن ابرز المشاركين ايضا الامريكي جيم كوريير بطل دورة الدوحة والذي خرج من الدور الاول لدورة انفير البلجيكية الاسبوع الماضي.

المصنفون الثمانية الاوائل:

1ـ الامريكي بيت سامبراس.
2ـ الامريكي جيم كورير.
3ـ الهولندي بول هارهويس.
4ـ الامريكي رينشي رينبرغ.
5ـ الاسترالي جايسون ستولتنبرغ.
6ـ الاسترالي تود وودبريدغ.
7ـ الامريكي اليكس اوبراين.
8ـ البريطاني غريغ روسيدسكي.

هينمان وروسيه في نهائي بطولة الاتحاد الاوروبي

■ انتويرب (بلجيكا) ـ رويتر: صعد السويسري مارك روسيه والبريطاني تيم هينمان الى الدور النهائي في بطولة الاتحاد الاوروبي للتنس الرجال المقامة في انتويرب ببلجيكا ومجموع جوائزها مليون دولار.

وتغلب روسيه على التشيكي بيتر كوردا 7 /6 و3 /6 في الدور قبل النهائي. وفاز هينمان في مباراة الدور قبل النهائي الثانية على الالماني مارك جولنر 6 /4 و6 /4.

بطولة الامارات: قمة بين النصر والوحدة في المرحلة الثامنة

■ دبي ـ ا ف ب: يلتقي النصر المتصدر والوحدة الثالث في مباراة قمة غدا الثلاثاء في اختتام المرحلة الثامنة من الدوري الاماراتي الممتاز لكرة القدم.

وتنطلق المرحلة غدا الاثنين بلقائي الوصل الثاني مع العين الرابع، والشارقة السادس الاخير مع الشباب الخامس.

ودخلت الفرق في سباق مع الزمن وهدفها حصد النقاط بسبب تكثيف المباريات (المرحلة السابقة اقيمت قبل ثلاثة ايام) لان البطولة ستنتهي مبكرا في 6 آذار (مارس) المقبل افساحا في المجال امام المنتخب للاستعداد لتصفيات مونديال 1998.

ويلتقي الوصل (13 نقطة) مع العين (9 نقاط) على ملعب الاول الذي سيحاول حرمان ضيفه من خطف اي نقطة سعيا للوصول الى الصدارة لان اي تعثر للنصر يصب في مصلحته.

اما العين، الذي يقوده مدرب منتخب الامارات البرازيلي لوري ساندري، فسيسعى الى تقديم عرض يرضي انصاره ويعيد الى اذهانهم ذكريات «ايام زمان».

ويلعب ايضا الشارقة بطل الموسم الماضي (6 نقاط) مع الشباب (8) وكلاهما سيسعى الى تحسين صورته التي اهتزت في المرحلة السابقة، فالاول خسر امام النصر صفر ـ3، والثاني امام الوصل 3/1.

والكلمة الاخيرة في هذه المرحلة ستكون لنتيجة مباراة القمة بين النصر المتصدر (14 نقطة) والوحدة (12) وهي التي ستحدد مواقع الفرق في الترتيب الجديد.

منتخب قطر الى بطولة العالم لالعاب القوى: ابراهيم اسماعيل وبلال سعد واحمد ابراهيم

■ الدوحة ـ ا ف ب: شكل الاتحاد القطري لالعاب القوى وفدا الى بطولة العالم السادسة داخل قاعة في 7 و8 و9 اذار (مارس) المقبل في باريس من عضو مجلس الادارة ثابت سرور سعد والمدرب يانكو براتانوف وعداء ال400 م ابراهيم اسماعيل وال3 الاف م احمد ابراهيم ورامي الكرة الحديد بلال سعد.

ووافقت لجنة المنتخبات على اشراك عداء واحد في ماراتون لبنان السادس مطلع ايار (مايو) وقبول دعوة للاشتراك في دورة كازاخستان الدولية في 24 و25 ايار (مايو) بستة لاعبين ومدربين.

وبالنسبة الى بطولة قطر الدولية التي ستقام في 24 نيسان (ابريل) المقبل تلقى الاتحاد القطري موافقة كل من الزامبي صامويل ماتيتي والسويدي زفن نيلاندر (400 م حواجز)، والجامايكي رايموند ستيورات (100 م)، والكرواتي زوركو (1500 م).

تعادل السنغال والمغرب بتصفيات كأس الامم الافريقية

■ دكار ـ رويتر: تعادل السنغال والمغرب دون اهداف ضمن مباريات المجموعة الثالثة في تصفيات كأس الامم الافريقية والتي اقيمت في دكار.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وفي المجموعة الخامسة بالتصفيات ذاتها تعادلت ناميبيا والغابون 1 /1 في ويندهوك.

وتقدمت الجابون بهدف احرزه بيير اوبيم في الدقيقة 19 من ضربة جزاء قبل ان تتعادل ناميبيا بهدف احرزه روبين فان ويك في الدقيقة 86.

وفي المجموعة ذاتها تعادلت كينيا والكاميرون دون اهداف في نيروبي.

وحضر المباراة 40 الف متفرج.

وفي دار السلام تعادلت ليبيريا مع تنزانيا 1 /1 ضمن مباريات المجموعة السادسة في التصفيات ذاتها.

وتقدمت ليبيريا بهدف احرزه جوناثان سوجبي في الدقيقة 27 قبل ان تتعادل تنزانيا بهدف احرزه دوا سعيد في الدقيقة 75.

وفي بلانتاير فازت مالاوي على موزامبيق 2 /صفر في المجموعة السابعة.

واحرز جون مادوكا الهدف الاول في الدقيقة السادسة ثم عزز رولاند كامانجا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 60. وحضر المباراة 30 الف متفرج.

سورية تبيع 40 الف طن قمحا لشركة المانية

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت صحيفة الثورة الحكومية السورية امس الاحد ان المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب السورية وقعت عقدا مع شركة فيكو الالمانية لبيعها 40 الف طن من القمح بسعر 195 دولارا للطن الواحد.

وكانت سورية صدرت للمرة الاولى في العام 1995 كمية 200 الف طن من القمح بعد ان كانت حققت الاكتفاء الذاتي من هذه المادة في عام 1992.

وقد بلغ انتاج سورية من القمح عام 1996 اكثر من اربعة ملايين ونصف مليون طن.

مصر تخفض أسعار 3 خامات نفطية

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول عن خفض سعر خام خليج السويس 15 سنتا للبرميل مقابل سعر مزيج برنت الفوري في عقود اذار (مارس).

وصرحت مسؤولة بالهيئة بأن السعر في عقود آذار (مارس) سيكون أقل من سعر برنت الفوري بواقع 2,50 دولار للبرميل بالمقارنة مع سعر برنت ناقصا 2,35 دولار في عقود شباط (فبراير).

وخفضت الهيئة العامة للبترول أيضا سعر خامين آخرين هما رأس البحار وخليج الزيت بنفس القيمة. وقالت المسؤولة ان الهيئة أبقت أسعار الخامات المصرية الثلاثة الاخرى على نفس مستوياتها في عقود شباط (فبراير).

أسبوع فعاليات لتطوير التجارة بين الاردن والهند

■ عمان ـ ق ب: بدأت في العاصمة الاردنية عمان امس الاول فعاليات أسبوع تطوير التجارة الاردنية ـ الهندية والذي تنظمه السفارة الهندية في الاردن.

ويهدف الاسبوع الذي تقام فعالياته في اطار احتفالات السفارة بعيد الاستقلال الخمسين للهند، الى تسهيل الاتصال بين رجال الاعمال في الاردن والهند والمساعدة على التعريف بآفاق اقامة المشاريع المشتركة وتوسيع التجارة الثنائية.

ويقوم الجناح التجاري في السفارة خلال الاسبوع بتوزيع كتيبات متنوعة حول المناخ الاستثماري في الهند واهتمامات رجال الاعمال هناك، بالاضافة الى عقد لقاءات حول فرص الاستثمار المشترك بين الاردن والهند وعرض أفلام للفيديو حول بعض المشروعات الاستثمارية في الهند وأجواء الاستثمار.

ويشارك في الاسبوع، الذي تنظمه السفارة للمرة الثانية، وفد من وزارة التجارة الهندية يمثل رابطة منتجي الاعلاف، حيث تشكل الاعلاف نسبة تزيد عن 27 في المئة من صادرات الهند للاردن.

مضيفو الميدل ايست يعلقون اضرابا مقررا

■ بيروت ـ رويتر: قالت مصادر اتحاد مضيفي شركة طيران الشرق الاوسط (الميدل ايست) امس الاحد ان المضيفين علقوا اضرابا لمدة 24 ساعة كان من المقرر ان يقوموا به اليوم بعد ان وعدت الشركة وهي الناقلة الوطنية اللبنانية بتلبية مطالبهم المتعلقة بالاجور.

واضافت المصادر انه تم التوصل الى تفاهم مع الشركة ليل السبت/الاحد. ويقضي الاتفاق بأن تقترح الشركة جدولا جديدا لاجور المضيفين خلال ثلاثة اسابيع.

وكان الاتحاد الذي يضم مضيفي الشركة البالغ عددهم 355 مضيفا قرر القيام باضراب يبدءا من منتصف ليل السبت لمدة 24 ساعة.

وشهد مطار بيروت امس الاحد نشاطا عاديا وفقا لجدول المواعيد الذي يشمل 12 رحلة مغادرة لطيران الشرق الاوسط و13 رحلة وصول.

فيتنام تبني مصفاتها النفطية الأولى وحدها

■ هانوي ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «اينفستمنت ريفيو» الفيتنامية امس الاحد ان فيتنام اعلنت عزمها على القيام وحدها ببناء اول مصفاة للنفط بعد ان رفضت الاقتراحات الاخيرة لكونسورسيوم اجنبي بشأن هذا المشروع المثير للجدل الذي يتكلف حوالي 1300 مليون دولار.

فقد تقرر بناء المصفاة في منطقة دونغ كات المتخلفة في وسط البلاد. وكانت مجموعة «توتال» الفرنسية عدلت عن المشروع سنة 1995 بسبب اختيار هذا الموقع البعيد جدا عن مصادر النفط والاسواق الاستهلاكية الكبرى ثم اعرب كونسورسيوم اجنبي آخر عن اهتمامه بالمشروع الذي يتوقع ان يصل انتاجه الى 6,5 مليون طن سنويا.

ونقلت المجلة عن المدير العام لشركة «بتروفيتنام» التابعة للدولة ان «الحكومة قررت تنفيذ مشروع جديد ورفع رأس المال بوسائلها الخاصة» ولا سيما من خلال المساعدة الرسمية على التنمية.

المصريون يصطفون بالطوابير للاكتتاب بأسهم شركة جديدة خاصة لصناعة الاسمنت

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

اصطفت طوابير طويلة من المصريين امس الاحد امام ابواب البنك الاهلي المصري وفروعه من اجل شراء بضعة اسهم في سياق حمى البورصة التي تجتاح المجتمع المصري.

ووقف مصريون من مختلف الاعمار والمهن والطبقات ينتظرون دورهم للاكتتاب في شركة مصر للاسمنت وهي شركة جديدة تعتزم بناء مصنع للاسمنت في محافظة قنا بصعيد مصر.

واظهرت تعليقات المنتظرين وعيا كبيرا بسوق الاوراق المالية رغم توقف نشاط البورصة المصرية تقريبا منذ اوائل الستينات.

وقال هيثم صادق الطالب بكلية الهندسة لرويتر «الشركة قريبة من مشروع الوادي الجديد في توشكى وغيره من مشروعات التعمير في الصعيد» مما يجعل فرصها بالنجاح وتحقيق أرباح كبيرة. وكان هيثم يقف في الطابور منذ ثلاث ساعات لتقديم طلبه.

وقال رجل تجاوز الستين يقف في الطابور المجاور «سعر السهم رخيص وامامه فرصة جيدة للصعود». واضاف طه جمعة وهو يعمل في مجال التصدير «غير مطلوب حاليا الا ربع ثمن السهم». ومع انخفاض اسعار الفائدة وصعود اسعار الاسهم بدأت اعداد متزايدة من المصريين تحول مدخراتها من البنوك الى الاوراق المالية.

واغلق مؤشر هيئة سوق المال يوم الاربعاء الماضي على مستواه القياسي الثاني والعشرين على التوالي والبالغ 423,09 نقطة بارتفاع 41 في المئة عن مستواه عند بداية العام. وكان مستوى المؤشر قد ارتفع في عام 1996 بأكمله 39,3 في المئة.

ويقول محللون ان التدفقات النقدية الضخمة التي تأتي من العاملين المغتربين من الخارج أحد العوامل التي نجمت عنها القفزات الاخيرة في الاسعار بالبورصة.

ويقول مسؤولون بالبنك الاهلي ان تضافر عدة عوامل نشأ عنه الطلب الضخم على اسهم مصر للاسمنت. وقال ابراهيم عبد الله مدير الاستثمار بالبنك الاهلي لرويتر «مما شجع الناس السعر المنخفض وارتفاع الاسهم عموما وزيادة الوعي بين الناس».

وكان رئيس هيئة سوق المال عبد الحميد ابراهيم ذكر في مقابلة في وقت سابق ان الاستثمار في الشركات الجديدة افضل للمواطنين من الشركات القائمة. ولكن لم يظهر جميع المستثمرين مثل هذا الوعي. اذ قال رجل رفض ذكر اسمه «كنت احمل جزءا من مدخراتي لشراء وثائق في صندوق استثمار ولكن عندما شاهدت هذا الزحام قررت شراء اسهم مصر للاسمنت».

وكان الاكتتاب العام لبيع تسعة ملايين سهم في مصر للاسمنت (قنا) بسعر عشرة جنيهات للسهم قد بدأ يوم 16 شباط (فبراير) الجاري.

وقال وكيل الطرح في اعلان منشور بالصحف ان الاكتتاب سيغلق يوم الثلاثاء بعد الحد الادنى المنصوص عليه قانونا وهو عشرة ايام لانه تم تغطية الاسهم بالفعل.

وقال مستثمرون ان افرع البنك الاهلي توقفت عن بيع الاسهم. ولكن ابراهيم نفى قائلا ان الطلبات ربما تكون نفدت من الافرع.

ويجب ان يدفع المكتتبون ربع قيمة السهم وشراء 25 سهما على الاقل مع دفع مئة مليم (عشر جنيه) كرسوم عن السهم الواحد. ويتعين دفع 25 في المئة اخرى خلال ستة اشهر من تاريخ التأسيس.

وستطلب الشركة النصف المتبقي في غضون عام.

بريتيش بتروليوم تتوقع هبوط أسعار النفط الى ما بين 16 و 18 دولارا للبرميل

■ الكويت ـ رويتر: قال المدير العام لشركة بريتيش بتروليوم جون براون السبت ان اسعار النفط العالمية سيصل مستواها الى ما بين 16 و18 دولارا للبرميل خلال الاعوام القليلة المقبلة، كما توقع ان تكون اسعار التكرير ضعيفة ايضا.

وقال براون لرويتر في لقاء في الكويت ان اسعار النفط ربما تظل في مستوى بين 16 و18 دولارا. واضاف «لو عدنا الى الوراء عاما واحدا سنرى ان اسعار النفط تقل عن المدى الذي نتوقعه الان».

ورفض براون، الذي يعتقد انه من «الحماقة» التنبؤ باسعار النفط، اعطاء موعد محدد لتحقق ما توقعه، ولكنه رد على سؤال عما اذا كان يتوقع ان ينطبق هذا المعدل في غضون السنوات الثلاث القادمة قائلا «شيء من هذا القبيل».

وانخفضت اسعار النفط العالمية الى ادنى مستوى منذ ستة شهور الجمعة الماضي الى ما يقل قليلا عن 20 دولارا هابطة 20 في المئة على مدى الاسابيع الستة الماضية.

وقال براون الذي يرى ان معدل الزيادة في الطلب العالمي على النفط يصل الى 2 في المئة او مليوني برميل يوميا ان الهبوط الحالي «مازال مرتفعا تماما» بالمقارنة مع متوسط سعر النفط على مدى السنوات العشر الماضية.

واضاف «يتوقع ان يكون هناك طلبا كبيرا. ويبدو ان الطلب في تزايد. وفي العام الماضي زاد السعر بقوة وبدأ العام الحالي بشكل طيب. ولكن العرض كثير بالطبع». واشار الى انه من المتوقع ان تظل عوائد التكرير منخفضة بسبب زيادة العرض. قال «كانت عائدات التكرير منخفضة للغاية ونحن نشهد وفرة شديدة في السوق هذا العام. ونعتقد ان عائدات التكرير ستظل ضعيفة نسبيا هذا العام» وتنبأ بان يكون عائد التكرير اكثر قليلا من دولارين.

وفي وقت سابق من هذا الشهر قال براون لرويتر ان عائدات التكرير الخاصة بشركة بريتيش بتروليوم قد تزيد 50 سنتا اذا تم الوصول بجميع مصافي تكرير النفط التابعة للشركة الى نفس المستوى من الكفاءة.

وعقد براون خلال زيارته للكويت التي تستغرق يومين محادثات مع كبار المسؤولين الكويتيين في قطاع النفط وتملك الكويت حصة في الشركة تبلغ 9,5 في المئة.

وقال مسؤولون ان قيمة حصة الكويت في بريتيش بتروليوم بلغت 1,8 مليار دولار في عام 1996.

وتابع براون ان الشركة التي جددت في عام 1992 اتفاقا للمساعدة الفنية مع شركة نفط الكويت تعامل الكويت كاي مساهم اخر.

قطر تفتتح اليوم أكبر ميناء بالعالم لتصدير الغاز المسال

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

تبدأ قطر اليوم الاثنين بشكل رسمي تصدير الغاز وذلك في احتفال خاص يشرف عليه أمير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وبحضور زهاء 600 ضيف من أنحاء العالم لافتتاح ميناء رأس لفان ومصنع قطر للغاز في الشمال الشرقي لقطر.

ويعتبر ميناء رأس لفان من أكبر موانئ تصدير الغاز المسال في العالم. وتتراوح طاقته القصوى لتصدير الغاز بين 25 و 30 مليون طن سنويا الى جانب تصدير المكثفات البترولية البتروكيمياويات والكبريت.

وأكد وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية للصحافيين السبت ان قطر استثمرت 65 مليار ريال قطري، اي ما يقارب 18 مليار دولار، خلال الاعوام الاربعة الاخيرة لتطوير قطاعي النفط والغاز بهدف رفع الطاقة الانتاجية لقطاع النفط واستغلال الاحتياطي الضخم من الغاز.

قال العطية ان تكاليف ميناء رأس لفان فاقت مليار دولار. كما تم انفاق 4300 مليون دولار كاستثمارات في شركة «قطر غاز». واضاف ان من عوامل نجاح هذه المشاريع الضخمة ثلاثة عناصر رئيسية هي توافر الاحتياطات وتأمين التمويل ووجود المشترين.

واذا ما كانت قطر قد ضمنت بوضوح توفر العنصرين الاولين، فان الدراسات والتوقعات تثبت فيما يتعلق بالعنصر الثالث ان استهلاك الغاز على مدى السنوات المقبلة سيتضاعف كثيرا وسيشهد دخول دول عديدة لمجال الاستهلاك مثل تايوان والفلبين.

كما تشير التوقعات، وفق المسؤولين القطريين، الى ازدياد وتنامي الطلب الاوروبي على الغاز القطري مع مرور الوقت على أساس ان التكنولوجيا والخبرة المتقدمة ستتيح لقطر مستويات أفضل للانتاج وأسعار أقل مما يعطي لغازها، حسب نفس المسؤولين، أفضلية في مجال التنافس والوصول الى الاسواق العالمية المختلفة.

وتحيط بالميناء الجديد، الذي اشرفت على بنائه شركة بيكتل الامريكية على امتداد 5 سنوات، منطقة صناعية مساحتها 50 كيلومترا مربعا تضم مصانع تسييل الغاز التي تستثمر حقل الشمال، وهو اكبر حقل بحري للغاز في العالم يبلغ احتياطيه عشرة الاف مليار متر مكعب، الامر الذي يجعل قطر البلد الثالث في العالم لجهة احتياطي الغاز بعد روسيا وايران.

وقد بدأ أول مشروع لتسييل الغاز القطري (قطر غاز) بتصدير انتاجه في كانون الثاني (يناير) الماضي الى اليابان. وتشترك في استثمار هذا المصنع شركات توتال الفرنسية وموبيل الامريكية وميتسوي وماروبيني اليابانيتان. وتنفذ شركة موبيل بالاشتراك مع شركتي ايتوشو وميسهو ايواي مشروع مصنع ثان هو رأس غاز يجري العمل به حاليا سيصدر انتاجه الى شركة كوغاز الكورية. وهناك مشروع ثالث ينفذ بالاشتراك مع شركة اينرون الامريكية. وقد اقترضت قطر لتنفيذ هذه المشاريع خمسة مليارات دولار. ومن المتوقع ان تبدأ بتحقيق فائض ارباح فيها بدءا من العام 2005. وتراهن قطر على هذه المشاريع الغازية لمضاعفة دخل الفرد بعد عشر سنوات. ويقدر دخل الدولة المعتمد على النفط والغاز بنسبة الثلثين باربعة مليارات دولار سنويا.

40 مليون دولار يوميا فاتورة الواردات الغذائية العربية

القاهرة ـ من منى سالم:

اعلن وزير التجارة المصري احمد جويلي ان الدول العربية تدفع ما لا يقل عن 40 مليون دولار يوميا ثمنا للمواد الغذائية المستوردة من الخارج.

وقال الوزير المصري خلال افتتاحه المؤتمر السنوي الرابع والثلاثين لاتحاد غرف التجارة العربية ان «المواطن العربي اصبح يعتمد على الخارج في الحصول على 65 % من احتياجاته من القمح، و74 % من السكر و62 % من الزيوت النباتية». واضاف ان «هذا يعني ان الدول العربية اصبحت في مجموعها، اكثر مناطق العالم عجزا في الغذاء».

ويشارك في هذا المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «المصادر البشرية في الحياة الاقتصادية» ويستمر ثلاثة ايام، 600 رجل اعمال من 22 بلدا عربيا.

وقال تقرير الامين العام لاتحاد الغرف التجارية العربية ان رجال الاعمال مدعوون الى «المساهمة في تطوير الموارد البشرية»، مؤكدا على الدور الرئيسي للقطاع الخاص، في الدول العربية التي تبنت بمعظمها سياسة الخصخصة، وتحرير الاقتصاد.

واكد جويلي امام المؤتمر على خطورة المشكلة السكانية ومشكلة البطالة وضرورة مواجهتهما. ولاحظ ان العالم العربي يواجه «عددا كبيرا من التحديات»، ورأى ان اخطرها هو «النمو السكاني». وقال «ان عدد سكان العالم العربي بلغ العام الماضي 252 مليون نسمة، ويتوقع ان يصل في العام 2000 الى 290 مليون نسمة، اي بزيادة 2,5 %، وهي نسبة تتخطى معدلات تزايد السكان في الدول النامية».

وتابع الوزير المصري ان «حجم القوى العاملة (العربية) يقدر بـ76 مليون عامل. ويتوقع ان يصل العام 2000 الى 90 مليون شخص، في حين ان نسبة البطالة تتزايد بسبب عدم الانسجام بين السياسات التعليمية واحتياجات السوق». ودعا الى ادخال «تعديلات جوهرية على نظم التعليم والتدريب المهني».

وفي هذا السياق، اكد تقرير اتحاد غرف التجارة العربية على اهمية «مشاركة القطاع الخاص في اعداد استراتيجيات وبرامج تنمية اجتماعية». ودعا التقرير الحكومات الى «تقديم تسهيلات تشجع الاستثمار في المناطق الريفية وفي القطاعات الانتاجية التي تتطلب استخدام عدد كبير من العاملين».

وطالب الاتحاد ايضا بتشجيع الاستثمارات الخاصة في مجالات «التربية والتدريب المهني، والصحة، والبيئة، والبنى التحتية» التي لا تزال تحت اشراف الدولة.

الجزائر تعرض قريبا للتخصيص 250 شركة ووحدة صناعية

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤول في وزارة الصناعة الجزائرية السبت ان الجزائر التي تحاول الاسراع بعملية التخصيص البطيئة فيها ستعرض اكثر من 250 شركة ووحدة صناعية مملوكة للدولة للبيع على مستثمرين من القطاع الخاص قريبا.

وقال المسؤول لرويتر باتصال هاتفي من الجزائر العاصمة ان «القائمة التفصيلية لاكثر من 200 شركة واكثر من 50 وحدة في القطاع الصناعي ستنشر قريبا بعد فترة وجيزة من اقرار قانون التخصيص الجديد».

وعقد المجلس الوطني الانتقالي الذي عينته الحكومة وهو شبه برلمان، جلسة تصويت امس الاحد على مشروع قانون جديد للتخصيص يغير المنهج الحذر السابق للجزائر في بيع الشركات المملوكة للدولة.

والتخصيص الذي اقر كسياسة اساسية منذ نحو 18 شهرا قضية شائكة في الجزائر.

وقال محلل للاسواق ان اقتصاديين محليين واجانب كثيرين يحثون على التعجيل ببيع الشركات المملوكة للدولة في حملة لتحديثها، في حين يخشى مسؤولون من ان تؤدي عملية البيع على نطاق واسع الى مزيد من الاضطراب في ميزان الحرب الاهلية الدائرة بين الحكومة والاسلاميين المتشددين.

وتوجد بالجزائر قواعد تخصيص معقدة تسمح بعمليات تحويل الاسهم وشراء حصص الادارة والبيع بالكامل لمستثمرين من الخارج.

وقال مسؤولون جزائريون ان عملية التخصيص البطيئة على مدى الثمانية عشر شهرا الماضية لم تكن سوى اختبار وان من المتوقع ان يبدأ التخصيص بشكل جريء هذا العام.

ولم تفعل المدخرات المحلية الضعيفة والشروط الصعبة نسبيا لعمليات البيع في قانون التخصيص السابق شيئا يذكر لتعزيز عملية التخصيص في الوقت الذي لم تجد فيه سوى عشر شركات من بين اكثر من 70 شركة عرضت للبيع مستثمرين.

وقال المسؤول ان من المحتمل ان يفقد نحو 130 الف عامل وظائفهم في عامي 1997 و1998 مع تخطيط الحكومة لاغلاق نحو 60 وحدة نصفها تقريبا في القطاع الصناعي.

وسيستفيد اكثر من 70 الف عامل من العمال الزائدين عن الحاجة من برنامج اجتماعي انشأته الحكومة للتخفيف من تأثير الاصلاح على الفقراء في حين سيقوم 60 الف اخرون اما بالانتقال الى وظائف اخرى او بالتقاعد مبكرا.

إيران تبدي استعدادا لمساعدة سورية في بناء عشر صوامع لتخزين الحبوب

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية امس الاحد ان وزير الاسكان الايراني عباس اخوندي بحث مع وزيري التموين السوري نديم عكاش ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي في اقامة عشر صوامع لتخزين الحبوب بسعة مليون طن تنفذه وتموله ايران.

وقالت الوكالة انه «ارتؤي في البداية تنفيذ العمل بصومعتين لتخزين الحبوب سعة كل منها 100 الف طن، على ان يستكمل بناء وتنفيذ الصوامع الثماني لاحقا».

واعرب اخوندي الذي يترأس مع العمادي اعمال اللجنة السورية الايرانية المشتركة، التي بدأت اجتماعاتها السبت في العاصمة السورية، عن «استعداد ايران لتنفيذ اي مشاريع في سورية» الى جانب مشروع بناء وتجهيز الاهراءات.

وعبر العمادي عن «اهتمام» سورية بالعرض الايراني وبالشروط «الايجابية التي تضمنها وبخاصة التمويل والتسهيلات الخاصة به»، حسبما ذكرت الوكالة.

وكان الجانب الايراني قد تقدم بهذا المشروع خلال اجتماعات اللجنة السورية الايرانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني في طهران العام الماضي، طبقا لمذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين.

قد بحث الوزير الايراني السبت مع وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين امكانية مشاركة ايران في اقامة بعض المشاريع الصناعية في سورية في مجال الاسمنت ورفع الطاقة الانتاجية لبعض المعامل وفي مجال محركات الديزل واقامة خط جديد للجرارات بالاضافة الى التعاون في قطاع الغزل والنسيج وصناعة سيارات البيك اب.

ادارة شركة طيران الخليج تفاوض مالكيها لاقراضها 100 مليون دولار لاصلاح أوضاعها

■ دبي ـ رويتر: قالت مجلة (الاقتصادي) التي تصدر في الامارات العربية المتحدة امس الاحد ان مسؤولين في شركة طيران الخليج يجرون مفاوضات مع مالكي الشركة لتوفير قرض بقيمة 100 مليون دولار لاصلاح أوضاع الشركة المثقلة بالديون.

وقالت المجلة ان قطر وهي أحد الشركاء الاربعة تبدي ترددا في المساهمة بالقرض الاختياري ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

واشارت (الاقتصادي) نقلا عن مصادر مطلعة الى ان البحرين طلبت من حكومة ابوظبي تسديد حصتها في القرض المقترح واعتبار ذلك دينا على حكومة المنامة.

وقالت المصادر «قطر التي لا تزال مترددة في الاشتراك في القرض الاختياري الذي تسعى الشركة للحصول عليه من الدول المالكة الاربع ربما تحسم ترددها الان وتقرر المشاركة في القرض. وبانتظار الوقت الملائم» فان شركة طيران الخليج بدأت الحوار مع ابوظبي والبحرين بخصوص الحصول على القرض».

واضافت «البحرين التي تواجه صعوبات في توفير حصة المشاركة في القرض طلبت من ابوظبي ان تدفع عنها هذه الحصة كقرض للبحرين».

وطلب مجلس ادارة الشركة في كانون الثاني (يناير) الماضي من المالكين وهم ابوظبي وقطر والبحرين وسلطنة عمان توفير قروض للتخفيف من وطأة الازمة المالية التي تعاني منها الشركة.

وعرضت ابوظبي تعزيز رأس مال الشركة وضخ قروض ولكن عمان وقطر تحفظتا على العرض خشية ان يؤدي ذلك الى سيطرة ابوظبي التامة على الشركة.

وقالت المصادر ان عرضا من قطر لشراء حصتي البحرين وعمان في الشركة لم يجد قبولا ايضا خشية أن يوجه ذلك ضربة للاقتصاد البحريني «خاصة وان ذلك يعني نقل مقر الشركة من البحرين وتسريح مئات الموظفين والعاملين في الشركة».

وقال مسؤولون في وقت سابق ان طيران الخليج وهي الناقلة الوطنية للشركاء الاربعة تنوء تحت اعباء ديون تصل الى ملياري دولار نتيجة التوسع في شراء طائرات مكلفة و تسيير رحلات الى محطات غير مجدية اقتصاديا في الثمانينات.

وتملك كل من عمان وقطر شركة طيران خاصة بهما.

ولم تعلن الشركة نتائج اعمالها للعام الماضي ولكن ميزانيتها لعام 1995 اظهرت خسائر بمقدار 159 مليون دولار.

بريطانيا ترجح عدم طرح العملة الاوروبية الموحدة بموعدها

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) امس الاحد ان من المرجح تأجيل طرح العملة الاوروبية الموحدة المقرر بدؤه عام 1999.

وحين سئل عما اذا كان تأجيل طرح العملة الموحدة (اليورو) حتميا أجاب كلارك بقوله «ليس حتميا لكنه مرجح من وجهة نظري».

وردا على سؤال حول ارتفاع قيمة الجنيه الاسترليني في أسواق الصرف الاجنبي وما اذا كان يضر بالصادرات الصناعية قال كلارك ان ما سيحدث ضررا هو خفض أسعار الفائدة في محاولة للحد من صعود الاسترليني.

وأضاف «في أواخر الثمانينات ارتفع الاسترليني لثلاثة ماركات المانية. وخفضت حكومتنا حينذاك أسعار الفائدة في محاولة لاضعاف الجنيه مقابل المارك وكان ذلك من الامور التي تسببت في حدوث تضخم كبير. ولن نكرر ذلك الخطأ مرة أخرى».

وقد ارتفعت قيمة الاسترليني نحو 15 في المئة في الاشهر الستة الماضية. وكانت آخر مرة رفعت فيها بريطانيا سعر الفائدة الاساسي والذي يبلغ حاليا ستة في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عندما رفعته ربع نقطة مئوية.

ارتفاع ارباح بنوك دبي بنسبة 11,09 %

■ دبي ـ رويتر: قال تقرير صدر في الامارات امس الاحد ان بنوك امارة دبي سجلت نموا في ارباحها الصافية لعام 1996 بنسبة 11,09 في المئة مقارنة بارباح العام السابق.

وقال التقرير الذي اعده بنك ابوظبي الوطني ان الارباح الصافية المجمعة لبنوك دبي الاربعة وهي بنك دبي التجاري وبنك دبي الوطني وبنك الامارات الدولي وبنك المشرق بلغت 1,240 مليار درهم بالمقارنة مع 1,116 مليار درهم عام 1995. وتشكل هذه الارباح ما نسبته 56 في المئة من اجمالي رؤوس اموالها البالغ 2,213 مليار درهم.

واشار التقرير الى ان بنك الامارات الدولي احتل المرتبة الاولى من حيث العائد على رأس المال، حيث بلغت النسبة 81,3 في المئة. يليه بنك المشرق بنسبة 64,6 في المئة، ثم بنك دبي التجاري بنسبة 42,45 في المئة، وبنك دبي الوطني بنسبة 42,17 في المئة.

وحل بنك الامارات الدولي المملوك بنسبة 80 في المئة لحكومة دبي في المرتبة الاولى من حيث نسبة النمو في صافي الارباح حيث بلغت هذه النسبة 11,2 في المئة بالمقارنة مع 16,95 في المئة عام 1995.

ووزعت البنوك الاربعة ما مجموعه 678,4 مليون درهم ارباحا على مساهميها بنسبة 30,6 في المئة من اجمالي رؤوس الاموال.

واحتل بنك المشرق المملوك بالكامل للقطاع الخاص المرتبة الاولى في نسبة العائد على حقوق المساهمين حيث بلغت نسبة العائد 21,69 في المئة.

زوار المعرض الرابع والثلاثون للمنتجات الزراعية في باريس امس امام واجهة معروض فيها خراف وابقار مذبوحة في اطار حملة يقوم بها مربو الماشية الفرنسيون لتقليص مخاوف المستهلكين من مرض جنون البقر (رويتر)

اختيار شركة محلية لتطوير حقل سوروش النفطي الايراني

■ الكويت ـ رويتر: ارست ايران على شركة الانشاءات الهندسية البحرية الايرانية المملوكة للدولة مناقصة تطوير واستغلال حقل سوروش البحري الذي يبلغ انتاجه المتوقع 60 الف برميل يوميا.

وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة لرويتر في الكويت ان الشركة الايرانية منحت العقد وان مناقصات اخرى سيعلن عنها «قريبا».

وقال اغازادة في مؤتمر صحافي بالكويت ان ايران سترسي بعض العقود في المناقصات المعروضة على شركات ايرانية وان عقودا اخرى ستذهب الى شركات اجنبية.

ولم يذكر الوزير قيمة العقد في حقل سوروش، لكن مصادر الصناعة في ايران قالت ان اعادة تطوير واستغلال الحقل سيتكلف نحو 245 مليون دولار خلال اربع سنوات.

وسوروش واحد من 11 مشروعا للنفط والغاز عرضت على المستثمرين الاجانب عام 1995 بتكلفة ستة مليارات دولار وتعتبر اكبر فرصة للاستثمار الاجنبي في ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وقالت ايران عند الاعلان عن المناقصات ان اكثر من 80 شركة اجنبية ابدت اهتمامها في دخول المنافسات على العقود. واعلنت شركة النفط الوطنية الايرانية المملوكة للدولة عن المناقصات عقب التوصل الى عقد قيمته 600 مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية في تموز (يوليو) لتطوير واستغلال حقول سيري للنفط والغاز وهو اكبر عقد للطاقة تبرمه ايران مع شركة اجنبية منذ الثورة. واجتذاب الاستثمارات الاجنبية في حقول ايران للنفط والغاز يعتبر امرا حيويا لتعزيز مكانة ايران بوصفها من اكبر ثلاثة مصدرين للنفط في العالم في العقد المقبل.

4500 اجمالي عدد الباحثين عن العمل

البحرين تسعى لايجاد وظائف لمواطنيها في الامارات

ابوظبي ـ من رنا صباغ:

قدر وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني عبد النبي عبد الله الشعلة عدد الباحثين عن عمل في البحرين بحوالي 4500 شخص معظمهم من خريجي الجامعات الجدد.

وقال الشعلة في مؤتمر صحافي في ابوظبي مساء الاحد ان «البحرين لا تواجه مشكلة بطالة بالمعنى المتعارف عليه في الدول الاخرى وانما هي مشكلة ادماج العمالة الوطنية في سوق العمل».

ووصف الشعلة ما تعانيه البحرين في ميدان العمل بانه بطالة مقنعة، مشيرا الى وجود 130 الف فرصة عمل يشغلها اجانب في مؤسسات العمل الخاص على وجه الخصوص.

وقال الوزير ان «البطالة الهيكلية في البحرين لا تشكل اكثر من اثنين في المئة من حجم العمالة الكلي». واشار الى ان هذه النسبة غير مقلقة قائلا ان ادماج هذه النسبة في سوق العمل يشكل حافزا من حوافز الاستثمار.

ويبلغ عدد سكان البحرين حوالي 518243 نسمة منهم 223928 اجنبيا. وقدر الشعلة معدل البطالة بنحو اثنين في المئة من مجموع الايدي العاملة وعددهم 239 الفا. غير ان تقديرات مستقلة تذهب الى ان نسبة البطالة بين عشرة و15 في المئة. ويأتي معظم العاطلين من الاغلبية الشيعية الذين يعيشون في قرى شهدت احتجاجات تفجرت منذ عامين.

ويقول المحتجون انهم يطالبون باصلاحات اقتصادية منها مزيد من الوظائف وكذلك اعادة البرلمان الذي حلته الحكومة عام 1975.

وقال الشعلة ان عدد الذين يدخلون سوق العمل البحريني سنويا 6500 شخص وان الذين يبقون فترة تزيد على ستة اشهر بدون عمل يشكلون ثلثي هذا العدد.

واضاف ان زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة تهدف الى تسهيل انتقال العمالة بين البلدين، واشار الى ان البحرين لا تسعى فقط الى توفير فرص عمل لمواطنيها بدولة الامارات بل الى الاستفادة من أي خبرات اماراتية في سوق العمل البحريني.

ويقدر عدد العاملين البحرينيين العاملين بدولة الامارات بحوالي 3500 شخص يعملون في مجالات مختلفة.

وقال الشعلة ان نسبة العمالة الوطنية في القطاع الحكومي في البحرين وصلت الى حد التشبع حيث بلغت 90 في المئة. واضاف ان عددا من مؤسسات القطاع الخاص نجحت في توطين العمالة فيها بنسب كبيرة حيث بلغت نسبة البحرينيين في مجال الصناعة الماهرة 70 في المئة ونفس النسبة في القطاع المصرفي وفي مجال الاتصالات 95 في المئة وصناعة الالومنيوم 95 في المئة.

واقر الشعلة بوجود منافسة قوية من العمالة الاجنبية للأيدي العاملة البحرينية وذلك لوجود عمالة رخيصة قريبة من البحرين وقال ان هذه هي مشكلة تواجهها كل دول الخليج.

وقال ان حكومة البحرين اقرت جملة من القواعد التنظيمية لتوفير فرص افضل للعمال البحرينيين للمنافسة عل ما هو متاح في السوق. ومن بين هذه القواعد الزام المؤسسات والشركات التي يقل عدد العمال فيها عن عشرة عمال بتوظيف عامل بحريني واحد على الاقل وان تكون نسبة البحرينيين في الشركات التي يزيد عدد عمالها عن عشرة خمسة في المئة على الاقل.

وقال ان الحكومة بدأت استخدام الحوافز لتشجيع اصحاب الاعمال على تخصيص نسبة مئوية في منشآتهم للعمالة الوطنية حيث اقرت الحكومة ان يكون ارساء المناقصات وتنفيذ المشتريات الحكومية مقصورا على الشركات والمؤسسات التي تنفذ قرارات وزارة العمل وتقوم بتوظيف العمالة الوطنية حسب النسب المحددة من الوزارة.

واقرت الحكومة ايضا مبدأ ترسية المناقصات على الشركات التي توظف عمالة بحرينية في حالة تساوي الاسعار والمواصفات بين الشركات المتنافسة.

وزيدت تكلفة استخدام العمال الاجانب من خلال زيادة رسوم اصدار تراخيص عمل من 50 دينارا الى 100 دينار وتجديد الترخيص من 40 دينارا الى 150 دينارا وذلك لحث صاحب العمل على عدم ابقاء العامل الاجنبي فترة طويلة.

وقال الشعلة ان البحرين تعتمد برنامجا متطورا في مجال التدريب بحيث تبلغ حصة العامل البحريني سنويا في هذا المجال حوالي 45 دينارا.

واشار الى انه رغم صعوبات دمج البطالة الهيكلية في سوق العمل في البحرين فان نسبة البحرينيين العاملين بالقطاع الخاص تصل الى 35 في المئة وهي نسبة افضل من تلك المتاحة في دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى.

وقال انه «لا يوجد سقف زمني لتوطين العمالة في البحرين» مشيرا الى ان التوطين الكامل ليس هدفا من اهداف السياسة العمالية بالبحرين.

ونفى ايضا وجود اتجاه لوضع حد ادنى للاجور قائلا انه من الافضل ترك ذلك لقوى العرض والطلب في السوق وللمبادرات التي يقوم بها القطاع الخاص نفسه بمعزل عن الحكومة.

صندوق النقد الدولي يطالب الحكومة المغربية بالمسارعة في تنفيذ اصلاحات اقتصادية ومالية واجتماعية لكسب ثقة المستثمرين الاجانب

الرباط ـ من علي بوزردة:

حث صندوق النقد الدولي المغرب على اعداد خطة عمل قصيرة الاجل على وجه السرعة لتنفيذ اصلاحات اقتصادية ومالية واجتماعية لبناء الثقة وجذب المستثمرين الاجانب.

وقال ادوارد ماكيفسكي المدير المساعد لادارة الشرق الاوسط بصندوق النقد الدولي في منتدى اقتصادي حضره نحو 400 شخص من 18 دولة «ولى زمان تقديم مساعدات للمواطنين. وللحصول على استثمارات خاصة يجب على المغرب اعداد خطة عمل قصيرة الاجل على وجه السرعة».

واضاف ان المغرب «نجح في الاونة الاخيرة في دعم أسس الاقتصاد الكلي وعاد الى السيطرة الصارمة على عجز الميزانية والتضخم».

وقد تمكن المغرب من خفض العجز في الميزانية بنسبة 13.5 في المئة الى 23.2 مليار درهم في عام 1996 بالمقارنة مع العام السابق. كما تمكن من خفض التضخم الى ثلاثة في المئة من 6.1 في المئة في عام 1995.

وقال ماكيفسكي «اقتصاد البلاد، وهو غير متنوع، مازال عرضة لمخاطر التغير في الاحوال الجوية وآثار تذبذبات الانتاج الزراعي».

وتمثل الزراعة 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الذي ارتفع الى 34.7 مليار دولار في عام 1996 من 31.8 مليار دولار في عام 1995 وفقا لاحصائيات وزارة المالية.

وقال المسؤول الذي عقد اجتماعات مع المسؤولين المغاربة في الرباط «ما لاحظته هنا هو ان اعلى سلطة ستمضي قدما في الاصلاحات وتقود اقتصاد المغرب الى العولمة وهي رسالة واضحة بأن المغرب يريد ان يكون جزءا من الاقتصاديات الصاعدة».

لكنه اضاف ان هناك الكثير الذي يتعين عمله، بما في ذلك:

1ـ الاسراع ببرنامج الخصخصة لنحو 70 شركة مملوكة للدولة.

2ـ تحسين اجراءات الادارة وقواعد الاستثمار لمساعدة المستثمرين الاجانب على تجنب البيروقراطية الشديدة القائمة.

3ـ الاسراع باجراءات منح الامتيازات لاشراك القطاع الخاص في الاعمال المحلية.

4ـ مواصلة اصلاح صناديق التأمين والمعاشات.

5ـ تنفيذ قانون الاستثمار الجديد وقانون الشركات ذات المسؤولية المحدودة.

6ـ تحديث التعليم ومحاربة الامية في المناطق الريفية لتمكين الاجيال القادمة من تحسين مؤهلاتها.

7ـ خفض خدمات الديون التي تبلغ حوالي 30 في المئة من صادرات المغرب.

8ـ بناء صناعة محلية قوية وتنويع اقتصاد البلاد والاستثمار في البنية الاساسية المهمة مثل الطرق والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقالت وزارة الاشغال العامة في وقت سابق ان استثمارات البنية الاساسية السنوية يتوقع ان تصل الى 2.3 مليار دولار منها 800 مليون دولار من القطاع الخاص ومن مستثمرين اجانب بصفة اساسية.

على صعيد آخر قالت هيئة الكهرباء الحكومية المغربية التي تسعى لاجتذاب مستثمرين اجانب انها تعتزم تحرير قطاع توليد الطاقة بشكل تدريجي عن طريق المشاركة جزئيا في تمويل مشروعات جديدة.

وقال ادريس بن هيمة رئيس المكتب الوطني للكهرباء في كلمة ادلى بها في مؤتمر عن اسواق رأس المال والاستثمار «من اجل تعظيم انفتاح عملية انتاج الكهرباء على القطاع الخاص يبحث المكتب صيغة جديدة للتمويل المستقبلي لمشروعات الطاقة».

وناقش المؤتمر الذي استمر يومين وحضره نحو 400 شخص يمثلون 18 دولة ومنظمة دولية سبل تحديث وتنويع الاقتصاد المغربي من اجل اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية.

وقال بن هيمة «ومن اجل تقليل التكاليف سيشارك المكتب في رأسمال الشركات الجديدة عن طريق التخلي عن حصص في وحدات تابعة للمكتب» واضاف ان القطاع الخاص سيضطلع بتصميم وانشاء وتشغيل شركات الطاقة في المستقبل.

ومضى يقول «وبالنسبة لمحطات توليد الطاقة القائمة يعتزم المكتب تحويلها الى شركات تابعة قبل طرح اسهمها للاكتتاب العام في البورصة وتحويل ادارتها الى القطاع الخاص».

واوضح ان وجود منتجين للكهرباء من القطاع الخاص في السوق «سيحسن كفاءة القطاع ويسمح بنقل التكنولوجيا الحديثة اتاحة فرص التعاون مع وحدات اخرى تابعة للمكتب».

وارتفع طلب المغرب على الطاقة بمعدل ستة في المئة سنويا منذ عام 1985 الى نحو 11 مليار كيلووات في الساعة في عام 1996.

وقال بن هيمة «لمقابلة هذه الزيادة في الطلب يعتزم المكتب انشاء وحدات جديدة لتعزيز وتوسعة شبكات الكهرباء لامداد سكان المغرب البالغ عددهم 27 مليون نسمة بما يكفيهم من الكهرباء».

وفي العام الماضي وقع المغرب بالاحرف الاولى اتفاقية تبلغ قيمتها 1.5 مليار دولار مع شركتين اجنبيتين هما اسيا براون بوفيري انرجي فنتشرز و سي ام اس جنريشن بهدف مضاعفة الطاقة الانتاجية لمحطتي توليد كهرباء في الجرف الاصفر على ساحل المحيط الاطلسي لتبلغ 1320 ميغاوات بحلول عام 2000.

ويحتكر مكتب الكهرباء الوطني الذي انشىء في الدار البيضاء عام 1963 توليد الكهرباء في المغرب وتوزيعها عبر شبكات للوكلاء المحليين.

العراق يسعى لرفع طاقته الانتاجية من النفط الى 6 ملايين برميل يوميا

■ بغداد ـ ق ب: قالت بغداد امس انها قررت رفع طاقتها الانتاجية من حقولها النفطية لتصل الى 6 ملايين برميل يوميا. لتمضي في تنفيذ برنامجها الوطني لتطوير حقولها النفطية وزيادة طاقتها الانتاجية بعد الرفع الشامل للحصار المفروض على العراق.

واوضح وكيل وزارة النفط العراقية سامي شريف ان الحقول النفطية العراقية لديها القدرة العالية لتعزيز هذا البرنامج، مشيرا الى ان فترة 5 سنوات بعد رفع الحصار كافية لتمكين العراق من انتاج 6 ملايين برميل من النفط الخام يوميا لما يمتلكه من احتياطي نفطي كبير.

واشار شريف في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية الى انه وعلى الرغم من الامكانات المادية والفنية العالية التي يتطلبها تنفيذ هذا البرنامج، الا اننا ماضون فيه من اجل تعزيز مكانة العراق في السوق النفطية وتلبية متطلباته المستقبلية. واكد المسؤول العراقي استمرار تلقي بلاده لمزيد من عروض التعاون من قبل العديد من الشركات النفطية الدولية بهدف تطوير بعض حقولها النفطية، ووفق صيغة عقود يتفق عليها، منوها الى ان الاولوية تعطى في هذا المجال للدول والشركات الصديقة التي كان لها مواقف ايجابية مع العراق خلال السنوات الماضية.

واشار الى ان العراق يمتلك قاعدة بشرية مؤهلة للاستثمار الوطني في مجالات الاستكشاف والاستخراج والحفر والصناعة النفطية.

وقال «اننا نسعى لتنفيذ خطة يتم من خلالها دمج عوامل الانتاج الوطني في القطاع النفطي وجعلها مؤسسة تكاملية واحدة وشاملة، لما لها من مردودات ايجابية في تحفيز العاملين على التطوير والابداع وبما يسهم في زيادة الانتاج».

واردات الشعير كلفت السعودية 523 مليون دولار في عام 1995

■ دبي ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء السعودية امس الاحد ان المملكة العربية السعودية اشترت شعيرا بقيمة 1.96 مليار ريال (523 مليون دولار) في عام 1995.

وأضافت ان المملكة، وهي أكبر مستورد للشعير في العالم، اشترت 3.94 مليون طن في عام 1995 من الولايات المتحدة وكندا وسويسرا وهولندا وبريطانيا وأسبانيا وبلغاريا وفرنسا وتركيا وأوكرانيا.

ويتوقع محللون أن تستورد السعودية نحو خمسة ملايين طن من الشعير هذا العام.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

الهند تؤكد اهتمامها بمد خط لانابيب الغاز الطبيعي من ايران

■ طهران ـ رويتر: أكد وزير الشؤون الخارجية الهندي ايندر كومار جوجرال في تصريحات نشرت امس الاحد اهتمام بلاده بمد خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي الايراني الى الهند.

وقالت صحيفة (كايهان) الايرانية الناطقة باللغة الانكليزية ان جوجرال «أعرب عن رغبة الهند في مد خط لانابيب الغاز من ايران الى الهند».

وتجري ايران والهند محادثات منذ أوائل التسعينات بشأن خطط مد خطوط أنابيب برية أو بحرية تتيح نقل كميات من الاحتياطي الايراني من الغاز وهو ثاني أكبر احتياطي في العالم للسوق الهندية. الا أن محللين بصناعة الغاز يقولون أن المشروع المقترح يجد عقبات سياسية وفنية ومالية.

وتوقفت دراسة مشتركة حول جدوى مشروع مد خط الانابيب الذي يبلغ طوله 2200 كيلومتر بسبب رفض باكستان السماح باجراء أعمال فنية تتعلق بالدراسة على أراضيها.

وتهدف ايران لتشكيل كونسورتيوم دولي لمد خط أنابيب يمتد 1600 كيلومتر الى باكستان لتصدير ما بين ثمانية مليارات و16 مليار متر مكعب من الغاز الايراني الى باكستان سنويا اعتبارا من سنة 2002.

بريتيش بتروليوم تشدد على أهمية علاقاتها بالسعودية وتستبعد الاستثمار بصناعة النفط الايرانية بالوقت الحالي

■ الكويت ـ رويتر: قالت شركة بريتيش بتروليوم ان الخسارة التي نجمت عن تسويق نفط خام من السعودية بموجب اتفاق لمبادلة النفط بالسلاح مع لندن ليست قضية مادية وان من المهم الحفاظ على العلاقات مع السعودية.

وقال جون براون المدير التنفيذي لبريتيش بتروليوم لرويتر ان الترتيب الذي بدأ منذ عشر سنوات وانتهى في عام 1997 «كان شيئا طيبا». واضاف انه «تم اتخاذ القرار وتعين علينا ان نواصل العمل» ولم يذكر حجم الخسائر في العوائد.

وقامت مجموعة رويال داتش /شل الهولندية ـ البريطانية بتسويق نحو 400 الف برميل يوميا من النفط الخام السعودي وسلمت عوائد البيع لشركة بريتيش ايروسبيس لتغطية اثمان مشتريات عسكرية سعودية اوصت عليها الرياض في نطاق عقد اليمامة العسكري الموقع مع بريطانيا.

وقال براون «ان المسألة ليست مادية بالنسبة لبريتيش بتروليوم. فمن المهم ان تكون لها علاقات بكبار المنتجين».

على صعيد آخر قال براون ان شركته ترى امكانات ضخمة في صناعة النفط والغاز بايران، لكنها لا تعتزم الاستثمار بها في الوقت الحالي. واضاف ان شركته «تجري اعمالا كثيرة في دول عديدة.

وعلينا دائما أن نختار المكان قبل ان نذهب اليه ونحن نفعل هذا حاليا».

وفي العام الماضي وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانونا يعطيه سلطة معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او أكثر سنويا في قطاعي النفط والغاز بايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب الدولي.

وقال براون ان شركته لا تخضع لأي ضغط سياسي من لندن أو واشنطن للابتعاد عن ايران ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم والتي تسيطر أيضا على ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم.

ارتفاع قياسي لواردات دبي من الذهب الشهر الماضي بفضل زيادة الطلب المحلي والهندي وهبوط حاد للاسعار

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال المجلس العالمي للذهب امس الاحد ان واردات دبي من الذهب ارتفعت لمستوى قياسي بلغ 46.35 طن في كانون الثاني (يناير) بزيادة 92.6 في المئة عن وارداتها في نفس الشهر من العام الماضي.

وعزا المجلس زيادة الواردات خلال الشهر الماضي الى قوة الطلب الهندي والى شهر رمضان وانخفاض أسعار الذهب لادنى مستوياتها منذ ثلاثة أعوام.

وقال رولف شنيبلي المدير التنفيذي للمجلس العالمي للذهب لمنطقة الشرق الاوسط والهند «منطقة الشرق الاوسط والهند هي أسرع المناطق نموا من حيث الطلب على الذهب وتلعب دبي دور محور الامدادات».

ودفعت المخاوف من بيع البنوك المركزية كميات أخرى من الذهب بالاسعار في كانون الثاني (يناير) الى مستوى 345 دولارا للاوقية (الاونصة) وهو أدنى مستوى تصله منذ ثلاث سنوات وربع السنة مما أحدث طلبا قويا في سوق دبي.

وقال تجار ان لوائح الاستيراد الجديدة التي أعلنتها الهند في بداية العام الحالي والتي تسمح للهنود غير المقيمين بالبلاد بمضاعفة كمية الذهب التي يمكنهم جلبها للهند كل ستة اشهر أسهمت أيضا في زيادة متطلبات الاستيراد في دبي.

ودبي هي المورد الرئيسي للسوق الهندية أكبر مستهلك للذهب في العالم.

وتظهر بيانات المجلس العالمي للذهب ان سويسرا كانت المورد الرئيسي لدبي خلال شهر كانون الثاني (يناير) اذ صدرت اليها 32.79 طن.

وبلغ مجمل الواردات الى دبي 350.48 طن في عام 1996 و318.03 طن في عام 1995.

وكان أعلى مستوى لواردات دبي من الذهب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما استوردت 35.50 طن.

من جهة ثانية قال تجار امس ان الطلب على الذهب في دبي ظل قويا تعززه المشتريات نتيجة حلول موسم الزواج لدى الهنود وقرب اقامة معرض تجاري تنظمه الحكومة بالامارة.

وأشار التجار الى انخفاض مستويات المخزونات من الذهب في دبي والى ارتفاع العلاوة السعرية على أسعار السوق الفورية العالمية.

وقال أحد التجار «الطلب على الذهب في دبي مرتفع الى حد ما هناك نقص في سوق الذهب للتسليم الحاضر».

وقال تاجر «تتجه كميات أكبر بكثير من الذهب للهند بسبب السياسة الجديدة التي تسمح بجلب عشرة كيلوغرامات» مشيرا الى القوانين الهندية الجديدة التي تسمح للهنود العاملين بالخارج بمضاعفة كمية الذهب التي يمكنهم جلبها للبلاد كل ستة أشهر.

ويشهد شهر شباط (فبراير) عادة طلبا قويا أيضا نظرا لحلول موسم الزواج بين الهنود ومعرض دبي التجاري الذي يبدأ في نهاية آذار (مارس).

ويستغل تجار الذهب في دبي والذين يزيد عددهم عن الثلاثمئة تاجر المعرض في تعزيز تجارة الحلي والسبائك من خلال طرح معروضاتهم بخصم بهدف زيادة المبيعات.

وقال التجار ان سعر السبيكة زنة عشر تولات (3.746 أوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) تراوح بين 4860 و4865 درهما (1323.52 و1324.89 دولار) بالمقارنة مع 4772 درهما (1299.56 دولار) في 16 شباط (فبراير).

وأشاروا أيضا الى زيادة العلاوات السعرية عن الاسعار العالمية الى ما يتراوح بين 1.5 و2 دولار للعشر تولات مقارنة مع ما يتراوح بين 1.2 و1.25 دولار عادة. وأضافوا ان العلاوة بالنسبة للسبائك زنة كيلوغرام زادت أيضا لما يتراوح بين 80 سنتا ودولار واحد مقارنة مع 70 سنتا.

وتراوح سعر الذهب بين 351.85 و352.35 دولار للاوقية في السوق العالمية السبت بالمقارنة مع مستوى 336 دولارا الذي بلغه الاسبوع الماضي وكان أقل مستوى يسجله منذ 45 شهرا.

الحكومة الكويتية تتجه للسماح بمشاركة أجنبية بملكية شركات الخدمة العامة لدى تخصيصها جزئيا

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قال مسؤولون كويتيون السبت ان الحكومة قدمت لمجلس الامة مشروع قانون للتخصيص يتصور وجود مشاركة اجنبية في شركات للخدمات العامة كخطوة لتعزيز الفعالية وضمان نقل التكنولوجيا المتقدمة.

وصرح مسؤول حكومي لرويتر بأن مشروع القانون سيسمح في حالة الموافقة عليه لشركات عملاقة بالحصول على حصة تبلغ نحو 20 في المئة في شركات الخدمات العامة الكويتية.

واضاف ان قطاعي الاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء في الكويت هما المرشحان الرئيسيان للمشاركة الاجنبية مع استمرار احتفاظ الحكومة بنحو 25 في المئة والباقي سيباع اساسا للكويتيين ومستثمرين من دول الخليج العربية الاخرى.

وقال مسؤول اخر ان الكويت لا تعترض على تملك اجانب حصصا في الشركات الكويتية ولكنها تنتهج اسلوبا تدريجيا.

واعرب مسؤولون عن املهم في ان يجيز مجلس الامة القانون هذا العام لبدء العملية المعقدة المتعلقة بتخصيص شركات الخدمة العامة التي تحصل على دعم ضخم والتي تستخدم ايضا كمراكز توظيف للكويتيين.

وقالت مصادر برلمانية لرويتر انه على الرغم من ان اعضاء كثيرين في مجلس الامة تساورهم مخاوف بشأن احتمال الاستغناء عن العمالة الكويتية وزيادة اسعار الخدمات الاساسية فان قضية المشاركة الاجنبية ليست قضية خلاف رئيسي مع الحكومة.

ومنذ بدء المرحلة الاولى من خطة التخصيص في ايلول (سبتمبر) عام 1994 باعت الكويت حصصا في 20 شركة محلية مقابل 2.3 مليار دولار. ومازالت نحو 34 شركة اخرى تساوي نحو ثلاثة مليارات دولار لم تبع.

ويقول مسؤولون ان القانون الذي سيجيز المرحلة الثانية يتضمن افكارا كثيرة لمعالجة البطالة والمخاوف بشأن سعر الخدمات الاساسية.

ومن بين الحلول المقترحة منح المواطنين اموالا نقدا للتخفيف من عبء ارتفاع الاسعار الذي سيعقب تخصيص الخدمات الاساسية. ويجادل بعض المسؤولين بانه سيثبت ان هذه الخطوة اقل تكلفة من الدعم الحالي الذي تقدمه الحكومة.

وقال خبراء ان الدولة يمكنها ايضا ان تعالج القضية الشائكة المتعلقة بالبطالة من خلال عرض دفع جزء من رواتب الكويتيين العاملين في شركات خدمات استراتيجية مخصصة على اساس جدول سنوي يتناقص على مدى عدة سنوات.

وحث بعض الخبراء الذين يشعرون بقلق على مستقبل القوة العاملة الكويتية الحكومة على منح الكويتيين في القطاع الخاص نفس المزايا الاجتماعية التي يحصل عليها موظفو القطاع العام لتشجيع انتقالهم.

وتوظف الحكومة الكويتية التي تطبق نظام رعاية اجتماعية شاملا من المهد الى اللحد لمواطنيها البالغ عددهم نحو 710 الاف شخص 92.7 في المئة من القوة العاملة الكويتية 0 ويقول مسؤولون ان الاجور والمرتبات تبتلع نحو نصف الميزانية التي يبلغ حجمها 14 مليار دولار.

الأردن يخفض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة

■ عمان ـ «القدس العربي»: من المنتظر ان تبدأ دائرة الجمارك في الأردن الاسبوع الحالي بتطبيق نظام رسوم التعرفة الجمركية الجديد على السلع المستوردة وذلك بعد صدور الارادة الملكية باجازة قانون توحيد الضرائب والرسوم الذي صادق عليه مجلس النواب مؤخرا.

وسيترافق مع تطبيق نظام رسوم التعرفة الجمركية، الذي سيبلغ سقفه الاعلى بين 30 الى 40 % على كافة السلع باستثناء عدد قليل منها، تخفيض نسبة الرسوم الجمركية على السيارات الى 40 % على ان يجري تعويض نسبة التخفيض من خلال فرض ضريبة اضافية.

وقالت مصادر في وزارة المالية ان العمل بنظام تعرفة جمركية جديد على السلع المستوردة يأتي بمثابة تدشين لمرحلة جديدة من مراحل الانفتاح والتحرر الاقتصادي كما انها تعتبر خطوة منسجمة مع التوجهات الحكومية نحو ابرام اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي والانضمام لمنظمة التجارة العالمية التي تشترط على اعضائها تخفيف القيود الجمركية وفتح الاسواق امام الدول الاخرى المنضوية تحت لواء المنظمة.

ويلغي الحد الادنى لحجم الاستثمار الاجنبي

■ عمان ـ رويتر: صرح مسؤولون اردنيون امس الاحد بأن مجلس الوزراء الغى الحد الادنى لحجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة ومشتريات الاجانب من الاسهم.

وستكون المشروعات الاجنبية المباشرة الصغيرة من اكبر المستفيدين من هذه الخطوة التي تلغي المستوى الادنى للاستثمار الاجنبي والذي كان محددا بمئة ألف دينار (141 الف دولار). وقال المسؤولون ان الخطوة ستشجع صغار المستثمرين الاجانب على دخول المشروعات ذات الطابع السياحي كالمدن الترفيهية. ويلغي القرار أيضا الحد الادنى لشراء الاسهم الذي كان يفرض على أي مستثمر أجنبي يريد دخول سوق عمان المالي شراء أسهم لا تقل قيمتها عن 1000 دينار.

واستبعد المسؤولون أن يحدث قرار الغاء الحد الادنى لشراء الاسهم اي تأثير كبير مشيرين الى ان معظم المستثمرين الاجانب يشترون كميات كبيرة تتجاوز قيمتها عادة 100 الف دولار.

ويعلق خبراء الاستثمار الآمال على اتخاذ خطوات اخرى لخفض الحد الاقصى لملكية الاجانب في شركات المساهمة العامة والذي يبلغ 50 في المئة وهو الامر الذي تبحثه لجنة تخصيص عليا حاليا. ويقول المسؤولون ان الحكومة تبحث ايضا زيادة الحوافز الضريبية بالنسبة لمشروعات الاستثمار المباشر في القطاعات التي لا تمثل أولوية والتي لا تتمتع الان بنفس القدر من المزايا الضريبية. الدولار يساوي 0.7080 دينار.

الأردن يحث لجنة العقوبات على البت بمصير عقود تصدير للعراق

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر رسمية رفيعة المستوى ان الحكومة الاردنية بدأت تحركا مكثفا لمطالبة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بالاسراع في البت في عقود تصدير للمنتجات الاردنية الى العراق في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء». وكانت اللجنة قد علقت عدة عقود اردنية وأجلت النظر فيها عندما ناقشت القائمة الاولى من العقود التي شملت 19 عقدا لشركات فرنسية واسترالية واردنية وتونسية وتايلندية وبريطانية وفيتنامية.

ويبلغ عدد العقود الممنوحة لشركات اردنية 24 عقدا من اصل 12 عقدا ستناقشها لجنة المقاطعة تباعا. وتبلغ قيمة العقود الاردنية اكثر من 120 مليون دولار.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الذي زار عمان الاسبوع الماضي قد ابلغ المسؤولين الاردنيين ان الممثل الامريكي في اللجنة الدولية المشرفة على عقود التصدير للعراق هو المسؤول عن رفض العقود الاردنية، وان على الاردنيين ان يتحركوا باتجاه الضغط على الادارة الامريكية للموافقة على هذه العقود لانه ليس هناك مبرر لايقافها. يذكر انه بعد مرور شهرين على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يجيز للعراق بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية، لم يتسلم العراق اي دفعة من هذه السلع. ويذكر ايضا أن الاردن مرتبط مع العراق ببروتوكول تجاري على أساس المقايضة بقيمة 255 مليون دولار للعام 1997.

اسرائيل قد تعيد النظر بسياستها المالية اذا استمر عجز الميزانية في التصاعد

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس ادارة الميزانية بالخزانة الاسرائيلية رون كرول امس الاحد ان اسرائيل قد تضطر لاعادة النظر في سياستها المالية اذا استمر عجز الميزانية في التزايد.

وقال للصحافيين ان الخزانة ستنتظر بيانات شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) قبل أن تتخذ قرارا بشأن خفض الانفاق.

وأضاف «في حالة استمرار العجز في ميزانيتنا فقد يتراوح الخفض بين 1.5 مليار وملياري شيكل. أما اذا كنا بحاجة لخفض أكبر فانني أعتقد اننا سنضطر لاعادة النظر في سياستنا المالية».

ورفض التصريح بحجم الخفض في تلك الحالة أو بكيفية تغيير السياسة المالية.

وبلغ العجز في الميزانية الحكومية 1.28 مليار شيكل في كانون الثاني (يناير) مما أثار قلقا بين مسؤولي الخزانة وانتقادات حول أسلوب الحكومة في تقدير حصيلة الضرائب. وقال دافيد بروديت مدير عام الخزانة في مقابلة نشرتها صحيفة (يديعوت أحرونوت) يوم الجمعة الماضي «النمط الضريبي الذي تستند عليه توقعاتنا عفا عليه الزمن ولا يضع في الاعتبار التغييرات الجذرية في الاقتصاد الاسرائيلي منذ أوائل التسعينات. فمنذ ذلك الحين نما الاقتصاد بنسبة 50 في المئة».

وتستهدف الميزانية الاسرائيلية لعام 1997 عجزا قدره 9.7 مليار شيكل تمثل 2.8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. الا أن بيانات شهر كانون الثاني (يناير) وبيانات أوائل شباط (فبراير) تلقي بالشك حول تحقيق ذلك الهدف.

وقال كرول ان حجم العجز مرتبط ارتباطا كبيرا بالسياسة النقدية لبنك اسرائيل المركزي ودعا البنك الى خفض أسعار الفائدة. ومن المقرر أن يعلن البنك المركزي عن سياسته النقدية خلال شهر آذار (مارس) اليوم الاثنين. واعرب كرول عن رغبته في خفض سعر الفائدة الاساسي الذي يبلغ حاليا 14.2 في المئة بما يصل الى 1.25 نقطة مئوية فورا.

(الدولار يساوي 3.35 شيكل)

الأصولية الصهيونية تعيد المنطقة الى بيئة الحرب الباردة [4.4]

صيغة نتنياهو لاستئناف المفاوضات تعني الطاولة الفارغة والبدء من نقطة الصفر

عبد الله تركماني *

■ 3 ـ اعتبرت سورية ان «خطة غولد» حول اقامة «اطار للتعاون الاقليمي» هي احدى المغالطات التي تتنافى مع القواعد العامة لتاريخ المنطقة. وقد اعتمد غولد على الخلل القائم في العلاقات الدولية لتمرير خطته، باتجاه احداث تبدل في مواقف الدول واتجاهاتها ومحاولة الايهام بان التوتر ناتج عن غياب «نظام اقليمي امني». فاذا كانت اسرائيل قد «وظفت جزءا من المتغيرات الدولية التي عصفت بالعالم في السنوات الاخيرة في خدمة اطماع سياستها، فان هناك اجزاء اخرى من هذه المتغيرات لا تصلح للتوظيف الخاطىء وهي ليست في صالح اسرائيل التي تلعب على المتناقضات. وبالتالي فان ما تحتويه هذه المتغيرات يوظف بشكل او باخر ردود فعل طبيعية تنطلق من الحقائق التاريخية التي تحدد اساس التعامل بين الدول. وهذا يرجح الى حد ما ان تتوازى المؤشرات التي برزت في الاونة الاخيرة باتجاه التخفيف من وطأة هذه العلاقات وتحيزها خلال السنوات الاخيرة الماضية والاقرار بضرورة اتباع سياسة متوازنة القضايا الاكثر سخونة في العالم»(37).

واوضحت صحيفة «تشرين» ليوم 17 آب (اغسطس) ان هذه الخطة «لا تخرج عن الافكار والطروحات التي اعلنتها حكومة نتنياهو مثل استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة وتسبيق الامن الاسرائيلي على السلام وبحث قضايا المياه والاقتصاد والطاقة قبل الاعلان عن استعداد قادة تل ابيب لسحب قواتهم من الجولان المحتل».

وقد ذكر ان القيادة السورية قدمت لائحة تتضمن عدة مطالب(38): اولا، ان تتوقف اسرائيل عن طرح مشروع «لبنان اولا» وتوقف نشاطها الاقليمي والدولي على هذا الصعيد. ثانيا، ان يتم في اقرب وقت التوقيع على «مذكرة اتفاق» تم التوصل اليها في مفاوضات «ميريلاند» مع حكومة رابين والتي تطرح اسس اجراء المفاوضات حول الترتيبات الامنية بين البلدين. وهذا المطلب شرط كي لا «تعوم» هضبة الجولان في مشروع امني اقليمي يتجاهل انها ارض سورية محتلة. ثالثا، البدء فورا بالمفاوضات الثنائية بهدف احراز تقدم يتمثل بمذكرة تفاهم قبل البدء في تشكيل لجان اقليمية لدراسة موضوع قيام مجلس امن اقليمي.

4 ـ اكدت سورية ان استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية لا يمكن ان يتم الا اذا احترمت اسرائيل الاسس التي قامت عليها عملية السلام، فقد قال الوزير فاروق الشرع اثناء استقباله نظيره اللبناني يوم 13 ايلول (سبتمبر) «في المفاوضات لا توجد صفحات جديدة هناك التزامات وتعهدات يجب ان تحترم واي صياغة جديدة هي عودة الى نقطة الصفر وهذا غير مقبول بالنسبة لنا في سورية». واضاف: «اعلنت سورية مرارا انها على استعداد لاستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها وعلى اساس مرجعية مدريد ومبدأ «الارض مقابل السلام» واي صيغة لا تنطلق من هذه الالتزامات والتعهدات هي صيغة تعبر بشكل واضح عن عدم رغبة لدى الجانب الاسرائيلي في السلام».

وشدد الوزير السوري على ان سورية «مستعدة لاستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها في شباط (فبراير) 1996، بشرط ان تجري على قاعدة مبدأ «الارض مقابل السلام». وذكرت صحيفة «البعث» ليوم 10 ايلول (سبتمبر) ان العودة الى المفاوضات تتطلب «اقرار اسرائيل الصريح ان الجولان ارض سورية محتلة ويجب ان تعود بالكامل الى الوطن الأم واي طرح خارج هذه الاسس هو طرح مرفوض جملة وتفصيلا ولن يؤدي الا الى تدهور عملية السلام وانهيارها الكامل».

وعندما جرى الحديث عن مقترحات امريكية ـ اسرائيلية لاستئناف المفاوضات بعد زيارة نتنياهو لواشنطن كتب عميد خولي في صحيفة «الثورة» ليوم 14 ايلول (سبتمبر): «ان الصيغة تقوم اساسا على معادلة غير مفهومة على الاطلاق. ان اسرائيل لا تعترف بالتفاهمات التي تمت منذ مدريد وحتى الان لكنها لا تتجاهل تلك التفاهمات. وقراءة سريعة لهذه الصيغة ستنتهي بنا الى تكريس مقولة نتنياهو الاولى وهي الطاولة الفارغة او البدء من الصفر خاصة وانه اعقبها بتصريح فوري فور عودته من امريكا يعلن فيه رفضه الكامل للانسحاب من الجولان».

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) حين جرى الحديث عن استعداد نتنياهو لاستئناف المفاوضات «على اساس رسائل الدعوة الى مؤتمر مدريد» كان موقف القيادة السورية ان رسائل الدعوة لا تحدد مرجعية مدريد، اي القرارين 242 و338 ومبدأ «الارض مقابل السلام»، التي وافقت عليها حكومة ليكود بقيادة اسحق شامير وهذا يعني من وجهة نظر سورية، ان نتنياهو يريد رسم اطار جديد للمفاوضات، بالابتعاد عن انجازات ما تم خلال السنوات الخمس الماضية، عودة الى مربع الصفر. وهذا مرفوض قطعا من جانب دمشق (39).

5 ـ تجسد التصعيد العسكري والميداني الاسرائيلي بعدة وقائع، فقد إجرى الجيش الاسرائيلي عدة مناورات عسكرية في الجولان المحتل، كما قامت اسرائيل بالتنقيب عن النفط في الجولان، كما عادت للحديث عن توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الجولان، بل وبناء مستوطنات جديدة!. وعندما توتر الوضع العسكري في صيف 1996، كتبت صحيفة «البعث» ليوم 20 آب (اغسطس): «ان اسرائيل عادت الى نهجها التقليدي المعهود في توتير اوضاع المنطقة وتفجير مزيد من بؤر التوتر فيها غير متورعة عن دق طبول الحرب واطلاق التهديدات العسكرية الصفيقة ضد سورية ولبنان». وقالت «لا جدال في ان اسرائيل وبعد ان تقضي على عملية السلام ستحاول تفجير حروب جديدة في المنطقة لاعادة خلط الاوراق وممارسة الضغط على العرب الرافضين لبرامجها ومخططاتها، ولكن عليها ان تعد للمئة بل للالف قبل ان تتورط في مثل هذه الحماقة الرعناء.. فعالم اليوم هو غير عالم الامس وما كان مسموحا وممكنا في اطار الصراعات او التوازنات الدولية السابقة لم يعد يتلاءم مع الوضع الدولي الراهن».

وفي الوقت نفسه تمت اعادة انتشار القوات السورية في لبنان تهدف ايصال رسالة للمجتمع الدولي مفادها «ان تغييرات اساسية قد تحدث في منطقة الشرق الاوسط»، وقد ذكر بعض المطلين ان الامر يعني(40):

أ ـ تعطي العملية الجانب السوري وجودا قويا على مقربة من المواقع العسكرية الاسرائيلية الرئيسية في مرتفعات الجولان المحتلة.

ب ـ تسبب العملية في تقصير خطوط الامداد والتموين السورية داخل لبنان لكنها ستزيد من هامش المناورة المتاح لها.

ج ـ تعتبر عملية اعادة الانتشار تحركا يمكن ان يساعد مقاتلي «حزب الله» في جنوب لبنان ويدعم موقفهم في حال تشب نزاع عسكري واسع مع الجانب الاسرائيلي او حلفائه في الشريط الحدودي المحتل.

د ـ ستزود عملية اعادة الانتشار الجانب العسكري السوري بقدرة عسكرية اكثر كثافة في مواقع رئيسية واستراتيجية يمكن استخدامها لاغراض الهجوم والدفاع على السواء.

6 ـ بقيت القيادة السورية متفائلة بدور «الشريك الكامل» الامريكي، وانطلاقا من هذه القناعة بدأت سورية بارسال الاشارات الايجابية الى الرئيس كلينتون منذ قبل اعلان فوزه في الانتخابات، اذ ان الرئيس حافظ الاسد قال عشية الانتخابات الامريكية: ان كلينتون كان «متحمسا» وشريفا» خلال عمله في السنوات الاربع الاخيرة، وانه بذل جهودا طيبة لاحلال السلام العادل الشامل على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام». كما انه كان من اوائل الذين ارسلوا برقية تهنئة الى نظيره الامريكي ودعاه فيها الى «استئناف الوصول الى سلام شامل وعادل وفق قاعدتي اسس مدريد والضمانات التي قدمتها الادارة الامريكية(41).

ومن الادلة الاخرى التي تعبر عن «الارتياح» و«الترحيب» اللذين اظهرتهما دمشق لفوز كلينتون، طبيعة التغطية الاعلامية. اذ ان الصحف الرسمية الثلاث خصصت افتتاحيتها في الايام الثلاثة اللاحقة لاعلان نتائج الانتخابات للتنويه بدور كلينتون. وكتب رئيس تحرير «الثورة» عميد خولي افتتاحية هي الاكبر مساحة منذ سنوات اذ انها نشرت في عمودين على طول صفحتين، وكان عنوانها «الرئيس كلينتون، الولاية الثانية: محاولة للقراءة». ان الحجة الاولى التي تجعل سورية متفائلة ان «كلينتون التزم للرئيس الاسد وامام العالم بان يعمل لتحقيق السلام العادل الشامل على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام». اضافة الى ان الرئيس الامريكي «لم يعد محكوما لجماعات الضغط اليهودية كما كان في الولاية الاولى، الامر الذي ادى الى «الضغط على القرار الامريكي ومنع القيام بدور نزيه ومحايد في عملية السلام».

واشار محللون في دمشق الى القناعة بان كلينتون سيضغط على نتنياهو تأتي من الاتي: اولا، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «انقلب» على اسس السلام ودفع المجتمع الاسرائيلي الى مزيد من التطرف، الامر الذي يجعل مهمة اقناع الاسرائيليين بالتسوية اصعب في المستقبل. وان التزامات رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين الى سورية اتت بصفته رئيسا للحكومة الاسرائيلية وليس بصفته رئيسا لحزب العمل. وان سورية كانت تفاوض دولة وليس حزبا. ويشير مسؤولون الى ان الالتزاما وتعهدات الدول تحترم من الذين يقومون بانقلاب عسكري، فكيف بالذي ياتي عبر انتخابات اشتراعية.

ثانيا، ان سياسة نتنياهو لا تنسجم مع سياسة كلينتون سواء لجهة العلاقة الشخصية بينهما بسبب وجود ما يشبه محورين شخصيين في العلاقة الاسرائيلية ـ الامريكية، محور نتنياهو ـ دول (المرشح الرئاسي الجمهوري الخاسر) ومحور كلينتون ـ بيريس، كما أن رئيس الوزراء الاسرائيلي يعارض رؤية واشنطن للشرق الاوسط.

ثالثا: ان التزامات رابين وبيريس جرت باشراف ومعرفة الرئيس الامريكي الامر الذي يعطيها اهمية اكبر لدى كلينتون في ولايته الثانية وتوفر لديه الدافع الاكبر للضغط على نتنياهو.

رابعا: وجود قناعة بان الرئيس الامريكي سيكون في ولايته الثانية في حل من ضغط اليهود. اذ ان اكثر من 80 في المئة صوتوا له كما انهم يؤيدون الوصول الى السلام في الشرق الاوسط، الامر الذي يعطي القدرة على الضغط بعد تشكيل ادارته خصوصا وان لا احد يستطيع ان يزاود عليه لان الاسرائيليين يقرون ان كلينتون كان واحدا من اكثر الرؤساء صداقة مع اسرائيل.

وفي اوائل 1997 قال نائب الرئيس السوري عبد الحميد خدام ان سورية لا تزال تنتظر من الولايات المتحدة ان تحترم «الالتزامات الخطية» التي قطعتها حول الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان. وقد اوضح خدام في مقابلة مطولة اجرتها معه صحيفة «السفير» اللبنانية يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) «ان الولايات المتحدة قدمت لنا التزامات خطية بشأن التزام الانسحاب الاسرائيلي حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ونحن لا نقبل بأي مفاوضات دون هذا الحجم».

وفي وقت لاحق انتقدت سورية دور «ساعي البريد» الامريكي، اذ قالت صحيفة «تشرين» ليوم 13 كانون الثاني (يناير) انه «عندما يتعلق الامر بالضغط على الفلسطينيين والعرب عموما تمارس امريكا دور الشريك الكامل في المفاوضات وعندما يتعلق الامر بالضغط على اسرائيل فان امريكا تمارس دور ساعي البريد». واشارت الصحيفة الى ان الولايات المتحدة «تراجعت عن الاهتمام بتحقيق السلام في الشرق الاوسط.. وربما تنازلت لاسرائيل عن دورها في هذه القضية. وقد جاء رد الفعل الامريكي على صفقة الاسلحة السورية مع حكومة جنوب افريقيا ليعكس تحول الادارة الامريكية الى اداة طيعة في خدمة السياسة الاسرائيلية. اذ ان الوسيط الامين من المفترض ان يلتزم بالموضوعية، ويمارس الضغوط على الطرف الذي يعرقل العملية السلمية ويضع العقبات امامها». كما ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت نيتها تنشيط الاتصالات في شأن المسار الاسرائيلي ـ السوري، ولكن اقترن هذا الحديث باعتمادها «سياسة العصا والجزرة مع سورية».

7 ـ منذ مؤتمر مدريد سنة 1991 اكدت القيادة السورية على اهمية الدور الاوروبي في عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي، واستمر هذا الموقف طوال مراحل المفاوضات. لذلك تشجع سورية دور المبعوث الاوروبي موراتينوس وتؤكد استعدادها للتعاون معه من اجل استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية. وفي هذا السياق اعلن موراتينوس في دمشق يوم 30 كانون الثاني (يناير) انه «حمل الى السوريين رغبة الحكومة الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات في اقرب وقت ممكن على اسس مؤتمر مدريد واسس القرار 242». واضاف ان الرئيس الاسد ووزير الخارجية الشرع «مهتمان بالاعلان الاخير لليفي حول استئناف المفاوضات على اساس القرار 242».

8 ـ ترى سورية ان الاسلوب الوحيد الذي يمكن العرب من استعادة حقوقهم هو تعميق التضامن وسد الثغرات التي فتحتها الصهيونية في الجدار العربي. لذلك قام نائب الرئيس السوري ووزير الخارجية بجولة عربية شاملة للبحث عن تحرك عربي مشترك لمواجهة الضغوط التي تتعرض لها سورية لدفعها الى معاودة التفاوض مع اسرائيل من نقطة الصفر. وقد استطاع الحصول على تأييد ودعم الدول العربية للموقف السوري الذي يستند الى النقاط التالية(42):

ـ رفض استئناف المفاوضات من نقطة الصفر، والتشديد في المقابل على عدم قبول أية خطوة أقل من التزام نتنياهو بما تعهد به سلفاه رابين وبيريز بما يتعلق بالانسحاب الكامل الى ما وراء خطوط 4 حزيران / يونيو 1967.

ـ رغم كل التصريحات التي يعلنها الاسرائيليون فان حكومة نتنياهو لم تظهر «رغبة جدية» في استئناف المفاوضات على اساس «البناء على ما تحقق».

ـ اعتبار دعوة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لاستئناف المفاوضات على اساس القرار 242 ليست سوى «مناورة تحمل اكثر من وجهة»، وانها تعني على الارجح استمرار الشروط الاسرائيلية «العودة من دون شروط مسبقة».

ـ سوريا ترحب بالدور الاوروبي في تحريك المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية، وتتوقع استئناف الجهد الامريكي في الاشهر المقبلة، وارتاحت جدا لتصريحات الرئيس كلينتون من ان «السلام الاشامل لا يكتمل من دون سوريا».

ـ عدم اعتبار توقيع نتنياهو لاتفاق الخليل مؤشرا لرغبته في السلام، وبالتالي وجوب عدم المساهمة في تلميع صورته أمام الرأي العام العربي والدولي.

ـ ان دليل رغبة اسرائيل في السلام هو استئناف المفاوضات من حيث توقفت في شباط / فبراير 1996. ويطالب السوريون هنا بالتزام قرارات القمة العربية من حيث «اعادة النظر» بخطوات التطبيع في حال نكوص اسرائيل عن السلام.

ـ عدم الموافقة على مطالبة بعض الدول باستئناف اجتماعات مجموعات العمل المتعلقة بالمفاوضات المتعددة الاطراف قبل السير على طريق السلام الشامل.

ـ ضرورة دعم تماسك المسارين السوري واللبناني ورفض اقتراح «لبنان اولا» الهادف الى الحصول على تنازلات من لبنان.

وهكذا، فان الدعوة الاسرائيلية للأمن قبل السلام تنطوي على مفهوم خاص للأمن ينسف القواعد المتفق عليها للتسوية ويعني ان السلام الاسرائيلي يقتضي اعمال الرادع العسكري بالاستناد الى احتلال الاراضي العربية المحتلة وحيازة التفوق العسكري الدائم. مما يجعل الاحتمالات مفتوحة على تسوية اسرائيلية ـ سورية مفروضة بقوة التحالف الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي ويضعف الموقف العربي الموحد حول الموقف السوري، او حرب مواقع محدودة تؤدي الى فرض أغلب الشروط الاسرائيلية ضمن ما يسميه الاسرائيليون «تغيير قواعد اللعبة». وفي هذا الاطار يندرج اعلان نتنياهو في الكنيست الاسرائيلي يوم 24 كانون الأول / ديسمبر 1996 حول حيوية هضبة الجولان لأمن اسرائيل. «وليس فقط للأمن فهي حيوية لنا لجهة مصادر المياه» وقال: «لا يمكننا ان نعقد سلاما مع سورية من دون دون حماية مصالحنا المائية والامنية. فالسلام معها ضروري وحيوي ومن شأنه أن يضع حدا للنزاع الاسرائيلي ـ العربي، ولذلك نريده، ولكن ليس بأي ثمن»(43).

آفاق المستقبل المنظور

ان التساؤل الذي يشغل المحللين المتابعين للمفاوضات الاسرائيلية ـ السورية ومستقبل السلام على هذا المسار هو: كيف ستتمكن الادارة الامريكية من دفع الطرفين لاستئناف المفاوضات للتوصل الى صيغة «حل وسط» جديد لا يكون مصدر توتر جديد؟

فقد ذكر ان التصريحات الامريكية والسورية بشأن المقترحات الجديدة التي حملها نتنياهو الى واشنطن في شهر ايلول / سبتمبر 1996 لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية كانت متضاربة، ففي حين أن سورية كررت ضرورة التزام اسرائيل بالانسحاب من هضبة الجولان مقابل السلام، فان ثمة عدة اشكال لتدخل الادارة الامريكية أهمها:

1ـ احتمال القبول بخيار «لبنان أولا» وقد تبادر الادارة الامريكية الى دعوة مجلس الأمن الدولي للانعقاد ولصياغة مشروع قرار يدعو الى تنفيذ القرار رقم 425 الذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، وبموجب هذا المشروع يدعو مجلس الأمن اسرائيل الى انسحاب فوري من الاراضي اللبنانية وفق برنامج زمني لا تتعدى مدته الاربعة او الستة أشهر، على أن يقرر مجلس الأمن تشكيل قوة دولية متعددة الجنسيات تشارك فيها دول عربية وأوروبية كما تشارك الولايات المتحدة في هيئة اركانها بضابط كبير وكذلك فرنسا على أن يتولى ضابط لبناني كبير أمرة هذه القوات.

وبمقتضى هذا القرار الدولي الجديد يصار الى اعادة النظر بانتشار القوة الدولية المؤقتة العاملة حاليا في جنوب لبنان والتي كانت شكلت في العام 1978 بموجب القرار 425. وذلك بما يتفق مع انتشار القوة المتعددة الجنسيات على أن تستمر مهمة القوة المتعددة سنتين على أبعد تقدير تنسحب بعدها لمصلحة انتشار الجيش اللبناني ويتوافق مع هذا دخول لبنان واسرائيل في مفاوضات سلام(44).

وواضح ان هذا الاحتمال يشير الى بداية تحول خطير في توجهات السياسة الامريكية حيال المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية وعملية السلام برمتها.

2ـ ثمة عدة مؤشرات بأن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليس مأخوذا كثيرا بالمسار السوري ـ الاسرائيلي، لا سيما بعد ان استثمر كريستوفر الكثير من الجهود في رحلاته من دون أن يحصل على أية نتيجة. ثم ان كلينتون يشعر انه ملتزم بتطبيق اتفاقات اوسلو وملحقاتها. لكنه لا يشعر انه ملتزم بتحقيق سلام شامل في الشرق الاوسط وانه اذا شعر بتعقيدات وعراقيل على المسار السوري ـ الاسرائيلي، فلن يتأخر بالتخلي بشكل مطلق عن متابعة جهوده لتحقيق السلام بين الدولتين، بل يركز على محور اسرائيل ـ الاردن ـ الفلسطينيين(45). خاصة وأن المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية مضمونة في المنطقة. كما أن مساهمة الاطراف العربية في صنع السياسة الامريكية لا تأثير يذكر لها: طالما ان المواقف العربية مشتتة ومتفرقة وتتفاعل مع الارادة الامريكية انطلاقا من المصالح القطرية المحدودة يهدف تحقيق «مكاسب» جزئية مؤقتة على حساب الافق الاستراتيجي الارحب.

3ـ عودة الاهتمام الامريكي باستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية وتحقيق تقدم حقيقي. انطلاقا من التقدير الذي أعرب عنه الرئيس كلينتون وغيره من المسؤولين الامريكيين لمكانة سورية ودورها المفتاحي في عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي، ورغبتها الاكيدة في التوصل الى سلام عادل وشامل بوصفه خيارا استراتيجيا أكيدا لسورية. ومن غير الواضح بعد الشكل الذي سيتخذه هذا الاهتمام الامريكي:

ـ هل المقصود هو مشروع الحل الذي كانت توافقت عنده المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية قبل الانتخابات الاسرائيلية؟

ـ أم أن ثمة مشروع حل امريكيا جاهزا يوفق بين ما كانت توقفت عنده تلك المفاوضات وبين بعض الطروحات الأمنية التي يرفعها رئيس الوزراء الاسرائيلي مع حكومته الحالية؟

وقد ذكر ان ثمة تقديرات ان الادارة الامريكية ستقترح استئناف المفاوضات في شهر آذار (مارس) في لقاء على مستوى رئيسي اركان الجيشين السوري والاسرائيلي. كما ثمة احتمال ان الادارة الامريكية تضع عملية السلام الشامل على المواقد الخلفية لفترة ما. وفي الوقت نفسه يجري تسويق اسرائيل في العالم العربي والدولي املا في ان تعود الهرولة العربية اقوى مما كانت. مما يفسح في المجال لفرض تسوية مناسبة على سورية.

كما ان المحللين والمتابعين للمسار الاسرائيلي ـ السوري يتوقعون ان قضية الحرب والسلام في المنطقة اكبر من ان يتحمل نتائجها حزب الليكود. وعلى هذا الاساس يرجح المطلون بان يتولى نتنياهو توجيه الدعوة المباشرة الى حزب العمل للانضمام الى حكومة وحدة وطنية يتولى الشق الليكودي منها الجانب الأمني بينما يتولى حزب العمل قضايا السلام وصولا الى تحقيق الوعد المشترك الذي قطعه على نفسيهما كل من بيريس ونتنياهو قبل الانتخابات بتحقيق سلام آمن للاسرائيليين!

ويبدو ان نتنياهو يفضل ان يكون حزب العمل شريكا له في اتخاذ قرار باجراء انسحابات ذات مغزى في الجولان بدل ان يحظى بتأييد الحزب من بعيد في وقت تواجه فيه حكومته حالة عدم استقرار بسبب الفضائح والانقسامات التي تعصف بها.

وبالرغم من ان حربا اسرائيلية ـ سورية واسعة شبه مستبعدة في المرحلة الحالية، فان سيناريوهات عديدة تناولها العديد من المحللين تقوم على احتمالات حدوث حرب محدودة، اذ ان بعض الخبراء لا يستبعد الوصول الى تسخين الوضع في الجنوب اللبناني لكي تتحرك المبادرة الامريكية المنتظرة في اجواء ساخنة تبرر الضغط على هذا الطرف او ذاك تحت شعار لجم التدهور ومنع الانفجار. ويعترف هؤلاء المحللون بان هذه كلها حتى الان مجرد احتمالات في اكثر من سيناريو مطروح لكسر حلقة الجمود التي تطوق المسارين السوري واللبناني. مما يجعل طريق الحروب مكشوفة ومفتوحة، وطريق التسويات ضبابية ومغلقة. وكل المفاجآت تبقى واردة في كل وقت.

ولكن وفي هذا السياق هناك تساؤل هام لا يستطيع احد حسم جواب محدد بشأنه وهو: هل يقود اي تدهور محتمل في جنوب لبنان فورا الى تحريك المسار التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي والعودة للجلوس مجددا حول طاولة المفاوضات ام يقود هذا التدهور الى صدام عسكري محدود اسرائيلي ـ سوري يؤدي بدوره الى نتيجة مماثلة؟

ومما يرجح هذا الاحتمال ان حكومة نتنياهو ترى ان موازين القوى العسكرية والاستراتيجية في صالحها وتؤهلها لتوجيه ضربة قوية، وتتخلص بذلك من عبء العملية السلمية، وتفرض واقعا جديدا يساعد على فرض الشروط الاسرائيلية على الزعامة السورية. وفي هذا السياق، يبدو ان لبنان هو الحلقة الاضعف في الخاصرة السورية، واستخدامه كمصيدة لجر سورية الى حرب استنزاف، هو احد السيناريوهات المحتملة، والاكثر منطقية. والمأمول ان تعي القيادة السورية هذه الحقيقة البديهية، وان توعز لحلفائها بالتصرف بعقلانية، وعدم استفزاز القوى اللبنانية الاخرى، عن طريق الاستئثار الكامل بالسلطة والاعلام والمشاريع المالية والاقتصادية، وبما يخلق الاسباب لنجاح المخطط الاسرائيلي المقبل ضد سورية ولبنان والعرب جميعا.

ان موجة الحديث الاسرائيلي المتواتر عن الاسلحة الكيماوية السورية وصواريخ سكود المطورة التي تملكها، وكذلك بالحملة الاسرائيلية ـ الامريكية على صفقة السلاح السورية مع حكومة جنوب افريقيا، يذكر بالحملة التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية ودول غربية اخرى على العراق قبل تدميره، وهي الحملة التي شاركت فيها الدولة العبرية بفاعلية وتحريض واضحين. فقبل الهجوم على العراق بالغت الصحف الغربية بنشر تقارير عن القدرات التدميرية للترسانة العراقية، ووصفت الجيش العراقي بانه رابع اكبر جيش في العالم، ووصل الامر بأحد الصحف البريطانية الى القول ان بغداد باتت على بعد ستة اشهر من انتاج قنبلة نووية، وحثت الولايات المتحدة على التسريع بالهجوم وتدمير البرنامج النووي العراقي.

ومن غير المستبعد ان يكون المسؤولون الاسرائيليون بتصريحاتهم هذه عن الاسلحة الكيماوية يهيؤون الاجواء لضربة عسكرية مباغتة لتدمير القدرات العسكرية والاقتصادية السورية، او شن حرب استنزاف طويلة النفس لتقويض الاستقرار في البلاد، من خلال عمليات ارهابية وتفجيرات تستهدف البنى التحتية السورية في الخطوط الخلفية.

واخيرا، وفي اطار الخيارات المفتوحة امام المسار الاسرائيلي ـ السوري يبدو ان «الاطار المفاهيمي» الذي انطلقت مفاوضات ميرلاند على اساسه يمكن ان يشكل اساسا لانطلاق المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية القادمة. وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى ان النظرية الاسرائيلية في التفاوض تقودنا في خط تنازلي لا يتوقف، فهي تقودنا منذ مؤتمر مدريد نحو الخضوع لمنطق القوة الاسرائيلية لاملاء النتائج على الحاضر واحباط املنا بالمستقبل، وذلك من خلال الدعوة الى «بناء الثقة» وتوفير المصداقية، لتشجيع الرأي العام الاسرائيلي على قبول نتائج التسوية.

وطالما اننا قبلنا العملية التفاوضية واحدة من السبل لاسترجاع ارضنا العربية المحتلة، فمن المفيد ان ندرك ان سياسات الدول العظمى تمليها مصالحها الاستراتيجية اولا واخيرا، وليست وليدة وعود وتطمينات تمليها الضرورات التكتيكية في مرحلة معينة، لذا يجدر بنا الاقلاع عن المراهنة على «التناقض» بين سياسة نتنياهو والتصور الامريكي لتسوية قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ذلك ان الادارة الامريكية اكثر ميلا للحفاظ على الوضع القائم ما دام لا يهدد مصالحها الاستراتيجية. ويفسح لها في المجال لتكون الراعي الوحيد لعملية التسوية.

نحن امام تحديات حقيقية تستوجب من جهة ان تعمل القيادة السورية على ازالة الانطباع باتها تخشى التقدم على المسار الفلسطيني. اذ ان مصلحتها تقتضي اتخاذ مبادرات ومواقف تؤكد شمولية تفكيرها. ومن جهة ثانية تفعيل الخيارات الممكنة من خلال ارادة سياسية صلبة وادارة عقلانية لكل امكانياتنا المتوفرة، بهدف التعامل مع الوقائع القائمة كما هي لا كما تتخيلها رؤى ايديولوجية مبسطة. فليس من الواقعية والعقلانية والاعتدال ان نغمض اعيننا عن مختلف الخيارات والقدرات التي يملكها شعبنا وامتنا. وذلك من خلال اعادة صياغة كل قواعد اللعبة بترتيب اوضاعنا الوطنية والقومية، واعادة ترتيب العلاقات مع العالم والموازين الدولية. فالى جانب الدبلوماسية والمفاوضات فقد غدا مطلوبا استعادة خيار القوة (باعتباره خيار مركب من جملة اجراءات وتدابير تمس مجمل حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وخاصة ما يتعلق منها باطلاق مبادرات المجتمع المدني وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية بفتح المجال لجميع القوى والتيارات الوطنية، بهدف اعادة صياغة المشروع الوطني على قاعدة وطنية ديمقراطية صلبة) والا فقد تضيع الجولان والاراضي العربية المحتلة الاخرى.

ان خيار تفعيل الاستعدادات العسكرية والسياسية يقتضي اجراء تغييرات جذرية في البنى المجتمعية الداخلية والاعتماد على القوى الذاتية بدل المراهنة على الضغوط الخارجية.

ان السلام خيار استراتيجي سليم، على شرط ان تكون له استراتيجية سليمة، تضمن شروط تحقيقه. وفي غير هذه الحالة لن يكون الا تسهيلا لمناورات خارجية. قد تحرم العرب من اللجوء الى العنف او الحرب، ولكنها تقودهم لا محالة الى الانفجارات الداخلية.

ان الرفض السوري لاستئناف المفاوضات من نقطة الصفر، والقبول بمبدأ لبنان اولا، كبديل عن مبدأ «الارض مقابل السلام»، يشكل حجر عثرة في طريق الطموحات الاسرائيلية في السير قدما في عملية التطبيع، والسيطرة على ثروات المنطقة دون تقديم اية تنازلات، وما الانفجار الذي وقع في حافلة الركاب السورية مؤخرا الا احد عناوين مخطط التخريب الاسرائيلي المتوقع للضغط على القيادة السورية للتراجع عن مواقفها المعلنة والعودة الى مائدة المفاوضات دون شروط المرجعية و«الارض مقابل السلام».

ان دخول سورية العملية السلمية الراهنة وفق الشروط الاسرائيلية التعجيزية. ومن ضمنها نزع اسلحتها وتخفيض عدد افراد جيشها، والقبول برقابة عسكرية صارمة على كل تحركاتها وصناعاتها، يعني انهيار اخر سد عربي في مواجهة الزحف الاسرائيلي، وتسليم زعامة المنطقة سياسيا وعسكريا واقتصاديا لاسرائيل وبأرخص الاثمان.

* باحث من سورية مقيم في تونس

الهوامش

37ـ علي قاسم: الطروحات الاسرائيلية والمصير المحتوم ـ عن صحيفة «الثورة» ليوم 19 كانون الأول / ديسمبر 1996.

38ـ مراسلة سعيد القيسي من باريس الى مجلة «الوطن العربي» ليوم 6 ايلول / سبتمبر 1996.

39ـ مراسلة راغدة درغام من نيويورك الى «الحياة» يوم 25 تشرين الثاني / نوفمبر 1996.

40ـ امير طاهري، صحيفة «الشرق الأوسط» ليوم 18 ايلول / سبتمبر 1996.

41ـ مراسلة ابراهيم حميدي من دمشق الى صحيفة «الحياة» يوم 25 تشرين الثاني / نوفمبر 1996.

42ـ مراسلة ابراهيم حميدي من دمشق الى صحيفة «الحياة» يوم 3 شباط / فبراير 1997.

43ـ مراسلة نظير مجلي من تل ابيب الى «الشرق الأوسط» ليوم 26 كانون الأول / ديسمبر 1996.

44ـ مراسلة غسان بيرم من بيروت الى مجلة «الوطن العربي» يوم 9 آب / اغسطس 1996.

45ـ هدى الحسيني: صحيفة «الشرق الأوسط» ليوم 14 تشرين الثاني / نوفمبر 1996.

46ـ د. برهان غليون: السلام العربي في خطر ـ عن صحيفة «الاهرام الدولي» ليوم 27 تشرين الأول / اكتوبر 1996.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الأراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالأخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على شوقي ملاسي: ألا يحق لي الكتابة عن السودان؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

اطلعت على كلمة الاستاذ شوقي ملاسي المحامي بعنوان «مغالطات د. يوسف نور عوض».

والاستاذ شوقي ملاسي قارىء مواظب وسياسي متمرس، وذلك ما يجعل الرد عليه مهما لتصحيح بعض الاخطاء في كلامه.

اولا: يقول الاستاذ شوقي انني اصبحت انقاذيا اكثر من الانقاذ حين انكرت وجود بيوت للاشباح وغيرها من ممارسات التعذيب وهي امور لم ينكرها النظام ذاته.

والحقيقة هي انني لم اشغل نفسي بمثل هذه القضايا، ولكني اعرف ان المعارضة تشيع كثيرا من الاخبار غير الموثقة مثل الجسر الجوي الذي قالوا انه وصل الى السودان من ايران وقطر، واما اتهامه لي بانني اصبحت انقاذيا اكثر من الانقاذ فيرجع الى انني لا اتبنى الشعارات السائدة وأستخدم عقلي فيما اكتب.

ويعرف الاستاذ شوقي ملاسي انه ينتمي الى حزب لا يشارك في التجمع وانما معظم قياداته تشارك بصورة فاعلة مع النظام، ويعني ذلك احد امرين فاما ان الاستاذ شوقي يفرد خارج السرب، واما انه يطمح الى قيام نظام شمولي دكتاتوري جديد يكون حزبه على رأسه.

ثانيا: يقول الاستاذ شوقي ملاسي انني لا اعرف ما يجري في السودان، وتلك من الادعاءات التي لا تقوم عليها حجة. فلماذا لا اعرف عن السودان؟

ألست سودانيا؟

ثم ألست استاذا جامعيا في مهنتي درست في جامعات السودان وفي كثير من الجامعات العالمية. واعرف اصول البحث وكيفية الحصول على المعلومة؟ واذا كنت لا اعرف عن السودان فلماذا كنت كاتبا مقروءا، ولماذا يعاد نشر مقالاتي في السودان وتذاع في التلفزيون والاذاعة؟ واذا كانت كتاباتي تقوم على التصورات والتخيلات فلماذا تتعاون معي وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة؟ وحتى اريح بال الاستاذ شوقي ملاسي اقول له ان المعلومات تصلني بانتظام من مصادرها. الا انني لست ملزما بالكتابة عن وجهة نظر احد دون غيرها.

ثالثا: يقول الاستاذ شوقي ملاسي انني انكرت حادث اغتيال الرئيس حسني مبارك، وزعمت انه لم يسافر الى اديس ابابا اصلا وذلك في لغة القانون ادعاء ينقصه الدليل. لان ما ذكرته في مقالي هو ان الرئيس حسني مبارك ادعى ان السودان شارك في خطة اغتياله، ولم ينتظر نتائج التحقيق. وبنفس المنطق يستطيع السودان ان يزعم ان الرئيس حسني مبارك لم يتعرض لمحاولة اغتيال للاسباب التي سقتها، وكما يعلم شوقي السياسة ليس فيها صحيح وخطأ وانما فيها نفوذ وما يجعل كلام الولايات المتحدة والرئيس مبارك صحيحا ليس هو عامل المصدقية في كل الظروف، وانما عامل «النفوذ».

رابعا: يطالبني الاستاذ «شوقي ملاسي» بان اكف عن تعكير العلاقات الشعبية بين السودان ومصر، ولم يطالبني بان اكف عن تعكير العلاقات الرسمية، لانه يعلم انها «معكرة» اصلا ولا تحتاج لمجهوداتي.

ويعلم الاستاذ شوقي ملاسي انني احد المنادين بوحدة وادي النيل واعتبر عدم تحقيقها خطأ استراتيجيا عند كل من السودان ومصر. ولكن شوقي ملاسي لا يستطيع ان ينادي بوحدة وادي النيل لان حزبه لا يعتبرها حجر الزاوية في الوحدة العربية. واذا كان يرى غير ذلك فليعلن رأيه من خلال هذه الصحيفة وخلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

د. يوسف نور عوض
لندن

المتاجرة بأرواح المرضى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد وجدت انه من واجبي ان اكتب رسالتي هذه الى قراء جريدة «القدس» التي تحظى بشعبية عالية فهي تلك الجريدة التي تنشر آراءنا دون تشويه او تغيير وتطرح أفكارنا بحرية ودون مجاملة.

تبدأ رسالتي بكابوس وهو مكالمة هاتفية من والدي اللذين حدثاني بشكل مفاجىء عن اخي ذلك الشخص الحالم الوديع الطيب القلب ينهال عليهم ضربا ويطردهم من المنزل ويرفض التحدث معهم بل ويتحدث الى اصوات نابعة من عقله الباطن تدفعه للقيام باعمال لا يريدها مثل الثورة والغضب وضرب والديه والى غير ذلك. نصحهم احد الاطباء ان عمل جلسات كهربائية له سوف يقضي على ثورته ويجعله لا حول له ولا قوة فيمكن السيطرة عليه، ولكن نحن نعلم جيدا ان مثل هذا النوع من العلاج محرم دوليا ولكن ذلك الطبيب اصر على ذلك النوع من العلاج لدرجة انه اجرى له احدى الجلسات الكهربائية دون موافقة والدي وعلمهما، فهو يريد ان يفعل بالمريض ما يريد حتى ولو كانت افكاره مرفوضة وثبت فشلها.

سألت الكثير من الاخوة والاصدقاء في لندن عن احد الاطباء المعروفين في علاج تلك الحالات وفعلا وجدت الطبيب المناسب والذي تحدث هاتفيا مع والدي ليتعرف على الحالة المرضية التي يعاني منها اخي وكان علاجه عن طريق الهاتف افضل من علاج ذلك الطبيب الذي رآه وتحدث معه. فلقد نصحني بان عواقب الجلسات الكهربائية وخيمة وهي لا تشفي مريض الانفصام بل تجعله متعبا منهوك القوى وفي بعض الاحيان تسبب له الصرع وقد اعطى اخي علاجا بسيطا جعله في شهور قليلة يعود لوداعته ويقبل يدي والديه اللذين كان يضربهما.

اتمنى ان يكون في دولنا العربية رقيب على الاطباء لا يجعلهم يتاجرون بأرواح المرضى وان تشكل لجنة تتابع اخر الابحاث الدولية وتحرم قانونا ما لا يجب ان يستخدم في العلاج، واوجه في خطابي هذا الشكر الى الطبيب العبي الذي أعطاني النصيحة المناسبة والعلاج المناسب وانقذ اسرتي من الهلاك.

سلوى مرتضى
لندن

رأي القدس

مفاجآت الرئيسين الأسد ومبارك

مسار السلام السوري الاسرائيلي هذه الأيام في حال من الجمود الذي يهدد بخطر انفجار للمواجهات في أي لحظة، وتصاعد الأزمة الداخلية الاسرائيلية منذ انفضاح تورط بنيامين نتنياهو في قضية فساد سياسي لا تساعد في تخفيف التوتر، واستئناف المفاوضات، بل قد تكون النتائج عكسية تماما.

الحكومة السورية تقول بالعودة الى المفاوضات من حيث توقفت قبل وصول الليكود الى السلطة في انتخابات أواخر ايار (مايو) الماضية، بينما يقول نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل انه لا بد من العودة الى المربع الأول، والتفاوض حول كل ما جرى التفاوض عليه.

ومكذا يظهر الفارق الكبير بين وجهتي نظر الطرفين، وهو فارق لا ينبئ بأي انفراج قريب، رغم الاعلان عن قرب بدء جولة جديدة لدينيس روس مبعوث السلام الامريكي الى المنطقة.

ومما زاد الامور تعقيدا ان نتنياهو نجح اثناء زيارته الرسمية الاخيرة لواشنطن في اقناع الادارة الامريكية بوجهة نظره هذه، وتجاهل كل ما جرى التوصل اليه من تفاهمات بين المفاوضين السوريين ونظرائهم الاسرائيليين في ميريلاند.

وامام هذين الموقفين: الاسرائيلي المتعنت، والامريكي المتحاز، كان لا بد من تسخين خطوط الاتصالات بين الاطراف العربية المعنية، وخاصة القاهرة ودمشق، وهذا ما يفسر الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك الى دمشق ولقاءه مع نظيره السوري.

واذا اتفقنا على ان اللقاء جاء مفاجئا خاصة بعد كل ما قيل وتردد حول صحة الرئيس السوري بعد اجرائه عملية جراحية في البروستاتا، فان نتائجه لم تكن كذلك، خاصة ما توصل اليه الرئيسان من انه لا توجد اي مؤشرات تفيد بأن عملية السلام ستحصل الى اهدافها التي جرى الاتفاق عليها وتحديدها في مؤتمر مدريد.

ويصعب علينا أن نعرف ما اتفق عليه الزعيمان في هذه القمة السريعة من قرارات ومواقف، بسبب حالة التكتم التي عادة ما تغلف لقاءاتهما، ولكن من المنطقي القول ان استمرار الجمود الراهن على المسارين السوري واللبناني قد يشجع القيادة الاسرائيلية العنصرية المتطرفة على القيام بمغامرات عسكرية تخرجها من ازمتها الداخلية، وتوحد الرأي العام الاسرائيلي المنقسم على نفسه بحدة هذه الايام.

الامر المؤكد ان الرئيس مبارك الذي سيشد الرحال الى واشنطن خلال بضعة ايام، في أول زيارة رسمية للادارة الامريكية بعد الانتخابات الاخيرة، سيحمل اكثر من رسالة سورية الى الرئيس بيل كلينتون، تتعلق بكيفية تحريك المفاوضات، واخراج سورية من قائمة الدول المساندة للارهاب. وقد تكون عملية اعتقال مجموعة من انصار الجيش الاحمر الياباني في البقاع اللبناني خطوة مساعدة في هذا الاطار.

ومثل هذه الرسائل في اعتقادنا قد تفيد في توضيح وجهة النظر العربية، وتصحيح التشوهات التي تلحقها بها جماعات الضغط الصهيونية وزيارات نتنياهو. ولكنها تظل محدودة التأثير اذا لم ترتبط ببرنامج عربي داعم يستند على اكبر قدر ممكن من التوافق والانسجام.

والمأمول ان تكون المشاورات السورية المصرية الاخيرة وما جرى التوصل من خلالها الى تفاهمات واجراءات، ارضية، او حتى مقدمة لمشاورات عربية اوسع، تقوم بها سورية، مع الاطراف التي استثنتها في مشاوراتها الاخيرة التي قام بها السيدان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وفاروق الشرع وزير الخارجية في معظم العواصم العربية.

فاذا كانت جبهات الرفض الفلسطينية (الشعبية والديمقراطية تحديدا) قررت الدخول في حوار وطني مع السلطة الوطنية الفلسطينية، فلماذا لا تقوم سورية بالشيء نفسه، خاصة انها كانت الداعم الرئيسي لمثل هذه الجبهات منذ توقيع اتفاق اوسلو وحتى اليوم.

سؤال موجه الى الحكومة السورية، مثلما هو موجه ايضا الى الرئيس حسني مبارك الذي يقيم علاقات وثيقة مع الطرفين، ويؤكد في حضور الرئيس الاسد ان اتفاق الخليل لم يسجل اي سابقة تفاوضية ولم يفرض على الفلسطينيين.

عودة العالم الى الاستقطاب الثنائي. الحرب الباردة الجديدة

هل تقرر الصين مستقبل الهيمنة الامريكية؟!

مطاع صفدي*

تثبت تجربة الصين في حين تنهار اكبر واهم ايديولوجيات القرن العشرين المنصرم. تثبت هذه التجربة اختلافيا. لا تحتاج الى عواصف الانهيارات الشمولية الكبرى، التي تقضي على البناء واساساته في آن واحد. تجربة احتوت ثلاث ثورات معاصرة. اولها قضت على الصين الممزقة التي سكنتها كل اشكال الحروب الاهلية منذ حوالي قرن- اي منذ ان ابتدأ انفتاحها الأول على العالم. استطاع ماو وشواين لاين وقادة المسيرة الطويلة ان يعيدوا لحمة الرابطة القومية على مضمون اشتراكي كانت الثورة الاولى ترى اقصى طموحها في نسخ طبعة خاصة عن الثورة البلشفية الكبرى في الاتحاد السوفييتي غير ان الستالينية المستحكمة في البلشفية الروسية لم تستطع ان تقبل بمنافس لها، حتى وان جاء من أقصى العالم، الصين. كان الانشراخ الاخطر في تاريخ الشيوعية العالمية قد ضرب جذوره العميقة بين قارتي هذا التاريخ، من بكين الى موسكو ـ وهو الانشراخ الذي سوف يرى فيه مؤرخو هذه الثورة السبب الاول او المقدمة الكبرى لانقسام الشيوعية، وعجزها عن بلوغ وحدتها العالمية، او توحيد العالم بالاحرى تحت سلطانها.

كانت ثورة (ماو) الثانية تحت شعار الثقافة تعني انغلاق التجربة الصينية على نفسها. بعد ان تم تكريس التباعد بل التنافر والتناقض مع الاتحاد السوفييتي. غير ان الثورة الثقافية لم تستطع ان تقدم بديلا عن الستالينية الا بمزيد من الشكلانية، والتمسك بالشعارات الماركسوية. فسجلت بذلك تراجعا حتى دون حاضر التجربة السوفييتية المعاصرة لها آنذاك. كان ذلك ايذانا بموت الماوية قبل موت قائدها. في هذه اللحظة من الانفصال الحاد بين الشعارات المطقسنة وواقع الحال الفعلي المتخم بمختلف ازمات التنمية الفاشلة على كل صعيد، وخاصة على الصعيد الاقتصادي. حان دفن مخلفات الماضي كلها بما فيها من اشراقات الاحلام الاولى. ما تفتقت عنه عبقرية هذا القزم العملاق دينغ شياو بينغ. هو ان هناك ثمة طريقا ثالثا لا يشكل قطيعة كاملة مع الثورة كليا ـ تلك الثورة الثانية الاعظم في هذا القرن تحت علم الاشتراكية ـ ولكنه قد يحدث قطيعة (داخل) الثورة نفسها.

كان من المفترض ان تفرز مؤسسة (الثورة الثقافية) الماوية مثل هذه القطيعة، لولا انها اصيبت اصلا بمرض فقر الدم من الثقافة نفسها. فبدلا من اختراق التيبس العضوي حول بذور الحيوية الثورية، تغلب الطريق الاسهل وهو من المزيد من تصنيم الشعارات، والمزيد من تفريغ الممارسة الذكية، والتكيف المتوازن مع حاجات التغيير الفعلية في الواقع الفكري والاجتماعي للجماهير المقموعة.

الثورة الثالثة شبه الصامتة التي قادها القائد الراحل دينغ شياو بينغ كانت ردا رائعا على كل الصخب المفتعل الذي صاحب الثورة الثقافية وضجيجها الاعلامي، وممارساتها الدموية المريعة. فلم تكن التجربة الصينية محتاجة حقا الى اجترار عقائديات هرمة، عاجزة عن سد فراغ الارضية الثورية الخالية الا من حطامات الخيرات (الجماعية) الفاشلة، وهكذا كان (بينغ) يحاول اقناع رفاق الامس ان (الثورة الدائمة) لا تعني مزيدا من الالتصاقات الجافة بالايديولوجيا، بقدر ما تعني انقاذ مفهوم الثورة نفسه من التكلس الايديولوجي. حينما تقع الايديولوجيا على الطرف النقيض تماما من الواقع، فالى اين يمكن توجيه الامم والتاريخ، سوى نحو الهدف الكلي للتاريخ، الحرية.

الثورة الثالثة داخل التجربة الصينية لا تمتاز الا بانحيازها شبه المطلق الى الواقع. لم تفرز ثقافة ايديولوجيا جديدة، بقدر ما حاولت تمزيق اللاواقعية التي بدأت تخنق التجربة منذ ان انهارت اوهام الثورة الثقافية، المضادة حقا للثقافة والوعي التاريخي آنذاك. فان تخليص امة من اللاواقعية لم تكن مهمة سهلة، خاصة اذا كانت تجربتها تستند الى تراث هائل من ايجابيات الوحدة والنهضة والقوة تماثل ما اكتسبته الصين الحديثة، وجعلها العملاق الثالث في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثالثة بعد امريكا والاتحاد السوفييتي.

ينبغي الاعتراف ان هذا العملاق الثالث، الصين، كان يوشك على الانهيار من داخله، حتى قبل الاتحاد السوفييتي وكان شبح التمزق الاثني والطوائفي، وكل نمنجات الحروب الاهلية، موشكة حقا على امتشاق اسلحتها التقليدية، ونبشها من تحت البناء الاشتراكي المتداعي، فالتطبيقات الآلية واللفظية للمختزلات الماركسية، ما كانت لتنفع الا في تغطية ظروف الانهيارات المتفاقمة من كل جانب. وكان الجوع للادلجة عاجزا عن تغطية الجوع الى اللقمة والسلام الذي داهم جماهير المليار من البشر والسائرين نحو المليار الثاني بعشرات ملايين الافواه الجديدة، القادمة الى العالم كل ساعة بل كل دقيقة. لم يعد يمكن لاضخم مؤسسات الاعلام الحزبي والادلجي ان تفرز حكايا الانتصارات الوهمية صباح مساء، ويصدقها شعب المليار والنيف من البشر المقولبين شكلا ومضمونا، كان الانسان الصيني الصبور المشهور بعبادة الاجداد، هو نفسه المنتفض والمحطم لاصنام القادة.

* * *

ومع ذلك فان دينغ شياو بينغ لم يخض تصحيح الثورة من القاعدة، بل مارسها من قمة الحزب نفسه، الذي صنع ثورة الوحدة الصينية الاولى في هذا العصر، لم يحرك عاصفة شعبية ضد الدولة، ولا ضد حزبها (القائد) بل اكتشف ان المحكومين انفسهم، هذه الجماهير قادرة على استخدام ذات عدة الرأسمالية، فيما يسمى بالسوق، دون ان تتخلى عن تربيتها القومية والاشتراكية. وهنا يعارض بينغ البدهية الماركسية القائلة ان ادوات الانتاج تعيد صياغة عقول المنتجين وافكارهم بما يتناسب مع طبيعتها. فالشعب (الاشتراكي) قادر على استخدام الرأسمالية دون ان يتحول رأسماليا؟!

على كل حال مثل هذا الرهان لا يزال في منتصف الطريق او في بدايته، ولكن المهم ان المنعطف الحاسم الذي بناه بينغ، لم يعد قابلا للانقلاب على منجزاته. او هكذا يجزم معظم المتخصصين بمتابعة التحولات الصينية، حتى من بين خبراء العالم الغربي، والامريكي نفسه. فان واحدا من اهم هؤلاء الخبراء المثقفين، وهو (الان بيرفيت) الفرنسي الذي كتب عن الصين مجلدات لا تنتهي منذ عقود طويلة، لا يترك نفسه اسيرا لسلطة التفكر بالبدائل، على الطريقة الامريكية، فهو يعتقد، كما كان دائما، ان الصيني مخلص اولا لفلسفته القومية الخاصة، بحيث ان كل فكرة او ايديولوجيا جديدة، حتى الماركسية، لن تنتزع دورها الاولوي في التأثير الاعمق على تحولاته المصيرية.

ومن يقرأ بروية القصد العميق الذي وجه فكر هذا القائد الفذ ورفاقه، يحس ان الاولوية الحقيقية ليست للتراث او للايديولوجيا، ولكن لمعيارية بسيطة واضحة. تبحث عن الطريقة التي تسمح لقارة المليار والمئتي مليون المنتمين الى احدى اعرق حضارات الانسانية ان توازن بين نظامها السياسي وقيمها الحضارية.

ومنذ بداية النهج الجديد في اواخر السبعينيات حرص بينغ على طمأنة الغرب وامريكا بخاصة انه لن يسعى الى دعم سياسة الدولة ذات القوة الكبرى. وارفق تصريحاته بأشكال الانفتاح على المحيط الاصفر من حوله، والامتناع عن تغذية الشعبويات الثورية في معظم الاقطار القريبة منه. وكان عليه بصورة خاصة ان يبني جسورا من الثقة مع الجارتين الاكبر، الهند واليابان. فالتحالف القديم بين صين ماو وباكستان بمباركة غربية وامريكية خاصة، ينبغي خفضه الى مستوى (علاقات طبيعية) مما يفتح طريق ثقة نامية مع الهند. اما اليابان فلم تعد المنافس الاول للعملاق الصيني. في السيطرة على الحضارة الصفراء. كما لم تعد تمثل حصان طروادة للغرب داخل هذه الحضارة، بل يمكنها ان تغدو شريكا لصين مختلفة في استراتيجية مستقبلية تفكر في احد اخطر تحديات القرن القادم، وهو المواجهة المحتومة بين نصف العالم الاصفر مع نصفه الاخر بقيادة الامركة.

خلال عشرين عاما كان الهدف الاستراتيجي يتمحور حول استيعاب التكنولوجيا والحداثة الاقتصادية معا وما يرافقهما من بعض انماط التحديث الفكري والاجتماعي. فالاكتفاء عن لعب دور القوة الكبرى الاشتراكية في العالم سمح للصين الجديدة بتحقيق انقلابها الايديولوجي، والتزاوج بين اشتراكية الدولة ورأسمالية اجتماعية محدودة. لكن ادارة كلينتون في رئاستها الثانية، تكشف بسهولة ان الصين لن تكون منفتحة بقدر انفتاح الغرب عليها، وانها لن ترفع الحدود كليا من حول اسواقها. ولسوف تحصر سياسة الاسواق فيما يشبه الجزر، ولن تبرح الشواطئ الى عمق الارياف الاستهلاكية الكبرى.

وبالتالي فان (الرأسمالية الحمراء) ليست بدعة شكلية، بقدر ما هي سائرة نحو منهجية مختلفة، قد تسمى الطريق الثالثة اقتصاديا وعقائديا. والتوقع الامريكي ان الوقت صار قريبا كيما يظهر الوجه الحقيقي لسياسة الدولة العظمى مجددا. والدور العالمي الذي ضحت به الصين ريثما يتم لها ترتيب اوضاع البيت الداخلية. سوف يفرض نفسه بقوة على طبيعة الحاكمين القادمين بعد ذهاب المصلح العظيم.

والحقيقة فان الصين منذ ايام بينغ عارضت الهيمنة الامريكية لفظيا على الاقل. وعندما اصبحت الهيمنة ايديولوجيا امريكية معلنة ومهاجمة، فان الصين مضطرة واقعيا للاحساس بأنها معنية اولى بهذا الطابع الاكتساحي الذي تتخذه هذه العولمة كغطاء اقتصادي يخفي المبدأ الازلي للقوى الكبرى في الطموح الى السيطرة على العالم.

امريكا لا تخفي ابدا قلقها الحقيقي من ولادة مقاومة آسيوية جديدة لسلطانها الكوني. واذا كانت اكتفت حتى الآن بما كانت تسميه بسياسة (السد) في وجه التمدد الاصفر على الطريقة الصينية، فانها تعلن عن سياسة اخرى تحت اسم (الالتزام البناء) تجاه الصين. وهي تعني بذلك الاصرار على اولوية قيادتها او هيمنتها، مع استخدام طرق الاستيعاب السلمي، الاقتصادي والاجتماعي، بقدر الامكان. هنالك اذن سياسة العتبة نحو عصر ثان للحرب الباردة تنتظر العالم في منعطف الالف الثالث.

لا مهرب من الانقسام الثنائي، قد لا يأتي حول تمحور ايديولوجي، بقدر ما هو سلطاني واكراهي مباشر. لن تبرره نظرية صراع الحضارات، على طريقة المنظر الجديد (هونتنغتن). فليست الكونفوشوسية هي المتصدية للعلمانية الغربية، لكن مبدأ الهيمنة العارية من كل برقع ايديولوجي او فكري هو احدث واعلى اشكال التحدي الذي تصر الامركة على رميه في وجه العالم، بمختلف حضاراته، حتى الغربية الاصلية. واغرب ما في هذا التحدي ان مبقية العالمه عليها ان تقر بسلطان المهيمن الواحد تلقائيا. وكل امتناع عن هذا الاقرار هو بمثابة رد على التحدي ويتوجب العقاب.

هكذا تضع امريكا نفسها بين قرني الاحراج نفسه الذي وقع فيه كل جبار طامح الى سلطة وحدانية مطلقة، لا تستطيع القبول بتعددية الحضارات، وبالتالي بمنافسة مراكز اخرى للقوة لها. كما انها ليست من القوة الشاملة بحيث تتمكن من المواجهة المبكرة مع الصين، وما تصطلح عليه من خلال عنوان استراتيجيتها بالالتزام البناء، لن يكون سوى مداورة للامر الواقع، تعتمد على ممارسة مختلف اشكال الضغوط. ما عدا المحظور العسكري المؤجل (الى متى!).

وفي الوقت الذي كان يقع عبء التمزيق على العرب والاسلام وحدهم، وعبء الارهاب الاعلامي والسياسي على اوروبا، فان موت المصلح الصيني يبرز مشكلة الخطر الاصفر الى مقدمة المسرح العالمي استراتيجيا. اوروبا لا يبدو انها متعجلة للانجرار وراء دعاوى الاخطار الصفراء والسمراء التي تهدد الغرب ـ وزعماؤها، او على الاقل مثقفوها، ليسوا مستعدين للانضواء نحو اسطرة تقليدية لاقنومة الغرب. وهم يجهدون ليقولوا الى امريكا ان لها غربها، ولهم غربهم. وما تخلت عنه اوروبا من مفاهيم الهيمنة الاستعمارية، لا يصح لها ان تعيد تبنيه عن طريق الامركة التي ترفض حدا ادنى من المشاركة مع الغربنة الاوروبية.

خريطة حضارية استراتيجية تنتظر العالم، والمرحلة الحالية ليست سوى فترة انتقالية لاصطفافات تفرض على القوى الكبرى، كما على القوى الوسطى والتعددية العالمية ابعد ما تكون عن قولبة محسومة لحساب هذا القطب او ذاك. لكن وفاة المصلح الاشتراكي العظيم دينغ شياو بينغ ذكرت العالم فجأة بأن الامركة ليست وحدها القطب الاقوى لعالم اليوم والغد. وان (الحداثة) ليست احتكارا للاقدر على (الخوصنة) اي على استغلال المكاسب الكونية للانسانية حكرا للاقلوية، اصغر اقلوية مالية او عسكرية.

وما يمكن ان يتذكره العرب والمسلمون في هذه المناسبة ان للهيمنة شرطين، احدهما يقرره صاحب الهيمنة نفسه، والآخر يقرره من هو موضوع الهيمنة، الاول يعلن السيطرة، اما الآخر فهو الذي لا يزال يمتلك على الاقل خيار القبول او الرفض. فلماذا يساعد الاول على التنازل مقدما عن مبدأ هذا الخيار. ولقد اعلنت امريكا (الهيمنة) على العالم، وكل قوة في هذا العالم عليها ان تتدبر امرها تجاه الحرب الامريكية الشاملة. والكونفوشوسية والاسلام، كما حددهما هونتنغتن، هما الهدفان المفضلان، لانهما لا يعترفان اصلا بسيادة الامركة المطلقة. اما الاسلام فان امته الاولى العربية قد جرى تجييرها الى اسرائيل، وبقية الاسلام يجير لحروبه الاهلية او الحدودية او الاقليمية، بالاضافة الى تفعيل كوارثه الداخلية المزمنة من الجوع والتجويع والتهجير والتجهيل الخ.

لا احد يمكنه ان يحلم منذ الآن بقيام حلف جديد من قوى العالم الاخرى، من آسيا السمراء الى آسيا الصفراء. ومع ذلك اذا كان العصر الراهن لما يسمى بالافتراضية او المرآوية، فانه من المسموح التطلع الى مدخل مختلف للالف الثالث، يحدث فيه ما يتخطى الخيال العلمي نفسه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

التحول بالجمهوريات العربية الى ممالك.. خطوة واقعية باتجاه الديمقراطية

عدنان بدر*

رغم وجود انظمة ملكية مغرقة في رجعيتها، لا سيما في بلدان العالم الثالث، فان الملكية بحد ذاتها ليست بالضرورة معطى رجعيا ـ وخير دليل على ذلك هو وجودها في ارقى بلاد العالم واكثرها ازدهارا واستقرارا وديمقراطية كالبلدان الاسكندنافية وهولندا وبلجيكا وبريطانيا ـ واسبانيا.

والدعوة للتحول بالانظمة الجمهورية القائمة حاليا في بعض الاقطار العربية الى انظمة ملكية، ليست بالتالي دعوة للردة، بل هي ـ كما سيتضح لاحقا ـ دعوة جدية كل الجد، تهدف الى بلورة مخارج دستورية معقولة وآمنة للاوضاع المأزقية القائمة حاليا، تقيها عثرات المفاجآت وتوفر سياقا آمنا للانتقال بالسلطة من مرحلة الى اخرى.. بشكل يتلاءم مع درجة التطور التي بلغتها شعوبنا، ولعل ابرز تناقضات الاوضاع الحالية، ولخطر مؤشرات احتقاناتها هو التناقض الصارخ بين الصفة الجمهورية لهذه الانظمة وبين طبيعتها المركزية المطلقة.

وكثيرا ما يعزو البعض هذه المركزية الى طبيعة الحاكم نفسه، او طريقة وصوله الى السلطة. لكن اختلاف طبائع رؤساء الجمهوريات العربية الحاليين وتباين مناشئهم وتعدد طرقهم الى الحكم، مع تشابه الانظمة التي بلوروها ـ كل ذلك يسقط الكثير من وجاهة هذا الرأي، ويدعم ترجيح ان تكون مجتمعاتنا العربية في هذه المرحلة من مسار تطورها هي التي تفرز مثل هذه الانماط من الحكم المركزي او تساعد على بروزه واستمراره.. وليس غريبا ان يطلق الكثير من الكتاب والمفكرين اسم «النظام العربي» على كل هذه الانظمة الجمهورية منها والملكية!

كما يدعم هذا الاحتمال ايضا ان التجارب البرلمانية في اكثر من قطر عربي لم تستطع الصمود امام عاديات الاحداث وتطوراتها العاصفة.. فالتجربة البرلمانية السورية بعيد الاستقلال ترنحت تحت ضربات الانقلابات العسكرية المتعاقبة ثم سقطت طريحة الفراش في ظل مركزية حكم الوحدة، حتى اذا عادت في فترة الانفصال فبوجه رجعي كالح ومتهافت الى ابعد حدود التهافت، وسرعان ما لفظت انفاسها دون اية مقاومة تحت عجلات كتيبة مدرعات واحدة يقودها ضابط برتبة نقيب.

اما في لبنان فلم تتجل التجربة البرلمانية الا عن تكريس البنى الطائفية والاقطاعية للطاقم السياسي الذي ورث السلطة عن الانتداب، وهي البنى التي ظلت تقاوم بكل قوة عوامل التطور وقواه المتنامية في المجتمع. وفي رسالة الرئيس فؤاد شهاب عندما رفض التجديد خير تعبير عن اليأس من اصلاح تلك البنى التي ما لبثت ان انفجرت وتهاوت في اتون الحرب الاهلية بعد ان كانت قد حملت سفاحا بجنين فاشي تولى اشعال تلك الحرب.

حتى في السودان الذي استطاع شعبه اسقاط الديكتاتورية العسكرية مرتين بواسطة العصيان المدني، كانت الاوضاع البرلمانية التي يقيمها سرعان ما تتحول الى نظام قبلي ـ طائفي (وحتى ميليشياوي) تكون قوى المجتمع الحية والحديثة (النقابات والاحزاب) اول ضحاياه.. مما يفتح الباب مجددا امام عودة العسكر.

وفيما يلي ابرز وجوه التناقض الحادة بين الصفة الجمهورية والطبيعة المركزية لهذه الانظمة:

اولا: في النظم الجمهورية يصل الرؤساء الى مستوى المسؤولية عن طريق الاقتراع (من قبل الشعب مباشرة، او من قبل البرلمان).. في حين ان جميع رؤسائنا لم يصلوا عن هذه الطريق.. بل استولى معظمهم على السلطة بالقوة (الثورة او الانقلاب) وظلوا، بالرغم من كل اجراءات التجميل «الدستورية» يستمدون سلطتهم واستمراريتهم من تلك القوة (حتى الاستثناءات، وهي نادرة، لا تخرج كثيرا عن جوهر هذه الحقيقة).

ثانيا: في النظم الجمهورية يمتد حكم الرئيس لولاية واحدة او ولايتين على الاكثر.. اما في جمهورياتنا فالرؤساء يحكمون لمدى الحياة، بغض النظر عن الاجراءات القانونية و«الانتخابية» المفصلة خصيصا لتوفير مثل هذه الديمومة او تبريرها.

(هل يتوقع احد ان يبادر اي من الرؤساء الحاليين، الى الامتناع عن قبول التجديد عند انتهاء ولاية من ولاياته المتعاقبة؟).

ثالثا: في النظم الجمهورية، يتولى الرئيس السلطة، في حين انه في بلادنا يستولي عليها، فتصبح ملكا له.. ثم يمتد هذا الملك ليشمل الدولة كلها ـ فلا يعود هناك اي فارق يذكر بين املاك الدولة واملاك الرئيس، او اموال الدولة واموال الرئيس.

رابعا: في النظم الجمهورية ينتهي دور الرئيس بانتهاء ولايته، فلا يعود له او لعائلته من الرئاسة الا بعض الامتيازات المادية والمعنوية الضامنة لكرامة الرئيس السابق وامنه.. في حين بدأت تظهر لدى معظم رؤساء الجمهورية العرب رغبة قوية بتوريث الحكم على اساس عائلي.. كما هو حاصل في اكثر من دولة عربية.

خامسا: في النظم الجمهورية يتم انتقال السلطة في حال الفراغ المفاجئ لسدة الرئاسة وفقا لسياق دستوري مضمون ومأمون وبمنأى عن اية اضطرابات او فوضى.. فلم يستطع حدث بحجم اغتيال الرئيس جون كنيدي ان يترك اي اضرار في التجربة الدستورية (عندما اقسم نائبه اليمين وهو في الطائرة).

في حين ان الفراغ المفاجئ لسدة الرئاسة في بلادنا محفوف بالمخاطر: (صراع مراكز القوى الذي انجلى عن انقلاب مايو في مصر بعد وفاة الرئيس عبد الناصر.. ثم مبادرة حسني مبارك لاذاعة بيان ترشيحه بنفسه من الاذاعة، حتى لا يترك مجالا للمخاطرة بأمن عملية الانتقال بعد اغتيال الرئيس.. وكذلك الصدام بين سرايا الدفاع والوحدات العسكرية الاخرى في دمشق عند مرض الرئيس الاسد في اواسط الثمانينات).

هذه التناقضات الصارخة تفخخ الحياة السياسية العربية بالكثير من الازمات المتفجرة واحتمالات الاضطراب والفوضى. كما تشكل باستمرار عامل توليد لدعوات التغيير العنيفة.. الامر الذي يحدث الشطط والمبالغة في اجراءات امن الحكم والحاكم ويحولها الى عملية كبت قسرية للحياة السياسية لدى الشعب وكبح لقواه الحية.. مع كل ما يترتب على ذلك من آثار ونتائج سلبية بالنسبة لنهوض البلاد وتطورها وقدرتها على مواجهة الاخطار الخارجية المحدقة بها.

ـ ما هو الحل؟

لا شك في ان الحياة الديمقراطية العصرية والمتطورة تشكل البديل المثالي عن هذا الواقع الشمولي المشحون بالتناقضات والمخاطر.. غير ان ثمة فجوة هائلة بين واقعنا الحالي وبين ذلك البديل بعيد المنال.. بحيث تتحول الدعوة للانتقال اليه الى دعوة طوباوية غير واقعية وغير قادرة على تفعيل الطاقة السياسية والاجتماعية والفكرية الكفيلة بدفع مجتمعاتنا لعبور تلك الفجوة.

من هنا كانت الدعوة لبديل أكثر واقعية واكثر قابلية للتحقق، ويشكل في الوقت نفسه نقلة بالغة الاهمية على طريق التطور الحر لحياتنا السياسية باتجاه الديمقراطية المنشودة.

وهذا البديل هو، بصراحة، التحول بأنظمتنا الجمهورية الحالية الى انظمة ملكية.. وما من شك في ان التجربة التي شهدتها اسبانيا بعد فرانكو (وكان هو نفسه الذي قررها واشرف عليها) تشكل مثالا هاما في هذا المجال.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

حلف ناتو طبعة 2000

د. حسن عبد ربه المصري

ارتبط الدور الجديد لحلف شمال الاطلنطي بتوسيع رقعة العضوية فيه لتشمل دول شرق ووسط اوروبا التي كانت الى وقت قريب تقع داخل دائرة القطبية السوفييتية. وبالرغم من ذلك عارضها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في كلمة له امام زعماء دول الحلف في بداية عام 1994 عندما تساءل مستنكرا ماذا يتعين على الغرب الان ان يتجه بحدود اوروبا الى ناحية الشرق.. لماذا نقدم على خطوة كهذه يمكن ان تعرقل بزوغ مستقبل افضل لدول اوروبا مجتمعة.. واقترح بدلا من ذلك التمهل حتى يتم التوصل الى تحديد رؤية افضل تحقق هذا الهدف وينتج عنها اولا مكسب روسيا الديمقراطية الى صف الديمقراطيات الناشئة في البلدان التي كانت تعيش تحت قبضة النظم الشمولية البغيضة.. يقال ان الفترة التالية لاجتماع القمة هذا شهدت عددا من التطورات التي نقلت فكر الرئيس الامريكي وادارته الى الجهة المعاكسة، حيث تناقلت وكالات الانباء العالمية ان الهدف الاهم لزيارة مادلين اولبرايت الاولى كوزيرة خارجية امريكا في فترة رئاسة كلينتون الثانية الى عدد من العواصم الاوروبية مؤخرا.. كان مناقشة خطوات توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي، نشير الى بعض هذه التطورات فيما يلي:

1 ـ احتياج روسيا الدائم للدعم الامريكي بوجه خاص والاوروبي بوجه عام لمواصلة تطبيق سياساتها الديمقراطية والانفتاحية.. سواء كان هذا الدعم ماديا او معنويا.

2 ـ ان استقرار الديمقراطيات في وسط وسط وشرق اوروبا شجع البعض منها وبالذات بولندا والمجر وتشيكيا الى تقديم طلبات للانضمام الى الحلف في شكله الجديد.

3 ـ تجربة استخدام قوات حلف شمال الاطلسي في حفظ السلام بين الاطراف المتحاربة في البوسنة والهرسك فاقت في نجاحها تجربة القوات التي تولت هذه المسؤولية من قبل تحت راية الامم المتحدة. لذلك اصبح من الممكن توسيع دائرة الحلف ليضمن استقرار الامور في البلدان التي ستنضم اليه مستقبلا.

4 ـ ضرورة وأد محاولة فرنسا والمانيا تشكيل قوات عسكرية للتدخل السريع لوقف اية اضطرابات في مجال حوض البحر الابيض المتوسط، في مهدها قبل ان تخرج الى حيز التنفيذ وتصبح حقيقة يصعب التقليل من شأنها.. وذلك عن طريقين:

الاول.. ضمان دور فعال لفرنسا والمانيا داخل حلف شمال الاطلسي في ثوبه الجديد والثاني.. توسيع مهام الحلف لتشمل هذه المنطقة الجغرافية. طالما ان عضويته ستتسع لتضم داخلها اعضاء اوروبيين جدد.

5 ـ انتقال الموقف الروسي من التشدد الصارم تجاه فكرة توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي ابان حملة الرئيس يلتسين الانتخابية الى التشدد المرن بسبب القروض التي قدمها البنك الدولي ـ بضغط من الادارة الامريكية ـ الى الحكومة الروسية من ناحية وفي ضوء فوزها بعضوية نادي باريس من ناحية اخرى.. حيث ابدى استعدادا غير مسبوق، فبعد الرفض التام.. طرح فكرة بديلة تقوم على اساس التعاون بين الكرملين والحلف لتجنب المواجهة بين الطرفين مستقبلا لأي سبب من الاسباب.

وليس هناك ما يدل على اقتناع دول الغرب وبالذات الولايات المتحدة الامريكية بجدوى سداد هذا الثمن الى روسيا مقابل موافقتها على توسيع عضوية الحلف وبسبب ما لديها من مشاكل عرقية وقومية يخشى من انعكاس انفجاراتها على علاقات الحلف ـ بعد انضمام روسيا اليه ـ الداخلية والخارجية.. وايضا بسبب مشاكلها الحدودية مع كل من اليابان والصين. لهذا هناك من يطرح بدائل اخرى لضمان الحصول على موافقة موسكو دون ان تقبل عضوا مؤسسا في الحلف.. مثل:

1 ـ عقد معاهدة عدم اعتداء بين روسيا ورئاسة حلف شمال الاطلنطي.

2 ـ عدم ضم جمهوريات البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا ولتوانيا الى عضوية الحلف.

3 ـ اقامة شراكة من نوع خاص بين موسكو والحلف تسمح لها بالمساهمة في تسيير خططه المستقبلية بعد اقرارها من قبل اعضائه المؤسسين.. كما تسمح بان يكون لها دور في المحافظة على الامن والسلم العالمي كما حدث عندما تصدى الحلف لحل مشاكل الجمهورية اليوغوسلافية حول البوسنة والهرسك.

4 ـ انشاء علاقات امنية فقط بين الحلف وكل من السويد والنرويج وفنلندا ودول البلطيق دون ان يسمح لها بالانضمام اليه، حتى توافق موسكو على ضم الدول الاخرى الى عضوية الحلف.

اما زبيغنيو بريجنيسكي المستشار السابق للامن القومي الامريكي فيرى ان منح روسيا الفرصة للتدخل في سياسات حلف شمال الاطلنطي الرامية الى توسيع عضويته بضم عدد من دول شرق ووسط اوروبا اليه، انعش آمال موسكو في استعادة بعض مناطق النفوذ التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي قبل انهياره وذلك عن طريق المعارضة في انضمام من ترى من الدول اليه الا بعض موافقة صريحة منها. اما المدافعون عن وجهة النظر الروسية.. فيرون ان من حقها كدولة ذات سيادة ان تدافع عن امن ارضها وسلامة شعبها ضد ما تراه مصدرا لقلاقل مستقبلية يخطط الاخرون للاقدام عليها.. فالدعوة الى توسيع حلف شمال الاطلنطي كما هي مطروحة بشكلها الحالي تعتبر انتهاكا صارخا لمصالح روسيا الامنية ولعلاقات الجوار التي تربطها بمحيط الدول القريبة منها.. والتهديدات التي كانت تخيف في الماضي دولا مثل النمسا والسويد وفنلندا وغيرها لم تعد ضمن استراتيجيات موسكو بحيث تبرر انضمامها الى عضوية الحلف بغرض توفير الحماية التي تحتاج اليها، وعليه فلا يجب ان تملي افرازات الهيمنة السوفييتية السابقة وحساسيتها التي ما زالت بعض اثرها ماثلة في الاذهان حتى اليوم الاشتراطات الامنية التي ترغب هذه الدول في تحقيقها. ويرى فريق اخرى ان اصرار الغرب على توسيع نطاق حلف شمال الاطلنطي الى الشرق دون مراعاة لطبيعة المرحلة الحالية التي تمر بها التجربة الروسية في مجال الاصلاحات السياسية والاقتصادية بالاستجابة لمطالبها في ان يكون لها دور حيوي وفعال داخل رئاسة الحلف، سوف ينعكس سلبيا على الرأي العام الروسي بمختلف قطاعاته الشعبية.. وعلى مستقبل الديمقراطية فيها.. وربما على اجواء الانفراج في العلاقات الروسية مع كل من اوروبا وامريكا في ظل انتهاء الحرب الباردة ووقف سباق التسلح وارتباطات التعاون في مختلف المجالات بينهما. الملف للنظر ان جولة مادلين اولبرايت الاوروبية وزيارتها الى موسكو لم تحرز التقدم الذي كانت تتوقع الادارة الامريكية ان يتحقق بخصوص هذا الهدف على وجه التحديد.. فلا زالت كل من باريس وبون ترفضان تبني سياسات الضغط التي تقترحها امريكا لاجبار روسيا على القبول مرغمة بخطط التوسيع.. ولا زالت موسكو متمسكة بشدة بمطلبها وغير راغبة على الاقل حتى الان في التنازل عنه. لذلك من المنتظر ان تشهد قمة هلسنكي التي ستجمع بين الرئيسين كلينتون ويلتسين قبل نهاية مارس القبل تركيزا على كيفية الجمع بين النقيضين.. توسيع دائرة حلف شمال الاطلنطي وايجاد مخرج لدور روسي فعال في سلام وامن دول شرق ووسط اوروبا دون ان يكون لها ارتباط عضو بالحلف!! خاصة وان روسيا رفعت خلال مشاركتها في الملتقى الاقتصادي العالمي الذي عقد مؤخرا في دافوس شعار «العودة الى انتاج السلاح بدلا من الغذاء».. لن يضر بالعلاقات الروسية الاوروبية/الامريكية ولكنه سيؤثر في مجمل العلاقات الدولية القريبة من روسيا والبعيدة عنها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2425 Monday 24 February 1997

السنة السابعة ـ العدد 2425 الاثنين 24 شباط (فبراير) 1997 ـ 17 شوال 1417 هـ

تناول كبيرات السن للاستروجين يقلل من فقدان ذاكرتهن

■ واشنطن ـ ق ب: اثبتت ابحاث طبية اجريت مؤخرا ان فقدان الذاكرة البسيط المصاحب لتقدم النساء في السن يمكن السيطرة عليه وتقليله، عبر تناولهن لهرمون الاستروجين. وقال باحثون امريكيون من جامعة «دوك» الامريكية ان علاج الاستروجين الذي تخضع له النساء بعد سن اليأس ينشط تصنيع الكوليسترول ونمو العظام، كما يساعد في الوقاية من تلف الاعصاب الذي يسبب فقدان الذاكرة ويخفض من الوظيفة الادراكية للدماغ لديهن. واشارت اخصائية الاعصاب في مركز «دوك» الطبي البروفيسورة جيليان انستاين الى ان ابحاثهم تقترح ان النساء الخاضعات لعلاج الاستروجين يكون خطر اصابتهن بعرض الزهايمر اقل من اولئك اللاتي لا يخضعن لمثل هذا العلاج، مؤكدا ان تناول الاستروجين بشكل دوري اظهر تحسنا ملحوظا في ذاكرة كبار السن من النساء.

وكان فريق البحث في المركز الطبي المذكور والذي يتبع جامعة دوك قد اجرى دراسات خلوية على فئران التجارب الاناث الكبار في السن، لاقتراح آلية معينة لعمل الاستروجين في الدماغ حيث قسموا الفئران الى 3 مجموعات علاجية بحيث لا تتلقى الاولى اية علاجات استروجين، فيما تخضع الثانية لجرعات طويلة الامد منه، بينما تعطى الثالثة جرعة واحدة من هذا الهرمون.

وقام الباحثون بدراسات مجهرية لتحديد اثر تلك العلاجات على الاعصاب التي تعرف بـ«الخلايا الحبيبية» في منطقة دماغ الفئران المسماة «هيبوكامبس» التي تحتوي على حيز الذاكرة.

وحسب هذه الدراسة فقد اظهرت نتائجها ان مجموعة الفئران الاناث التي اعطيت جرعة استروجين واحدة، تزيد فيها العناصر الرابطة التي يطلق عليها اسم «الاشواك المتشجرة» اكثر من مثيلاتها في للجموعتين الاخريين بحوالي 40 في المئة.

واقترحت الدراسة ان اعطاء الاستروجين بشكل دوري وليس ثابت، يزيد من العناصر الرابطة التي يمكن ان تشكل الاساس في القدرة الدماغية لتطوير ذاكرات جديدة.

أول دعوى قضائية من نوعها:
عروس مصرية تتهم زوجها باغتصابها في «ليلة الدخلة»!!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في دعوى هي الاولى من نوعها في مصر، قامت عروس مصرية بمساندة من عائلتها برفع دعوى قضائية ضد زوجها طلبت فيها من المحكمة الحكم بطلاقها منه لانه حاول ان يغتصبها في «ليلة الدخلة» وجاء في عريضة الدعوى انه بعد انتهاء حفل الزفاف الذي اقيم في احدى البواخر على نهر النيل توجهت العروس المدعية مع عريسها الى شقتهما. وفوجئت به يغلق الباب ويطلب منها خلع ملابسها فاخبرته بانها غير مستعدة لهذه العملية لكنه الح فازداد خوفها، وقام بالهجوم عليها وحاول ان ينزع ملابسها بالقوة فقاومته واستطاعت الهرب من الشقة الى منزل الاسرة.

وفوجئ والديها بها فاخبرتهما بما حدث فاعتبرا الزوج انسانا غير متحضر ومتوحش وشجعاها على رفع الدعوى القضائية ضده وقد استعان محامي الزوج بآراء عدد من علماء الدين وفتاواهم لرفض دعوى الزوجة واجبارها على العودة لبيت الزوجية وتسليم نفسها لزوجها دون نقاش وانه ليس من حقها الاعتراض على طلبه اذا اراد مجامعتها في اي وقت.

وفي نفس الوقت قامت زوجة اخرى برفع دعوى قضائية ضد زوجها طلبت فيها الطلاق لانه مر على زواجها منه سبعة اشهر ولم يدخل بها لانه يعاني من عجز جنسي وقالت في دعواها انها طوال هذه المدة كانت تطارده من حجرة لاخرى لاثارته ودفعه للدخول بها ومعاشرتها وكان هو يهرب منها ولما لم تجد فائدة منه واعيتها الحيل فانها تطلب الطلاق.

اما الزوج فقال انه سليم ولكن تنتابه حالة ذعر بسبب طريقتها في مطاردته وانه عرض نفسه على طبيب اخبره بانه سليم ولكنه يحتاج الى جو نفسي يشجعه على الدخول بزوجته!



النجمة جيليان اندرسون تحمل جائزة أحسن ممثلة تليفزيون عن دورها في مسلسل «ملفات اكس» في حفل جمعية الممثلين بلوس انجليس ليلة امس الاول.

مزاد كويتي للحمام الزاجل

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان مزادا علنيا لهواة الحمام للزاجل سينظم في الكويت في نهاية شباط (فبراير) الجاري.

ونقلت الوكالة عن مدير الشركة المنظمة للمزاد مالك الوزان قوله ان المزاد سينظم في منطقة الفنيطيس وسيكون الثاني من نوعه بعد المزاد الاول الذي اقيم عام 1994 وبلغ اجمالي مبيعاته 43 الف دولار.

واضاف ان عدد المزادات التي تقام في الكويت سنويا يتراوح بين اربعة وستة مزادات تعرض فيها افضل سلالات الحمام الزاجل. واشار الى ان اسعار الحمام الزاجل في الكويت تتراوح بين 50 و300 دينار (155 و990 دولارا) وان اعلى سعر سجل هو 1500 دينار (نحو خمسة الاف دولار) دفع في حمامة.

وتابع ان عدد الهواة الكويتيين لرياضة الحمام الزاجل يبلغ اكثر من 300 هاو يمارسون هوايتهم في ثلاثة اندية.

هواء طلق
نكتة سمجة

صبحي حديدي

في بريطانيا ثمة هذه النكتة الكولونيالية، العنصرية دون ريب: ذات يوم دخل رجل هندي الى محل خياط شهير في قلب لندن، وطلب كسوة ثياب كاملة على الطريقة الانكليزية الارستقراطية، بحيث ينقلب من مواطن هندي الى جنتلمان بريطاني. وبالفعل، نفذ الخياط الطلب بحذافيره من السترة والقميص، مرورا بالاحذية، وانتهاء بالمظلة المعهودة. ثم وقف الهندي أمام المرآة وتأمل صورته الجديدة، فأجهش ببكاء مرير. «ما الخطب يا سيدي»؟ سأل الخياط. «أليس من المحزن أننا أضعنا الهند، درّة التاج»، أجاب الهندي الذي أنقلب بالفعل إلى جنتلمان انكليزي يرثي امجاد الامبراطورية الضائعة.

هذه النكتة تستخدم في ممارسة سخرية مزدوجة: من حكاية «اكتشاف» وزيرة الخارجية الأمريكية السيدة مادلين اوليرايت لأصولها اليهودية، وكذلك من التشكيلة العجيبة لردود الفعل العربية على هذا الاكتشاف. ذلك لان من واجب المرء أن يمارس نوعا ضروريا ومعرفيا من السخرية الشديدة حين تختلط الحدود بين الأكذوبة التي هي مزيج من الأضحوكة والنكتة السمجة، وبين المأساة المقسومة الى شطر واقعي على الأرض وشطر آخر يجري على مسرح سوفوكلي.

ومن الواجب ان يسخر المرء على هواه ممن تابعوا هذه الحكاية الباهتة المفضوحة بمنطق من يتابع رواية بوليسية مثيرة ذات حبكة تقليدية، او بمنطق فضيحة جديدة يمكن ان تحمل اسم «أوليرايت ـ غيت»، على طراز الفضائح الامريكية التي تنتهي بتلك الـ«ـ غيت». وبعض العرب كاد ان يهلل ويكبر فرحا حين حصحص الحق وزهق الباطل، فاتضحت على الملأ الحقيقة التي تفسر انحياز اولبرايت المزمن للدولة العبرية، وهتف الكثيرون: أترون؟ الم نقل لكم! (كأن امثال هنري كيسنغر ودنيس روس من طائفة المورمون او الكويكرز).

وبالمقارنة مع الجنتلمان في النكتة العنصرية اعلاه، لم تكن السيدة أوليرايت بحاجة، في أي يوم، الى ثوب خشن ونجمة سداسية صفراء لكي تقف امام المرآة وتردد العبارة المعيارية الخاصة بالهولوكوست: «لن يتكرر الأمر ابداً». ذلك لأنها رددت هذه العبارة مرارا، وليس على الطريقة التراحمية الانسانية التي تستعيذ بالله من شرور إعادة تكرار صفحة دامية سوداء من تاريخ أوروبا الغربية الحديثة، بل على طريقة امثال مناحيم بيغن حين تخيل عام 1982 انه انما يقصف بيروت لكي يمنع الهولوكوست ـ 2، ولكي يخلص الانسانية من شرور هتلر جديد اسمه ياسر عرفات. ولقد حدث مرارا ان رددت السيدة اوليرايت عبارة التحريم المهيبة تلك، بعد او قبل فقرات طويلة حول اخطار الهولوكوست الثاني الذي كانت توشك على صناعته صواريخ السكود العراقية.

وفي حوار حديث مع اسبوعية «نيوزويك» الامريكية كشفت اولبرايت النقاب عن انها تلقت منذ عام 1991 عددا من الرسائل المغفلة التي تشكك في اصلها التشيكي، وانها لم تجد الوقت للتدقيق في المسألة بسبب ساعات عمل تصل الى العشرين يوميا. ويحاصرها المحاور بالقول: ولكنك مؤرخة وخبيرة في شؤون اوروبا الوسطى، فكيف حدث انك جهلت الاصل اليهودي لاجدادك؟ وتجيب اولبرايت: «لقد عشت حياة منعزلة للغاية. وامضيت وقتا طويلا في لندن، ثم عدنا الى براغ وبلغراد.. لم اذهب الى المدرسة، وكنت في رعاية مربية أفهمتني أن أجدادي كانوا قد ماتوا أثناء الحرب. وذلك بدا لي وكأنه جواب منطقي».

وهو، في الواقع، جواب منطقي لكل ذي بصر وبصيرة. فأي عبث لا طائل وراءه في أن يبحث المرء عن اللامنطقي في مسألة لا هي بالأكذوبة، ولا بالأضحوكة ولا بالنكتة السمجة، ولا بالمأساة الفعلية، ولا بالمأساة المسرحية.. وهي، في الآن ذاته، يمكن أن تكون ذلك كله ودفعة واحدة؟ وكان الفيلسوف الاسباني اورتيغا اي غاسيت هو القائل: «الفتاة في سن الثالثة تملك من الأسرار اكثر مما يملكه كهل، والمرأة في الخمسين تملك من الالغاز اكثر مما يملكه رئيس دولة».

خمسة قتلى في حريق شمال لندن

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة ان خمسة اشخاص بينهم ثلاثة اطفال قتلوا صباح امس الاحد في حريق دمر شقة في بالمرز غرين شمال لندن.

واوضحت الشرطة ان الاطفال الثلاثة نقلوا الى المستشفى الا انهم سرعان ما توفوا متاثرين بالجراح التي اصيبوا بها.

وكان الحريق الذي لم تحدد اسبابه شب نحو الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (نفس توقيت غ) في شقة تقع فوق محال تجارية في حي بالمرز غرين.

انقاذ 65 عاملا حاصرهم حريق في بانكوك

■ بانكوك ـ رويتر: قالت شرطة تايلاند انه تم انقاذ 65 عاملا حاصرهم حريق شب في مبنى تحت الانشاء مكون من 36 طابقا في قلب العاصمة التايلاندية بانكوك..

وقال الجنرال براتشا برومنوك قائد الشرطة الوطنية للصحافيين «انقذنا كل شخصا حاصرتهم النيران في الطابق العلوي. ولا يوجد احد في المبنى الان».

وقالت الشرطة في وقت سابق ان عمليات الانقاذ بدأت بانتشال العمال المحاصرين جوا ونقلهم الى مكان امن عن طريق طائرات الهليكوبتر.

وذكرت الشرطة في تقرير سابق ان شخصين لقيا حتفهما في الحريق الذي شب في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد.

وقالت الشرطة ان فرق الانقاذ استخدمت سبع طائرات هليكوبتر لنقل العمال الذين حاصرتهم النيران وان عملية الانقاذ استمرت اربع ساعات.

وذكرت ان فرق الاطفاء سيطرت على الحريق.

وكانت عمليات البناء في المبنى الذي اطلق عليه اسم برج الرئيس الشامخ لاحد الفنادق الكبرى في العاصمة بانكوك قد انتهت وتجري عمليات الديكور الداخلية حين شب الحريق في الطابق السادس او السابع.

وقالت الشرطة انه سمع صوت انفجارين قبل اندلاع النيران في طابق كان العمال يركبون فيه اجهزة تكييف.

سيدة سورية تنجب طفلا في الـ57

■ دمشق ـ ا ف ب: انجبت سيدة في ال 57 من العمر طفلا في مدينة راس العين في محافظة الحسكة (شرق) في سورية وذلك للمرة الاولى بعد زواج دام 22 عاما.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية أمس الاحد عن والد الطفل ان الولادة تمت بشكل طبيعي.

وافاد الطبيب النسائي الياس نيحاس ان مثل هذه الولادات تحدث وان كانت نادرة».

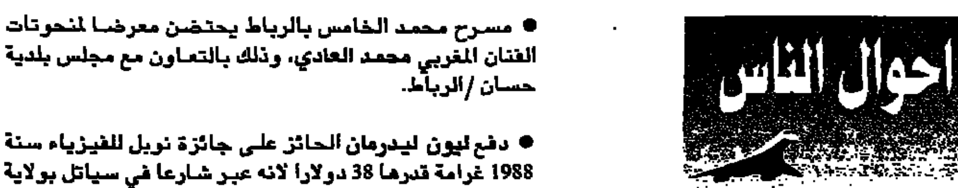
يشار الى ان فترة الانجاب الطبيعية عند المرأة هي بين 13 و45 سنة.

حفر سوداء في مراكز المجرات الكونية

■ واشنطن ـ ق ب: اكتشف علماء فلك ايطاليون وجود حفر سوداء في مراكز المجرات الكونية، واعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن هذه الحفر تشكلت في مركز المجرة عند التحام مجموعات من النجوم القديمة التي تشمل العناقيد الكروية والنجوم التي تدور في حلقة متسعة تعرف باسم «هالات النجوم».

وكان الباحثون برئاسة عالم الفلك روبرتو كابوزو من جامعة روما الايطالية قد درسوا توزيع العناقيد الكروية وهالات النجوم باستخدام التلسكوب الفضائي والارضي لتحديد مواقعها ومسافاتها في ثلاث مجرات حلزونية هي درب التبانة، مجرة اندروميدا، والمجرة المسماة M-87. واكد كابوزو ان العديد من هذه العناقيد فقدت بالقرب من مركز المجرة، مشيرا الى ان مجرة درب التبانة فقدت نحو 30 في المئة من العناقيد الكروية، بينما فقدت مجرة اندروميدا نحو 25 منها، اما بالنسبة لمجرة M-87 فقد فقدت 50 في المئة من تلك العناقيد.





● اقام ليث شبيلات رئيس مجلس النقابات المهنية في الاردن حفل استقبال مساء امس على شرف الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا واعضاء هيئة المحكمة الدولية الشعبية التي ادانت عام 1995 الولايات المتحدة والامم المتحدة بتهمة جريمة ابادة ضد الشعب العراقي، حضر الحفل عدد كبير من الفعاليات السياسية والصحافية في الاردن.

ويغادر بن بيلا وهيئة المحكمة الدولية الشعبية عمان اليوم متوجهين الى بغداد.

● ذكرت محطة التلفزيون الموسيقية «ام تي في» ان نجم البوب مايكل جاكسون يرغب في بيع صور فوتوغرافية لمولوده الجديد، وأوضحت ان احد محاميه يستكشف الامر لدى الصحف الشعبية التي عرضت احداها حتى الان 600 الف دولار مقابل صور المولود.

● جمعية الفلسفة المغربية نظمت بالرباط ندوة حول كتاب مفهوم العقل للمفكر عبد الله العروي ساهم فيها كمال عبد اللطيف وعبد السلام بن عبد العالي.

● غادر القاهرة امس الاحد الى سورية صابر فلحوط نقيب الصحافيين السوريين والدكتور علي عرسان رئيس اتحاد الكتاب.

● تنهال الانتقادات على التلفزيونية الامريكية الشهيرة بربارا وولترز التي تعمل ضمن فريق شبكة «اي بي سي نيوز» حيث تتقاضى اعلى اجر لانها انفردت في برنامجها «20/20» بحديث مع الموسيقي البريطاني اندرو لويد ويبر مؤلف موسيقى مسرحية «شارع الغروب» الغنائية الشهيرة دون ان تخبر رؤساءها بانها استثمرت مئة الف دولار في انتاج المسرحية.

● الجالية العراقية بالدار البيضاء تنظم حفل تكريم على شرف الدكتور نديم احمد الياسين سفير العراق بالرباط الذي يعود اليوم الاثنين الى بغداد بعد انتهاء مهمته بالمغرب.

● مسرح محمد الخامس بالرباط يحتضن معرضا لمنحوتات الفنان المغربي محمد العادي، وذلك بالتعاون مع مجلس بلدية حسان / الرباط.

● دفع ليون ليدرمان الحائز على جائزة نوبل للفيزياء سنة 1988 غرامة قدرها 38 دولارا لانه عبر شارعا في سياتل بولاية واشنطن من غير الممرات المخصصة لذلك، وقال «عندما سألتني الشرطية ماذا افعل هنا وقلت لها اني عالم في الفيزياء اسرعت في تحرير المخالفة ثم اجابتني بأنها كانت في المدرسة تفضل الكيمياء»!.

● يقيم ديوان الكوفة بلندن معرضا بمناسبة مرور عشرة اعوام على تأسيسه بعنوان: «يوميات ديوان الكوفة 1986 ـ 1996» حيث عقدت عشرات الندوات الفكرية والامسيات الشعرية، واقيمت المعارض الفنية واستضاف الديوان شخصيات فكرية وعلمية وادبية من العرب، ومن الغربيين المهتمين.

ومن الوجوه الغائبة الحاضرة الروائي غائب طعمة فرمان والشاعران بلند الحيدري ومصطفى جمال الدين والناقد الدكتور علي شلش وغيرهم، من الذين لهم دور كبير في الحياة الفكرية والادبية.

يفتتح المعرض بعد غد الاربعاء الساعة 6,30 حتى 8,30 مساء ويستمر الى 4 اذار (مارس) 1997 من الساعة 11 صباحا حتى 5 مساء.

باحثون انتجوا «توأما شبيها» لنعجة في المختبر

■ لندن ـ ا ف ب: تمكن باحثون اسكتلنديون للمرة الاولى من توليد «توأم شبيه» (كلون) لنعجة انطلاقا من احدى خلاياها مؤكدين انهم فتحوا بذلك الطريق امام اكتشافات جديدة لمعالجة الامراض الوراثية التي تصيب الانسان والحيوان.

وسبق لفريق معهد «روسلين» في أدنبره، الذي نقلت تفاصيل اكتشافه صحيفة (الاوبزرفر) امس الاحد، ان نجحوا في انتاج توائم شبيهة انطلاقا من خلايا اجنة خراف تم زرعها في المختبر. اما هذه المرة فقد قام الباحثون بانتزاع خلية واحدة من ثدي نعجة ادخلوها الى بويضة تم تخصيبها وزرعها في رحم نعجة اخرى، وولدت نتيجة ذلك النعجة «دولي» البالغة من العمر سبعة اشهر والتي يتطابق مخزونها الوراثي تماما مع موروثات النعجة التي اخذت الخلية منها.

وكان توليد توائم من حيوانات ناضجة وليس من اجنة يعتبر مستحيلا حتى الآن نظرا لتعقيد جسم الحيوان الناضج مقارنة مع بساطة جسم الجنين.

وأوضح الطبيب ايان ويلموت ان هذا الاكتشاف سيسمح بمراقبة تطور الامراض الوراثية واختبار ادوية لها بفضل امكان انتاج عدد غير محدود من النسخ المشابهة لجسم واحد في المختبر. وقال خبير الوراثة باتريك ديسكون انه «حدث تاريخي» غير انه سارع الى الدعوة الى اليقظة لان هذه الوسيلة يمكن ان تطبق على الانسان.

ولم ينف الفريق الاسكتلندي امكان تحقيق ذلك موضحا ان تفاصيل التكنولوجيا التي توصل اليها نقلت الى الخبراء المكلفين التحقق من التطبيق الاخلاقي للوسائل الطبية في مجال علم الاجنة.

وقال ويلموت «اننا مدركون تماما لامكان استخدام هذه الوسائل في شكل سيء» مؤكدا ان فريقه «لا يرى اي مبرر طبي» ويعتبر انه «من غير المقبول اخلاقيا» توليد توائم شبيهة للانسان.

اكتشاف جين يقلل أمراض القلب

■ واشنطن ـ ق ب: اكتشف العلماء ان طفرات الجين التي تسبب مرض «ويرنر» الذي يتميز بسرعة ظهور أعراض الشيخوخة عند الشباب تقلل من خطر الاصابة بأمراض القلب.

وحسب دراسة نشرتها مجلة (العلوم) الامريكية، فان تلف الاوعية الدموية الذي يسبق حدوث الجلطة القلبية، انما ينشأ جراء خلل في الحامض النووي DNA مشيرة الى دور هذا الخلل في الاصابة بمرض تصلب الشرايين الذي يتسبب ايضا عن تناول الاغذية الغنية بالدهون. وكان فريق بحث علمي برئاسة جورج مارتن من جامعة واشنطن الامريكية قد درسوا بالتعاون مع زملائهم في جامعة اوساكا اليابانية حالات لـ347 شخصا مصابين باحد الانواع الجينية الثلاثة لجين «ويرنر» وهي سيستين ـ سيستين (CC)، سيستين ـ ارجنين (CR)، وارجنين ـ ارجنين (RR) حيث ينتج مرض «ويرنر» عن طفرات في هذه الانواع، حيث وجد الباحثون ان المصابين بنوعي (CR) و(RR) اللذين يظهران في 15 في المئة من اليابانيين، تكون نسبة معاناتهم من امراض القلب اقل بـ3 مرات من اولئك الذين يتمثل النوع الجيني (CC) لديهم. وخلص العلماء الى ان النوع الجيني الذي يحتوي على الحامض الاميني ارجنين، يلعب دورا كبيرا في تقليل تلف DNA الذي يؤدي الى الاصابة بامراض القلب الحادة.

أول سائقة تاكسي في الأردن لـ«القدس العربي»
تخلى عني أبنائي بتحريض من زوجاتهم فقررت الاعتماد على نفسي

عمان ـ «القدس العربي»:

تحتفظ السيدة ميسر ابو الهوى بمسدس مرخص وذلك لاغراض احترازية منها الدفاع عن النفس.

وميسر خضر ابو الهوى اول سيدة اردنية تعمل بمهنة سائق تاكسي عمومي في الاردن وتبلغ من العمر 50 عاما وهي امرأة متعلمة وتسكن في منطقة «طبربور» على اطراف العاصمة عمان.

«ميسر» قالت لـ«القدس العربي» انها حصلت على «رخصة سوق خصوصي» في عام 1976 حيث عملت على سيارة صغيرة خصوصي لنقل الخضار والمواد التموينية.

وفي عام 1992 تقدمت للحصول على رخصة سوق عمومي فنجحت في الفحص بجدارة لا تقل عن اي سائق عمومي، وبعد حصولي على رخصة سواقة لكافة المركبات العمومية عملت بمهنة سائق على خط سرفيس «عمان ـ العقبة».

وتضيف: لقد قررت في عام 1995 ان اعمل كسائق تاكسي عمومي حيث رفض اصحاب مكاتب التاكسي استخدامي لكوني امرأة ولان هذه المهنة تتطلب من لديه قدرة على احتمال مشقات العمل.. وان المواصفات المطلوبة لا تليق بي.

وفي عام 1997 وفي شهر رمضان تمكنت احدى صديقات «ميسر» من اقناع احد اصحاب السيارات العمومية بالموافقة على استخدامها ولكن صاحب السيارة لم يقتنع بها الا بعد اخضاعها لاختبار قاس حيث طلب منها قيادة السيارة في المناطق المزدحمة وخاصة وسط العاصمة عمان ففوجئ ـ على حد قولها ـ بما تتمتع به من مهارات عالية وتم الاتفاق معها على ان تعمل لديه كسائق، وان تدفع له اجرة عشرين دينارا يوميا، بينما يبقى لها القليل من الدنانير.

وعن اوضاعها المالية والمعيشية فتقول بانها وفي عام 1985 كانت ميسورة الحال ولديها العديد من المحلات التجارية بالاضافة لعمارة بلغت كلفة بنائها 100 الف دينار، وتقول ان ابناءها استولوا على مشاريعها بعد وفاة زوجها مما ادى الى تراكم الديون عليها وافلاسها.

وتضيف عندما شعر ابنائي بانني اصبحت مفلسة تخلوا عني وطردوني من بيوتهم وبتحريض من زوجاتهم، فقررت ان اعتمد على نفسي، فقمت على الفور باستئجار شقة في منطقة «طبربور» ولم يزرني أحد من أبنائي.

وعن مهنتها تقول: لا اواجه اي صعوبة في عملي كسائق، على العكس فقد وجدت تشجيعا من الاوساط النسائية وايضا من المواطنين الذين عبروا عن اعجابهم بما لدي من تحد وقوة ارادة.

وتضيف اول سائقة تاكسي في الاردن بانها تحظى باحترام شرطة السير في عمان وفي كافة مناطق المملكة.

وبالاضافة الى احتفاظ «ميسر» بمسدس فهي تحتفظ ايضا بجهاز اتصال «البيجر» قالت ان زبائنها يحتفظون برقمها فيقومون بالاتصال بها عند الحاجة وخاصة النساء اللواتي يشعرن بالامان عندما تقوم بايصالهن الى اماكن عملهن او الى بيوتهن.

وتقول ان بعض المواطنين الذين يركبون معها يعتقدون بانها تقوم باجراء دراسة حول مهنة سائق التاكسي، بينما ترفض نساء عديدات الصعود في السيارة كونهن اعتدن على الصعود مع السائقين ـ الذكور ـ وتقول ايضا ان احد الشبان استقل سيارتها وعندما شاهدها تقود السيارة شعر بالفزع فلما سألته عن السبب قال انه اعتقد انها زعيمة عصابة تخطف الشبان!


«ميسر ابو الهوى» أول سائقة تاكسي في الاردن في حديث مع أحد رجال شرطة السير في عمان

كلام النجوم

يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع تلك.

ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

الاحباط ما يزال يضغي عليك. الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

يصعب عليك اقناع اي شخص بان افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.